- إني أرى في شيبتكم صورة ابينا ابراهيم الخليل.
(الملكة فيكتوريا مخاطبة البطريرك بطرس الرابع)

- لا يمكننا اسكات صوت الضمير الذي تغذى هذا الشعور مدة عشرين قرناً. (حنا سري چقي)

- إن حياة الملة متوقف لحياة لغتها. (البطريرك الياس الثالث)

- بائسة هي الأمة التي لا تفكر في رجالها الا وهم رقود تحت التراب. (مراد چقي)

- دمعة فرح بمجد السلف ودمعة حزن على حالة الخلف. (البطريرك افرام برصوم)

- إن أكبر نعمة للمسيحي هي نعمة الإيمان الصحيح الثابت بالبشارة. (شكري چقي)

- رفع الله بكم منار العمران وحفظكم لجلائل الأمور. (المطران افرام مخاطباً حنا سري چقي)

- إن زهرة واحدة تقدّم إلى الأديب في حياته لهي خير من آلاف الأكاليل التي توضع على قبره بعد مماته.
(مراد چقي)

- تتضرّع إلى الله أن يؤهلنا لنقوم بالواجب المطلوب منا نحو الطائفة. (البطريرك الياس الثالث)

- إنكم لا تصحون من مرض نفوسكم إلا بالتوبة ولا تستريح ضمائركم الحية من القلق والتبكيت إلا بالتوبة.
(البطريرك افرام برصوم)

- نسأله تعالى أن يعضدنا بعنايته ويلهمنا السير في أقوم الطرق للوصول إلى الغاية المنشودة.
(نعمة الله دنو)



- ما احرانا أبناء هذا الجيل لو نخصص ولو يوماً واحداً في العام ونذكّر أفراد مجتمعنا شفاهاً وكتابة بهؤلاء الذين قدموا أجلّ الخدمات لمجتمعهم ونسمّي هذا اليوم "يوم الخالدين".
(فريد بسمارجي)

فـــريد بسمارجي

أضواء على الماضي




من أرشيف عائلة حنا سري چقي

ܢܘܗܪܐ ܥܠ ܐܝܠܝܢ ܕܥܒܼܪ

• شخصيات • أحـــداث • رســـائـــل





دار ماردين
ܒܝܬ ܟܬܒܐ ܕܡܪܕܝܢ

دار الرها
ܒܝܬ ܟܬܒܐ ܕܐܘܪܗܝ

اسم الكتاب : أضواء على الماضي (من أرشيف عائلة حنا سرّي چقـــي)
تأليــف : فريد بسمارجي
تقديــم : غريغوريوس يوحنـــا ابراهيـــم
تصميم الغلاف : المهندس ابراهـــام أيوازيان
المطبعـــة : مطبعة النيل - حلب
الطبعـــة : الأولى /٢٠١١/١/٥٠٠

للمراسلات

دار ماردين للنشر

ص.ب ٤١٩٤ حلب - سورية
فاكس : ٠٢١/ ٤٦٤٢٢٦٠
هاتف : ٠٢١/ ٤٦٤٢٢١٠ - ٤٦٤٠٣٠٤

ADDRESS

MARDIN PUBLISHING HOUSE
P.O. BOX 4194 - ALEPPO - SYRIA
FAX : 021/4642260
TEL : 021/4642210 - 4640304
Email: margregorios79@hotmail.com
www.aleppposuryoye.com

إهداء

- إلى كل العاملين الذين يخدمون أمتهم بكل إخلاص.
- إلى أرواح من تركوا هذا العالم بعد أن نذروا أنفسهم للكلمة والعمل الصالح لمجتمعهم وخلفوا بصمات لا تمحى، ونخص منهم:
  - المثلث الرحمة البطريرك افرام برصوم بمناسبة مرور نصف قرن على وفاته. (وقد كان من المتوقع صدور هذا الكتاب في العام الماضي إلا أن ظروفاً قاهرة حالت دون ذلك).
  - المرحوم حنا سري چقي بمناسبة مرور ثمانين عاماً على وفاته.
  - المرحوم مراد سري چقي بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته.

المؤلف

حلب في ٢٤ تموز ٢٠٠٨

المقدمة

يتضمن هذا الكتاب مئات الرسائل وهي جزء من بضع آلاف كتبها عديد من الشخصيات تصف بها أحداث وقعت في القرنين التاسع عشر و العشرين. وهي تغطّي أخبار مرسلها في منطقته ولهذا كانت حاوية أنباء من كل حدب وصوب.

يقول الأديب مراد چقي في مقدمة كتابه ((ذكرى وتخليد)) الصادر في عام /١٩٣٦/:

إن الرسائل تحمل صورة دقيقة طبيعية غير مصطنعة لنوايا كاتبها وأفكاره، محررة من جميع القيود الإحترازية التي يقيد بها كتاباته العلنية لبعض الإعتبارات. فالرسائل الخاصة هي المرآة التي تنعكس على لوحتها الصافية، صورة حية دقيقة لنفسية صاحبها مبينة بوضوح المبادئ والعقائد والإتجاهات المسيطرة على نواحي تفكيره.

وما أصدق هذا القول حينما تقرأ هذه الرسائل بعثها عديد من البطاركة والمطارنة ورجال دين من كافة الدرجات والرتب والطوائف إضافة الى أدباء ومعلمين ورجال سياسة وأشخاص عاديين.

وتطالعك في هذا الكتاب إضافة إلى هذه الرسائل مستندات هامة تنشر لأول مرة، تحتوي على معلومات غير معروفة حتى الآن، وستبقى مرجعاً تاريخياً لكل باحث ومنقّب في هذه الفترة من الزمن منها:

- وصية محبة أعلنها الرؤساء المسيحيون الشرعيون كافة والبنود التي أقروها في ٢٣/كانون الثاني/١٩٠١.
- رسالة الفيكونت فيليب دي طرازي إلى البطريرك عبد الله الثاني في ٢٨/تموز/١٩٠٨ .
- الفرمان الذي أصدره السلطان محمد وحيد الدين وفيه قلّد البطريرك الياس الثالث النيشان الأكبر وأوسمة أخرى لعدد من رجالات الطائفة السريانية عام/١٩٢٠/.
- خطبة المطران أفرام برصوم بحمص في ٢٤/حزيران/١٩٢٩ أمام المفوض السامي الفرنسي.

- كتاب الأديب الكبير عيسى المعلوف في ١/ايلول/١٩٣٠ بكلماته القليلة البليغة التي تغني عن مقال كامل.
- البرقية التي أرسلها البطريرك أفرام برصوم إلى الأمير عبد الله في ٢٩/آذار/١٩٤٦ وجوابها.
- البرقية التي بعثها البطريرك أفرام برصوم إلى الرئيس السوري شكري القوتلي.

بالإضافة الى عدد كبير من المستندات والرسائل الأخرى التي تعطي القارئ صورة واضحة عن أوضاع الزمن التي سطّرت به.

ورب سائل يستوضح كيف تم جمع هذه الرسائل ولمن وجِّهت؟

الواقع أن معظم هذه الرسائل وجهت الى عائلة واحدة امتهنت في حياتها أعمالاً ثلاثة:

- الأدب والصحافة
- التعليم
- العمل الكنسي

تلك هي عائلة حنا سرّي چقي[1]

كان للعديد من أفرادها اهتمامات أدبية، فألّفوا الكتب في عدة مواضيع في زمن كانت القراءة والكتابة من الأمور النادرة وخاصة في أواخر أيام الإمبراطورية العثمانية التي كانت تمقت العلم والتعليم بل وتحاربهم. فكان الفرد إذا تعلّم الشيء اليسير من اللغة العربية يغبطه عليها الكثيرون ويصبح مرجعاً لكتابة الرسائل وقراءتها للأقرباء والأصدقاء، فما بالك بعائلة كان جلّ أبنائها ممن امتهن التأليف وقرض الشعر والعمل الصحافي، وكان من النادر في الدول العربية كافة أن تجد لعائلة واحدة الباع الطويل في هذا المضمار.

فربّ العائلة إلى جانب عمله لسنوات طويلة في التعليم، ظل يكتب منذ مطلع شبابه وحتى آخر رمق من حياته في شتى المجالات الأدبية والتاريخية والدينية، فألفّ الكثير من الكتب، وقاموس فريد للكلمات السريانية المشتركة مع اليونانية والعبرية وترجم انجيل مار متى إلى الكردية، ونظّم تقويماً لم يستطع أحد من بعده القيام بهذا العمل النادر والمميز لما فيه من معلومات وامور عديدة.

---

[1] كان من عادة بعض العائلات أن تتخذ لها اسمين، والتي ما تزال في بعضها حتى الان وعائلة حنا چقي مشت على هذا المنوال فاتخذ لنفسه اسم ثان وهو "سري".

كما وقف خطيباً مفوّهاً في أكثر من مناسبة قومية ودينية. وعينته الدولة قاضياً دون أن تكون لديه شهادة في الحقوق. كما كلفه كل من البطريرك عبد المسيح والبطريرك عبد الله الثاني بكتابة الرسائل البطريركية والرد على ما يرد إليهم.

كان يجيد اللغات العربية والسريانية والعبرية والفارسية والتركية والكردية واليسير من الإنكليزية. وعلّم في أكثر من مدرسة وتتلمذ على يديه العديد من الرجال نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر: البطريرك أفرام الأول برصوم[٢] والمطران مار فيلكسنوس يوحنا دولباني[٣] والمطران مار اسطاثاوس قرياقس تنورجي. ومن المدنيين نذكر فرج الله ازرق الذي اصبح استاذاً مرموقاً في الكلية الأميركية بحلب.

ونظراً للشهرة التي كانت له في هذا المضمار كان يسبق اسمه في كافة المناسبات وفي التخاطب والمراسلات الكتابية لقب "المعلم" الذي أصبح وكأنه جزء لا يتجزأ من اسمه. فالبطريرك عبد الله الثاني بعث إليه رسالة استهلها بمايلي:

النعمة الالهية والبركة السماوية تشمل عزيزنا الروحي والمبارك المعلم حنا سري چقي بركة الرب تحل عليه آمين.

وتلميذه الراهب أفرام برصوم (البطريرك بعدئذ) ارسل له رسالة في ٥/حزيران/١٩١٢ يخاطبه فيها على الشكل التالي:

ايها المعلم العالم والمحب الحقيقي حنا افندي السامي فضله.

أما تلاميذه في دير الزعفران فكتبوا اليه: **أيها الفاضل الغيور والعالم العامل مدير مدرستنا.**

وفي رسالة من عبد المسيح وزير[٤] من عنتاب (بلا تاريخ) يقول: **قد خلدتم لفضلكم في داعيكم ذكراً جميلاً يوم تشرفت بكوني تلميذكم فكنت ارد متواصلاً واشرب زلالاً راويا من علم وادب ينبعان من خزانة صدركم الرحب. اني اتخيل شخصكم الجليل ويدكم البيضاء يد ملاك نور في الخير والمعروف.**

---

[٢] كتاب: نفحات الخزام او حياة البطريرك افرام برصوم. صفحة/٢٢/ تأليف المطران غريغوريوس بولس بهنام/١٩٥٩/.

[٣] كتاب: دولباني ناسك ماردين تأليف المطران غريغوريوس يوحنا ابراهيم صفحة/١٢/ عام/١٩٩٩/.

[٤] عبد المسيح وزير /١٨٨٩- ١٩٤٣/ راجع عنه في سيرة حنا سري چقي.

ونظراً لتمكنه في اللغات المار ذكرها علم اللغة التركية في المدرسة الأميركية العالية بماردين إلى الطلاب والمرسلين الأميركيين، فكان موضع تقديرهم.

وانطلاقاً من حبه العميق وقناعته التامة بوجوب تعليم المجتمع وجّه جميع أولاده نحو العلم. فارتقوا في مدارسها بأعلى العلامات وكانوا موضع الفخر لإدارات المدارس التي تعلموا فيها. وفي آخر كل عام دراسي كان أولاده ممن يلقون الخطب في الحفلات المدرسية التي كانت تعطي هذا الإمتياز لأوائل الطلاب.

وسار الأبناء على خطى أبيهم فعلّموا في ماردين ودياربكر واورفا بتركيا وفي دمشق وحمص وحماه والنبك في سورية وفي بيروت ومرجعيون بلبنان وفي القدس بفلسطين.

ونظراً لغزارة العطاء في مجالي الأدب والتعليم كان للوالد والأبناء مواقف خطابية في المناسبات الدينية والوطنية تقابل بالثناء والمديح. ولا نغالي إذا قلنا أنه كان يندر من يستطيع إيفاء هذه الإحتفالات غيرهم كما سيرد في سِياق هذا الكتاب.

أما في مجال العمل الكنسي فحدّث ولا حرج. فقد كانت هذه العادة مستحكمة في العائلة منذ أجيال. وإيضاحاً لهذا الموضوع كتب الراهب يوحنا دولباني رسالة في ٢/ايار/١٩٣٨ إلى مراد چقي يقول في جزء منها:

...ويكفي لإضرام شوقكم خبراً سمعته عن ابي جدكم وسجلته انقله إليكم لتسجلوه في تاريخ عائلتكم وفي قلبكم. لما اغتصب الياس شادي الكنائس وبقيت كنيسة مار ميخائيل فقط لم يكن يجرؤ احد على الصلاة فيها. نادى المرحوم حنا چقي قائلاً:
من يذهب للصلاة في مار ميخائيل يأخذ ريالاً. فذهب سبعة رجال فلما انتهوا من صلاتهم وعادوا اعطى كل واحد منهم ريالاً من كيسه.

ثم يسرد الراهب المذكور في نفس الرسالة قصة القبض على سبع نساء قصد الإساءة إليهن. وقد دفع المرحوم الشماس حنا /٣٥٠/ ربعية ذهب لفكاكهن في حين عجزت الطائفة عن القيام بأي عمل كما سيأتي في تفاصيل هذه القصة في الكتاب.

وقد سار حفيده حنا سري على هذا النهج في خدمة الطائفة ليس عن طريق المادة انما عن طريق الخدمة الفعلية. فدخل المجالس الملية بصورة متتالية وكلفه البطريرك الياس الثالث بوضع نظامنامة[٥] للبطريركية.

يضاف الى هذا أن معظم رجال الإكليروس من كل الدرجات والرتب وعدد وافر من العلمانيين كانوا يكتبون إليه من الأصقاع كافة حتى من اميركا والهند طالبة نصحه ورأيه في مشاكل وأوضاع الملّة لما يعرفونه عن سداد رأيه وإخلاصه.

وقد طلب حنا إلى أولاده السير بنفس الخط، ولدلالة ذلك ما كتبه في رسالته الموجهة إلى ابنه مراد رقم /٢٧/ تاريخ ٢٧/تموز/١٩٢٧:

...غير ان المحبة الجنسية، والغيرة الملية، توجب ان يضحي هذه الراحة وان يخدم طائفته بدل ان يخدم الغير.

وفي كتاب مطول للأب سليمان داود من البصرة رقم /١١٨/ في ٢٥/كانون الأول/١٩٥٢ إلى مراد يقول: **...إني أيها الأستاذ من المغرمين بنفثات يراعكم منذ أن كنتم تحررون مجلة الحكمة التي احتجبت ويالالأسف!... إنكم رجل كريم المحتد نبغ من أسرة شريفة عرفت بأرومتها الحقة وتضحياتها المثالية في حقل الكنيسة منذ أمد بعيد. أخص بالذكر منها الخالد الأثر والطيب الذكر المرحوم حنا سري چقي وكل من حذا حذوه ونسج على منواله ممن أنجبتهم أسرتكم العريقة ذات الخدمات الطيبة التي يذكرها التاريخ بفخر وتقدير واعجاب.**

وحين انتقل الأبناء إلى دمشق كانوا مرجعاً لكل من يتعرقل له عمل في دوائر الدولة ليحلّوا مشكلته. وكثيراً ما كانت ترد الهواتف والرسائل من رؤساء الأبرشيات طالبين إليهم العمل على تلبية حاجة لأحد أبناء أبرشيتهم.

قد يتساءل المرء: لماذا يسخّر شخص ما كل قوته وجهده نحو العمل في مجال اجتماعي أو ملّي، فيسهر الليالي لينظم ما هو ضروري ويسافر ويتعب من مكان لآخر لينفذ عملاً ما لبني جنسه، أو يكتب المقالات ويدبج الرسائل في سبيل قضية عامة، دون أن يفكر بمكسب أو منفعة شخصية.

---

[٥] القانون.

إن ماحدث مع عائلة چقي ينطبق على هذا النوع من الناس. حتى أن حنا سري چقي يكتب لابنه مراد: **الغيرة الجنسية ومحبة الطائفة كأنها مرض في عائلتنا. اذ اننا نفضل خير الطائفة على خيرنا وصالحنا.**

ومن البديهي - كما اعتقد - أن ما قامت به هذه العائلة أرادت منه تحقيق أمرين:
الأول: الاستمرار في السير على خطى السلف. فهذه العائلة كانت السباقة دوماً، لمناصرة المشاريع الطائفية وخدمتها وتوارثها الأبناء عن الآباء.
الثاني: إن فئة من الناس تفكر وتعتقد أن عليها واجباً تجاه الوطن والملّة. فان وقف الجميع موقف المتفرج فمن سيعمل. خاصة وأن هذه العائلة وجدت في زمن كانت الطائفة تئنّ من الصدمات التي لحقتها أثناء الحرب العالمية الأولى. فقد خسرت نحو مئة ألف من أبنائها في تركيا حيث ذهبوا شهداء مع القوافل العديدة الذين قتلوا ضحية المؤامرات السياسية العالمية. كما أن الأكثرية الساحقة كانت تفتقر للعلم والتعليم. وهكذا شمّر أفراد العائلة عن سواعدهم ورأوا أن عليهم التزاماً وواجباً للقيام بعمل لا يضاهيه عمل آخر، الا وهو التعليم. ولعمري أنه نادراً أن تجد من يقوم بهذه التضحية الكبرى!!

إن الذي يعمل في هذا الحقل ورغم إخلاصه المعروف لدى القاصي والداني، لابد أن تصطدم آراؤه مع غيرهم، اكليروساً كانوا أو مدنيين. اذ غالباً ما يؤدي اختلاف الرأي إلى حرد أو جفاء. وهذا ما حدث أكثر من مرة مع هذه العائلة. إلا أن الاحتكام الى العقل والعشق الغريب للعمل سرعان ما كان يزيل هذه الزوابع المؤقتة ويعيد الأمور إلى مجراها الطبيعي ويعود الصفاء مرة أخرى.

* * * *

في كتاب نعوم فائق "ذكرى وتخليد" كتب مؤلفه مراد حنا سري چقي في مقدمته: **مع تحبيذي لفكرة تخليد ذكرى الراحلين من الادباء بعد مماتهم لابد لي من القول، ان زهرة واحدة تقدم الى الاديب في حياته لهي خير من آلاف الاكاليل التي توضع على قبره بعد مماته.**

وهذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه هذا الكم الهائل من الرسائل تدور حول أحداث وسير بعض البطاركة الذين عاصرهم حنا سري

چقي وعائلته لهو تعبير - ولو جاء متـــأخراً - لمـــا لهـــذه العائلـــة مـــن أعمـــال جليلة في شتى المجالات تذكر فتشكر.

والكلمة المكتوبة هي أغلى وأجمل من أية زهرة تنثر على قبور العاملين لانها لا تذبل. فالناس تذهب والكلمة المكتوبة خالدة إلى الأبد.

حلب ٢٤ تموز ٢٠٠٨ فريد بسمارجي



مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

(١)

لم تكتحلْ عيونُ السريانِ حتى تاريخ اليوم بكتابٍ، يعتمد على أرشيف عائلة، كان مبدؤها في الحياة أن تسلح أفرادَها بالإيمان والعلم، مثل هذا الكتاب: **أضواء على الماضي من أرشيف عائلة حنا سرّي چقي**، الذي يعتمد بصورةٍ خاصة على رسائل قيِّمة لم ترَ النورَ قبل نشرها، ولم يعرفْها إلا عدد قليل من أفراد العائلة، هذا الأرشيف الغني جداً بالمعلومات، التي لا تقدر بثمن، جمعتها وأشرفت عليها واحتفظت بها عائلة **حنا سرّي چَقي**، وها هي تخرج للطبع بعد تعب شديد وجهد كبير، استغرق سنوات بذلها بهمة عالية الأستاذ **فريد حنا بسمارجي** أحد ورثة هذا الأرشيف، كونه ينتمي في نسب أمه إلى آل چقي الكرام.

ولثلاثين سنة ونيّف ونحن نشدد **على** أن فَتْحَ باب هذا الأرشيف على مصراعيه، هو نصر كبير لتاريخ السريان المعاصر، فلا أحد ينكر بأن الوجيه السرياني **حنا سرّي چقي**، هو واحد من أهم المناضلين السريان على ساحة الكنيسة والوطن، في وقت كان فيه النضال ممنوعاً، والمطالبة بحقوق الآخر غير مسموح بها، لا بل مجرد التفكير بما يخدم السريان والسريانية يعتبر من المحرَّمات. والذي خوَّل **حنا سرّي چقي** وأولاده أن يكونوا من أهم المدافعين عن مكانة الكنيسة، وكرامة الشعب، كان الأفق الواسع الذي تميزت

به هذه العائلة، والعلاقات في كل الاتجاهات أي: سياسياً، وفكرياً، وحوارياً، وثقافياً، واجتماعياً، وأخيراً ما له شأن بالوطن.

(٢)

ولا نستغرب عندما نرى نمو العلاقة بكثافةٍ مع قادة الكنيسة، الـذين في وقتٍ من الأوقات، وبسبب غياب العنصر الحقيقـي للتوجيـه الصـحيح لكنيسة تقاذفتها الأمواج العاتية، ولشعب أعزل من كل سلاح ما عدا الإيمان بالله، عاش تحت رحمة الصراعات على ساحة منطقة، انتشر فيها السـريان كماً ونوعاً بقرون طويلة. كان لا بد أن يكون إلـى جانـب قـادة الكنيسـة البطاركة العظام والمطارنة، وبعضهم كانوا على مسـتوى القيـادة مثـل: المطرانين **توما قصير، وأفرام برصوم**، شخصيات علمانية درسـت تـاريخ السريان من كل الجوانب، خاصةً دينياً، وكنسياً، وثقافياً، فكانت خير منـارةٍ يهتدي بها كل من يريد أن يعرف هُوِّيته وحقيقة انتمائه، ولا بد من الإشـارة إلى أن الظروف التي مرت على كنيستنا وشعبنا، كانت من أسوأ ما عرفـه تاريخنا المعاصر، ففي عهد **البطريرك عبدالمسيح الثـاني** وقعـت مذبحـة دياربكر الأليمة /١٨٩٥ م/ التي خطط لها الأشرار بشكل متقن، فـأرادوا أن يقضوا قضاءً مبرماً على أحلام الأحرار من الأقليات، وخلفيةُ هذه المذبحـة أكدت أن الهدف الأبعد كان اقتلاع أصحاب البلاد الحقيقيين مـن أرضـهم، فالفتنة التي أثيرت في دياربكر وقفت وراءها أصابع شريرة، توخّـت زرع حالة من الذعر والخوف في صفوف المسيحيين، مما سـيؤدي إلـى تـرك الوطن، وإغلاق صفحة من صفحات المجد والعطاء التي قدّمها شعبنا لأرض الآباء، وهذه الفتنة بالذات كانت وراء قرار خطير اتخذه المجمع الأنطـاكي

السرياني الأرثوذكسي، بإقالة **البطريرك عبد المسيح الثاني** الذي كان بمثابة رمز للقيادة الكنسية للشعب والكنيسة، وفي عهد هذا البطريرك بالذات عرفت الكنيسة مخالفة دستورية، بذهابه إلى الهند، ورسامته لمفريان غير شـرعي، مع أنه لم يكن البطريرك الشرعي وقت رسامته للمفريان.

إذاً هي مرحلة حرجة جداً مرّت بها الكنيسة، كانت بحاجة إلى شهود يقفون إلى جانب الحق مع الكرسي البطريركي الشاغر، وبواسـطة بعـض المطارنة والعقلاء والوجهاء والمثقفين، وبينهم بل فـي مقـدمتهم، الوجيـه السرياني الكبير **حنا سرّي چقي**. هذه الشخصية الفذة لعبت دوراً خطيراً في حياة الكنيسة، فمنذ ولادته عام /١٨٥٥/ في دياربكر، وحتـى وفاتـه فـي حزيران عام /١٩٢٨/، كان نجماً متألقاً في تاريخ كنيسته وشِعبه، ولا غَروَ، فهو الذي منذ نعومة أظفاره، أحب العلم، فبعد أن أكمل دراسـته الابتدائيـة، انتسب إلى مدرسة المعلمين، وحصل على الشهادة العاليـة، واهـتم بشـكل خاص باللغات، فأتقن العربية والسريانية والتركية، ثم أجاد الفارسية والعبرية والكردية، وصار دَيدَنهُ اقتناء الكتب والقراءة في كل ما ينمّـي شخصـيته، وتحديداً منذ عام /١٨٧٩/ انخرط في أول جمعية سـريانية عرفـت بـــ: **الشركة الأخوية للسريان القدماء في دياربكر**، التي كان من أهدافها إنشـاء مدرسة لتعليم أبناء الطائفة، فعندما تأسست هذه المدرسة تسلم إدارتها المعلـم **حنا سرّي چقي**. وهكذا دخل من الباب الواسع إلى حقل تنشئة جيل مـؤمن بالكنيسة والوطن، ومستعد لتقديم الخدمات للشعب في كل المجالات، وكانـت هذه تجربة مهمة جداً في حياته، لأنها فسحت له المجال ليكوّن له رصيداً بين شخصيات فكرية وإدارية، لعبت فيما بعد دوراً هاماً على ساحة الكنيسة.

(٣)

من هنا نرى واحداً من أولئك الطلبة، وهو شخصية سريانية معروفة أعني به الباحث والكاتب **نعوم فائق** الذي راسل **حنا سرّي چقي** من ويست نيويورك، وعنون الرسالة بـ: **معلمي الأكرم، وسيدي الأفخم**، وبعد أن أُغلقت هذه المدرسة لأسباب اقتصادية، خدم الكنيسة كشماس، وبدأ بالكتابة، فكانت باكورة أعماله **التقويم السرياني** الذي أعدّه عام /١٨٨٨/، هذا الفكر الواسع الذي دفعه إلى أن ينظِّم الكلندار في كنيسته بشكل علمي. وبعد انتقاله إلى ماردين، مباشرة ارتبط بعلاقة جيدة بالجالس على الكرسي الأنطاكي في دير الزعفران، فطلب منه **البطريرك عبد المسيح الثاني** أن يدّرس في مدرسة الدير، وكان بين طلابها ثلاث شخصيات عرفتهم الكنيسة فيما بعد في مناصب قيادية هامة، وهم : **البطريرك أفرام برصوم، والمطران قرياقس تنورجي، والمطران يوحنا دولباني**، وتقلّب في مناصب أخرى، فأصبح عضواً في المجلس الملي عدة مرات، ومكلفاً بمراسلات البطريركية، وعضواً في محكمة البداية بحسب أمر صدر عن متصرف ماردين، ووجهاً بارزاً في اللقاءات والمهرجانات التي عُقدت في ماردين، ولكن أهم شيء في حياته، كان مراسلة شخصيات دينية ومدنية من كل الأديان، والمذاهب، والاهتمام بالمجلس المختلط، وإعداد الـ **نظام نامة** للبطريركية، وهذا الكتاب: **أضواء على الماضي من أرشيف عائلة حنا سرّي چقي**، يسلّط الأضواء على مكانة هذه الشخصية السريانية الفذة ودورها في الأحداث التي جرت منذ العقد السادس من القرن التاسع عشر، وحتى تاريخ انتقاله من هذا العالم في الثامن عشر من حزيران سنة /١٩٢٨/.

(٤)

ولكن هذا الكتاب ليس فقط عن مسيرة **حنا سرّي چقي** الطويلة، بل عن أفراد عائلته، ولكل منهم مكانته ودوره في الحياة العامة والخاصة، فـ **جرجس جميل، وسليم سامي، وميخائيل حكمت، ومراد فؤاد، وشكري بهيج، ومريم، وزكية**، نسجوا جميعاً على منوال والدهم الطيب الذكر، منهم من علّم وعمل في اللجان والمؤسسات العاملة، وكرّس حياته للخدمات المطلوبة من الشعب السرياني بكل فئاته، ومنهم من استعمل القلم للدفاع عن صحة تاريخ شعبه، أو عمل في المجال السياسي، وبنى له مجداً من خلال علاقاته الطيبة، ومنهم من تفرّغ إلى العمل الصحافي مثلاً: **ميخائيل چقي، ومراد چقي**، تركا بصمةً في تاريخ الصحافة السريانية، كان ميخائيل رئيس تحرير **مجلة الحكمة** سنة /١٩١٣/، وكانت أول مجلة سريانية أرثوذكسية ناطقة باسم البطريركية الجليلة، واستأنف **مراد چقي** المجلة سنة /١٩٢٧/ وأصبح رئيساً لتحريرها، وهو من ترك أيضاً كنزاً لا يُقدّر بثمن، من خلال أبحاثه ودراساته وكتاباته، وخاصة مراسلاته مع شخصيات فكرية دينية ومدنية.

(٥)

إذاً يستحق كتاب: **أضواء على الماضي من أرشيف عائلة حنا سرّي چقي** هذا، أن يكون لُبنةً هامةً في صرح إعادة كتابة تاريخ السريان المعاصر، والذي يقرأ ما جاء فيه، خاصة في مراسلات آل چقي، يقف بدهشة أمام هذا الجهد الكبير المبذول، من قِبَل شخصيات عاشت من أواخر القرن التاسع عشر، وحتى أواسط القرن العشرين، حيث لم تكن الأمور سهلة، والوسائط المطلوبة موجودة، وحتى البيئة التي مرّت فيها العائلة، خاصة أثناء الفتن، والصراعات،

والتغيرات السياسية، والحروب، وبينها: **الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية**، والانتقال القسري الذي عرفه شعبنا من أرض الآباء والجدود إلى أماكن أخرى في الشرق الحبيب، حيث بدأ شعبنا الأبي المعطاء من جديد في بناء الكنائس، والمدارس، والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية، وغيرها من الفعّاليات التي مكّنت شعبنا من أن يتواصل مع الحضارة، ويساهم في بنائها، من خلال إيمانه بتعددية الثقافة، وتنوع الخدمات، وبينهم أيضاً من قذفتهم الظروف والمحن الصعبة إلى الهجرة إلى ما وراء البحار، ومعظمهم خسرتهم الكنيسة بعد الجيل الثاني والثالث.

(٦)

إن هذا الكتاب سيشد القارئ للأحداث التي جرت في هذه الفترة منها:

- دعوة **البطريرك الياس الثالث** لمجمع دير مار متى في الفترة ١١-٢٥/تشرين الأول/١٩٣٠، وهو المجمع الأول (على ما اعتقد) الذي دعت إليه البطريركية ضَمَّ المطارنة وممثلي الأبرشيات السريانية من العلمانيين، وأيضاً الاحتفالات التي جرت بهذه المناسبة.
- رحلة البطريرك الياس الثالث الأخيرة إلى الهند.
- **المطران أفرام برصوم** (البطريرك بعدئذٍ) ورسائله المتوالية إلى **حنا چقي** وأولاده، المتضمنة شتى المواضيع، ورسائله من أوروبا أثناء مؤتمر السلام، ومقابلاته الرسمية في انكلترا وفرنسا، ومحاضراته.
- أخذ رأي **مراد** فيما كتبه وألفّه، وخاصة مقالاته للمجمع العلمي العربي.
- **المطران الملفان بولس بهنام** ورسائله إلى مراد في المواضيع المقدمة لمجلة المجمع العلمي. وفي موقفي **البطريرك أفرام، والمطران بولس**

بهنام، دلالتان: ١- تواضعهما، ٢- ثـقتهما بالمعلم مراد، لما يعلمان عنه، وخاصة إخلاصه، وباعه الطويل، في مواضيع التاريخ والأدب.

(٧)

ومن هو الأجدر في أن يسلّط الأضواء على هذه الأحداث التاريخية، من أولئك الذين عاشوها خطوة خطوة، ومرحلة مرحلة، بل تأثّروا بفكـرٍ **آل چقي** ورؤيتهم للأمور بحسب المعطيات التـي عاشـوها وتفـاعلوا معهـا. فالمرحومة **مريم چقي** زوجة المرحوم **حنا بسمارجي** هي أول من استطاعت أن تجعل من بيتها مدرسة، ومن أولادها طلاباً فيها، وكمربية صالحة، بـل معلمة نشيطة، وقدوة حسنة، استطاعت أن تطبع بصمة حيـةٍ فـي مسـيرة أولادها. كانت مثل والدها وأشقّائها تؤمن بأن قول الحق هو جزء لا يتجـزّأ من الإيمان، ولأنها كانت قارئة جيدة للكتاب المقدس، كانت تسـتغل أوقـات زيارة المطارنة لمنزلها، في طرح الأسئلة حول بعض الآيات الـواردة فـي الإنجيل المقدس، وقد عرفها المطارنة: **جبرائيل أنطـو**، **ويوحنـا عبـاجي**، **وبولس بهنام**، **وجرجس القس بهنام**، وخوارنة وكهنة، كونها أم صـالحة، ومربية قديرة، تزرع كلمة الله في قلـوب أولادهـا المرحـومَين **جـورج**، **وعمانوئيل**، وأيضاً **المحامية كدار** التي خدمت الأبرشية كمستشارة قانونيـة، **وفريد**، الذين عملوا جميعاً في الحقول المختلفة: كالمجالس المليـة، ولجنـة المدرسة، ولجنة الرحمة، وندوة الشعلة وغيرها. ويكفي أن نذكر أن المرحوم **عمانوئيل** ترجم للإنكليزية كتاب: **كنيسة أنطاكية السريانية عبر العصـور**، لقداسة سيدنا **مار أغناطيوس زكا الأول عيواص**.

لقد استطاع آل چقي أن يؤثروا في أولاد أختهم مريم وأحفادها، وهذه مأثرة أخرى تذكر لهم وتشكر.

أما **الأستاذ فريد** فمنذ صغره نسج على منوال أخواله، أحب القراءة وعرف **مجلة الحكمة**، وهو في سن مبكرة، وكما يقول المثل: **فرخ البط عوّام**، ففريد الفتى اليافع أراد أن يُقلِّد أخواله، فأسس لنفسه في حلب نشرة صغيرة بعنوان: **النسر**، كان فيها رئيس التحرير، والمسؤول الإداري، والمشرف المالي، والموزِّع، وكاتب المقالات بل كل شيء، كانت نشرة بسيطة جداً، ولكن لصغر سنه، وفي تلك السنوات التي لم تكن فيها وسائل الطباعة والنشر متوفرة، يعتبر هذا العمل فريداً من نوعه بل إبداعاً، وكان أخواله يفرحون لرؤية فريد الصغير يستثمر مواهبه في القراءة والكتابة. وعندما أرادت **ندوة الشعلة الثقافية** أن تصدر نشرة، كان من المؤسسين لها، وكانت له فيها زاوية بعنوان: **مفكرة النشرة**، وهذه الندوة بالذات كان فريد أحد مؤسسيها، بل أصبح رئيساً لها عدة دورات أكسبته خبرة واسعة في عالم الإدارة والفكر، ومن هناك انطلق للعمل في لجنة مدرسة بني تغلب الأولى تارة كرئيس لها، وتارة أخرى كأمين للسر أو مراقب، وخدم كأمين للسر في المجلس الملي للكاتدرائية لسنوات طويلة، ومن أهم مواقفه أنه اشترك مع زوجته الفاضلة **السيدة وفاء ناصر** في تربية أولادهما **حنا وسامي وماريا** تربية صالحة، وكلهم ملتزمون بمحبة الكنيسة وخدمتها، لا بل خدم حنا وسامي كشماسين في هيكل الرب، وكانا نشيطين في الأسرة الجامعية ومركز الخدمة الاجتماعية، بينما هاجر **سامي** إلى كندا حيث حصل على شهادتي محاسب قانوني وماجستير في إدارة الأعمال، و بقي المهندس **حنا** وشقيقته **ماريا** التي عملت هي الأخرى في كشاف مار أفرام في حلب، ليحمل **حنا**

رسالة العائلة، وهو حتى الآن عضو في نادي فن التصوير الضوئي في سورية، وله مشاركات في عدة معارض، ونالت لوحاته شهادات تقدير من المسؤولين، كما أصبح دليلاً سياحياً نظراً لعمله ولمعرفته الواسعة لآثار سورية، وهو لسنوات عدة يذيع بصوته، زاوية مساء كل يوم جمعة من راديو حلب، يتوقف في كل مرة، عند كنيسة أثرية، أو موقع تاريخي، يسلّط الضوء على مرحلة من مراحل تاريخ سورية، خاصة فيما له علاقة بالمدن المنسية، لقد استطاع **آل چقي** الكرام أن يؤثروا في أولاد أختهم مريم وأحفادها، وهذه مأثرة أخرى تذكر لآل چقي وتشكر عليها.

إننا نريد في هذه المقدمة أنْ نشكر من أعماق القلب العزيز **الأستاذ فريد بسمارجي** الذي لسنوات طويلة عمل من أجل إخراج هِذا السفر النفيس إلى عالم الطباعة، والذي نرجو أن يكون بداية كتب وأبحاث في مجال تغطية أعمال ونشاطات وعطاءات واحدة من أهم عائلاتنا السريانية الأرثوذكسية المثقفة، التي عرفتها المنطقة والكنيسة السريانية، ونسأل الله أن يبارك هذا الجهد ويجعله مثمراً لكي يستفيد منه كل من يريد أن يعرف دقائق الأمور في تاريخ منطقتنا، خاصة من العقد الثامن للقرن التاسع عشر حتى خمسينيات القرن العشرين.

الأول من أيلول ٢٠١٠

عيد مار سمعان العمودي

شخصيات دينية وردت في هذا الكتاب

	ولادة	رسامة	وفاة
البطريرك بطرس الرابع		١٨٧٢	١٨٩٤
البطريرك عبد المسيح الثاني	١٨٥٤	١٨٩٥	١٩٠٥
البطريرك عبد الله الثاني	١٨٣٦	١٩٠٦	١٩١٥
البطريرك الياس الثالث	١٨٦٧	١٩١٧	١٩٣٢
البطريرك افرام الاول	١٨٨٧	١٩٣٣	١٩٥٧
البطريرك يعقوب الثالث	١٩١٢	١٩٥٧	١٩٨٠
البطريرك زكا الاول	١٩٣٣	١٩٨٠	
المطران جبرائيل انطو	١٨٧٢	١٩٢٣	١٩٤٣
المطران يوحنا عباجي	١٨٧٣	١٩٢٣	١٩٤٩
المطران يوحنا دولباني	١٨٨٥	١٩٤٧	١٩٦٩
المطران قرياقس تنورجي	١٩٠٠	١٩٣٧	١٩٩٠
المطران جرجس القس بهنام	١٩١٢	١٩٥٠	١٩٩٢
المطران بولس بهنام	١٩١٦	١٩٥٢	١٩٦٩
المطران افرام عبودي	١٩٣٠	١٩٧٨	
المطران افرام بولس برصوم	١٩٣٣	١٩٦٥	
المطران يوحنا ابراهيم	١٩٤٨	١٩٧٩	
الخوري الياس شيلازي	١٨٨٧	١٩٢٦	١٩٥٤
الخوري برصوم يوسف ايوب	١٩٣٢	١٩٥٨	١٩٩٨

البطريرك بطرس الرابع



من مواليد الموصل. رسم كاهناً في عام /١٨٦٤/ فمطراناً ونصِّب في عام /١٨٧٢/ بطريركاً. مقابلته للملكة فيكتوريا معروفة حيث قالت له: إني أرى في شيبتكم صورة ابينا ابراهيم الخليل. زار لندن مرتين حيث حل ضيفاً على رئيس اساقفة كنتربري. كما استقبل من قبل بطريرك الاقباط استقبالاً كنسياً فخماً، وقابل اسماعيل خديوي مصر. ولما دخل ملبار بالهند حظي باستقبال فخم حتى ان الوثنيين قالوا: لعلّ القادم اله المسيحيين[١]. وتوفي في ماردين عام /١٨٩٤/.

وردت الى قداسته الرسالة التالية من قنصل روسية بحَلب مؤرخة في ٢٢/حزيران/١٨٧٢:

ايها السيد الكلي الغبطة والقداسة بطريرك الطايفة السريانية القديمة دام بقاه.

غب طلب بركاتكم المقدسة مع صلواتكم الصالحة اعرض انني بأبهى واشهى زمان حظوت بكريم رسالتكم المؤرخة في ١٣ من هذا الشهر وكامل شرحكم بها قد احاطني علماً مع الممنونية العظيمة لما ابدته غبطتكم من الالفاظ الشهية والنصايح العذبة وما لم ازل اراه بقداستكم من العواطف الودادية نحو شخصي وقد شكرته تعالى عز وجل الذي رقاكم الى الرتبة البطريركية اذ انكم باستحقاق عظيم لها فلساني قد تهلل بشكركم وقلبي قد امتلأ حبوراً عند استماعي عن الاحتفال الذي حصل يوم رسامة غبطتكم فأشكر الله الذي جعل للطايفة السريانية المحبوبة راعياً صالحاً واميناً نظيركم وانا ايضاً قد اشتركت بالصلوة قلبياً كما افدتكم بمكتوب التهنية السابق وقد اصرخ الآن مع الشعب اكسيوس اما قولكم عن صلواتي فهذه انا اعلم انها ضعيفة ولا تنفعكم ومع ذلك فانني اومل ان

---

[١] كتاب: "كنيستي السريانية" للمطران سويريوس اسحق ساكا.

بقوة صلواتكم وبركاتكم المقدسة اقدر ان اكون مرضياً بالاجتهاد نحو خير طايفتكم فارجو ان تداوموا ادعيتكم المغبوطة نحوي ونحو منزلي فهمت ان قداستكم مهتمة الآن بعمار دير الزعفران فأسال المولى الذي بدونه لا يكون عمار ان يهوّن ذلك ويجعله ميسراً حيث بتمامه سأحصل على الحظ الذي كان فاتني بالماضي وهو ان اشاهد غبطتكم ولدى المواجهة ستكون اشياء كثيرة تستدعي ان اقولها لنيافتكم هذا عدا السرور الوافر الذي سأمتلكه من مكالمة غبطتكم شفاهاً هذا ما لزم اليوم وارجو ان تداوموا صلواتكم الطاهرة وبركاتكم المقدسة علي وعلى عيلتي وان تدوم لغبطتكم الصحة والسلام آمين.

٢٢ حزيران ١٨٧٢ قونسلوس دولت روسية بحلب

(التوقيع)

في ١٣/آذار/١٨٩١ وردت رسالة من داود مقدسي يوسف بالموصل الى حنا چقي يقول فيها: **بخصوص قدس البطريرك احتفل للقائه يوم مجيئه احتفال كلياً وزاره المطارين والذوات وهلم ... وقدم له المدح من معلمي المدرسة وغيرها نظماً ونثراً عربي وسرياني ومن الحكومة وسائر الموظفين. هو مكرّم حتى زاره الوالي وشعبان باشا وكان مجلسه دائماً ممتلئاً من الذوات. ولما كان عزمه بناء كنيسة في محلة القلعة ابتدأ بجمع الدراهم فجمع مقدار خمسماية ليرة.**

تم انتقاء الرسالة التالية من عدد من الكتب التي كان يبعثها قداسته الى رؤساء الابرشيات وقد سطرت في ٢٥/شباط/١٨٩٣ ليطلع القارئ على طريقة الكتابة آنئذ.

النعمة الالهية والبركة السماوية تشمل ولدنا المبارك مطران عبدالله بركة الرب الاله تحل عليه وعلى كل من يلوذ به بشفاعة ستنا مريم العذراء وسائر الشهداء والقديسين آمين.

والذي نعلم بنوتكم اقدم وقت رواحنا الى الموصل كان حررنا الى الاستانة عن استحصال فرمان لاجل بناء كنيسة وبوقته كان استحضرنا محل واشترينا بيوت وبعض من البيوت الخواجات عبد النور وهبوهم الى الكنيسة وبذلك الآن ورد فرمان بخصوص البناء وبهل يومين اخذنا تحارير من شعبنا بالموصل وبه يعرفونا حتى نتوجه لطرفهم والحال معروف بنوتكم نحن ما بقا لنا

اقتدار الى الركوب والنزول وبالاخص بهالوقت ما يمكننا التوجه[٢] لطرفهم. وتأملنا بذلك بدون احد من طرفنا ما يقدروا يكملوا البنيان. بقا بوصول احـرف البركـة لديك[٣] يكون تتهيأ للعزيمة للموصل نيابة عنا وتعملوا غيـرة واجتهـاد بانشـاء الكنيسة وعند وصولكم لطرفهم تعرفونا حتى نعود نحرر لكم تحارير اللازمة. لازم بلا تأخير يكون تروح ومالك اذن تعمل تاخير عن الحركة. ونحن لوكان لنا اقتدار العزيمة ما كان نحرر لك عن الرواح. بل انما بالذات كان رحنا وما كلفنا احد. بقا لازم بدون تاخير تروحوا الى الموصل وتعرفونا ونعمة ربنا تشملكم وابانا الذي ...



---

[٢] نظراً الى البرد القارس.
[٣] يعني كتاب البطريرك الموجه اليه.

البطريرك عبد المسيح الثاني



ولد في عام /١٨٥٤/ ورسم مطرانا لسورية في عام /١٨٨٦/ باسم يوليوس. ونصب بطريركاً في عام /١٨٩٥/ - تمت إقالته في عام /١٩٠٥/ وتوفي في عام /١٩١٥/.

في ٢٠/تشرين الأول/١٨٩٥ سافر إلى دياربكر بناءً على طلب واليها[١] لتهدئة الأوضاع فيها بعد أن بدأت فتنة عمياء تنذر بشرمستطير. التجأ المسيحيون من كافة الطوائف إلى كنيسة "مريم آنا" السريانية بعد أن استولى الرعب عليهم من إطلاق النار في الأسواق والساحات وراح ضحيته الكثيرين، كما امتدّت التعديات إلى القرى المجاورة وشملت جميع الأقليات المسيحية ولعدة أسابيع.

فشل قداسة البطريرك الاتصال بالوالي فكتب إليه رسالةً طالباً الحماية، فبعث إليه كوكبةً من الجنود وأحاطوا بالكنيسة. وأخذ قداسته يهدّئ من روع الملتجئين ويؤمن لهم الطعام. وعندما انحسرت هذه الموجة من القتل والنهب جمع حوالي مئة يتيم من ضحايا المجازر وأرسلهم إلى دير الزعفران بماردين.

بعد عودته من دياربكر وإثر هذه الأحداث أخذ النوم يجافيه وتأثّرت صحته تبعاً لذلك، فنصحه البعض بتناول كمية قليلة من الخمر. وانتهى به الأمر إلى الإدمان وانعكس ذلك سلباً على صحته وتفكيره وتصرفاته.

---

[١] مجريات حوادث دياربكر وسفر قداسته إلى الهند وردت في مقال لنيافة مار اثناسيوس افرام (بولس) برصوم مطران بيروت - لبنان.

ظهرت في عهده بعض العادات - التي وجدت آنئذ - أنها مضرة ومذمومة ولذلك اصدر الرؤساء المسيحيين في ماردين الوصية التالية وذلك بتاريخ ٢٣/كانون الثاني/١٩٠١:

وصيـــة محبـــة[٢]

ايها الابناء والاعزاء المباركين: انه منذ مدة مديدة كان قد اتفقت ساداتنا الكرام والكليو الشرف والجزيلو الاحترام بوحدة الرأي على تبطيل العوائد المضرة والمذمومة الجارية في بلدتنا هذه من زمان ليس بقليل. تلك العوائد التي لا يمكن ان يصدر منها سوى الخسائر الوافرة والاضرار الجسيمة المخلة بالدين والادب. تم وضع قوانين ورسومات في هذا الخصوص واعلنت بمنشور صدر في اوائل عام ١٨٥٣ من دار البطريركية في عهد حبروية المرحوم البطريرك يعقوب الثاني وتأيدت في زمان رياسة البطريرك بطرس الثالث مثلث الرحمة. ومن كون بمرور الايام كل واحد من افراد الشعب مال عن طريق الحق وخالف تلك القوانين. ومن مخالفتها قد حصل اضرار روحية جسيمة وخسائر زمنية وافرة. قد الزمتنا وظيفتنا الابوية بأن نأيد ونكرر تلك الرسوم والتنبيهات رغبة في خيركم وصالحكم العمومي نفساً وجسماً. فها قد ابطلنا وحرمنا بقوة سلطاننا الكنائسي كل عادة مضرة تشين شرفكم المسيحي وتتلف نفوسكم وقلوبكم. فلذلك نأمر ونحتم على جميعكم بأن تتمسكون بهذه البنود والتنبيهات الآتي ذكرها واثقين بطاعتكم وانقيادكم للسلطة الكنائسية التي منذ نعومة اظفاركم قد اعتدتم على ان تسمعوا من فمها صوت الرب القائل: من سمع منكم فقد سمع مني ومن لم يسمع للكنيسة فليكن كوثني وعشار. وبناء عليه نحض جميعكم ان تمتنعوا عن كل العوائد المضرة المحرمة لكي تأخذوا من الله اجر طاعتكم وانقيادكم لرؤسائكم . وهكذا يكون قد استفدتم روحياً ومادياً.

---

[٢] هذه الوصية تم تدوينها في هذا الكتاب كما وردت دون أي تعديل لغوي وقد وضعت لاستئناس القارئ بالعادات التي كانت سائدة انذاك.

البنود التي تم القرار عليها[٣]

اولاً: حين الولادة ممنوع .....[٤] عند زيارة النفساء[٥] مثل سكر ونقل[٦] ومشروبات وغيرها. وكذا ممنوع على اهل بيت النفساء توزيع السكر ونقل وسايره مع الاكل على الزائرين.

ثانياً: ان الهناء ممنوع على وجه الاطلاق واذا احتجوا بعض الاهالي لزيارة النفساء فممنوع وجود العشاق والمطاربة[٧] والتفريقات حسب البند الاول. وكذا ممنوع تقديم الهدايا للمولود.

ثالثاً: لا تصح خطبة الابنة الا بعد ختام سنة العاشرة من عمرها واذا حدث خطبة قبل العاشرة فهي باطلة. اما الخطبة الشرعية فيجب ان تكون بحضور كاهن وبعض انفار قلائل ويمتنع وجود العشاق والمطاربة.

رابعاً: ممنوع عمل الخلواة[٨] وما شبه ذلك للخطيبة. ولا تؤخذ للحمام من طرف اهل العريس ولو بصورة غير رسمية. وكذلك ممنوع تلي[٩] جيب العروس في أي مكان انوجدت وكذلك لا يجوز هدية رفع المستحى[١٠].

خامساً: اذا كانت الخطبة شرعية وأحد الخطيبين اراد فسخها بدون سبب شرعي وكافي فيتقاصص الخطيب عربونه أي النقد والنيشان[١١].

سادساً: اما ارسال الذهب للعروسة فلا يمكن ان يكون الا في عيدي الكبير والميلاد وذلك بيد الرجال دون النساء وقد لغينا وابطلنا عادة مواسم المعلومة عيد السيدة والبركندانية[١٢].

سابعاً: الاتلمليم[١٣] لازم يصير على ثلث درجات. الاعلى ثلثماية غرش والاوسط مايتين ومادون ماية غرش فما دون حسب استطاعة العريس.

---

٣ على القارئ أن يتخيل ان هذه الوصية انما صدرت للحد من المصاريف التي كانت تهدر في هذه المناسبات. وما أحوجنا اليوم إلى صدور وصية أخرى.
٤ كلمة ... لايمكن قراءتها
٥ الام التي انجبت حديثاً
٦ سكر: حلويات ، نقل : مكسرات
٧ فرق الموسيقيين والمطربين
٨ وجود الخطيبين لوحدهما
٩ وضع هدية في جيب العروس
١٠ حين تتم الموافقة على الخطبة يقدم اهل الخطيب هدية
١١ هي الهدية التي تقدم للخطيبة من اهل الخطيب وتكون عادة من الذهب
١٢ ليلة الصوم الكبير
١٣ هدية نقدية تقدم من العريس لعروسه

ثامناً: ان عقد الزيجة اي العرس يجب ان يصير في ختام سنة الرابعة عشر من عمر العروس.
تاسعاً: ان حفلات العرس لا تكن الا يوماً واحداً في البيتين وذلك على صورة الآتية: فليلة التكليل يسام[١٤] النيشان عند رأس الابنة. وأخذ الحنة من بيت العريس لبيت العروس ممنوعة على وجه الاطلاق. اما حين الجلب[١٥] يذهبون بدون ضوضاء وعشاق ومطاربة. فممنوع تفريق السكر ونقل وسايره واليخني سحر[١٦] والنقارة[١٧] ممنوعة بالكلية دون تمييز وكذا نمنع اختلاط الرجال مع النساء حين الهلاي[١٨] والرقص.
عاشراً: ممنوع الغدواة[١٩] فقط يسمح لبعض من النساء بالذهاب لزيارة العروس. كما ممنوع دخول الختن[٢٠] مع الرجال الى بين النساء.
حادي عشر: نمنع ونحرم فتح صندوق العروس ونشر الجهاز وغطاء الخلع للعروسة يومي الاول والثاني[٢١]. اعني لا ذهب ولا شدّاة ولا تلي جيب وغيرها. وممنوع تفريق السكر والنقل وسايره للذين يأتون لتبريكات الامليك[٢٢] والعرس والارتقاء الى وظيفة من الوظائف[٢٣] وزيارة الغياب[٢٤] ممنوع تفريق السكر والنقل وسايره.
ثاني عشر: نمنع ونبطل عادة مرافقة النساء للميت الى الكنيسة وكذا الجلوس حول الجنازة داخل الكنيسة وايضاً البكاء على التراب[٢٥] لا في ثلاثة ايام العزاء ولا في الخمسة عشر ولا في الاربعين[٢٦]. اما المعددة[٢٧] فهذه بالكلية لايجوز

---

[١٤] يصلى عليه
[١٥] حين يذهب اهل العريس لدار العروس
[١٦] الفطور الذي يقدم للعروسين ثاني يوم العرس
[١٧] الطبل والمزمار كان يتقدم العروس حين ذهابها لدار اهل العريس
[١٨] الدبكة
[١٩] الدعوات للغداء
[٢٠] العريس
[٢١] اي الذهاب لدار العروسين وتقديم الهدايا
[٢٢] الاكليل
[٢٣] اذا نال اي شخص وظيفة ما
[٢٤] القادم من السفر
[٢٥] في المقبرة
[٢٦] الجناز الذي يقام في الكنيسة في الذكرى الخامسة عشر والاربعين يوماً للوفاة
[٢٧] هي المرأة التي تستأجر للصراخ والنحيب معددة حسنات المتوفي

دخولها الى بيت الميت في اي يوم كان. وايضاً عند أخذ الخاطر[28] ممنوع بوجه الاطلاق حملان بدلة الميت من بيت الى بيت[29] في أي يوم كان وكذلك نمنع ونبطّل عادة توزيع قنطاة[30] وملبوس الحزن من بيت الميت الى القبر من اهل والاقارب وايضاً هدية رفع الاسود والحملان[31] في ايام العزاء لامطبوخ ولايابس ولابغير صورة. كذلك ذهاب النساء للاتلول[32] والترب في ايام المواسم.

وفي الختام نقول ان الذي يخالف احدى هذه البنود التي تم القرار عليها بالاجماع من ساير الرؤساء المسيحيين يقاصص من رئيسه بقصاصات صارمة مثل اعطاء اسمه من باب الهيكل الملوكي[33] ومنعه عن أخذ اسرار المقدسة ودخوله الكنيسة ويوضع عليه اعطاء مبلغ من الدراهم جزاء نقدياً للكنيسة والفقراء وغير ذلك حسب فطنة الرئيس وهذه القصاصات ستجري دون محاباة. ولئلا تشرد عن عقولكم قد رأينا ان نقرأ على سماعكم هذه البنود الاثني عشر في كل سنة ثلث مرات اي الاحد الجديد وعيد السيدة والبراخ[34].

اخيراً نكرر عليكم رجالاً ونساء اغنياء وفقراء ان تصغوا لصوتنا الرعائي الايل لخيركم ومنفعتكم الروحية والزمنية وبذلك تجلبون عليكم بركاته تعالى ورضانا الابوي وعكساً للمخالفين اجاركم الله من ذلك والبركة تشمل جميعكم .

في ٩/أيار/٣١٩ (١٩٠١) بعث البطريرك عبد المسيح الرسالة التالية برقم /٢٦/ هذا نصها:

حبيبنا المبارك حنا افندي چقي المحترم بركة الرب تحل عليه آمين.

غب افتقاد خاطركم الشريف لا يخفى حبكم وردت اوراق انتخاب مجلس الملة بماردين وجرى تفريق الاوراق المزبورة وحيث جنابكم حصلتم على اكثرية الاراء قد عيناكم عضواً لمجلس المار ذكره وبناء عليه يلزم اعتباراً من تاريخه تداوموا مع هيئة باقي اعضاء المجلس المذكور في الاسبوع يومين والامل تبذلوا

---

[28] التعزية
[29] كانت العادة ان تؤخذ بدلة الميت وخاصة الشبان الى بيوت الاقرباء للبكاء والنحيب وتعداد حسنات المتوفى
[30] منديل اسود لرأس المرأة
[31] كان الاقارب يقدمون الاكل لأهل المتوفى او هدايا عينية ككمية من الرز او السكر او القهوة الخ ...
[32] التلال الواقعة عليها المقابر
[33] الهيكل الرئيسي في الكنيسة
[34] الاحد الذي يلي عيد الفصح ، وعيد انتقال السيدة العذراء وعيد معمودية السيد المسيح

غاية المجهود باجراء لوازم الوظيفة المودوعة لاستهالكم لكم وتعتنوا بايفاء واجباتها بغيرة روحية ومحبة جنسية لا مزيد عليها حسب مندرجات بنود النظامنامة المؤسسة المخصوصة اللازم العمل بها بموجب الاحوال والقاعدة هذا ما لزم اشعاره ونعمة ربنا تشملكم ثانياً وثالثاً ٩ مايس ٣١٩ . ܘ ܐܚܪܝܢ ܐܒܪܗܡ ܦܛܪܝܪܟܐ

وبعد دخوله المجلس كلّفه قداسة البطريرك باستلام المراسلات الجارية مع البطريركية والرد عليها كافة فقام بها خير قيام. وكان من المعروف عنه ان اسرار البطريركية كانت في حرز حريز لا يفوه بها أمام احد.

صبر آباء الكنيسة على أحوال قداسته المتردية لسنوات اضطروا بعدها إلى إقالته عام /١٩٠٥/ في دير الزعفران[٣٥]. وأطلع آباء المجمع المقدس الباب العالي على القرار فصدر الأمر بتأكيده وأبلغته الدولة هذا القرار رسمياً وهو في مذيات.

اتصل به المطران الهندي ديونيسيوس كوركيس وهو المنشق عن الكنيسة السريانية ودعاه للسفر إلى الهند حتى يرسم لهم مفرياناً. وفي ١٢/آب/١٩١٢ جعلوه يرسم في بلدة برملا الهندية مطراناً أطرش يدعى بولس مفرياناً الذي توفي بعد قليل من رسامته. ورسم كذلك فيما بعد الراهبين فنوس ويوياقين مطرانين، ورسم القس يعقوب خورياً.

جمع كوركيس وجماعته ستمائة ليرة ذهبية وسفّروه إلى أورشليم، فاستقبله أحد أقاربه الخوري يعقوب ملكي الكاثوليكي وأشاع عنه أنه أصبح كاثوليكياً وجاء به إلى بيروت. ومن هناك بعد أن سرق ماله سفّره إلى ماردين. وما إن سمع ابن عمه القس عبد المسيح بمجيئه أخذه إلى قرية قلعتمرا وأكرم وفادته وارتاح بعض الشيء ثم أخذه مع أهالي وزعماء القرية إلى دير الزعفران في ٨/حزيران/١٩١٣ باحتفال باهر.

في رسالة حنا سري چقي رقم /١٥/ في ٢٠/حزيران/١٩١٤ يقول: **مطران السريان الكاثوليك في ماردين قدّم تقريراً للمتصرّف يقول فيه، إن**

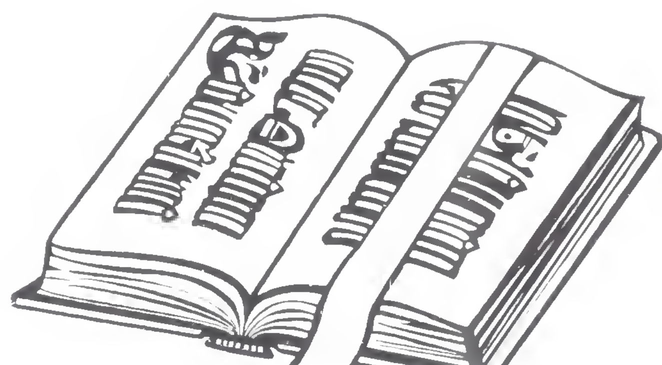
---

[٣٥] هناك اختلاف في تاريخ إقالته: ففي كتاب نيافة المطران اسحق ساكا "كنيستي السريانية" يذكر انه تمت إقالته في عام/١٩٠٥/ في حين أن نيافة المطران أفرام برصوم يفيد أن الإقالة تمت في ١٠ /١٠/١٩٠٣ في كتابه "من مذكرات المطران يوليوس الياس قورو".

البطريرك عبد المسيح هو سريان كاثوليك والسريان (القديم) قد حجزوه في دير الزعفران رغماً عن عدم رضاه. المتصرّف عيّن باشكاتب الإدارة وجرجس شوحا من أعضاء الإدارة ومأمور دفتر الخاقاني ليذهبوا إلى دير الزعفران ويأخذوا إفادة البطريرك.

ذهب المومأ إليهم إلى الدير وأخذوا إفادته فقال: أنا سرياني قديم، لمدة كنت مسافر عند الباباوية والآن رجعت إلى بيتي في دير الزعفران. ماذا يريدون مني الباباوية؟ وعلى هذا الأساس حرّروا ضبطاً ورجعوا.

عندما دقت طبول الحرب العالمية الأولى في عام /١٩١٤/ وشاهد مرةً أخرى الفظائع التي ترتكب من السلب والنهب والقتل أخذت صحته تتراجع، وفي ٣١/آب/١٩١٥ فارق الحياة ووضع جثمانه في ضريح قريب من قبور البطاركة.



البطريرك عبد الله الثاني



ولد في صدد (حمص) عام /١٨٣٢/، رسم مطراناً في عام /١٨٧٢/ ، وفي عام /١٩٠٦/ انتخب ونصِّب بطريركاً وتوفي في عام /١٩١٥/.

في ١٤/حزيران/١٩٠٦ تبلغ من جانب دولتلو[١] ناظر العدلية والمذاهب صدور الارادة العلية السلطانية[٢] بالتصديق على انتخابه.

بعث اليه الفيكونت فيليب دي طرازي من بيروت الرسالة التالية المؤرخة في ٢٨/تموز/١٩٠٦ مهنئاً، توضح ما كان يدور في اذهان معظم الناس لإعادة وحدة الطائفة السريانية:

A. Tarrazi & Fils
Banquiers
BEYROUTH (SYRIE)
Adresse Télégraphique
TARRAZI - BEYROUTH

Beyrouth le

غبطة الحبر الجليل الفاضل والشيخ الابر الكامل مار اغناطيوس عبد الله
بطريرك انطاكية على السريان المثلث الطوبى

---

[١] وزير العدل والمذاهب.
[٢] ايام حكم السلطان عبد الحميد.

امّا بعد لثم اناملكم النقية والتيمّن ببركتكم الرسولية اعرض اني بما لا يوصف من السرور تلقّيت البشرى السعيدة التي ذاع خبرها في اقطار المشارق والمغارب وترنّحت لها اعطاف الخاصّة والعامّة من كل المذاهب وهي: بشرى جلوسكم الميمون على الكرسي الانطاكي الشريف واستلامكم صولجان الرئاسة الكبرى على جميع الامة الارثوذكسية السريانية في المسكونة باسرها. فانتعش فؤادي لذلك لاني عالمٌ بما وهبكم ايّاه الرحمان من المناقب السامية والمحامد الفريدة التي اهّلتكم لان تخلفوا بكل استحقاق اولئك الآباء القديسين الذين شرّفوا الكرسي البطريركي بفضائلهم الممتازة وعلومهم الكثيرة كاغناطيوس النوراني وثاوفيلس وميخائيل الكبير وغيرهم الذين سيبقى ذكرهم مخلداً للاجيال اللاحقة. فاهنئكم ايها الحبر الجليل كما اني اهنئ الطائفة السريانية الارثوذكسية براعٍ جديد تربّى على خوف الله وعاش حياته كلها في سبيل الدين والشرف والفضيلة. فلا شكّ ايها الامام الهمام ان الله يأخذ بناصرك لترعى الخراف المستودعة لعنايتك على مروج التقوى وتسعى للاتحاد السرياني العظيم الذي كرّست حياتك لاجله وتستهديه نفسك على الدوام. فالله اسأل من صميم القلب ان يمهّد امامك كل المصاعب ويسهّل لديك كل المشاكل حتى تنظر بعينيك ما طالما اشتهته نفسك وهو ان تكون الملة السريانية رعية واحدة لراعٍ واحد وخاضعة لصولجان واحد ومنتمية لبطريرك واحد. وحينئذ يحق لغبطتك ان تفتخر على كل الذين سعوا بانك توفقتَ لازالة هذا الشقاق الذي هدم اركان مجد السريان وضعضعَ احوالهم وشتّت شملهم منذ قرون كثيرة. والتمس من فضل غبطتك ان تسامحني على الخوض في هذا الموضوع كأني ارشد طوبيا ويتذكره

الى سواء السبيل بالوقت الذي فيه جعلك الله سبحانه في منصب كبير لارشاد الناس الى الامانة المستقيمة. لكن محبتي لابناء جنسي لاسيما لا قنوم قداستك ثم معرفتك الاكيدة بمحبتي العظيمة والخالصة والقلبية للسبط السرياني يحملني على مبادرتك بهذه العبارات البنوية الموجّهة لمن اعتبره واحترمه واكرّمه كاجلّ الآباء وافضل الرؤساء. اتوسّل الى الله ان يتولاك بحراسته ويحوطك بعين وقايته ويجعل ايام رئاستك محفوفة بكل انواع الهناء والتوفيق ويخوّلك الصحة والقوّة لتقوم باعباء وظيفتك كما يجب ويليق. وفي الختام اطلب بركتك الرسولية لي ولوالدتي ولقرينتي واخي ولفيف عائلتي الذين يشتركون معي في تادية فروض التبريك والتكريم واطال الله حياتكم الثمينة لمن يعتزّ ويفتخر بكونه ولدكم الخاضع وتلميذكم المتواضع

ميشيل دي طرازي

عن بيروت في ٢٨ تموز غربي ١٩٠٦

١

فيما يلي وصف لارتقاء قداسة البطريرك الكرسي الانطاكي[٣]. كتبه عبدالله قصير.

قدومه:

لم تبرز الغزالة[٤] اشعتها الساطعة واضواءها اللامعة حتى تواردت البشائر بقدوم السيد الجليل والحبر النبيل مار غريغوريوس مطران عبد الله. فتقاطر الناس افواجاً افواجاً لملاقاته وكانت اشارات السرور مرسومة لى مفارقهم وجمهور غفير من المطارنة والاساقفة والقسوس والرهبان وتلاميذ المدارس اليومية وتلامذة مدرسة دير الزعفران وهم متسربلون بحللهم الرسمية وجماعة من الضباط والعساكر الشاهانية المظفرة.

فلما التقت العين بالعين طفقت الطغمة الاكليروسية ترتل بنغماتها الروحية والتلامذة بأغانيهم الاستقبالية والعامة بهتافاتهم القلبية حتى وصلوا به الدار البطريركية فلما استقر به الجلوس غصّ المحفل باعيان واشراف المدينة وشرعت التهاني تتوالى عليه من كل فج وناد ثم انبرى مدير مدرسة دير الزعفران الراهب الفاضل توما افندي قصير[٥] الموصلي بخطاب سحر الالباب ببلاغة معانيه وجذب القلوب بفصاحة نطقه. ومضمونه دعاء لمولانا الاعظم وولي نعمنا الافخم سلطان البرين وخاقان البحرين "السلطان الغازي عبد الحميد خان" وشكر العامة في شأن السيد المذكور.

وبعد ان قدم التهاني لغبطته وللشعب السرياني. عقبه حضرة الاديب البارع ايوب افندي برصوم الموصلي[٦] وجرجس افندي چقي المارديني بخطابين جابا البلاغة من بابهما وجمع المعاني بعقدهما ثم تقدم الى سيادته بقية معلمي المدارس اليومية وكان يتخلل هذه التهاني ترنيمات تركية وعربية وسريانية وفرنسية اطربت سماع الحاضرين. ثم ختم غبطته الجلسة باعطاء البركة الرسولية. فارفض المحفل

ارتقاؤه للكرسي الانطاكي الخميس ١٠ آب ١٩٠٦

---

[٣] تم اختصار هذا الوصف لما يتضمن من اسهاب وشرح دون ان ننتقص من اهم الاحداث.

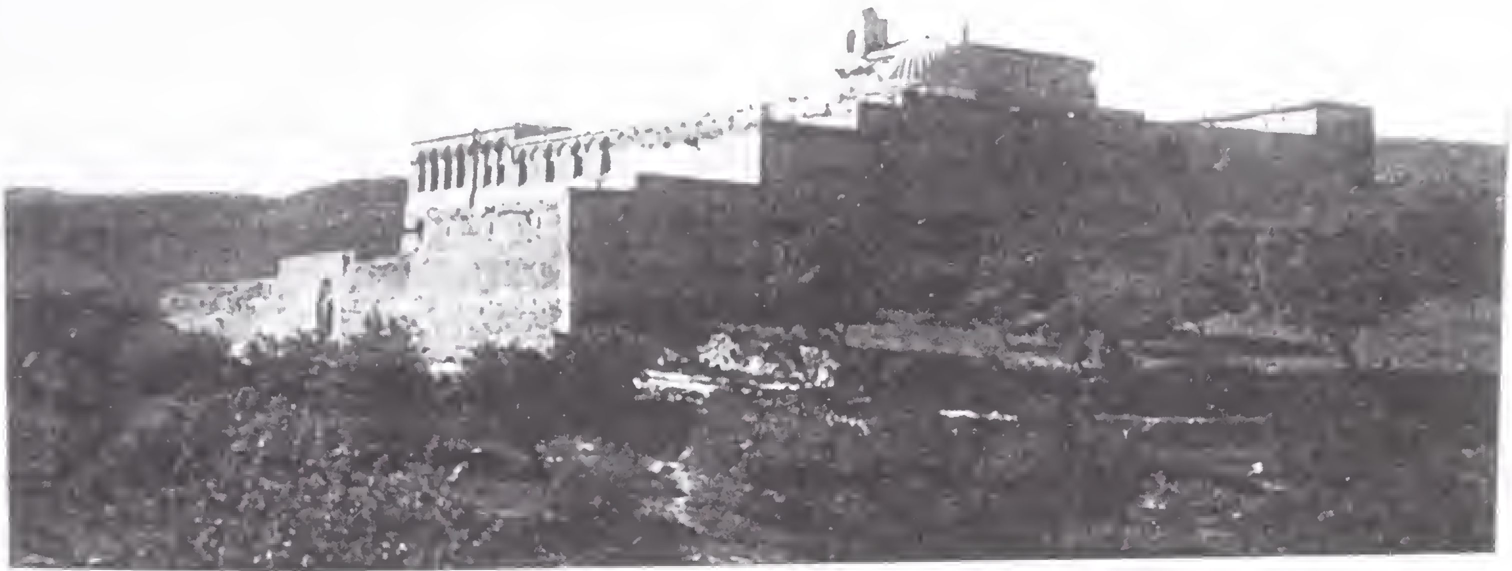
[٤] الشمس.

[٥] مار اثناسيوس توما قصير بعدئذٍ.

[٦] البطريرك افرام برصوم بعدئذٍ.

لما ضرب يوم الثلاثاء الواقع ١٥ آب أجلاً لرسامة السيد الجليل مار غريغوريوس مطران عبد الله افندي بطريركا انطاكيا للشعب السرياني القديم. شرعت الناس تتقاطر جماهير من كل انحاء ماردين الى دير الزعفران "يبعد عنه شرقي ماردين نحو ساعة و ٢٠ دقيقة" لمشاهدة ذلك اليوم العظيم حتى بلغ عددهم ماينيف عن العشرة آلاف وفي صباح هذا اليوم اذ ولّى الدجى هارباً واقبل الصباح مبشراً بنجم سعده وطوالع اقباله استيقظت الناس على اثر اجراس الكنائس. كأن لسان حالها يخطب بحلول يوم عظيم ثم نزل الاكليروس الى الكنيسة وفي مقدمتهم السيد المشار اليه محفوفاً بالاكرام والاجلال محاطاً بتلاميذ المدارس وجماعة من الضباط والعساكر. ثم شرعت الطغمة الروحانية في اداء فروض الصلوة الكنائسية وكان سيادة القائمقام يشخص ادارة هذا اليوم العظيم وكان اول من بدأ في الصلوة لتقديم الذبيحة الالهية واجرى فروض الرسامة. فما احلى ذلك القداس الالهي للنفوس التقية. وما ابهى ذلك المنظر البهيج. فانبرى حينئذ غبطته في الباب الملوكي فقرأ صورة العهد وذلك في اسلوب رشيق ولسان فصيح. حتى تشنفت الاذان لسماعه. وشغفت القلوب ببلاغة معانيه وكان يتضمن المعاهدة في نذوره المقدسة، للقيام بأعباء هذه الوظيفة الجليلة بكل امانة ومحبة. واجتهاده في رفع شان الطائفة واقامة مدارسها لاحياء علماءها. وتأييد سلامها. وعند نهاية وضع اليد وبقية مراسم الرسامة. سلمه القائمقام المذكور مع بقية المطارنة والاساقفة الصولجان الانطاكي. "وذلك مسك المطارنة والاساقفة الصولجان وقدموه لغبطته. فلما مسكه تركوه له وفي يده ثابتاً. ثم حمله الجمهور على اكتافهم حول مراسح ذلك الدير العظيمة. فاحاطت به الضباط والعساكر الشاهانية والاكليروس وتلامذة المدارس واشراف المدينة. احاطة السوار بالمعصم حتى شيعوه لقاعة الجلوس محفوفاً بالعظمة والجلال وكانوا يوقعون الحان السرور وصدى الافراح. ثم قدمت له التهاني القلبية بطول بقائه وباجلال دور خدمته بالمنافع الجليلة. فلما غصّ المحفل بالاكليروس والضباط والاعيان والاشراف. انبرى حضرة الاستاذ الفاضل الراهب ايشوع المارديني بخطاب سرياني. فيه عدد مناقب غبطته الجليلة ومآثره الحميدة ثم عقبه حضرة مدير مدرسة دير الزعفران الفاضل الراهب توما افندي قصير الموصلي نظم ملخص اطوار حياة سيادته بقصيدة. ثم احد تلامذة المدرسة الاميركية في ماردين الاديب سليم افندي چقي فتشنفت الاذان لسماع بلاغة تركيب قصيدته. ثم حضرة الاستاذ

الفاضل ايوب افندي برصوم الموصلي فجذب العواطف لسديد عباراته ورشيق معانيه ثم انتصب حضرة العالم العامل احد معلمي المدرسة الاميركية حنا افندي جقي ببلاغته المعتادة. وعقبه احد الضباط في اللغة التركية. ثم وقف الفقير كاتب هذه الاسطر وقدم له الدعاء ليكون سبباً لتقدم الوطن. والتهاني له وللحاضرين اصالة عنه ونيابة عن الشعب السرياني القديم المنتشر في اربعة اقطار المسكونة. فانفض هذا المحفل الحافل لاهجا بهذا النيروز العظيم.



دير الزعفران - مقر الكرسي البطريركي

قام قداسته بزيارته الاولى الى ديار بكر حيث كان مطراناً لها وكتب احدهم يصف الزيارة:

...اما من جهة تشريف غبطته دياربكر اولاً نهار السبت الواقع في ٢١ تموز ١٩٠٦ ذهبنا عند صاحب العطوفة والينا نوري باشا المحترم وعرضنا له اننا متوجهين الى (سويرك) للاستقبال فأمر ان يرافقنا من طرفه ايضاً ضابط واربع نفرات من الضبطية ونهار الاحد مساءً بارحنا دياربكر ومعنا الراهب سمعان متولي ابرشية قضاء (ليجة) والراهب منصور وثلث ذوات من متقدمي جماعتنا بدياربكر وهم توماس افندي مومجي ونعوم افندي خضرشاه والمقدسي توماس قزغانجي ونهار الثلاثاء صباحاً وصلنا سويرك ونهار الاربعاء صباحاً طلعوا للاستقبال اشراف سويرك على اختلاف الملل وقسوسهم وبعدهم القائممقام والضابطة مأموري وداعيكم واستقبلنا غبطته ولاقيناه بكل سرور وقبل وصولنا دار الحكومة السنية طلعوا تلاميذ المدارس مرتلين باحسن اصوات وداعين لطول عمر مولانا السلطان ومعلنين الفرح الذي حصل لهم بقدوم غبطته ثم نزلنا في

دار الحكومة وقدم غبطته الدعاء الواجب لملكنا المعظم ثم من هناك ركب الفرس المهيأة لركوبه من جانب حضرت القائممقام وذهب الى الكنيسة وتبارك من الانجيل المقدس ورفع يمينه وبارك الشعب الحاضر وختمه بالادعية الخيرية لمولانا السلطان فلما استراح في الديوان المعد له بدار الكنيسة حضروا المأمورين والامراء والاغاوات والاشراف والرؤساء الروحانيون لزيارته وغبطته يقابل كل منهم بكل وداعة وبشاشة وهكذا الى الساعة ١٠ وقرع الجرس فاجتمع في الكنيسة من كل الطوائف جمع غفير وبعد اكمال الصلاة فاه غبطته بخطاب بليغ وكان مضمونه الطاعة لله والانقياد لاوامر الحكومة السنية والدعاء لملكنا المعظم وكانوا كل الحاضرين ينعتونه كانه ملاك الرب يتكلم فبعد ما تبارك الشعب من يمينه المقدسة وطلع غبطته من الكنيسة اذ تلاميذ المدرسة لابسين حللهم ماشين قدامه الى ان وصل مكانه فانصرفوا بالسرور وبعد ان تناول غبطته الطعام واستراح قليلاً وفي الساعة ٨ ليلاً طلعنا من سويرك (التي تبعد من دياربكر ٣ ايام) وفي اليوم الثالث وصلنا دياربكر وقبل وصولنا كانت قد حضرت هيئة منتخبة من ماردين من طرف المجمع المقدس لاجل الاستقبال وهم والدي الشيخ الخوري ابراهيم الذي له من العمر ثلاثة وثمانون سنة والراهب ابراهيم وكيل سيادة المطران الياس مطران القدس والراهب صفر وكيل سيادة الاسقف افرام رئيس دير العمر (في مدياد) والراهب جبرائيل رئيس دير الكرسي أي دير الزعفران ومعهم من اعضاء مجلس ملتنا بماردين نعوم افندي شهرستان والخواجا نصري حناشي فهذه الهيئة ومعها مقدار خمسون فارس من دياربكر استقبلوا غبطته قبل يوم وعند الصباح ايضاً استقبلوه كل اشراف دياربكر ويتقدمهم بيكباشي الولاية ومعه مقدار من الجندرمه الذين ارسلوا من طرف صاحب العطوفة والي ولايتنا نوري باشا وثم كل الروساء الروحانية الى ان وصلوا امام باب الروم (باب البلد الغربي) والقوميسر ونفرات البوليس والضبطية واقفين لسلام غبطته فدخل دياربكر نهار السبت الواقع في ٢٩ تموز ١٩٠٦ الساعة ٢ صباحاً[٧] وتلاميذ مكاتبنا لابسين الحلل البيضاء يرتلون امامه الى ان وصل الى باب الكنيسة وهناك نزل من جواده والبسوه البدلة ودخل الكنيسة وقدم الشكر لله الذي اهّله ان يشاهد بنيه الذين كان قد فارقهم منذ مدة اثنتي عشرة

---

[٧] بالتوقيت العربي.

سنة وثم بارك الشعب ورجع من الكنيسة والتلاميذ امامه ووصل الى صالون الكبير الذي في دار البطركخانة[8] ثم قدم حضرة الحبيب المتقدم في المعلمين الذي فاق امثاله بالبلاغة والفصاحة معلم مكتبنا الرشدي نعوم افندي خطاباً بليغاً وبين فيه النعمة التي نالتها الملة السريانية في ظل حامي الرعية سلطاننا الافخم وفيه ادّى الدعاء الخالص لدوام شوكة دولته وحفظ وزرائه ووكلائه ونصرة عساكره وثم جلس غبطته مظهراً الحنو الابوي بالسؤال عن صحة كل من الزائرين وفي الساعة التاسعة اخذ معه الخوري ابرهيم والراهب ابرهيم وقرياقس افندي خضرشاه وحنا افندي مومجي وذهب لمقام الولاية لزيارة الوالي ثم الفريق وجرى له الاحترام اللائق ورجع لمقامه ونهار الاحد احتفل غبطته بخدمة الاسرار الالهية وبعد انتهاء القداس الالهي انبرى ووعظ على الشعب وعظاً مؤثراً مضمونه التوبة والرجوع الى الله وبعد ذلك طلعت الجماعة من الكنيسة وغبطته لابس البدلة المختصة للبطريركية والقسوس والرهبان والشمامسة امامه مرنمين ترنيمات المديح وحضرة المعلم نعوم افندي كذلك قدم خطاباً بليغاً باللغة التركية. وعلى الاثر فاه غبطته بالدعاء للشعب واختتمه بالادعية الخيرية لدوام شوكة وعافية مولانا السلطان المفخم ثم استراح قليلاً فشرف كلاً من صاحب العطوفة والي الولاية نوري بكر والفريق وجلسا عند غبطته مقدار ساعة وثم تقاطرت اليه الاشراف والمعتبرين زرافات.

في ٧ آب ١٩٠٦ ذهب غبطته عند الوالي وودّعه بكل احترام وكذلك الفريق وفي ٨ منه بارح دياربكر فقرعت الاجراس وركب غبطته والهيئة الروحانية وامامه تلاميذ المدرسة مرنمين بترنيمات التشييع واخذ معه من دياربكر من اعضاء مجلس ملتنا حنا افندي مومجي وقرياقس افندي اصفر والخواجا حنا قراقاش ويعقوب افندي اصفر ومن معتبرين جماعتنا بخريوت اسطفان افندي داشو ومن طرف الولاية الضابط حسن اغا واربعة انفار وتوجهوا الى ماردين.

وبعد ان استقر به المقام لتصريف اعمال الطائفة أجرى انتخاباً للمجلس الملي وبعد فرز الأصوات بعث قداسته الرسالة التالية:

[8] دار البطريركية.

الختـــم البطريركي

النعمة الالهية والبركة السماوية تشمل عزيزنا الروحي المبارك المعلم حنا افندي چقي المحترم بركة الرب تحل عليه آمين.

غب افتقاد خاطركم يكون معلوم محبتكم الروحية قد جرى تفريق الاوراق الانتخابية وبنوتكم المباركة حصلتم على اكثرية الارآء فاذ ذاك عيناكم عضوا من جملة الاعضاء لمجلس ملتنا السرياني القديم الجسماني بماردين بناء عليه اعتباراً من تاريخه يلزم ان تحضروا لدائرة البطريخانة في الاوقات المعينة لاجتماع الهيئة وتباشروا في ايفاء واجبات وظيفتكم بغيرة روحية ومحبة جنسية وتداوموا بالاجتهاد والاعتناء في اجراء كلما يوجب منافع الملة ونعمة ربنا تشملكم ثانياً وثالثاً.

١٢ أيلول ٣٢٢ (١٩٠٦)

كما بعث إليه الرسالة التالية:

الختـــم البطريركي

ولدنا الروحي المبارك حنا افندي چقي المحترم بركة الرب تحل عليه آمين.

غب اهدائكم الدعوات الخيرية والبركات الرسولية يكون معلوم بنوتكم الروحية قد عيناكم مديراً لمكتب دير الزعفران ورئيساً لعمدته لذلك يقتضي ان تبذلوا مجهوداتكم المرضية لاجراء واجبات وظيفتكم المودوعة لادارتكم الصائبة وتهتموا بايفاء كلما يلزم بوقته لتقدم المكتب المار ذكره بمحبة خالصة وهمة لائقة ونعمة ربنا تشملكم ثانيا وثالثا.

١ أيلول ٩٠٧

ويصف الراهب يوحنا عبه جي زيارة قداسة البطريرك عبد الله للسلطان عبد الحميد برسالته من الاستانة في ١٧/أيلول/١٩٠٨ الموجهة إلى جرجس جميل چقي يقول فيها:

في ٢١ آب ١٣٢٤ ورد تذكرة رسمية من نظارة المذاهب وبها يعزم مدير المذاهب غبطته اي نهار غد نحضر للسلاملك وبعده يصير المثول.

في ٢٢ منه الساعة ٤ غبطته وسيادة المطران والاسقف والمعية ومعتبرين الجماعة[٩] ذهبنا بالعربيات لسراي اليلدز[١٠] فقبل الوصول بنصف ساعة ابتدأت العساكر صفوف صفوف مرتبة فنزلنا عن العربيات ومشينا حتى وصلنا للمابين الهمايوني[١١] فتعين لنا اوضة[١٢] خصوصية للاستراحة فبعد اخذ المشروبات وتناول الطعام الملوكي كان يوم الجمعة فقدموا مأكول صوم. الساعة الخامسة والنصف ضرب البوري[١٣] وصارت اصوات الموسيقا تصعد لعرش الاعلى اي نغمات تفوق العقل وشيء ظريف جداً فبعد ربع ساعة طلعت الياوران[١٤] بلباس مفتخر واصطفت بالانتظام فحينئذ سطع بها لامع النور جلالة مولانا امير المؤمنين راكباً العربية وحده وهي مكشوفة وآدامي من صرمة[١٥] يسوق العربية يلهي كالشمس والناس تنوف عن عشرة آلاف نسمة عدا العساكر واقف في السلاملك تحت السراي ونحن كنا واقفين في مكان عالي مرتبين فمر مولانا وسلم على الجانبين حتى وصل ودخل الجامع الحميدي فبعد تلاوة الصلوة ركب العربية وفخامة ذو الدولة صدر الاعظم[١٦] وولي العهد ابنه معه ورجعوا كما ذهبوا الى سراي اليلدز. ولما صعد لفوق صار يودع الخلايق بسلام ويظهر لطفه الى جميعهم. فذهبت الناس والعساكر كل واحد الى محله. بعده حضر ذو الدولة غالب باشا ناظر التشريفات[١٧] وكلف غبطته وحده الى الحضور الشاهاني[١٨] فذهب ومعه المطران الياس والاسقف وحدهم ونحن ما قبلونا. فلما دخلوا بعد هز اليدين صار يسأل غبطته كيف المله (وقس عليه) فقدم غبطته نطق عربي العبارة[١٩] فصار مولانا ممنون. فقال اكتب الى الجماعة عن قانون الاساسي[٢٠] وذاتاً[٢١] انا مفتكر

---

[٩] وجهاء الطائفة.
[١٠] قصر يلدز في استنبول.
[١١] القصر الملكي.
[١٢] غرفة.
[١٣] البوق.
[١٤] الحرس.
[١٥] لباس مذهب لسائق العربة.
[١٦] ما يوازي منصب رئيس الوزراء حالياً.
[١٧] رئيس البروتوكول.
[١٨] الى مقابلة السلطان.
[١٩] خطاب باللغة العربية.
[٢٠] القانون المدني.

في راحة واستراحة الرعية. هذه الفاظ مولانا وياعزيزنا هو ذات حلم متواضع ذكي حميد الاطوار لدرجة النهاية. واما الافكار الآن هي مصممة للذهاب لطريق الهند اذا وفق المولى وعطيت الرخصة السنية كلنا سوية. عزيزنا من طرف تدبير الاستانة اذا اراد الشخص يصرف باليوم ثلاث ليرات واذا اراد يعيش بثلاثة قروش فما اطيب بيع وشرى الاستانة اكثر الاصناف يوجد اعلان على ابواب مغازاتهم[٢٢] هنا مافيش بازار السعر مقطوع حقيقة انها دار السعادة. ولكن يريد لها مصاري كثير فوق الحد.

وفي رسالة الراهب المذكور الزيارة التي قام بها قداسة البطريرك الى لندن فيصفها بتاريخ ١٠/كانون الأول/١٩٠٨ تسجل كما وردت دون أي تعديل:

...وحيث من يوم طلوعنا من دار السعادة[٢٣] بقينا ثمانية آيام بالبحر ويوم التاسع طلعنا في مارسيليا ومرينا في باريس التي هي دار الفنون ودخلنا يوم الثامن عشر بالليل وحيث لما ركبنا بالشمندفير[٢٤] المسرع كان يوجد ناس من لندن بالبابور[٢٥] تعارفوا مع غبطته وعطوا تلغراف الى لندن لاصدقاء غبطته ان هذه الليلة البطريرك الانطاكي بطرفكم. وهم كانوا هيئوا لنا دار خصوصي لنزولنا فيه حيث غبطته لما كان في الاستانة كاتب اصدقاؤه حتى يوجدوا دار لنزوله. فلما وصلنا استقبلونا واخذونا للدار ولتاريخه نحن فيه. والمكان منظوم شيء لايق مثل طقسهم وتدبيرهم كلشي[٢٦] مكمل. آشجي[٢٧] وخدم اوضة[٢٨] لمقام غبطته واوضة سلاملق[٢٩] واوضة لنا. فيالها من بلاد التي شفنا شيء يليق المدح. ثم ليس خافٍ حبكم لما وصلنا مدينة لندن غبطته طلب بواسطة رئيس الاساقفة ان

---

[٢١] شخصياً.
[٢٢] المحلات التجارية.
[٢٣] استنبول.
[٢٤] القطار.
[٢٥] الباخرة.
[٢٦] كل شيء.
[٢٧] معد الطعام.
[٢٨] عامل التنظيف للغرف.
[٢٩] غرفة الصالون.

يشوف[30] الملك ادوار السابع فذهب المومأ اليه وعرض ذلك الى الملك قال: نشوف حيث كان مريض. بعده سمعوا بنات المرحومة فيكتوريا[31] انه قد حضر بطريرك السريان الى لندن طلبوا يشوفوه. فلما ذهب بعد السلام والكلام عرفوه حيث بوقته مع المرحوم البطريرك بطرس شافوه. فقال: كما سلفي رأى والدتكم انا ايضاً اريد اشوف الملك. فقالت الواحدة منهن سأعرض المسألة له واجاوبكم واحكوا مع الملك بهذا الخصوص فوافق وارسل بواسطة رئيس اساقفة كنتربري اذا يريد البطريرك يحضر نقبله وما عين يوم وقبل التاريخ بيوم الباشكاتب[32] اعطى تلغراف الى مطران سالزبري يوم الثلاثاء الساعة السادسة البطريرك يحضر بالمثول الملوكي. بناءً عليه اليوم ذهبنا سويةً لقصره الذي يدعى (باكنغهام بالاس) فلما وصلنا شفنا ذلك المحل شيء شهير والعسكر واقف مرتب فسألوا منه فعرفوا فأذنوا فوصلنا راكبين بالاتومبيل[33] الى باب المابين[34] فطلعوا الياورين[35] لاستقبال غبطته فلما دخلنا ذاك الموضع اخذنا العجب منه الزينة والرتبة والنظام فرأينا باب كبير وشيء عجيب وياورين حافظين الباب فجلسنا حتى غبطته لبس النواشين[36] ودخل ناظر التشريفات وفتح الباب وطلبوا غبطته فدخل هو والترجمان ونحن الرهبان فقط. ولمل شاف جلالة الملك غبطته قام عن كرسيه وحضر وأخذ يمين غبطته وبعده الترجمان ونحن اثنينا[37] قبلنا يده مع الاحترام واخذ غبطته والترجمان وجلس سيدنا على يمينه والترجمان ونحن طلعنا للخارج لأن هكذا الاصول. وحضر ناظر التشريفات وصار يحكي معنا بواسطة ترجمان ثاني ويسأل عن بلادنا مدة عشر دقائق وبعده طلع غبطته مسروراً من لطف جلالته ومحبته وكرمه ولااظن مثله يوجد انسان متواضع وأمر الى الباشكاتب بالصالون الخارجي يقدمون لنا مشروبات وأخذنا خاطر[38] ورجعنا لدارنا.

---

[30] يقابل.
[31] الملكة فيكتوريا.
[32] رئيس الديوان.
[33] السيارة.
[34] باب القصر.
[35] موظفو الاستقبال.
[36] الاوسمة.
[37] الراهب يوحنا والراهب ايليا.
[38] الوداع.

إثر انتخاب المجلس الملي بعث قداسته ألى حنا سري چقي الكتاب التالي:

[illegible]

البطريركية [illegible]

السريانية الارثوذكسية

ماردين

نومرو

حضرة الوجيه الماجد حنا افندي دام الله حياتكم آمين بالمحبة

بعد البركة الرسولية بناءً على ما اتصفتم به من الاقتدار والاستعداد والغيرة. فقد انتخبناكم بارادتنا

الحبية عضواً للمجلس الملي في ماردين فاعتباراً من تاريخه ينبغي ان تداوموا وتعتنوا بالواجبات اللازمة

في سبيل خير الطائفة وتنعشوها بروح الديانة والغيرة ونسأله ان يعطيكم الحكمة بروحه القدوس لتقوموا بهذه

خدمتكم وتأخذوا الثواب من حضرته تعالى ودمتم بالغيرة [illegible]

من ماردين وفي ١٧/كانون الأول/١٩١٣ بعث الشماس الياس شيلازي[٣٩] رسالة الى جميل چقي عن المجلس الذي تعين من نظارة العدلية للملة السريانية وقد قدم البطريرك النظامنامة[٤٠] التي رتبها حضرة العم حنا افندي[٤١] مع اعضاء اثني عشر وذلك روحانيين[٤٢] وجسمانيين[٤٣] وحسب طلب البطريرك تعينوا رسماً مجلس مختلط مؤلف من اثني عشر عضواً وهذا المجلس يرتب نظامنامات للبطركخانة ولكل الابرشيات باتفاقهم معاً واعضاء الروحانيين هم المطران جرجس والمطران الياس شاكر والمطران توما والمطران منصور والاسقف بولص والراهب افرام. اعضاء مجلس الجسماني حضرة والدكم المكرم وحنا افندي حناشي ونعوم افندي شهرستان ومنصور افندي كنعو وحنا افندي القس

[٣٩] الخوري بعدئذ.
[٤٠] النظام القانوني للطائفة.
[٤١] حنا سري چقي.
[٤٢] رجال الكهنوت.
[٤٣] مدنيين.

ويوسف افندي كپى هؤلاء تعينوا رسماً بموجب امرنامه[44] الـواردة للبطركخانـه وذلك من نظارة العدلية[45] وحسب هذا الامر عرّفوا للمنتَخبين ان يحضـروا الـى ماردين وينعقد المجلس في ١٥ كانون الثاني ١٩١٤ لينظروا في كافـة شـؤون امور الملة اجمع وذلك من بعد توحيد رأي الابرشيات كون يريدوا كل شيء على اساس قوي لكي يثبت العمل.



اننا بغاية الاسف ننعي لحضرتكم وفاة الحبر السعيد الذكر

السيد اغناطيوس عبدالله الثاني

بطريركنا الانطاكي المثلث الرحمات الذي رقد بالرب مزوداً بالاسرار المقدسة في الساعة الثالثة ونصف اليوم بالغاً السنة الثانية والثمانين من عمره والعاشرة من بطريركيته نرغب تشريفكم في الاحتفال بجنازته الذي سيصير نهار غداً الجمعة الساعة العاشرة ونصف صباحاً في كنيسة ديرنا مار مرقس امد الله بحياتكم

القدس دير مار مرقس في ٢٦ تشرين ثاني شرقي سنة ١٩١٥

غريغوريوس افرام
مطران اورشليم للسريان
الارثدكس

---

[44] امر الدولة.
[45] وزارة العدل.

البطريرك الياس الثالث شاكر



ولد في ماردين في عام /١٨٦٧/ دخل دير الزعفران ورسم راهباً سنة /١٨٨٩/ فمطراناً لدياربكر في عام /١٩٠٨/ باسم مار إياونيس ثم نقل إلى أبرشية الموصل. انتخب بطريركاً في ٣٠/تشرين الثاني/١٩١٦ وتم ارتقاؤه إلى كرسي البطريركية في عام /١٩١٧/ وتوفي في الهند في عام /١٩٣٢/. وأعلنت قداسته في ١٤/شباط/١٩٨٢.

في ٣٠/تشرين الثاني/١٩١٦ اجتمع السنودس في دير الزعفران وأصدر البيان التالي:

إننا أعضاء السنودس المقدس المجتمعون بتأييد الله ونعمته لأجل الانتخاب البطريركي نشترط على السيد إياونيس الياس شاكر مطران الموصل المنتخب بأكثرية الأصوات بطريركاً للكرسي الإنطاكي:

أولاً: أن يحافظ على أصول الإيمان المستقيم إيمان المجامع الثلاثة المقدسة وقوانين كنيستنا السريانية المقدسة.

ثانياً: إن تكون إدارته شوروية مع مجلسه المختلط.

ثالثاً: أن لا يرسم مطراناً دون مشورة السادات المطارنة وتحصيل أكثرية الآراء.

رابعا: أن لا يعزل مطراناً دون اجتماع سنودس.

خامساً: أن يقرر رسماً مخصصاً كل ما ملكت وتملكه يداه للكرسي البطريركي.

التواقيع

وقد أقرّ القائمقام[١] هذه الشروط بالتصريح التالي:

أنا إياونيس الياس مطران الموصل المنتخب بأصوات السنودس المقدس بطريركاً للكرسي الإنطاكي أرتضي بهذه الشروط وأعد أمام الله وقديسيه أن أكون أميناً في هذه الوظيفة المقدسة ومتى خالفتها أرتضي بما تؤمر به القوانين الكنسية.

في جلسة الانتخاب في كنيسة مار حنانيا في ٣٠/تشرين الثاني/١٩١٦.

وإثر جلوسه على عرش مار بطرس بعث إلى مهنئيه البطاقة التالية:

إغناطيوس الياس الثالث بطريرك إنطاكية للسريان القديم

الختم البطريركي

البركة الرسولية تهدى إلى........ حرسهم المولى.

غب افتقاد خاطركم العزيز: لقد سرتنا مطالعة تلغرافكم الذي به هنأتمونا بارتقائنا إلى الكرسي الإنطاكي المقدس ولذلك فإننا نثني على عواطفكم الخالصة التي انجلت بأحسن مظاهرها، ونحفظ لمودتكم أطيب تذكار ونسأل الله أن يباركم ويمنحكم سعادة الدهرين.

(دير الزعفران) ١٨/شباط/١٩١٧

وبعث الكاتب نعمة الله دنو الرسالة التالية إلى قداسته من الموصل في ١٧/آذار/١٩١٧:

غبطة الحبر الأعظم سيدي إغناطيوس الياس الثالث البطريرك الإنطاكي الفائق الشرف دامت رياسته بالسعد والإقبال.

باحترام جزيل النعم الثم تلك اليمين الطاهرة مستدراً بركة دعائكم الرسولي.

تشرفت ببطاقتكم الغراء جواباً لتلغرافنا بالتهنئة وبينما نحني الهام لما استمطرتموه من البركات العلوية نبتهل إلى رئيس أحبار الكنيسة العظيم أن يعصمكم بروحه الأقدس ويؤتيكم أرشد الآراء ويوفق أعمالكم المبرورة الآيله لمجده تعالى وارتفاع شأن كنيسته المقدسة في ظل ظليل

---

[١] إثر وفاة البطريرك ينصب أحد المطارين مكان البطريرك ويدعى قائمقاماً بطريركياً إلى أن يجري الانتخاب القانوني للبطريرك.

دولتنا العلية أيدها الله بتوفيقاته الصمدانية.

إنكم مولاي بمبارحتكم إيانا تركتم فراغاً كبيراً مفتقراً إلى من يملأه وقداستكم أدرى بمن يملأه. كما أننا نؤمل بالقريب العاجل إنجاز وعودكم البارة ولا أظنكم تنسونها.

أرجو أن لا تحرمونا من أنبائكم المفرحة وغبطتكم متأكدون درجة خلوص العاجز. نسأل الله أن لا يحرمنا من مشاهدة أنوار محياكم الأنور ودمتم بالعز والإقبال.

وبعث إلى قداسته الكتاب التالي أيضاً بتاريخ ٣/١٦/[٢]أيلول/١٩١٧:

غبطة الحبر الأعظم مار إغناطيوس الياس الثالث الجزيل التقوى.

سيدي: باحترام أنحني أمام بركتك الرسولية مستدراً النعم بصلواتك البارة، تشرفت بكتابك الجليل ٧ أيلول غ[٣] بعد غياب طال أمده فعسى أن لا تحرموني من رسايلكم بالقادم كالمتقادم لأنها جلاء للقلب لإزاحة صدأ الهموم. تناولت ٢٤ نسخة من تاريخ الزعفران المطبوع باقتراحكم وهو أجمل واشمل مؤلف لتاريخ عاصمة الأرثوذكسية الآرامية. دفعت نسخة للسيد إثناسيوس وأخرى للعاجز هدية ودادكم الأبوي الذي أقدسه بملء جوارحي. لازلتم سيدي مصدراً للآثار الأدبية ومظهراً لنشر ما دفن من مفاخر السلف الكرام نور الله مراقدهم.

أومل أن يكون تشريفكم إيانا قريباً حسب وعدكم بعد العودة من سورية. فهل تشخصون إلى هناك بهذا القرب. إننا نتوقع يوم لقائكم السعيد بمنتهى الشوق. وفقكم الله إلى أقوم الآراء وأنجح الأعمال الايلة لتقدم كنيسته المقدسة.

عائلاتنا بمجموعها وأفرادها تستمد بركتكم الرسولية سيدي

عن أم الربيعين نعمة الله دنو

وفي مذكرات حنا چقي يكتب في /١١/ تشرين الثاني غ /١٩١٧/ ما يلي:

جرى احتفال قراءة فرمان غبطة البطريرك في كنيسة الأربعين وحضر الاحتفال المتصرف قدري بك والقاضي ومدير التحريرات ورئيس البلدية وأمراء

---

[٢] الرقم الأول للتاريخ الغربي والرقم الثاني للشرقي أي بفارق /١٣/ يوما. وكانت الكنيسة السريانية انئذ تعيد على الحساب الشرقي.

[٣] التاريخ الغربي.

العسكرية وقوميسر البوليس وسيادة المطران إسرائيل[4] مع جم غفير.

بعث قداسته الكتاب التالي:

ولدنا الروحي المبارك حنا افندي حقي بركة الرب الاله تحل عليه امين بناءً لحصولكم على اكثرية الآراء من هيئة الانتخاب المجتمعة في دار البطريركخانة عيناكم عضواً في المجلس البطريركي ونطلب منكم ان تعتبروا انه بات من الواجب عليكم كل يوم الخميس الساعة الثامنة تحضرون للبطريكخانة بدون تكليف وتنظرون امور الملة التي انتم مكلفين برؤيتها وغير يوم الخميس ايضاً اذا دعت الحاجة ندعوكم فتحضرون واذا قمتم بهذه الوظيفة كما يجب يكون لكم الاجر عند الله والمدح من الناس ونحن لكم داعيين بالخير ونسلم عليكم بالبركة الرسولية

وأصدر قداسته في /٢٥/ حزيران و٨/تموز/١٩١٩ المنشور البطريركي التالي:

بنعمة الله إغناطيوس الياس الثالث بطريرك الكرسي الرسولي الإنطاكي للسريان الأرثوذكس

الختم البطريركي

البركة الرسولية والسلام يهديان إلى أحبائنا الروحيين الخوري حنا والجمعية الوطنية الآشورية والاتحاد الآشوري وسائر الجمعيات وأفراد الآراميين أبناء الجالية بأميركا قاطبة حفظهم الرب وصانهم مع من يلوذ بهم بشفاعة السيدة العذراء والقديسين آمين.

بعد افتقاد خواطركم العزيزة نقول: أن العناية الربانية باحكامها الخفية عنا انتدبتنا إلى الجلوس على الكرسي الانطاكي المقدس في أصعب الأوقات والأزمنة فأحنينا كاهلنا الضعيف له خاضعين للإرادة الإلهية. ولما حضرنا من الموصل إلى

---

[4] مطران الكلدان.

ماردين ووقفنا على تفاصيل الحوادث الأليمة التي أصابت الكنيسة السريانية أثناء الحرب كدنا نذوب حسرة وحزناً. فقد كانت مصيبة الطائفة عظيمة جدا جداً إذ إن المذابح الهائلة جرت في أبرشيات نصيبين والجزيرة وطورعبدين وقرى ماردين وقرى دياربكر وقرى خربوت وسويرك وبتليس وسعرت وشيروان وغرزان والبشيرية ولجي وميافارقين وويران شهر وديركه مع بعض عائلات وأفراد من ماردين وديار بكر والرها وقتل عدد كبير من الشعب. عدا مطارين سويرك ودير صليب ومار جبرائيل ونحو مئة وخمسين من الكهنة والرهبان. وخربت جملة أديرة وكنائس وانتهبت أوانيها المقدسة وكتبها القديمة مع كل أموال شعبنا. وكنا نتعزى بالوعد الإلهي القائل ها أنا معكم متكلين على نعمة العلي التي تظهر في الضعفاء. وأخذنا نلمّ شعث الطائفة والأيام تزداد عبوساً والغلاء ضارب أطنابه في البلاد شرقاً وغرباً حتى كمل قول النبي -ان قتلى الجوع أكثر من قتلى السيف. فتصوروا أيها البنون المباركون حالة قلبنا الأبوي في ذلك الموقف المهول. وعلاوة على افتكارنا بالمنكوبين نحن حائرون في إدارة دير الكرسي الإنطاكي الذي قد اجتمع فيه اليتيم والغريب ونحن ملزومون بالنفقات الكبيرة إرضاء لخواطر بعض ذوي النفوذ في تلك الأزمنة الصلبة المرارة. ومن خلال تلك الغيوم الكثيفة. من خلال ذلك الظلام الحالك كانت تبرق لنا الآمال بكم أنتم رجال الأمة في المهجر. وفي دعواتنا الليلية فضلاً عن النهارية كنا نتضرع إلى يسوع رئيس أحبارنا الحبيب لأجلكم ولأجل البقية بدموع سخينة. والحمد كل الحمد للعناية الربانية التي حفظتكم لنا وأبقت لنا بقية. ولم تكن لنا فرصة من قبل للمخابرة والافتقاد. أما الآن فقد سنحت لنا الفرصة فبرحنا الكرسي مارين بدياربكر وسويرك والرها وحلب وحما وحمص منتظرين همتكم ونتيجة مساعيكم لأجل ذهابنا إلى باريس لمعالجة جروحنا الملية. وحتى الآن لم نحصل على نتيجة وواسطة السفر. وإنما نؤمل أنكم افتكرتم في أخوانكم المنكوبين شهود الحرب وشهدائها وجمعتم وتجمعون اشتراكات وافرة لإغاثتهم. فإننا منذ وضعت الحرب أوزارها بذلنا الجهد في إعانة المنكوبين فساعدنا الله وأرسلنا قسوساً إلى قضاء الصور وويران شهر ونصيبين وسويرك فجمعوا مقداراً من الأرامل والأيتام وبكل عزمنا أن نرسل أيضاً كهنة إلى البشيرية والغرزان وميافارقين ولجي. ولكن كل هذه المشروعات تفتقر إلى مساعدات وافرة بينما الذين أرسلناهم سابقاً نحن الآن متحيرون في إدارتهم وإدارة المنكوبين الذين جمعوهم ومتوقفون عن جمع

سواهم ولا يهون علينا أن نتركهم في أسر الأكراد. غير أن لنا الأمل الوطيد بغيرتكم الملية وعواطفكم الروحية أنكم تجمعون إعانة وافرة لدير الزعفران خاصة الذي قد قاسى كل أصناف الضيق وكان ملجأ وحصناً منيعاً للألوف من نفوس الشعب. فكل سرياني حر مديون لعمران هذا المعهد الجليل وكذلك لفقراء ماردين وديار بكر وخربوت وبتليس وخاصة البلاد التي لعبت فيها السيوف وقدمت شهداء كثيرين لأجل إصلاح ما فسد وحياة من بقي. والذي ترسلونه من المساعدات قدموه إلى حلب عن يد أمين أفندي عازار وعرفونا بذلك. ونحن من صميم قلبنا المكسور نتوسل إلى الله أن يباركم ويعوضكم عن إحسانكم حياة هنية وسعادة. ونحثكم على واجباتكم الدينية التي هي زينتكم الحقيقية ونرجو أن نسمع أخباركم الطيبة لنتعزى بكم ونعمة ربنا معكم.

عن حمص عدد ٧٦ في ٢٥ حزيران و٨ تموز سنة ١٩١٩

في رسالة الراهب يوحنا عباجي المؤرخة في ١١/شباط/١٩٢٠ يفيد أن قداسة البطريرك في زيارة للأستانة منذ خمسة شهور وفي ٢/شباط/١٩٢٠ نال شرف المثول لدى السلطان محمد وحيد الدين الذي قلّده الوسام العثماني من الدرجة الأولى وكذا بعض الأشخاص الآخرين.

وفي جريدة "تقويم وقايع" التي تصدر عن الدولة باللغة التركية والتي تدون القوانين والوقائع الرسمية وهي الجريدة الرسمية، في عددها رقم /٣٧٦٨/ في ٥/شباط/١٣٣٦ (١٩٢٠) تذكر الأوسمة والرتب التي منحتها الدولة إلى كل من:

سرياني قديم بطريقي إغناطيوس الياس أفندي يه برنجي رتبه عثماني

بطرس فهيم	مطران توما	راهب حنا كندور
راهب الياس	ابراهيم سرسم	الدكتور برصوم
أفريم وزكريا	حنا چقي	منصور حناشي
حنا القس		

وقد وقع على هذا المرسوم الصدر الأعظم علي رضا وناظر العدلية والمذاهب مصطفى نوري[٥].

* * * * *

[٥] أسماء الذين نالوا الأوسمة وردت أسماؤهم في الجريد الرسمية كما ذكرت أعلاه - الصدر الأعظم: يقابله في هذه الأيام منصب رئيس الوزراء وناظر العدلية والمذاهب يعني وزير العدل والمذاهب.

كانت أبرشية دمشق قد رفعت كتابا إلى البطريركية معلنة تأسيس جمعية مار الياس وهدفها الأول إنشاء مدرسة:

جمعية مار الياس
للسريان الأرثوذكس -شام
عدد: ١

لأعتاب مولانا الحبر الإنطاكي الأعظم وولي نعمتنا المفخم مار إغناطيوس الياس أفندي بطريرك الكرسي الرسولي المقدس الجزيل الطوبى والفائق الشرف نفعنا المولى ببركاته وصلواته.

نفتخر عبيدكم شبان كنيسة الشام أن تتوسم باسم أقنومكم الرفيع الشأن وتجعله شعار جمعيتها تبركاً بفضائل ومحاسن غبطتكم السامية وإعلاناً بتعلقتنا من صميم الفؤاد بالكرسي الإنطاكي العالي وتجديداً لعبوديتنا الأبدية نحو شخصكم الأنيس اللطيف وقد جعلنا أول كتاب يصدر من جمعيتنا هذه العريضة البنوية لتنال الحظوة بشرف لثم أقدام قداستكم ولتستمطر علينا وعلى مساعينا درر أدعية غبطتكم المقبولة وبركات سدتكم المقدسة لنكون بحق عبيداً صادقين لأب كنيستنا المقدسة وإعلاء شأنها وإيصالها مع بنيها إلى أرفع قمم المجد والفلاح. إننا قد عزمنا عزماً أكيداً في سبيل التفاني لرفع شأن المدارس وفكرنا الوحيد في الوقت الحاضر هو إنشاء مدرسة لإناث الطائفة جواري غبطتكم ولذلك نسترحم من أعتابكم السنية أن تتكرموا ببسط يمينكم المقدسة وإتحافنا بالبركة الرسولية. هذا وفي الختام نسأله تعالى أن يديم أيام حبرويتكم عزاً وإجلالاً بالنصر والتوفيق آمين ثم آمين

دمشق ٢٣ نيسان و٦ مايس ١٩٢٠
جمعية مار الياس للسريان الأرثوذكس - شام

وقد رد قداسته من الأستانة في كتابه رقم /١٠٣/ في ٤/أيار/١٩٢٠ وجاء في سياق الرسالة:

...تحققوا يا أولادنا أن الملة في أشد الاحتياج إلى نهضة كهذه فالرب يجعلكم قدوة لعموم شعبنا. هذه الملة المحسودة التي في عهد المسيح وبعده كان لها مقام كبير وقد خدمت النصرانية بتقواها وعلومها وفنونها وكانت الأمم تقتات بفتاتها كما يشهد التاريخ بذلك. ولما أهملنا لساننا رويداً رويداً وطمعاً في تعلم اللغات الأجنبية دخلت أولادنا في

مكاتب الطوائف وتخلقت بأخلاق مختلفة ووصلنا لهذه الحالة ...

أهنيكم لهذه الانتباه. فغاية الوصية لكم أن تعتنوا بالسرياني فوق كل لسان لأننا بإهمالنا لساننا فقدنا شرفنا.

وفي رسالة قداسته رقم /١٩٩/ تاريخ ١٧/٣٠/آب/١٩٢٠ الموجهة إلى حنا سري چقي:

عزيزنا الروحي المبارك حنا أفندي چقي بركة الرب الإله تحل عليه وعلى بيته وأولاده وكل من يلوذ به بشفاعة أمنا العذراء والقديسيين آمين.

بعد إهدائكم ولعائلتكم البركة واستفسار خاطركم أخذنا كتابكم المحرر في ٦/تموز/١٩٢٠ فتلوناه مسرورين لغالي سلامتكم وتشكراتكم من جهة تلطفكم تدل على كمالكم بارك الله فيكم وحفظكم بسرور. أشكركم لملاحظتكم وكيلنا كثر الله أمثالكم ونهدي البركة لكافة السائلين عنا. ثم بلغني بأن جماعة مار ميخائيل لم يعطوا أهمية لتدريس السرياني بدار التعليم. فتأسفنا لحالة شعبنا كيف أنهم إلى اليوم لم ينتبهوا ولا يدركوا أن حياة الملة متوقف لحياة لغتها. يا ليتهم شافوا العالم كم يعتنوا في لغاتهم فكم بالأزيد يجب أن نعتني نحن بلغتنا الشريفة. ولابد بلغكم من جملة شروط الصلح[٦] كل قوم يحافظ على لغته وحتى في الدوائر الرسمية يراجع ويتكلم بلغته. وبناء لذلك نؤمل من بنوتكم أن تنصحوهم وتلزموهم لتكن اللغة السريانية في أول درجة وليعتبروها فوق كل اللغات وطمنونا عن ذلك.



قداسة البطريرك مع رؤساء الطوائف المسيحية في القدس

---

[٦] يشير إلى معاهدة الصلح للحرب العالمية الأولى.

في ٢٥/تشرين الثاني/١٩٢٥ وصل قداسته إلى حلب قادماً من ماردين وجرى له استقبال حافل. ويقول الشماس الياس شيلازي في رسالته:

إن الاستقبال يوم تشريف غبطته كان رائعاً. ذهبنا صباحاً إلى المحطة مع غالبية الجماعة بعربيات[٧] في الساعة الخامسة وكان وكيل المندوب السامي بحلب قد أرسل من طرفه السكرتير. ثم جاء خوارنة الروم الأرثوذكس مع أشراف جماعتهم. وأخذناه من المحطة إلى الكنيسة بكل احترام وهو راكب في الأوتومبيل[٨] مع وكيل المندوب ووكيل مطران الروم الأرثوذكس كون المطران مسافر إلى البرازيل.

وقد وجه نيافة المطران أفرام برصوم الدعوة التالية:

جناب الماجد............

يسرنا أن ندعوكم إلى حضور حفلة تقديس كنيستنا التي بناها الوجيه سليم أفندي عازار على اسم القديس أفرام السرياني في حي السليمانية بحلب وسيحتفل بتقديسها وتقدمة القداس الإلهي غبطة بطريركنا الإنطاكي مار أغناطيوس الياس الثالث وذلك يوم الأحد القادم الواقع في /٧/ و/٢٠/ من الشهر الحالي الساعة الثامنة أفرنجية[٩] وحفظكم المولى.

حلب ١/١٤ كانون الأول سنة ١٩٢٥
+ سويريوس أفرام
مطران سوريا ولبنان للسريان

وفي ٢٤/كانون الأول/١٩٢٥ قام غبطته برسامة الشماس الياس شيلازي كاهناً لكنيسة مار أفرام.

وجواباً للتهاني بتدشين قداسته لكنيسة مار أفرام بحلب بعث الرسالة التالية بتاريخ ٣٠/كانون الأول/١٩٢٥

ولدنا الروحي المبارك المعلم حنا أفندي چقي حفظه الرب.

بعد إهداء البركة والأدعية الخيرية سررنا بتهانيكم اللطيفة بحفلة تدشين

---

[٧] العربية وهي التي تجر بواسطة الخيل وكانت تعرف بـ (الحنتور).
[٨] السيارة.
[٩] افرنجية تعني الساعة المعمول بها حالياً. آنئذ كان يعمل بالتوقيت العربي أيضاً.

كنيسة مار أفرام بحلب. نشكر عواطفكم البنوية ونسأل الرب أن ينفعنا وإياكم بصلواة سمي الكنيسة ويؤهلنا جميعنا أن نعاين حفلات عديدة كهذه مفرحة ورجال أماثل مثل الغيور الخواجا سليم عازار الذي بنى الكنيسة المار ذكرها لتفرح بهم قلوبنا وترتفع رؤوسنا أمام أعدائنا. هذا ونختم بالبركة لكم ولأنجالكم المحروسين والنعمة معكم.

وفي رسالة قداسته إلى أبرشية دمشق رقم /١٤٣/ في /٩/ نيسان عام /١٩٢٦/ يقول فيها:

أولادنا المباركين الراهب ميخائيل ومجلس ملة السريان الأرثوذكس وسائر أفراد الملة السريانية بالشام حفظهم الرب.

بعد إهداء البركة والأدعية الخيرية لقد وصلتنا تحارير منكم برقم ٣٠/١٧/ آذار وفي /٢/ نيسان وعندما قرأناها غلت أحشاؤنا على الحالة التي وصلت إليها أمتنا من قبل الاضطرابات الحالية ومن الضعف المعنوي الذي تملّك فيهم وليت كان الأمر عارض في محل واحد لكنا داريناه بالشهد ولكن ذلك حادث في محلات عديدة فقد تواترت أخبار الحزن في هذه الأيام أخصها من ناحية ازخ وطور عبدين لأننا أخذنا برقية من الموصل يقولون فيها أن مئتي نفس قد وصلوا إلى سنجار والموصل وثلثماية وستون شخص أخذتهم حكومة تركية إلى ماردين والبقية في خطر يطلبون الإمداد والعون فيا لها من نكبة يا له من حزن ألم بقلبنا الأبوي حقاً. إننا نحتاج إلى إرميا ليرثي حالتنا هذه بقوله ذلك الجارح "لقد انسكبت على الأرض كبدي على سحق بنت شعبي" (مراثي ١:١١). فيا أيها الشعب المختار إن يد الرب ممدودة للتأديب فلينتبه كل منا ويعود إلى ربه عسى يترأف علينا ويبقي لنا بقية. فإنه قريب من الذين يدعونه بالحق. وهو لا يريد بهذه التجارب التي يأتي بها علينا إلا رحمة منه ليخلصنا من الرجز الآتي أي قصاص الأبدية. ولكي يفحصنا بكوره. احترزوا لتخرجوا كالذهب الإبريز الخالص لا نحاساً أو قصديراً. ونحن لم نقصد بذكر مصائب أخوتكم هذه سوى تعزيتكم حتى إذا ذكرتم مصيبة أعظم من مصيبتكم تتحركون إلى الشكر بدل التذمر وإلى الثبات بدل التزعزع. مقتدين ببولس الذي تتلمذ من حاننيا عندكم. الذي كان يصرخ من يفصلني عن حب المسيح. وبموسى الذي رجح أن يشارك شعبه في الضيق على البقاء في راحة قصور فرعون. ومع أننا كنا نود أن تكون ثقتكم بالله

أكثر مما هي الآن بحيث لا تنصرفون إلى الاعتماد على أحد سواه لأنه هو الرب إلهنا. وقد قال "لا أهملك ولا أتركك" (عب ١٣:٥) مع هذا فقد انتهزنا الفرصة لبيان محبتنا الأبوية نحوكم في مثل هذه الآونة وقد كتبنا إلى حلب فحولنا لكم خمسين ليرة عثمانية ذهب دَبِّروا فيها المحتاجين بينكم والرب نسأل أن يفرج عن مضايقكم ومضايق شعبه ويعفو عن آثامنا وأجرامنا بتحننه ويأتينا بأزمنة السلام والهدوء لنشكره على رحمته نحونا.

ونختم بالبركة لجميعكم ونعمة الرب لتكن معكم أجمعين آمين.

عن القدس الشريف ٩ نيسان غ ١٩٢٦

كما بعث بنفس التاريخ الرسالة التالية:

إغناطيوس الياس الثالث بطريرك الكرسي الإنطاكي للسريان

عزيزنا الروحي المبارك حنا أفندي چقي المحترم

بعد إهداء البركة والسلام بالرب يسوع بوقته وصلنا كتابكم المحرر ١٢ آذار ١٩٢٦ وتلوناه شاكرين المولى بدوام عافيتكم وبعد تأسيس المدرسة في بيت لحم شوقنا الشعب ونشطناه لأجل إنشاء الكنيسة والحمد لله توفقنا لوضع حجر الأساس في ٢٢ آذار ١٩٢٦، بحفلة شائقة حضرها من جميع الطوائف والمأمورين من القدس وبيت لحم وقناصل الدول. والشعب الذي أكثره بنائين وعماله مداومين بالعمل والأمل بعناية الله لأمد قريب نتوفق لتقديسها أيضاً. نأمل أن ولدنا جميل أفندي توفق بما كان يتمناه.

حالة شعبنا بالشام قد أثرت علينا وأوجبت لنا الكدر فوق الأكدار التي أصابتنا من حالة شعبنا الذي أصبح بين أيدي العساكر في مديات ونصيبين والجزيرة وأطرافهم وصرنا نوصل الليل بالنهار مقلقين الفكر ومتضرعين إلى الله أن يساعدنا ويفرج على شعبنا وقد وردنا تلغراف من الموصل يعرف بوصول مايتين نفر من الشعب إلى الموصل وسنجار وأن الحكومة ساقت ٣٦٠ شخص من ازخ إلى ماردين تاركين النساء والأولاد بالخطر فتصوروا حالتنا. ولأجل إسعاف المنكوبين في الشام تأخرنا عن مجاوبتكم لإكمال رؤية حساب الدير والوقوف على النتيجة ومع الأسف هذه قد أسفرت بدين الدير فحباً بالشعب وشفقةً على حالته قد عرفنا حلب وطلبنا منهم أن يقرضونا خمسين ليرة

ويحولوها إلى الراهب ميخائيل لينفقها على المحتاجين وإذا توفقنا بإيجاد شيء أيضاً من هنا نقدم لهم وقد وردتنا تحارير بهذا الشأن من مجلس الشام طالبين المساعدات مهددين لنا بذهاب الجماعة والكنيسة للغرباء. ومما يكسر خاطرنا أكثر هو أنه عندما نطلب الراهب يكتبوا سنحول مذهبنا وإذا ما نساعدهم سيحولوا مذهبهم فتحويل المذهب أصبح ملعبة بيدهم ولا نعلم مقابل أي عطاياهم إلى البطريرك هم أو غيرهم في وقت رفاهيتهم حتى في ضيقهم يطالبونا بهذه الصورة وعلاوة على كل مصائبنا بهذه الأيام الأرمن عملوا ليلاً بعض تعميرات في ارض كنيستنا بالقيامة ولما عرضنا ذلك إلى الحكومة والحكومة سألت منهم أجابوا أنها ملكهم فصرنا نراجع الحكومة وندافع عن حقوقنا والرب يعين صاحب الحق على حقه، فافتكروا في حالتنا والرب يساعدنا ونهدي البركة لأولادنا مراد وشكري وعائلة جميل أفندي وهكذا إلى ولدنا الراهب إبراهيم والخواجات فتح الله خضرشا وجورج رضوانلي وحضرات المعلمين وتلامذة المدرسة وولدنا إبراهيم الذي نأمل بهمتكم أنه ناجح ونعمة ربنا تشملكم.

عن القدس ٩ نيسان غ ١٩٢٦

ويصف قداسته الحفلات والصلوات التي أقيمت في القدس في أسبوع الآلام وذلك في رسالته رقم /١٨١/ المؤرخة ٧/أيار/١٩٢٦:

عزيزنا الروحي المبارك حنا أفندي چقي الموقر حفظه الرب

بعد إهدائكم البركة والأدعية الخيرية أملنا أنكم بخير وعافية وصلنا كتابكم المؤرخ ١ أيار ١٩٢٦ الذي به تهنئونا بعيد قيامة فادينا يسوع المسيح فأوجب سرورنا وأثنينا على حسياتكم وكنا مشتاقين أن نشاهدكم معنا في هذه المواسم هنا للتبرك من الأماكن المقدسة ولتشاهدوا الحفلات الشائقة التي أجريناها بكل انتظام وذلك يومي الإثنين والثلاثاء من أسبوع الشعانين في كنيسة المهد ببيت لحم وليلة وصباح أحد الشعانين في القيامة على المغتسل والجلجلة والقبر المقدس ومساءً النهيرة ويوم الخميس التغسيل في ديرنا مار مرقس.

وفي جمعة الآلام بالجلجلة على مذبح اللاتين أجرينا طقس الدفنة وعلى مذبح الروم السجدة وزياح الصليب وعلى المغتسل غسلناه وعلى القبر كفناه وفي كنيستنا بالقيامة دفناه ويوم سبت النور وصباح أحد القيامة دورات وحفلات لم يسبق مثلها عندنا منذ السنين وإن لم تحضروا معنا ولكن كنتم في فكرنا في كل

هذه الأماكن وأثناء الصلوات والقداديس تضرعنا لأجلكم ولأجل لفيفكم الصفح والحفظ والهناء والسعادة في الدارين. فنسأل الرب أن يجعل هذا العيد عليكم سعيداً مباركاً ويؤهلكم أنتم وأغصانكم أولادنا مراد وشكري وعائلة جميل أفندي الذي حررنا له جواباً خصوصياً لتشاهدوه سنين عديدة وأنتم رافلون بحلل السعد والحبور ونعمة ربنا تشملكم.

عن القدس ٧ أيار ١٩٢٦

في رسالة قداسته رقم /٣٨١/ في ٢٠/أيلول/١٩٢٦ الموجهة إلى حنا چقي، طالبا إليه بعد أن ترك تركيا وجاء إلى دمشق، القدوم إلى القدس مع ولديه مراد وشكري لافتتاح مدرسة للطائفة ولتدريس اللغات السريانية والعربية والإنكليزية. إلا أن حنا اعتذر عن السفر واكتفى بإرسال مراد فقط. ووافق قداسته لتسليم مراد رئاسة تحرير مجلة "الحكمة" التي كانت تصدر في ماردين واحتجبت بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى بالإضافة إلى إدارة المدرسة.

بعد وصول مراد للقدس أرسل قداسته الرسالة رقم /٤٧٩/ في ١٥/تشرين الثاني/١٩٢٦ قائلاً:

عزيزنا الروحي المعلم حنا أفندي چقي حفظه الرب

بعد إهدائكم البركة والسؤال عن خاطركم الكريم: وصلنا كتابكم بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٦. وما شرحتم صار معلوماً. فحمدنا المولى لدوام عافيتكم، ونأمل أن صحكتم تقدمت وصرتم قادرون على إجابة طلبنا بالمجيء إلى القدس وقبولكم تدريس الصنف الإكليريكي بالدير وإرشاده الذي بذلك تتركوا لكم أثراً مفيداً لكنيستكم وملتكم. ونحن على هذا الرجاء ننتظركم.

من جهة ولدنا مراد أفندي نحن ممنونين من كل أحواله، وخصوصاً تهذيب التلاميذ بالكنيسة وشوقه الزائد بخدمة الملة كثر لنا الله أمثاله وضاعف لكم الأجر مقابل هذه الأغصان المثمرة التي ربيتموها لهذه الملة المنكودة الحظ.

أشكر تهانئكم بخصوص رسامة المطارين وتمنياتكم لنا وللكنيسة والبارحة بعناية الله أيضاً قدسنا الميرون بحفلة لائقة بشأن هذا الدهن المقدس بكل انتظام وكانت الكنيسة وصحنها غاصة بالشعب. وفقنا الله أن نخدم كنيسته وشعبه كما يليق. البركة إلى ولدنا جميل أفندي وإلى كل من يلوذ بكم حفظكم الله.

نشرت إحدى الصحف حول الحفل الذي أقيم بمناسبة مرور السنة العاشرة لاعتلاء قداسته عرش مار بطرس:

ذكرى جلوس غبطة البطريرك الإنطاكي للسريان الأرثوذكس

صادفت يوم الأحد المنصرم الذكرى السنوية لمرور السنة العاشرة على ارتقاء غبطة بطريرك السريان الأرثوذكس مار إغناطيوس الياس الثالث السدة الإنطاكية فاحتفلت الطائفة السريانية بهذا العيد الميمون احتفالاً شائقاً دلّ على شدة تعلقها براعي رعاتها، وما كادت تزف الساعة السابعة من صباح ذلك اليوم حتى أخذت أبناء الطائفة في القدس وبيت لحم تتوافد على كنيسة دير مار مرقس، حيث أقيمت الصلوات والحفلات الكنسية بمناسبة حلول هذه الذكرى وقد قام بخدمة الذبيحة الإلهية غبطة البطريرك المفضال يعاونه نيافة السيد الجليل مار سويريوس أفرام برصوم مطران أبرشية سوريا ولبنان الذي ترأس لجنة الاحتفال مع أصحاب السيادة المطارنة الأجلاء مار غريغوريوس جبرائيل ومار يوليوس الياس ومار قورلوس ميخائيل يحف بهم رهط من الإكليروس السرياني الموقر، وعقب انتهاء القداس الإلهي، ألقى سيادة مار سويريوس الخطيب خطبة بليغة بفصاحته المعهودة، أتى فيها على لمعة من تاريخ الكرسي الإنطاكي مع نتف من سير مشاهير الأحبار الذين توالوا عليه، ومن ثم تطرق إلى ذكر مناقب غبطة البطريرك المفضال وهنأه بأبلغ العبارات فكان لخطبته صدى استحسان لدى جميع سامعيها لما حوته من بديع المعاني وجميل الألفاظ، وتلا بعده حضرة الأديب البارع مراد فؤاد أفندي چقي مدير مدرسة السريان بالقدس خطاباً أنيقاً وصف فيه اليوم التاريخي لجلوس غبطته على الكرسي الرسولي. ثم نهض غبطة البطريرك وألقى عظة نفيسة حمد فيها على الاله الجلي وشكر القائمين بأمر الاحتفال مستمطراً على الجميع البركات السموية. سائلاً الله أن يأخذ بيده ليتمكن من رعاية القطيع وكان الشعب يؤمن على طلباته الخشوعية. ومن ثم خرج غبطته بموكب فخم إلى الديوان البطريركي حيث جرت له حفلة شائقة اشترك فيها لفيف الإكليروس السرياني الموقر مع طلاب المدرسة وأساتذتها، وقد تبارى الخطباء هناك في تهنئة غبطته فألقى الراهب بطرس أحد معلمي المدرسة خطاباً باللغة السريانية، ثم تلاه الشاب النشيط موسى أفندي الطويل كاتب جمعية ترقي المدارس السريانية وألقى خطاباً عربياً، ثم أعقبه الراهب يعقوب الميلباري وتكلم

بالإنكليزية، ثم انبرى أحد التلاميذ المدرسة وأنشد قصيدة رائعة قوبلت بالاستحسان وبعد ذلك أخذت وفود المهنئين التوافد على الديوان البطريركي وشارات الفرح مرسومة على محيا جميعهم وكان غبطته يتقبلهم بما عرف من البشاشة واللطف.

ونحو الساعة الثالثة من مساء ذلك اليوم أقام لغبطته سيادة مار قورلوس ميخائيل رئيس الدير حفلة شاي أنيقة حضرها سعادة المستر سايمس السكرتير المدني مع سعادة حاكم القدس وعدد من كبار موظفي حكومة فلسطين وأصحاب النيافة رؤساء الطوائف المسيحية الجزيل برهم مع أصحاب السعادة ممثلي الدول الأجنبية الفخيمة بالقدس ولفيف من وجوه الطائفة الإسلامية وسراتها وغيرهم من ذوي الحيثيات والمكانة السامية وقد انهالت على غبطته رسائل التهاني البرقية من الأبرشيات السريانية التي لم تتمكن من الاشتراك بهذا الاحتفال.

فنحن بدورنا نهنئ غبطته بذكرى جلوسه الميمون سائلين الحق أن يعيدها عليه بالعز والهناء.

وبعث قداسته الرسالة رقم /١٣٠/ تاريخ ٥/آذار/١٩٢٧ هذا نصها:

عزيزنا الروحي والمعلم الفاضل حنا سري أفندي چقي الأكرم حفظه الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية والسلام بالرب يسوع أملنا أنكم بخير وعافية.

اقتبلنا تهنئتكم الكريمة المؤرخة في ٢٤/١١ الماضي بمناسبة دخولنا في السنة الحادية عشر، لخدمة كنيسة الله ورعاية خرافه فنشكر لكم هذه الحسيات الخالصة ونتمنى لكم حيوة هنيئة وليمتعكم الله بالأفراح مع أنجالكم المحروسين سنين عديدة وهكذا نثني على حسيات ولدنا العزيز جميل أفندي ونهديه البركة الرسولية ولأفراد عائلته ولولدنا شكري أفندي ونحن في غاية السرور بوجود ولدنا مراد أفندي عندنا وبالحقيقة دائماً يمثل لنا شخصكم الكريم ويقوم بواجب الإخلاص باسم عائلتكم الشريفة. وفي الختام نسأل الله أن يسعد حياتكم ويحفظكم من كل أذىً ونعمته تشملكم.

القدس ٥ آذار ١٩٢٧

في رسالته رقم /٢٨٩/ في ١٤/حزيران/١٩٢٧ يفيد:

عزيزنا الروحي المبارك حنا سري أفندي چقي الأكرم حفظه الرب.

بعد إهداء البركة والسلام بالرب يسوع. بسرور تلقينا كتابكم المؤرخ في ٩

الجاري وشكرنا المولى لغالي سلامتكم وملاقاتكم مع ولدنا الروحي جميل أفندي وأفراد عائلته المباركة. فنسأل الله أن يجعلكم دائماً بفرح وسرور ويزيدكم عافية وحبور. لا حاجة ان نطمئنكم من جهة ولدنا مراد أفندي فهو عزيز علينا فنسأل الله أن يمن على الجميع براحة الفكر وليسمع الله دعاكم ويريحنا مع جميع الأبرشيات والسادات وليرشدنا أن نقوم بما يرضيه ...

ويعود قداسته مرة أخرى ليطلب من حنا القدوم إلى القدس للتدريس في المدرسة الطائفية فيبعث بالرسالة رقم /٣٣٩/ في ١٣/آب/١٩٢٧:

حبيبنا المعلم الفاضل حنا أفندي چقي الأكرم حفظه الرب.

بعد إهداء البركة وصلنا كتابكم بتاريخ ٨ الجاري وكلما شرحتم صار معلوماً. قبلاً عرفناكم بواسطة الراهب ميخائيل عن احتياجنا لكم ولمحروسكم لأجل إدارة مدرستنا بالقدس. والآن وردت رسالتكم الأخيرة وفهمنا مضمونها. فعليه نؤمل إرسال ولدكم مراد أفندي يوم أول ليفتكر في ترتيب المدرسة قبل حلول زمان الافتتاح وأنتم بعده تحضرون. وإذا يمكنكم الحضور جميعاً كان خيراً على خير.

هذا ونهدي البركة لأنجالكم جميل أفندي وعائلته ومراد أفَندي وشكري أفندي والنعمة تشملكم.

وفي شهر آب /١٩٢٧/ تعددت الزلازل في القدس مما أدى إلى تصدع في بعض أبنيتها. وقد بعث قداسته الرسالة رقم /٤١٦/ في ٢٩/آب/١٩٢٧ حيث يذكر فيها بضع مواضيع:

عزيزنا الروحي المعلم حنا أفندي المحترم.

بعد اهدائكم البركة والسؤال عن خاطركم أملنا أنكم بخير وعافية.

أخذنا مكتوبكم المحرر في ٢٤ آب ١٩٢٧ فتلوناه شاكرين الله على سلامتكم العزيزة. فمن نحو الزلازل صارت كالعادة الرب هو يلطف بالعباد ويرحمنا ويسترنا من جميع الآفات. من جهة بند القائل فلا تلومنا لأننا نلوم الزمان ولازم تتأكد كل الأشغال هي فوق مقدرتنا فالرب نسأل أن يسهل معنا ولا يخجلنا. ثم قد طلبنا معلم لاهوتي من مصر ولنا الرجاء سنحصل عليه. فهل يوجد بطرفكم تلميذين أو ثلاثة الذين لهم الرغبة في السلك الروحاني بشرط أن لا

يكونوا صغار. ويكون لهم إلمام في العربية والسريانية. فأرجو أن تفتشـــوا. وإذا كان يوجد عرفونا أسماءهم. نحصل لهم أمر لتسهيل سفرهم ونطلبهم.

الأرمن قائمين علينا بالدعاوي بسبب الخان لأنه تشقق من الزلازل وهدموه ونحن أيضاً قصدنا هدم التحتاني ومنعونا، والحمد لله توفقنا في هدمه وإيصـــاله إلى حالة ما عاد يمكن البناء عليه. فيهددونا ويستعملوا كل الوسائط ولكن اليـــوم نحن الفائزين بعناية الله. وإننا طلبنا فرمان بطرك بطرس الذي يعرّف بأننا داخـــل بطركية الأرمن وفرمان بطرك عبد المسيح الذي ليس فيه هذا البحث. فإذا وجدنا طريقة لسماع دعوانا، سنقيم الدعوى على كل أملاكنا المضبوطة حين كنا تحـــت إدارتهم وذلك استناداً على ما جاء في المجلة إذا كان المتغلب صاحب نفوذ متـــى زال نفوذه يسمع الدعوى.

فإننا باشتياق لحضور أولادنا مراد وشكري فنهدي البركة إلى جميل أفندي وعائلته ولعموم الشعب المبارك والنعمة تشملكم.

ولما تحقق لقداسته أن مشروع إصدار مجلة "الحكمة" بات جـــاهزاً أصـــدر المنشور البطريركي التالي والمؤرخ في ١٥/تشرين الثاني/١٩٢٧ هذا نصه:

سلام الرب القدوس، محيي الأجساد ومخلص النفوس، الذي حلّ على الرسل الأطهار في الغرفة الصهيونية، ذلك السلام بعينه يحل مستقراً على هام أخوتنا الأعزاء السادة المطارنة الأجلاء، ونوابنا الأحباء الموقرين، وكهنة الكنائس المكرمين، ورهط الشمامسة المباركين، مع جميع أبناء شعبنا السرياني الأرثوذكسي الخاضع لكرسينا الإنطاكي الرسولي المقدس المؤيد من الله، باركهم الرب بغزير بركاته العلوية آمين.

أما بعد فنقول: إن المسؤولية الملقاة على عاتقنا أيها الأبناء المحبوبون بالرب لعظيمة ديناً ومدنية، تجاه الضابط الكل الذي أقامنا راعياً لكنيسته، وتجاه الشعب الذي ألقيت إلينا مقاليد أموره، وتجاه الأيمان الأرثوذكسي الذي سكبت علينا نعمته. ولذا فنحن نتحين على الدوام سنوح الفرص المناسبة لنقوم بالمشاريع المؤدية إلى تنوير الأذهان، بنور الإيمان ونشر كلمة الله، التي من شأنها أن تقودكم إلى مراعي البر والصلاح فيتمجد بذلك اسم أبينا السماوي.

ولما كانت الصحف والمجلات لاسيما الدينية منها من أهم الوسائل التي تؤول إلى رفع شان الطائفة، ولم يكن لطائفتنا صحيفة خاصة بها تنطق بلسانها

وتعرب عن آمالها، محرضة أبناء الشعب على الاعتصام بحبل الدين والتمسك بأهداب الفضيلة. فقد أهلتنا العناية الإلهية التي تجلت علينا أن نسد هذا الفراغ الكبير كما وفقتنا إلى إنجاز عدة مشاريع عمرانية لديرنا مار مرقس بالقدس فأعدنا إصدار مجلة "الحكمة" التي كان قد أنشأها سلفنا المثلث الرحمات في دير الزعفران، فعاشت سنة واحدة أدت في خلالها خدمات طيبة شريفة للطائفة والوطن ثم احتجبت بسبب نشوب الحرب الكبرى.

وسوف تنشر هذه المجلة على صفحاتها حقائق إيماننا الأرثوذكسي اعترافاً بنعمة الله العظمى علينا، مجددة المآثر التي يزدهي بها تاريخ أجدادنا المجيد ولا يخفى ما لهذه الغاية النبيلة من التأثير الحسن في حياة الطائفة الروحية والزمنية فقد دلت التجارب على أن أفضل خدمة يؤديها المرء لبني جنسه هي بث أنوار الدين القويم والعلم الصحيح ونشر كمالاتهما السامية إذ عليهما تتوقف السعادة في الدنيا وفي الآخرة.

ولا حاجة بنا إلى وصف مقام الصحف في الهيئة الاجتماعية وما يتوقف عليها من صلاح الشؤون في الحالتين الدينية والمدنية ولاسيما في هذا العصر الذي عمّ فيه انتشارها فكانت السلم التي تتدرج بها الأمم في مراتب النجاح والأس الذي تشاد عليه قواعد الفلاح فهي المبقية لآثارنا والمترَجمة عن أسلافنا والمنبئة بأخلاقنا والدالة على عاداتنا وأحسن واسطة للحث على المحبة والوئام وأفيد وسيلة لبث روحِ الاتحاد والسلام ولهذه كانت جديرة بالمقام الأعلى من الاعتبار لأن ما لا قدر له في أعيننا اليوم سوف يكون له شأن كبير عند أعقابنا.

فإليكم إذا أيها الأبناء المخلصون صوت راعيكم يستنهض هممكم، ويطلب إليكم أن تعضدوا مجلتكم "الحكمة" وتناصروها بشتى الوسائل وتؤازروها بالمساعدات المادية والأدبية فهي صحيفة منكم وإليكم فيقتضي أن تستقبلوها بسرورٍ مرغبين الجميع في الاشتراك بها ونشرها بين ذويهم ومعارفهم لتتم بذلك الفائدةً المنتظرة من ورائها.

وأننا نختم منشورنا هذا باستمطار البركات الوافرة من لدن أبي (الأنوار السماوي الذي منه كل عطية صالحة) على نفوسكم وأجسادكم داعين لكم بأن تتأيدوا بوحدة الرأي والمحبة بينما نتمنى لكم كل سعادة وفلاح ونعمة الرب تشملكم جميعاً ايها الأبناء المحبوبون بالرب.

صدر عن ديواننا البطريركي في ديرنا مار مرقس بأورشليم في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧.

وجواباً لكتاب حنا سري جقي بعث قداسته الرسالة التالية رقم /٦٤٣/ في ٤/كانون الأول/١٩٢٧:

-« ܒܫܘܒܩܢܗ ܕܐܠܗܐ »-

ܐܝܓܢܛܝܘܣ ܐܠܝܐܣ ܬܠܝܬܝܐ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܡܕܢܚܐ



نمره
٦٤٣

عزيزنا الروحي المبارك المعلم حنا سري افندي جقي الاكرم

بعد اهدائكم البركة والسلام بالرب يسوع املنا انكم بخير وعافية وصلني كتابكم المؤرخ ٢٤ ت٢ سنة ٩٢٧ وتلوته شاكراً تهانئكم بصدور مجلة الحكمة سائلاً المولى تعالى ان يفرح مديريها المأسوف عليها في ملكوت السماء وليعوضنا بسلامتكم وسلامة انجالكم المحروسين والرب يقدرهم ان يخدموا هذه الطائفة المسكينة وليزيدهم نجاحاً وعافية لكي تفرح بهم شيخوختكم وبالحقيقة انا مسرور جداً لولدنا مراد افندي على ما اتصف به من الاقتدار لانه من الطوائف الغريبة كلها وصلته المجلة بمدح مديريها وثني عليها فهذا ما يسرنا ويسركم . الدولباني وصل القدس نشكركم ونثني على همتكم . البركة الى عزيزنا جميل افندي وافراد عائلته ونعمة ربنا تشملكم

القدس في ٤ كانون الاول ١٩٢٧

ووجه قداسته الرسالة رقم /٦٧١/ تاريخ ١٥/كانون الأول/١٩٢٧ هذا نصها:

البركة والسلام إلى ولدنا الروحي الأديب مراد فؤاد أفندي چقي حفظه الرب.

بناء على اعتمادنا عليكم واللياقة التي نعهدها فيكم قد عيناكم مديراً مسؤولاً لمدرستنا السريانية في القدس. آملين من بنوتكم أن تقوموا بوظيفتكم هذه أحسن قيام وتبذلوا جهدكم لرقي المدرسة وقد فوضناكم للقيام بكل ما يؤول لتقدمها ونجاحها. كما أننا أوعزنا إلى نائبنا الوقور سيادة المطران ميخائيل أن يلبي ما تقترحونه بشأن تحسين أمور المدرسة - وبينما نتمنى لكم التوفيق والنجاح نختم مرسومنا هذا بأدعيتنا الرسولية لبنوتكم حفظكم الله.



قداسة البطريرك في طريقه إلى كنيسة المهد في بيت لحم - ميلاد ١٩٢٧

بعد سفر قداسته إلى الموصل بعث إلى مراد چقي الرسالة رقم /١١/ تاريخ ٣/١٦/كانون الثاني/١٩٢٨:

ولدنا الروحي المبارك مراد فؤاد أفندي چقي حفظه الرب.

بعد إهداء البركة وصلتنا تحاريركم ١ و٨ الجاري وسررنا بدوام عافيتكم. نشكر تهانئكم ونقابلكم بعين التمنيات ونسأله تعالى أن يبارك كل أيام حياتكم ويجعلها أعياداً عليكم وعلى أخوتكم ووالدكم المحترم وليؤهلكم الله أن تشاهدوا أمثال هذه الأعياد سنيناً عديدة.

الرسائل التي بعثتموها وصلتنا مع العدد الثاني من مجلة الحكمة الذي رأيناه لطيفاً ومناسباً وأننا لا ننسى الحكمة ونحن مفتخرون دائماً بمحررها لأننا نسمع ما كنا ننتظره من حسن القبول والثناء عليها ..

وصلتكم التفاصيل عن سفرتنا والاستقبال الذي جرى لنا في الموصل لم يسبق له مثيل. فنتضرع إلى الله أن يؤهلنا لنقوم بالواجب المطلوب منا نحو الطائفة. البركة إلى ولدنا الروحي شكري[١٠] أفندي وإنشاء الله هو بصحة جيدة. وهكذا نهدي البركة للكهنة والرهبان وتلاميذ الدير والمدرسة وكافة الشعب المبارك ونعمة ربنا تشملكم.

---

[١٠] هو شقيق مراد الذي سافر إلى القدس ليعلم في المدرسة بعد إلحاح قداسة البطريرك.

في رسالة نعمة الله دنو من الموصل في ١٨/كانون الثاني/١٩٢٨ الموجهة الى مراد چقي يصف وصول قداسة البطريرك فيقول:

وجهت الطائفة وفداً لاستقباله في سنجار. فتشرفنا بلثم يديه وسُر بقدومنا اشد السرور ولبثنا في سنجار يوماً وليلة حيث رد فيها الزيارة لسعادة القائمقام الذي احتفى بقدومه وتفقد معاهد التعليم وصباح الجمعة ٦ كانون الثاني غادر سنجار مودعاً من سعادة القائمقام ورجال الحكومة والاهالي قاصدا الموصل وقبل وصوله تلعفر اقبلت السيارات ووافت وفود الطوائف المسيحية من اكليروس ووجهاء الطائفة الارمنية والطائفة الكلدانية والسريان الكاثوليك والبروتستانت فقدمت لقداسته التهنئة حتى اذا انتهى الموكب الى الموصل شوهدت جماهير الاهالي على اختلاف مذاهبهم مزدحمة على جانبي الطريق وغصت الجادة الكبرى بافواج السيارات والاهالي ووقف لاستقباله نحو الف طالب وطالبة مع الكشافة بطبولهم وعصيهم والفتيات حاملات اغصان الزيتون والشمامسة والقسوس ببدلاتهم يتقدمهم الصليب الكبير. واذ ذاك نزل قداسته من السيارة فحيى الجماهير وارتدى البدلة الحبرية فهتفت الجماهير بأناشيدها الدينية والترحابية ثم انتهى الموكب الى الكنيسة فدخلها وصلى صلاة الشكر وبارك الشعب وشكرهم. ثم اجرى له الاكليروس رتبة التجليس على الكرسي حسب التقليد الموروث وخرج باحتفال باهر الى دار المطرنة فجلس في الديوان البطريركي واقبلت طبقات الاهالي توافي لتهنئته من رجال الحكومة العراقية والاعيان ورؤساء المذاهب.

وفي كتاب قداسته رقم /٢١٥/ تاريخ ٥/حزيران/١٩٢٨ من الموصل:

عزيزنا الروحي مراد أفندي چقي المحترم.

بعد إهداء البركة، وصلنا كتابكم برقم ٣٠ أيار ١٩٢٨ فتلوناه مسرورين بعودتكم فارحين بصحة الوالد المحترم الذي أقمنا الطلبات لأجل شفائه وسألناه تعالى أن يجعلكم وإياه بأتم الصحة والعافية وقد حررنا إلى جميل أفندي مستفسرين عن صحته مع إبلاغ البركة والدعاء. من خصوص صدور عددي الحكمة السابع والثامن وفحوص التلاميذ وفقكم الله وإياهم بالتوفيق والنجاح. وأما للمعترض كنا جاوبناه بوقته عن كل شيء كما يجب وألقينا اللوم على صاحبه من جهات عديدة ولا نتأخر عن رد كل ما يقع تجاهكم لأننا واثقون بغيرتكم ومحبتكم لطائفتكم وكنيستكم فكونوا بنشاطكم واجتهادكم ولا تتأثروا من كذا أقاويل واعتراضات واهية.

ولدى سماع قداسته بوفاة المرحوم حنا سري چقي بعث الرسالة التالية إلـى القدس لكل من مراد وشكري ولدي الفقيد[11].

نمـ
٢٥٤

اعزاؤنا الروحيين المباركين مراد وشكري جقي افندية حفظهما الرب

بعد اهداء البركة : بينما كنا منتظرين ورود اخباركم السارة واذا قد انقض علينا كصاعقة خبر وفاة والدكم ذلك الشهم الفاضل الغيور والعالم العامل المشهور بالتقوى وخوف الرب واشعرنا حالاً بالخسارة العظيمة التي حلت بنا وبامتنا السريانية . فقلت مع النبي [redacted] : من يعطي لرأسي ماء ولعيوني ينبوع دموع اذرفها على نكبة شعبي لان عامودا عظيما سقط من اسرائيل . فوقفنا قليلاً وتأملنا في احكام الرب التي لا ندركها وسألناه العزاء والصبر لنا ولكم ايها الابناء المباركين وعليه نقول : ما لنا الا الامتثال الى امره تعالى والانقياد الى حكمه وليكن اسم الرب مباركاً وتعزينا بقول يوحنا الحبيب القائل : من الان يقول الروح اكتب الطوبى للموتى الذين يرقدون بالرب لانهم يستريحون من اتعابهم واعمالهم تتبعهم . وثم تعزينا بوجودكم انتم ابناؤه المحبوبين الذين لنا بكم كل ثقة انكم تحذون حذوه في خدمة الامة التي تفتخر بانكم من زعمائها الغيورين محيين ذكر الوالد المنيح بمساعيكم الحسنة . فنطلب اليكم ايها الابناء الاعزاء ان تتعزوا بمواعيد السيد المسيح وان تكونوا قدوة صالحة للمؤمنين والرب يعزيكم بروحه القدوس ويمنحكم الصبر الجميل . اما نحن فتقديراً لمساعيه المشكورة وتأبيناً لما له من المحبة في افئدتنا وافئدة جميع ابناء الامة السريانية البارحة الاحد الواقع ٢ تموز فقد احتفلنا بالقداس الالهي واقمنا الجناز عن روحه بين جمع غفير من المؤمنين وقدمنا الصلوات عن راحة روحه العزيزة واستمطرنا الرحمات على ضريحه وسألنا الرب ان يتغمده بالرحمة والرضوان وان يتفضل عليكم جميعاً وعلى كل من يلوذ بكم بالعزاء والسلوان ونعمة ربنا تشملكم

الموصل ٦ تموز ٩٣٤

[11] كما بعث قداسته رسالة مماثلة إلى ابن الفقيد جميل بدمشق تجد نصها في سيرة حنا سري چقي.

رقم ٤٠٤

عزيزنا الروحي المبارك جميل أفندي چقي الأكرم حفظه الله.

بعد إهدائكم البركة والسؤال عن خاطركم، نعلم بنوتكم أن مار يوليوس المطران الياس نائبنا في ميليبار[١٢] يطلب منا أوراق ومستندات تثبت أن عزل البطريرك عبد المسيح كان على طلب المطارين وليس من الحكومة فقط كما يدعي كوركيس المطرود الذي يقصد الاستقلال استناداً على أوامر استحصلها من البطريرك المعزول يخولهم فيها أن يقيموا لهم مفريان[١٣] وهذا يرسم لهم مطارنة ويقدس الميرون ولا حاجة إلى مراجعة الكرسي[١٤]. ولما كنا نعرف أن في البطريركية لا يوجد شيء من هذا فحررنا إلى نائبنا في ماردين والمجلس أن يهتموا بإخراج صورة مصدقة للأوامر الواردة للمتصرفية[١٥] بوقته لأجل عزل عبد المسيح إذا كان مذكور فيها عبارة: بناء على طلب المطارنة. وهكذا كتبنا إلى المطران أفرام إذا لديه شيئاً ليرسله لنا. ولما كان المرحوم والدكم المأسوف عليه من أعضاء المجلس البطريركي بماردين نعتقد أن يكون عنده من هذه الأوامر وأمثالها فنؤمل أن تفتشوا مخابراته لعلكم تجدون صورة للأوامر المذكورة أو مخابرات من ميليبار أو قرارات تتضمن عزل البطريرك وغير ذلك شيء صالح للاحتجاج. فإذاً نؤمل أن ترسلوه لنا ونرغب مطالعتكم ومعلوماتكم بهذا الشأن أنتم وولدنا مراد أفندي. ونهدي البركة إلى مراد وشكري أفنديلر وعائلتكم المباركة ونعمة ربنا تشملكم.

عن دير مار متى ١٩/٦ أيلول ١٩٢٨

وحول نفس الموضوع يبعث الكتاب التالي رقم /٤٤٦/ في ١٨/٥/تشرين الأول/١٩٢٨:

أولادنا الروحيين المباركين مراد وشكري أفنديلر حفظهم الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية والسؤال عن خاطر بنوتكم أملنا أنكم بكل خير وعافية. بسرور تلقينا خبر وصولكم إلى القدس سالمين وشكرنا الله على ذلك.

---

[١٢] مقاطعة في كيرالا.
[١٣] معناها المثمر وهي رتبة كنسية بين البطريرك والمطران وهو الرئيس المحلي للكنيسة في الهند.
[١٤] مقام البطريركية.
[١٥] دوائر الدولة في ماردين.

بوجودكم في الشام كنا كتبنا باسم عزيزنا جميل أفندي وطلبنا إليكم أن تفتشوا أوراق الوالد المرحوم لعلكم تجدوا صور الأوامر الواردة بعزل البطريرك عبد المسيح أو قرار من المجلس والمطارنة بهذا الشأن أو مخابرات من ميليبار تنطق بذلك ولم يصلنا الجواب. فننتظر من بنوتكم إذا حصلتم على أوراق أو لديكم معلومات بهذا الشأن تفيدونا حالاً. وبوقته كانت جرائد مصر وغيرها كتبت على عزل البطريرك مثل جريدة الحق وصهيون فإذا يمكنكم الحصول على نسخ من هذه نرغب أن تبعثوها لنا. وإذا ليس لديكم هل يمكن الحصول عليها من إدارتي الجرائد المذكورة. أنتظر همتكم بذلك مع كافة المعلومات التي تتوصلوا إليها لأنها ضرورية إلى دعوى ميليبار. وإذا تقدرون تفتشون في مجموعة الشرق المسيحي إذا كانت أعدادها السابقة في القدس لدى مطرانية الإنكليز أو جمعية الشبان المسيحية. وهل لم تكتب بوقته شيئاً عن هذا. فإذا كان بكونه استناد قوي وأننا باحتياج كلي إلى مستندات تثبت عزل البطريرك عبد المسيح أنه كان بمعرفة المطارين والطائفة ليس من حكومة تركيا مباشرة. أنتظر تعريفكم بذلك مع التفصيل عن حالة المدرسة بمناسبة افتتاحها والرب يوفقكم ويحفظكم بسلام.

عن دير مار متى

وبتكليف من المجلس الملي بدمشق لجميل چقي لإدارة المدرسة بعث إليه قداسة البطريرك الرسالة رقم /٥٨٠/ في ١٧/٣٠/كانون الأول/١٩٢٨:

عزيزنا الروحي المبارك جميل أفندي چقي المكرم حفظه الرب.

بعد إهداء البركة والسؤال عن خاطركم وصلنا كتابكم ٢٠/٧ كانون الأول ١٩٢٨ وما شرحتم صار معلوماً. وشكرنا الله بدوام عافيتكم ونحن نسأل الله أن يمن عليكم بالصحة التامة وينجحكم بمساعيكم الخيرية. من خصوص صورة البطاركة التي تريدون نشرها لمنفعة الجمعية[١٦] فإجابة لتشوقكم هذا تكراراً نقول لا مانع من نشرها. فيكون تكتبون تحت صورة عبد المسيح "تاريخ نصبه وتاريخ عزله بقرار السنودس بناء لاختلال شعوره". وفقكم الله وكلل مساعيكم بالنجاح وسنبعث لكم صورة التي اشتغلها أحد أبناء الطائفة لأحبار كنيستنا الحاليين بعد إتقانها ...

---

[١٦] كان جميل يجمع صور البطاركة الذين تربعوا على عرش إنطاكية لطبعها وتوزيعها على أفراد الطائفة لمنفعة جمعية مار إيليا بدمشق.

من خصوص قبولكم مديرية مدرسة الشام وتأمين افتتاحها بواسطتكم فنحن دائماً نشكر ونثني على غيرتكم الملية. ولكن إننا متأسفون جداً لعدم إمكاننا لإسعاف طلبكم بالمساعدة المالية للمدرسة المذكورة لأنكم عالمين أننا من مدة سنين لم نجمع الحقوق الأبوية من كل محل وليس لنا فدان ولا بيدنا أوقاف. وهكذا غير ممكن أن نكلف دير القدس بشيء لأن حمله ثقيل ومصاريفه ازدادت. وتروني متأثر جداً لرد طلبكم هذا لما لكم من الحب في أعماق قلبنا. ولكن ضيق الحال يجبرنا إلى ذلك فاعذرونا أيها الابن الحبيب.

ثم بمناسبة الميلاد المجيد نقدم القربان عن روح الوالد رحمه الله سائلين الرب أن يتغمده بمراحمه ويرسل إليكم روحه القدوس ويعزيكم ويحفظ حياتكم الثمينة.

وبافتخار لا مزيد عليه بمجلة الحكمة يتابع قداسته صدور كل عدد منها وفي هذا المجال بعث الرسالة التالية رقم /١٠٨/ في ١/١٤/شباط/١٩٢٩:

عزيزنا الروحي المبارك مراد فؤاد أفندي الأكرم حفظه الرب.

بعد إهداء البركة الرسولية والسؤال عن خاطر بنوتكم العزيزة أملنا أنكم بكل خير وعافية. لقد وصلنا العدد الأول من السنة الثالثة وسررنا بالتقدم المحسوس الظاهر على مجلتنا المحبوبة. وإنشاء الله يزداد ذلك بهمتكم والرب نسأل أن يعطي الإنصاف إلى المشتركين الغير المسددين والمخالفين الغير العالمين بما يفعلون ليكفوا عن مقاومة الصالحات. ولكن أنت أيها الابن الغيور اتكل على الله وكن مقتدياً بالآية: لا أخاف شراً لأنك أنت معي. وإني أشكرك على هذا المقال اللطيف المشجع وهو مناسب بأن نتلوه دائماً لأنه مطابق لحالتنا. وكما أنني معجب بكافة المواضيع الواردة في هذا العدد، وقد افتخرنا بكم وباجتهادكم هذا. وسرنا جداً طبع الصور وإتقانها وقد أعجب الجميع بذلك. لقد أطلعنا على مقدرتكم بشأن وضع الصور وألفيناها مناسبة ومقبولة. ولا تستغربوا إذا رأيتمونا نتخوف ونحسب لكل حركة حسابها لأنكم عالمون بوضعيتنا التي الرب نسأل له يعطيها نهاية على أي وجه كان، لكننا نعتمد على السلوك في طريقة واحدة. ساعدنا الله لأننا لا نعلم الآن الجادة المؤدية للصواب بل كل الطرق أمامنا معوجة ومملوءة بالعراقيل.

قد طلبنا بواسطة سيادة المطران من ولدنا الراهب يوحنا تنظيم منشور الصيام وطبعه بالأحرف السريانية في مطبعتنا. وقد عرفناهم أن يطلعوكم عليه

قبل الطبع لتعلقوا عليه ملحوظاتكم لأنكم ستطبعونه في المجلة فعليه أنتظر من بنوتكم أن تصرفوا جزءاً من أوقاتكم الثمينة لهذا ليكون منشوراً لائقاً بالإرشادات وللتزيين بالفضائل بأسلوب جميل ومؤثر...

ونظراً للخلاف الذي وقع في أبرشية حلب طلب قداسته من بعض أعضاء المجلس الملي في دمشق التوجه إلى هذه الأبرشية لحل الخلاف. وفي هذا الموضوع يبعث رسالة مطولة رقم /٢٩٢/ في ١٤/٢٧/نيسان/١٩٢٩ وينوه في بعضها ما يلي:

أعزائنا الروحيين الخواجات كامل ورزق الله سرياني وملكي كركني وجميل أفندي چقي المكرمين حفظهم المولى:

إننا نشكركم على تلبية أمرنا بإيفاد ولدينا المباركين الخواجات ملكي كركني وكامل سرياني إلى حلب لأجل التوسط بصلح ..... والشعب. وإننا نثني على غيرتكم الملية. ونتضرع إلى الرب سائلين عزته الإلهية أن يجزيكم خيراً على أتعابكم هذه. وقد أطلعنا على الرابور[١٧] المتقدم ومطالعاتكم واللهِ نسأل أن ينهيها لخير الطرفين ويوحد قلوبهم على السلام. نعتقد معكم في مداخلة أرباب الغايات في مشكل حلب الذين أوصلوا المسألة لهذا الحد ولكن ما العمل...

من جهة كلمتكم بلزوم تشكيل مجلس عمومي وطلب رأينا بذلك نقول نحن لا نعارض بتشكيل المجلس المذكور الذي يتشكل باتفاق الأبرشيات بل نكون من المساعدين له حسب الإمكان. وإذا كان المجلس سيكون برأي عموم الملة كذلك يكون تعيين مركزه في المحل الذي تتفق عليه أكثر الأبرشيات. ومن خصوص طلبكم مطالعتنا في هذا نقول:

١- إن ذلك موافق ولازم جداً إذا كان يتم انتخاب أعضاؤه بنقاوة قلب وصفو نية وبإخلاص للعمل وليس للأغراض.

٢- أن تمثل فيه كافة الأبرشيات بأوراق انتخابية أصولية لأن إذا بقيت إحداها خارجاً تولد الانقسامات والغوائل وتحصل المضرة عوضاً من الفائدة المرغوبة.

٣- لا نتصور مانعاً لهذا المشروع سوى فقدان المالية والنفقات التي

---

[١٧] التقرير.

تقتضي ذهاب وإياب الوفود ومصروفهم طيلة بقاؤهم في حالة الاجتماع وأؤكد لكم أيها الأعزاء أنني لا أتصور شيئا قط من هذا إلا الفائدة إذا كان ذلك مبنيا على دعائم المحبة والإخلاص. والرب نسأل أن يؤهلنا جميعاً لما فيه خير الكنيسة.

نظراً لاستفحال موضوع الهند بعث قداسته بالرسالة رقم /٤٤٩/ في ٢/تموز/١٩٢٩:

أعزاءنا الروحيين المباركين الخواجة ملكي كركني وجميل أفندي چقي حفظهما الرب.

بعد إهداء البركة والسؤال عن خاطر بنوتكم العزيزة بمزيد من السرور تلونا كتابكم وشكرنا الله لشفاء أحدكم جميل أفندي الذي نسأل له العافية التامة بأقرب وقت والحفظ لجميعكم. من خصوص مسموعاتكم بالسفر إلى لندن سيادة مارسويريوس[١٨] كان اقترح ذلك لأجل قضية مليبار ولدى مشاروتنا مار يوليوس الياس[١٩] الذي في مليبار جاوب أنه لا فائدة من هذه الزيارة لرد كوركيس[٢٠] من شره حيث المحاكم الوطنية لها صلاحية النظر في هذه الأمور والإنكليز ليس لهم أن يتداخلوا بأمورهم الداخلية العدلية.

وقال مار يوليوس إن السفر إلى لندن ينفع لأجل التزود بالتوصيات إلى حكام الهند لدى تقرر مجيئكم إلى مليبار. وبهذه الأيام وردتنا دعوة من مطارينا هناك وبها يطلبوا سفرنا إلى مليبار ويؤكدوا لزوم مرورنا إلى لندن وأخذ التوصيات اللازمة. ويطلبوا أيضاً مرافقة مار سويريوس معنا وعليه كلفناه ليرافقنا في هذه السفرة التاريخية. وأما انتخاب مار إثناسيوس معنا لا يوافقنا. وإذا كان مار سويريوس ما يرافقنا إلى مليبار لا نرى لزوماً إلى سفرة لندن. وعليه ها نحن منتظرون جوابه ونختم بإهداء البركة لأفراد عائلاتكم وكافة الشعب. طمنونا عافيتكم ونعمة ربنا تشملكم.

وفي كتابه رقم/٤٧٠/في ١١/تموز/١٩٢٩:

عزيزنا الروحي المبارك مراد فؤاد أفندي چقي حفظه الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية بتاريخ ٨ الجاري أرسلنا لكم خلافه وبطيه

---

[١٨] المطران أفرام برصوم - مطران سوريا ولبنان.
[١٩] المطران الياس قورو - القاصد الرسولي في الهند.
[٢٠] المنشق عن الطائفة.

مقالة مار يعقوب عن الميرون المقدس الأمل وصلكم وأنتم بخير وعافية. لقد وصلنا العدد الخامس من الحكمة وعددين من ترجمة مار يعقوب فتلوناها مسرورين بالتحسين الظاهر على المجلة فنشكركم على ذلك ولاسيما على ترجمة مار يعقوب التي أعجبت الجميع بارك الله همتكم وأهلنا أن نقرأ لكم أمثال هذه من سير آباء كنيستنا القديسين لأن لها التأثير الحسن في قلوب الشعب. وفقكم المولى بالنجاح والتوفيق. تهدي البركة إلى عزيزنا شكري أفندي وأولادنا تلاميذ المدرسة ونعمة ربنا تشملكم.

ومن المعلوم أن مجلة الحكمة كانت تصدر عشرة أعداد سنوياً وتستعيض عن العددين بإصدار كتاب. وقد أصدرت الحكمة في هذا العام كتاباً عن حياة مار يعقوب الرهاوي تأليف مراد جقي.

الكتاب /٥٧٥/ في ٢٠/٧/آب/١٩٢٩:

[illegible]



نومرو
٥٧٥

عزيزنا الروحي المبارك مراد فؤاد أفندي جقي المكرم حفظه الرب

بعد إهدائكم البركة الرسولية والسؤال عن خاطر بنوتكم وصلنا كتابكم المؤرخ ١٤ ايار ج وتلوناه مسرورين
بدوام عافيتكم. لقد اطلعنا على برنامج الفحوص وما كتبته جرائد فلسطين بشأنه وسرنا ذلك كما اننا نقدر لكم ترجمة
مار يعقوب الرهاوي وقد كتبت عنها جريدة العراق في بغداد هذا التقريظ بعددها ٢٨٢٦ وتاريخ ٢٧ تموز ج
في الصحيفة الثانية تحت عنوان «حياة الرهاوي»: «وضع حضرة الكاتب الفاضل الاستاذ مراد فؤاد جقي رئيس تحرير
مجلة «الحكمة» الغراء في القدس رسالة في ترجمة يعقوب الرهاوي الفيلسوف السرياني الشهير في تاريخ النهضة العلمية في الشرق
في القرن السابع وطبعها على حدة بعد ان نشرها في المجلة المذكورة. وقد اعتمد المؤلف في انشائها على نخبة من ثقات
المصنفين من الشرقيين والمستشرقين في لغات مختلفة بين المصادر الخطية فجائت رسالة ممتعة نفيسة يستحق
شكر الباحثين عن ذخائر الشرقية العالية.» ونحن بانتظار العدد السابع كما ذكرتم وما هو الكتاب الذي تطلبون

ان تنشروه لتعوضوا عن العددين وفي السنة الماضية كنتم اعلنتم ان تكتبوا كتاباً عن تاريخ الاماكن المقدسة وحقوقنا فيها
وكثيرون من القراء ينتظرون ذلك فهل اخذتم شيئاً منه وهو مناسب! لقد فرحنا بنجاح التلاميذ في الفحوص
العامة ونحن بانتظار وصول العلامات مع التقرير السنوي للمدرسة وبعده عن المجلة ايضاً وخاصة نشكر اهتمام
هيئة المعارف وتشجيع المدرسة بإيفادها مفتشة المعارف القديرين وعند ملاقاتكم بلغوهم ادعيتنا الخيرية مع

سؤال خواطرهم . نستغرب عدم المفاتحة بقضية المدرسة بسنتها الحاضرة وقد أكد لنا في سيادة طالبين
منه ذلك وننتظر من سموكم أيضاً الاتصال لهذه المدرسة . وقد نظمنا عن صحة عزيزنا جميل أفندي من مكاتبات الوزارة
لنا والآن فإن أرجو أن يعيد له الصحة الكاملة . ونهدي البركة إلى العزيز شكري أفندي وأرتين بارك وانفط ديكشر
لنا أمثالكم والبركة إلى تلامذة المدرسة وذويهم ونتمنى لهم النجاح وكنا سألنا نعمل ما كان الوقت الذي هم يخدمون
أولاد الملة في ميتم سريرية أو دير الشيخ متى . ونعمة ربنا تشملكم
(عدد مارتي) ٧ ج آب ١٩٢٩.

ويعود مرة أخرى لموضوع الهند المستفحل. وفي هذا المقام يذكر في رسالته رقم /٢٩٣/ تاريخ ٢٣/حزيران/١٩٣٠ الموجهة إلى جميل چقي فيقول:

...وعن قضية مليبار كم مرة حررنا إلى مار يوليوس وفوضناه هو ومطارنة الكرسي أن يعملوا ما يرون مناسباً لأجل السلام بينهم على شرط أن المفريان يُرسم دائماً من البطريرك الإنطاكي وأن يبقى امتياز تقديس الميرون للبطريرك أيضاً ولم يريدوا أن يعملوا بذلك ..... إننا متأكدون بإخلاص عائلتكم الشريفة نحو المقام البطريركي وشخصنا.

وبعد ملازمة قداسته الفراش وتأكيد الأطباء عليه بالاستراحة التامة فكراً وجسماً بعث بالرسالة التالية رقم /٣٢٤/ في ١٥/٢/تموز/١٩٣٠ قائلاً:

عزيزنا الروحي المبارك جميل أفندي چقي المكرم حفظه الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية والدعاء وصلنا كتابكم المؤرخ ٢ تموز ١٩٣٠ وتلوناه مسرورين بدوام عافيتكم وشاكرين حسياتكم الصميمة التي تظهرونها. ومع الأسف مهما حاولنا أن نتخذ التدابير لراحة الفكر والجسم لم نفلح بذلك ولا نتمكن من عدم الاهتمام بالمؤثرات التي تعترضنا الواحدة تلو الأخرى فنسأل الرب أن يمن علينا ما يصلح لنا ويكفل خير الطائفة. أبقاكم الله وأفراد عائلتكم المصونة بأتم الصحة والسرور ونعمة ربنا تشملكم.

ويعود لموضوع المجلس وانعقاده فيفيد بالرسالة التالية رقم /٣٦٢/ في ٧/آب/١٩٣٠:

عزيزنا الروحي الأديب جميل أفندي چقي المكرم حفظه الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية والدعاء وصلنا كتابكم المؤرخ ٣٠/١٧ تموز

١٩٣٠ الذي به تهنئونا بعيد سمينا مار إيليا النبي الغيور فتلوناه مسرورين بدوام عافيتكم وشاكرين حسياتكم وتمنياتكم الخالصة. سائلين الباري تعالى أن يحفظكم وأفراد عائلتكم المصونة ويمن عليكم بحياة هنيئة سعيدة لسنين عديدة وأنتم ناجحون ومسرورون. وعن قضية المجمع صح البارحة أذعنا الدعوة إلى رؤساء وممثلي الأبرشيات للحضور في المجمع الذي قررنا انعقاده في اليوم الأول من تشرين الأول شرقي ١٩٣٠ القادم في دير القديس مار متى سائلين المولى أن يلهمنا ما فيه خير الكنيسة والطائفة. هذا ونختم بإهداء البركة إلى عزيزنا شكري أفندي وأفراد عائلتكم ونعمة ربنا تشملكم.

أصبح اجتماع المجلس الذي يضم رؤساء الأبرشيات ومدنيين لبحث كل الأمور الطائفية الشغل الشاغل لقداسته، وفي هذا الصدد بعث قداسته الرسالة رقم /٤٩٧/ تاريخ ١٧/٣٠/أيلول/١٩٣٠:

عزيزنا الروحي المبارك جميل أفندي چقي المكرم حفظه الرب.

بعد إهداء البركة والدعاء، وصلنا كتابكم المؤرخ ٢٣/١٠ أيلول ١٩٣٠ وتلوناه مسرورين بدوام عافيتكم وما شرحتم صار معلوماً. سررنا لاستعداد عزيزنا مراد أفندي بالحضور إلى طرفنا ممثلاً عن الشام ولكن يجب أن يكون ممثلاً عن الأبرشية كلها ومنتخب من الهيئة العمومية المتشكلة من وفود أقسام الأبرشية كما يفهم من الدعوة التي وجهناها بتاريخ ٥ آب ١٩٣٠ ولا يجوز أن توفد الأبرشية أشخاصاً عديدون لأنكم تعرفون المجمع لا يجب أن يكون فيه من العلمانيين. ولكن لما كنا نقصد البحث في أمور إدارية جسمانية[٢١] رأينا أن ندعو مع كل رئيس أبرشية واحداً للاشتراك بالمسائل الجسمانية فقط. ولا يجوز أن يزيدوا العلمانيين على الروحانيين. وإذا فرضنا أن يكون مجلس مختلط أيضاً يجب أن يكون على السوية. فلا نعلم على أي استناد قامت الأبرشية بهذا. فإذا كان يقصدوا عقد مجلس عمومي كما كانوا ينادون قبل سنتين كان يجب أن يستشيرونا بذلك ولا نريد أن يصير شيء لغايات بل نقصد خدمة الكنيسة فقط والرب يرشدنا لما فيه الخير.

أشكر مطالعتكم بشأن الاجتماع وعلى كل حال سنطلع الهيئة المجتمعة على

---

[٢١] الجسمانية تعني هنا غير الروحية.

اقتراحاتكم واقتراحات غيركم أيضاً والذي يرونه موافقا ومناسبا يكون. وعن قضية عزيزنا مراد أفندي والمجلة إنشاء الله تحل بحضوره هنا في الاجتماع بانتخاب رئيساً لائقاً إلى دير القدس لأن مار قورلس يستعفي من رياسة الدير.

عقد المجمع في دير مار متى، القريب من الموصل من /١١- ٢٥/ تشرين الأول/١٩٣٠ والذي ضم قداسة البطريرك، وأصحاب السيادة مطارنة وممثلي الأبرشيات من المدنيين، وأقروا واحداً وأربعين قراراً إدارياً وسنّوا قانوناً للمجالس الملية. وقد وصفت مجلة الحكمة كافة الجلسات بالإضافة الى حفلة الافتتاح. ومن الممتع للقارئ أن ننقل إليه تفاصيلها:

وفي صباح يوم الجمعة الواقع في ١١ ت١ استيقظ الجميع باكراً وهرعوا لكنيسة الدير لحضور القداس الحبري الصارخ الذي احتفل به قداسة البطريرك يعاونه فيه أصحاب السيادة، السادة المطارنة الأجلاء ولفيف الإكليروس الموقر وعند ختام القداس تليت صلاة حلول روح القدس كما كان مقرراً في البرنامج فدبت إلى قلوب جميع الحضور روح الخشوع وشعر الكل اذ ذاك بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

في الساعة التاسعة تماماً نزل قداسة البطريرك من قصره تتقدمه القواصة وموكب الرهبان وسار إلى الديوان المعد لعقد الجلسات حيث استقبله السادة المطارنة وأعضاء المجمع العلمانيون وكتبته وموظفوه وكان الأعضاء العلمانيون لابسين بدلاتهم السوداء من نوع (السموكن) وعلى أثر وصول قداسته أخذ كل عضو محله المعين ووقف صامتاً وعندئذٍ أعلن قداسة البطريرك افتتاح المجمع وتلا خطبة الافتتاح. ثم قرأ نيافة مار أقليميس يوحنا عباجي قانون الإيمان بالسريانية، وتلاه سيادة المطران أفرام برصوم بخطاب سرياني في المجامع وتاريخها، وتلا بعده مار أثناسيوس توما مطران أبرشية حلب خطاباً عربياً بليغاً. وألقى بعد ذلك محرر هذه المجلة[٢٢] خطاباً بالنيابة عن زملائه المندوبين.

وعقب انتهاء الخطب جرى تحليف كل عضو باليمين فكان كل منهم يتقدم إلى وسط الديوان ويتلو بصوت جهوري عال اليمين التالية:

إنني أعد أمام الله وكنيسته أن أسير في هذا المجمع المقدس بالحق في كل

---

[٢٢] مراد جقي.

ما يؤول لمجده تعالى ورفع شأن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية المقدسة بعيداً عن كل غرض شخصي.
وكان قد وضع الإنجيل المقدس والصليب على منصة خاصة كدليل على حضور السيد المسيح. ثم جلس قداسة البطريرك في الوسط ومن حوله السادة المطارنة بحسب تاريخ رسامتهم وتلاهم الكهنة والوجهاء ممثلو الشعب العلمانيين فاستقروا في محلاتهم المعينة وجلس الموظفون وراء المناضد المعدة لهم وكانت الطاولة الموضوعة في وسط الديوان مكسوة بالقماش الأخضر عملاً بالعرف المتبع في المجامع والمؤتمرات[٢٣].

أصدر قداسة البطريرك المنشور رقم /٥٧٨/ في ٢٤/١١/تشرين الثاني/١٩٣٠ من الموصل هذا نصه:

البركة الرسولية والسلام بالرب يسوع إلى أعزائنا السادة المطارنة الأجلاء، وأبنائنا نواب الأبرشيات والخوارنة والرهبان والقسوس والشمامسة الموقرين وحضرات الوجهاء والأدباء مع جميع أبناء شعبنا السرياني الأرثوذكسي المكرمين الخاضعين لكرسينا الإنطاكي الرسولي المقدس المؤيد من الله حفظهم الرب بغزير بركاته بشفاعة السيدة العذراء والقديسين آمين. بعد افتقاد خواطركم العزيزة نعلم محبتكم: أن السلطان الذي أعطاني إياه الرب للبنيان (٢ قورنثوس ١٣-١٠) دعانا مع بعض أعزائنا السادة مطارنة الأبرشيات الأجلاء إلى عقد مجمع إداري للنظر في ما طرأ من التغيير والإهمال على قوانين كنيستنا المقدسة وتسوية حاجاتها ولوضع أنظمة كافلة ما كان مفتقراً إلى الإصلاح في أحوالنا الطائفية.
ولما كانت أحوال الزمان وظروفه الصعبة تحول دون هذا الاجتماع في سالف الزمان منذ عهد بعيد ورأينا أن حاجتنا تزداد مع الأيام أمرنا بعقد المجمع في دير مار متى بالموصل. فإذ اجتمع معنا أخوتنا الموقرون مار أثناسيوس توما مطران حلب وتوابعها ومار سويريوس أفرام برصوم مطران سوريا ولبنان ومار إقليميس يوحنا مطران أبرشية مار مرقس سابقاً وولدنا الخورفسقفوس سليمان نائب الأبرشية المذكورة وتأخر بقية السادة الموقرين لأسباب متنوعة. وحضر

---

[٢٣] مجلة الحكمة العدد التاسع - تشرين الثاني/١٩٣٠/.

معنا أيضاً حسب دعوتنا بعض أولادنا الكهنة والوجهاء والأدباء ممثلي الأبرشيات ليعرضوا حاجات بلادهم ويشتركوا في النظر بالأمور الإدارية فقط. ولما كانت حاجات الكنيسة ومشاكلها كثيرة اكتفى المجمع في ست عشرة جلسة قرر فيها واحد وأربعين قراراً إدارياً. وأضاف قوانين إلى قانون الرهبانية وسن قانونا للمجالس الملية وأجّل النظر في قانون الكنيسة العام وما تبقى من الأعمال إلى مجامع أخرى تضم جميع الأخوة المطارنة في سائر أبرشياتنا السريانية بعونه تعالى في أقرب وقت مناسب. وها أننا ننشر في الصفحات التالية خلاصة المواد التي يجب على الشعب أن يطلع عليها. ونحث الرؤساء والمرؤوسين كلاً حسب رتبته ومقدرته ووظيفته أن ينفذ هذه القرارات بطاعة كاملة والله سبحانه هو المسؤول أن يقدرنا جميعاً على خدمة كنيسته وبنيانها ونعمته معكم دائماً آمين.

وتوالت الأحداث المؤلمة في الطائفة في أكثر من أبرشية. وبهذا يعبر قداسته عن أشد ألمه في كتابه رقم /٢٦٢/ تاريخ ١٤/١/تموز/١٩٣١ من الهند بعد أن سافر إليها في السادس عشر من شهر شباط فيذكر في بعضه:

عزيزنا الروحي الوجيه جميل أفندي چقي المكرم حفظه الرب.

بعد إهدائكم البركة الرسولية والدعاء وصلنا كتابكم المؤرخ ١٢ حزيران ١٩٣١ وتلوناه مسرورين بدوام عافيتكم وما شرحتم صار معلوماً.

إن حركة..........[٢٤] ومرشدهم حقاً لقد هبطت بمساعينا الكبيرة التي تكبدنا لأجلها النفقات الطائلة وخاطرنا بحياتنا مع ما لنا من الأمراض بالسفر إلى هذه البلاد البعيدة.......... فماذا نقول أيها العزيز وبماذا نكلفكم ما عاد تسوى لأن حياتنا........... ومع ذلك لازال نسعى حسب مقدرتنا لخير الملة والكنيسة وليكن اسم الرب مباركاً ولم يكلف الله نفساً إلا وسعها فالذي يريده الله سيكون وهو يجازي كل إنسان حسب عمله.

أصدر قداسته في عهد بطريركيته عدداً من المنشورات البطريركية بمناسبات متعددة تم الإحجام عن سردها لعدم الإطالة على القارئ.

وفي ١٣/شباط/١٩٣٢ وفيما هو في معركة إحلال السلام هناك انتقل إلى

---

[٢٤] يتطلب الأمر عدم ذكر بعض الجمل التي قد تؤثر على بعضهم.

السماء. وفي هذا السياق يصف نيافة الحبر مار يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في الهند كيفية انتقاله برسالته رقم /١٣/ تاريخ ١٢/٢٥/آذار/١٩٣٢:

سلاماً وبركة بالرب يسوع يشملان الحبيب الروحي جميل أفندي وبيته وأولاده وكل من يلوذ به أمين.

أما بعد لقد تلوت كتابكم المؤرخ ١٦/١٥ شباط ١٩٣٢ الذي أضرم فينا نار الألم والكدر كما أضرم بحبكم وبأولاد الكنيسة جمعاً بفقد راعي كنيستنا الأعظم حبرنا الإنطاكي مثلث الرحمات مار إغناطيوس الياس الثالث ونعم من الواجب الكنيسة تذرف العبرات بوفاة ركنها وعقدها المتين وهكذا يؤمل من الأبناء المخلصين نحو أبائهم الغيورين الذين يضحوا أعز ما لديهم لأجل منافعهم وخلوصهم ومع هذا ما لنا أيها الحبيب إلا أن نسلم لإرادة الباري الذي شاء ونقله إليه ليعطيه السعادة ويرفع عنه هذه الأتعاب التي طالما أخنت أعناق أحبار عديدين سائلين جوده تعالى أن يسكنه جنان النعيم صحبة الآباء القديسون ويمن على أبناء الكنيسة بالعزاء والسلوان بحياة كلها سلام واطمئنان والهداية لمن يكون خير خلف لخير سلف حتى تنسى الكنيسة هذا مصابها.

تفاصيل انتقال المثلث الرحمات والأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة لست أعلم منها شيء سوى ما سمعته وهو المرحوم من سنتان ثلاثة كان تمكن فيه مرض ضعف القلب وقد عالجه بالموصل وكان أنذروه الدكاترة عنه وعن حالته الخطرة وأن التعب والكدر لا يوافقانه أبداً كما أنذروه أن الوفاة بهذا المرض تصير فجأةً وأن السفر مخطر وغير موافق له أبداً. إلا لما كانت الأحوال عندنا تلزمه بالحضور وبصورة أخصّ كان رحمه الله غيور على مصالح الكنيسة لم أصغى لإنذار الدكتور وحضر هنا وقام بين رحيل وترحال خلاف ما فيها من التعب واختلاف الطقس وضم عليها الأكدار والغوائل كل يوم وما يقاسيه من الأضداد والعصاة المطران كيوركيس ورفاقه التي جلّ غايتهم الانسلاخ من جسم الإنطاكية والاستقلال المستبد وهذه لما كانت النزول فيها من المحال قاسَ ما قاس كما قاسوه أسلافه رحمهم الله. ولو كان رأس قسم من العزاء بالشعب المخلص فالمولى شاء ليريحه أبدياً وفي اليوم ١ من شهر المنصرم حساباً شرقياً الواقع نهار السبت عند الظهر بعدما صلى وتغدى ثم جلس وكتب ثلاثة أربعة أسطر بإحدى الرسائل وليس فيه علامة منذرة لهذه الفاجعة قام ليتمشى بأوضته وعند وصوله للباب قال للرهبان (حيث كانوا عنده) "راسي داخ" فأجابوا عليه ليستريح

سيدنا على السرير فحالاً وجّه حاله نحو السرير ولما وصله وضع رأسه عليه من دون أن يقدر يوصل كل جسمه تماماً فأخذوه الرهبان إليه ولما كنت أنا والغير بأوضتنا حضر الخادم يدعونا ويقول: سيدنا وقع مريض اسرعوا ومع عجلة التي أبديناها لم قدرنا أن نشهد منه إلا أن نفسه الأخير خرج ولم عاد إليه من دون أن يقدر يومي بشيء أو يتكلم شيء ومن وقت قوله "راسي داخ" لحين تسليم الوديعة ليد باريها لم جاوز الخمس دقائق. وهكذا انطفأ سراجه وهو بكنيسة أصغر كنيسة للسريانية بمليبار ومحل على تلة وفيها وضع عصا ترحاله الأبدي ومضى لعند سيده ليأخذ جزاء أتعابه وأعماله.

وعن الاحتفال الذي صار بجنازه والكدر الذي شمل الطائفة لا حاجة لنفصله ولا يمكن تفصيله بهذه الورقة. ومشكل المسألة الكنائسية شرحها يطول ولابد سمعتموها من الغير إمراراً وسيما من منشور الذي تقدم لطرفكم أقدم بضعة ايام من المرحوم بمناسبة الصيام الكبير وغيره وخلاصته: قسم مفسد ردي عاصي لا نعلم أوله وهو من مئات السنين يتشبث لينسلخ من الكرسي وحديثاً مبدأه من متى المحروم بزمن المثلث الرحمات البطريرك الياس الثاني بخلاف قسم الآخير الذي هو مخلص ولا يريد الانفصال وهذا القوم يتمنى الفرص لإتمام غرضه (لا كملها الله) بأي وسيلة كانت لا غير.

واختم رسالتي طالباً الله أن يحفظكم من الأكدار ويمن عليكم بالعافية مع الأخوة المحبوبون ونعمة يسوع تشملكم دائماً جميعاً.

وهكذا انتهت حياة هذا البطريرك المليئة بالأحداث.



البطريرك أفرام الأول برصوم



هو أيوب برصوم ولد في الموصل في عام /١٨٨٧/ رسم كاهناً في عام /١٩٠٨/ ثم مطراناً لسوريا ولبنان في عام /١٩١٨/ ونصب بطريركياً عام /١٩٣٣/ وتوفي في عام /١٩٥٧/.

له مواقف وطنية مشهودة ومشهورة. وله تآليف في شتى الحقول الدينية والكنسية والأدبية والتاريخية.

تتلمذ في دير الزعفران بماردين على يد المرحوم حنا سري چقي[1]. وكان منذ نعومة أظفاره مولعاً بمطالعة الكتب وحينما رسم راهباً في عام /١٩٠٨/ كانت جلّ اهتماماته الإطلاع على ما خلفه الأقدمون بالإضافة إلى السعي لتأليف الكتب الدينية والأدبية وهذا ما يشير إليه برسالته التالية المؤرخة في ٧/آذار/١٩١٠ وهي باكورة رسائله في اضبارته:

جناب الحبيب الاديب مثال النباهة واللطف المعلم جرجس افندي چقي المحترم

اليكم سلام روحي آية في الذكاء وشوق حبي اعجوبة في الصفاء الى دعاء بتوفيقكم وبلوغكم غاية الهناء وبعد فإنني لأزال اسمع من حضرة والدكم وعمكم عن نجاحكم الامر الذي اليه يرتاح خاطري كيف لا وفي القلب عواطف قلبكم ادرى بها من ان يبينها اليراع وانا ارجو نجاحكم واومل ازدياده لما اتاكم الله من نعمة الذكاء وتوقد الجنان غيرةً. وقد اطلعت في رسالة سيادة المطران منصور افندي الجزيل الحرمة على عبارتكم لي وتحياتكم فسررت لذلك مثنياً على حسن

---

[1] كتاب نفحات الخزام أو حياة البطريرك أفرام برصوم - تأليف المطران مار غريغوريوس بولس بهنام/١٩٥٩/.

مباديكم الادبية والحبية ولاسيما الجنسية. ولذا ففي ايضا شوق الى مكاتبتكم على ما ترغبون وافيدكم بل اعلم محبتكم للجنس إنني اثناء وجودي في الوطن العزيز وبعد رجوعي الى الدير العامر خاصة اجهدت النفس الى تأليف تاريخ شامل كامل لبطاركتنا ومفارنتنا وملافنتنا وبالاجمال لكنيستنا ومازلت ولاازال أتعقب الاثار القديمة لاكمال التاريخ الى ايامنا وقد درت اياماً في طور عبدين ووجدت جانبا من مبتكر المعلومات وسيكون كتاباً فريداً في بابه انشاءالله وسنهتم بطبعه اقرب الامكان. كما وفي اليد تاريخ كنائسي مختصر للمدارس وتعليم مسيحي مختصر للمدارس بطريقة السؤال والجواب. وقد اقترح علي من دياربكر كتاب سرياني نظير سلاسل العربية. وكتابي في الصلوة والطقوس انتهى طبعه بنفقة جمعية ماردين. وارجو اتفاق اخوان الجمعيات على هذا العمل العلمي الخطير والمساعدة للقيام بهذا النفع والخير العام. وقد كان في النية اصدار جريدة دينية ادبية بهذه السنة لو توفرت لدي الاسباب. وكان سيادة المطران ابراهيم افندي الكلي الكرامة اقترح علي بواسطة نيافة النائب البطريركي الجليل رداً على تاريخ ارملة المزور الذي لابد بلغكم عنه فسطرت عجالة الامكان مقالة ارجو انها الان انتهت مطبوعة عند الاميركان في بيروت وقريباً تصلكم - وقد نظمت قصيدة مرثية لمارديونيسيوس يوسف مطران الهند الطيب الذكر يصلكم منها نسخة بإسمكم مطبوعة بمطبعتنا. وأسأل حضرتكم الاطلاع على غاية وكيفية جمعية نور الاحسان وهل ترغب نشر كذا كتب مفيدة وبالتالي فهل في مراجعتها بهذا الشأن نيل المرغوب. ولا يخفاكم ما في ذلك من عميم الفوائد. ورغبتكم في وجودي بسورية اؤمل مشتاقاً اقترابي الى مركز العلوم على ما يشاء المولى وتقدّم الايام. وربما يوفق الرب قريباً السفر الى تلك النواحي لغاية ادبية ولاسيما لجمع آثار التواريخ - يوجد بحمص كتاب تاريخ سرياني كبير ارجو ان تعرفوني اسم مؤلفه وتاريخ كتابته وحجمه كما انتظر جوابكم بهذا الشأن. وارجو ان تقبلوا عني انامل ماريوليوس الجزيل بره. واهداء اطيب التحيات الروحية لاعضاء نور الاحسان. اختم بالدعاء لكم خيراً.

عن دير الزعفران في ٧ آذار ١٩١٠م 　　　　 الراهب افرام

قصيدة رثاء المطران مـــار ديونيسيـــوس يـــوسف من نظم الراهب افرام برصوم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتشير رسالته التالية والصادرة عن دير الزعفران التي كانت مقر البطريركية وذلك في ٢٤/أيار/١٩١٠، عن ولعه واهتمامه الكبيرين بالكتب القديمة:

حضرة الأخ الأديب والأديب الحبيب المعلم جرجس أفندي المحترم حفظه الله.

إليكم سلام روحي يزهو ذكاءً. وشوق حبي يسطع ولاءً ودعاء قلبي ببركتكم وتوفيقكم بعمر يزهو هناءً وبعد فقد تناولت بيد السرور رسالتكم ١٢

الخالي فكانت زيادة في البرهان على فضلكم وخلوص مودتكم زادكم الله لطفاً. أظهرتهم ارتياحكم إلى المكالمة والمكاتبة فليس هذا إلا أنكم قرأتم هذه الآيات تحت تاريخ مودتنا المتبادلة فإنني عرفت فيكم الحب الفاضل من يوم رأيت ماردين. وشوقكم إلى من يحب ويسعى في العمران لشعبنا السرياني حرسه المولى ونور أفكاره يبرهن على أنكم عزيز الملة ومن شبانها الأفاضل بل رجالها الذين نؤمل منهم العمل في الميدان. أخبرتموني عن سورية ما فرحني وكدرني. كيف أن هذه الأبرشية الواسعة ليس فيها ذوو أفكار نيّرة على المرغوب. ومساعي سيادة سيدي مار يوليوس زيد فضله تفرّح الفؤاد السرياني وقد أفدتم ارتياحه إلى مدرسة تشرح خاطره وتخلد فضله. فليوفقه العلي إلى خير الرعية التي أستودعه إياها - إن القلب السرياني الحر لا يلذ له أن يشعر بعاطفة أقوى من عواطف كهذه تؤول للخير العام - اللهم زدنا عاملين فإن الحصاد كثير والفعلة قليلون - كتبتم بيراع المودة عبارة عن سكنتي سوريا وهل لي أمل بها إن تحسنت الحال فأقول إنني أرتاح كثيراً لمعاهد النجاح وديار العلم والأدب وطالما خالجني الشوق لزيارة تلك الربوع العلمية على القليل. وإنما لمثلي لا تكون الإقامة على ما أعهد إلا في الدير وأمر الدير متوقف على النجاح بالحصول عليه وترتيبه ثم وقوفي على حاله .... هذا مع أن في اليد الآن فكر آخر نتوقع عنده النجاح في دائرة إدارة مطابع ديرنا التي تستغيث من ألم البطالة - وكل إلى وقته ومن الله نرجو التوفيق الى ما تأمر به مشيئته الربانية -

أفدتم أن تعرفوني عن التاريخين الموجودين في صدد والفرقلوس بعد أن يجلبهما مار يوليوس فانتظر ذلك وأزيد في الطلبة أنني كتبت للسيد المذكور مخابراً عن اشتغالي بالتاريخ وطالباً الإطلاع على تواريخ كتب سورية الخطية السريانية والكرشونية والعربية البيعية والعلمية في الكنائس وغيرها. وعرفت صورة أخذ التواريخ تطلعون عليها في رسالته. فالأمل من لطفكم أن تخصصوا ولو قليلاً من وقتكم العزيز للمساعدة بهذا الشأن بمسعاكم وبتفتيشكم وبنسخكم ما يلزم ويمكنكم من تواريخ الكتب وغايتي منها تصحيح تواريخنا للأجيال المتأخرة التي أخبارها قليلة غير مصححة. واسأل خاصة عن آباء وعلماء قاموا واشتهروا في سوريا أشهرهم:

(١) نوح البطريرك اللبناني الذي أقام كثيراً في حما ودفن فيها في التل وله تآليف منها قصائد سريانية بديعة وكتاب في اعتقاد كنيستنا بالكرشوني.

(٢) موسى عطاشية القسيس الذي ألف أيضاً كتابا في اعتقاد كنيستنا بالكرشوني في الجيل الخامس عشر.
(٣) عيسى الهزار الشاعر الذي أسلم ثم تاب واستشهد وقد أخبرني السيد يعقوب مطران دير صليب كربوران أنه رأى (في حمص قصته).
(٤) داود الحمصي الذي أظنه داود السرياني الشهير له أشعار وقوانين وغيرها.
(٥) يعقوب الأول البطريرك الإنطاكي الذي يقول تاريخه أنه من سورية.
(٦) توما القس الحمصي وقفت له على قصيدة.
(٧) الأسقف يوحنا ابن جرير.

فابحثوا عنهم واسألوا على الأمكان ولو برسائلكم من شيوخ قسوس صدد وعرفونا. وتعريف التاريخين ليكن بالتفصيل أي اسم مؤلفهما ومقدارهما وفهرست مقالاتهما ولغتهما وكيفية فصاحتها إن كانت بالكرشونية وكم يشملان من الزمان. وهل يوجد كتاب يسمى (ܦܢܩܝܬܐ ܡܫܚܬܐ) كان يُوضع قديماً على المذبح ويقرأ في أيام معلومة فيه جدول البطاركة والملافنة وصورة الإيمان. هذا الرجا من مودتكم انتظر الجواب قريباً وكذا الإيجاب وسلفاً أشكركم ودمتم موفقين.

عن دير الزعفران ٢٤ أيار ١٩١٠ الراهب افرام
وقس كنيسة مار حنانيا

كما كتب في ٢/آب/١٩١٠ الرسالة التالية إلى الأديب نعوم فائق في دياربكر:

عمدة الادباء ونخبة الفضلاء الشماس نعوم فائق افندي مدير جريدة كوكب الشرق المحترم.

اقبلت علينا جريدتكم الظاهرة لضياء فضل ونور شهامة جنسية فأوسعنا لها في القلب محلاً سنياً وقلنا ان هذه إلا منية الالباب ورغبة الطلاب. فنهنئكم في مشروعكم هذا السامي ونثني على مبادئكم هذه الملية ثناءً طيباً. كما ندعو كل سرياني ينشد شرف جنسه ان يهديكم ابهى اكاليل الشكران ويعضدكم بكل معنى لاعلاء شأن الملة الكريمة ولازال قلمكم جارياً في مضمار الخير العام منبهاً الأذهان الى الحقائق التي لاغنى عنها في سبيل الاصطلاح والترقي. ولا برح التوفيق لكم اكليلاً والفضل خليلا والسعود سبيلا انشاء الله تعالى. صدروا التبريك بهذين البيتين الذين جادت بهما القريحة الفائرة اقراراً بفضلكم العام:

زها كوكب الاشراق عن فضل فائقٍ له قلم الاداب بالفضل ينطق
فلازال مقدام ولازال ناجحاً ولازال نور الكوكب الفرد يشرق

الراهب افرام برصوم
بدير الزعفران

ونشير في هذا المجال ان الرسائل كانت متبادلة بينهما في الفترة /١٩٠٧/ إلى عام /١٩٢٩/ وللراهب افرام عشرات منها وكانت لهما سجالات ادبية ومعلومات عن الكتب القديمة واللغة السريانية. كما لا تخلو بعضها من العتابات القاسية. كل الامل ان يصار الى نشرها في كتاب مستقل مستقبلاً.

وكان حزن الراهب افرام عميقاً حينما بلغه وفاة شقيقه وينم عن ذلك رسالته المؤرخة في ٩/آب/١٩١٠ حيث يفيد:

حضرة الأديب جرجس أفندي چقي المحترم

بينما أنا غريق بحر الأحزان ورفيق الأكدار وردت إلي رسالتكم تعزيني بفقد شقيقي المرحوم المأسوف عليه نور الذكاء ومثال الآداب بهجة الأخوان وزهرة الشبان. وإن الخطب الذي دهانا بمصابه لعظيم جداً وكيف لا تتفطر عليه ألبابنا وقد كان جامعة لآدابنا فإن دموع المحاسن جادت عليه سيولاً وندبته المكارم ندباً جليلاً. وكيف لا نذوب عليه حزناً وقد مضى في الحادية والعشرين من عمره كان الموت أرداه فجأة. يا لدهشة هذا الموقف. على أننا ليس لنا سوى الاعتصام بالصبر الجميل والتسليم لأمر الله عز شأنه ومنه نرجو نعمة التسلية لهذا الخطب الثقيل. والرحمة لفقيدنا العزيز وتكليله بالإكليل الذي لا يبلى في خدور النعيم.

لقد برهنتم أيها الحبيب بمشاركتكم بمصابي هذا عن معهود عواطفكم ومودتكم ما استوجب الثناء على محامدكم طيباً. ابعد المولى عنكم كل مكروه ومتعنا بصحتكم وتوفيقكم ووجودكم الزاهر.

أكرر طلبي التواريخ من أواخر الكتب الباقية الطقسية في الكنائس بالطريقة الأسرع والأجود والتعريف الكافي. أنتظر منكم حسب الوعد عن كتب صدد وفروقلس. و(ܡܚܠܡܢܐ) الذي ذكرتموه مع الآخر اللذان يبحثان عن أحوال سورية الدينية السريانية. عرفوني فصولهما أو أبوابهما وتاريخهما وربما إذا اقتضى طلبت التاريخ منهما بنفسه لمطالعته لاني غاية الجني على

مثل هذه الكتب. وإطلاعكم على شديد لزومنا لإظهار الحقائق في عصرنا هذا المنور يحثكم على تلبية طلبي سريعاً ومشاركتي بهذا النفع العام - وحفظكم رب الأنام (ܘ ܐܠܗܐ ܕܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ)

دير الزعفران ٩ آب ١٩١٠م الحزين
الراهب أفرام برصوم

ويبعث إلى معلمه حنا سري چقي باكورة تآليفه فيقول في رسالته المؤرخة ٥/حزيران/١٩١٢:

أيها المعلم العالم والمحب الحقيقي حنا أفندي السامي فضله.

غب إهداء زهرات السلام وزنابق الاحترام بسرور أهدي الجناب العارف قدر الآداب كتابي الزهرة القدسية في التعليم المسيحي كباكورة صدرت من مطبعتنا. فالأمل أن يحظى في نظركم البهي وتمعنوا فيه دقة في المطالعة لأنني ضمنته مع صغر حجمه كل المبادئ التعليمية الدينية.

ولازال مقامكم زاهراً بالفضل إنشاء الله تعالى. الراهب أفرام برصوم

وكتب إليه مرة أخرى الرسالة النادرة التالية وذلك في ١٢/تموز/١٩١٢:

لمكارم المعلم العالم حنا أفندي چقي الأكرم زيدت محامده.

غب السلام الروحي أعرض إلى لطفكم الذي لازلت أستطلع أنواره ان جمهوراً من الرؤساء والأصدقاء والأقارب ألحوا علي لأكتب رداً على ...... في رجعته المعلومة وسألني معظمهم أن يكون ذلك بدون اسمي أي أنه ينسب إلى سواي لأسباب لا يخفى أغلبها على الجناب منها أن هؤلاء القوم في تعرضهم لي يتباهون أو يوهمون البعض بأنهم يناقشون مندله الأهمية ...... بين إقليرس السريان. وفي موقف كهذا كان يُود لو أقبل بعض أهل الحمية من الطائفة إلى هذا الميدان ولكن لم يتيسر ذلك ... ولما كنت من نفسي أهوى منازلة ضد لئيم كهذا حميةً وإجابة لرغائب كثيرين ولا سيما لئلا أعطي ميداناً ليقال ما قيل في جريدة الكوكب يوماً كما تعهدون كتبت مقالة أظنها كافية شافية وسألت بعض من لباني من الأصحاب أن أضعها باسمه أما الراهب حنا دولباني وهو قد ساعدني بجانب من هذا العمل او بعض أذكياء شمامسة الموصل - وعليه قبل وضعها بهذه الأيام تحت الطبع رأيت عرض ذلك إلى حكمتكم لاستطلاع رأيكم في هذا

وهل الصواب بنسبتها إلى شخص آخر كما أجمع كثيرون من الأصحاب على أن من المعلوم أن هذه الأعمال أعمال .... وهل تسمحون لأريكم بعض ما يشكل علي بطريقة المشورة استعداداً لجواب ربما يأتي به الخصم في المستقبل.

تكرموا علي برأيكم بعد التروي اليوم إن أمكن قبل نشر الكراس الأول ودمتم منهلاً للآداب ثم هل تتصورون أن الخصم يرى في نسبتها إلى الراهب دولباني إنها دون مقدرته العربية أم هل تعرفون شخصاً مناسباً لهذا - وفقكم المولى[2].

وفي رسالة له رقم /٢٨٠/ تاريخ ٢٢/أيار/١٩١٣ الموجهة إلى سليم چقي[3] يقول في بعضها:

جناب الأديب المعلم سليم سامي أفندي وفقه المولى.

تحيات روحية عاطرة وأشواق سريانية متكاثرة: بعثتم بمقالتكم في الدليل فكانت على شهامتكم ولياقتكم أحسن دليل. فحبذا نجابة الذات الزكية حفظها الله في حصون الأدب والفضل مزدانة بقلائد المحامد.

أنا مسرور بحميتكم وآدابكم وعسى يوفق المولى بمرآكم البهي ليزداد فرحي سألت الله يزيدكم نعمة ومنحة. أخبروني إن شئتم عن حال أبرشية سورية وجمعية حماة ومدرستها. واقبلوا حبي وثنائي وتفانوا في عضد الحقيقة كما أعهدكم زادكم الله توفيقاً بنعمته.

وإثر سفره إلى أوروبا بعث الرسالة رقم /٤٩٠/ تاريخ ٢٢/تشرين الثاني/١٩١٣ من لندن:

جناب الأديب المعلم سامي أفندي المحترم.

سلامي الروحي: بعد قفولي من مدينة كمبرج حظيت برسالتكم ٣١ الخالي فسرني معناها وطاب لي مرماها وها أنني أكلل شعائر مودتكم بزهور الثناء وأتمنى أن تزدادوا رقياً في الأفكار السامية. ما أحلى شعائر الخلوص والشهامة الجنسية آه إنها تكاد تؤثر في حتى يتعذر على اليراع خوض مجالها في ما أرى.

انتهز فرصة من أويقات تتنازعها أمور عدة لا كتب سطوري لكم لأن

---

[2] الملاحظ أن قداسته كان ضنيناً بوضع النقاط بين الجمل. كما يلاحظ في رسائله التالية.

[3] أحد أبناء حنا سري چقي.

مبدأكم هذا يسرني وأكتب بالإيجاز لأن به لفطنتكم غنى.

أقبلت على نوادر الآثار الأدبية سيما التاريخية في مكاتب لندن وأكسفورد وكمبرج وما سواها وسرتني معاهد العلم الرائقة في جوامع أكسفورد وكمبرج أقدم كليات انكلترا ولا تسل عما خالج صدري ولكن ....

بذلت إمكاني ولم أزل لحصول نفع عام للطائفة من مدرسة وجمعية وتلاميذ ولكن الوسائط التي بيدنا الآن لا تفتح هذا الباب على ما أرى وليس الخبر كالعيان معاملة الفرنجة هي دون ما نتصور نحن ومع مسعاي المتواصل سنرى توفيق الباري.

أيها النجيب إنني ما زادتني الأتعاب هنا خبرةً والأيام اطلاعاً إلا زادتني الامور الملية حسرة لا أذكر لفطنتكم ما تكبدت بهذا الشأن ولكن الحيرة أثرت إذ أصبح المرض سارياً في القسم الأعظم من الجسم. بما أن سياستنا الملية دون المرغوب لم يمسها شيء من الرقي الحديث نظير العموم فإذا حصل لنا مساعدة تضيعها سوء الإدارة فنحن أحوج اليوم إلى انقلاب إداري ملي لأن سياستنا الطائفية ليست جمهورية ولكن أين الأمل من العمل مع ذلك نسعى بغاية الجهد ولنا رجاء من لطف الله تحقيق الآمال.

إنني تأملت ضعفي وتأملت آمال الطائفة سيما أحباء الأدب نظيركم إلا أكاد أتعجب ولكن السبب جلي أمامي فإلى الله أرفع نظري أن يرينا بنعمته مجد إسرائيل ويمسح بتوفيقه بعض عبراتنا وليس ذلك بالعسير!

تأملت عزمكم على المجلة أجاوب: المجلات الطائفية من علامات الحياة المعنوية وبما أن المناصرة ضرورية أبداً لما يقتضيه الحال أن ترموا إلى مستقبل المجلة وحياتها قبل الشروع بها توقف ذلك على ما تتلقونه من الوعود الوثيقة وما تكسبكم إياه الخبرة ويرد إليكم من آراء المعتمد عليهم فإن تأكدت لكم المناصرة وتوفرت لديكم الآراء فيها وإلا ...... وأزيدكم أنه إن لم يتيسر المرغوب الآن فعسى تغير الظروف بعض الأحوال وعلى كل أرجو لكم غاية التوفيق في مرماكم هذا الأدبي.

نحن بحاجة كلية للتعاضد والتنشيط والاهتمام والمسعى والأتعاب فاسعوا أيها الأديب بما يمكنكم بثوا أفكار الرقي والعمران بين الشعب والجمعية والمدرسة وأصدقاءكم نسعى ولكن لحسن المسعى يُحفظ الإكليل فلنتشجع. لا تفتكر في ما هو اليوم فقط بل ما للمستقبل.

ولدى الختام ابعث لكم على أسلاك الشوق السرياني مشعاعاً وادعوا الله في حفظكم وبركة وجودكم بنعمته.

الراهب أفـــرام

وخدمة للتاريخ نذكر في مايلي بعضاً من رسالة الراهب افرام برصوم الـــى الاديب نعوم فائق رقم /١٥٨/ تاريخ ١٥/تموز/١٩١٤:

للمودة صداها اللطيف تردده الاقلام في مجالي الرسائل ومن ثـــم فلابـــد ان تتلقاه المسامع بما عودته؟ ولاسيما وقد سبقت الي رغبتكم بمواصلة الانباء وانـــا في موقف البحث والتسيار ونفسكم رعاها الله ميالة الى ذلك ابداً.

تذكرون رسالتي من باريس في ١٩ كانون الاول ١٩١٣ وفي رسالتي الى مركز الانتباه في ١٣ نيسان ١٩١٤ اتيت على بعض ما يتعلق بســـياحتي - ايـــام قطعتها بين حدائق الادب فمن قديم ثملت بحمياه ونفســـي تحيـــي ارواح الســـلف الطاهرة والى حديث درّ علي فؤائده الذهبية من الاطلاع علـــى منـــازع شـــريفة ومجامع منيفة وعادات حميدة ومسالك للاصلاح رشيدة - زهرات قطفتها ما سنح موقفي وانا ارجو ان اعبق بها الانسباء. بعد ايامي فـــي بـــاريس اقبلـــت علـــى رومية التي تزهو على عواصم اوروبة زهواً بعتائقها ومعاهدها الدينيـــة ومنهـــا الى فلورنسا وكانت مكتبتها الخاتمة ومررت بجملة ممالك حتى ابصـــرت فـــروق والنفس تتطمح الى مكتبة الاسقف فيها. فأدركت منها ما ادركـــت وصـــرت الـــى مكتبة الشرفة وبيروت. ولما بلغت القدس اعدت النظر فـــي المكتبـــة المرقســـية واشتغلت بترتيبها على الطرز الحديث ولم تخلُ ابحاثي مـــن فائـــدة فـــي نســـخ سريانية تحفظها مكتبتا الروم والارمن.

عنيت في الوقوف اينما سعيت على معرفـــة النســـخ الســـريانية الباقيـــة. واقتطفت منها ما يهم مشروعي التاريخي من وجهته الدينية والادبيـــة ونـــاهيكم فإن اغلب التواريخ بل كلها قد نشرت اليوم ذلك مما يقرّب لنا المرغـــوب. وفـــي جمعية باريسية المركز تدعى "بكربوس" يتهافتون على نشر ما يهم مـــن النســـخ القديمة تدريجاً وانا اؤمل ان أنشر فيها شيئاً.

التاريخ الذي يرتـــاح اليه الطلاب في مرمى الجنـــس خاصـــةً نصب فكري - بيرق آثور - أجاب المستشرق الضليع من البحث في آثور وتاريخهـــا: الاب شيل: "كان للاثوريين علامات معدنية بشـــكل O او ▭ وفيهـــا صـــور

حيوانات كانوا يضعونها في اطراف الحراب اثناء الحرب على شاكلة الرومان حيث نرى بعضها في العاديات في المتاحف - ولكننا نجهل إن كان عندهم بيارق من اقمشة" اكتب هذا لكم وازيد إننا نحفظ هذا الجواب ريثما يتسنى لنا الخوض في هذا الباب بتفصيل اوفى.

ويضيق المجال لذكر الرسائل كلها التي كتبها الراهب أفرام برصوم فنكتفي بالهامة منها فقط.

بتاريخ ٢٧/شباط/١٩١٥ قدمت إلى قداسة البطريرك عبد الله الثاني مضبطة مختومة بختومات الراهب يشوع وكهنة الكنائس وأعضاء المجلس الملي وقومسيون كنيسة الأربعين بماردين مصدقة من النائب البطريركي. ويلاحظ أنها كتبت بجمل وخط حنا سري چقي الجميل:

صورة المضبطة المقدمة لغبطة البطريرك بتاريخ ٢٧ شباط ١٩١٥
مختومة بختومات الراهب يشوع وكهنة الكنائس واعضاء مجلس الملة الذين
انتخبوا منهم وقومسيون كنيسة الاربعين مصدقة من النائب البطريركي.

غبطة ملجأ الاحبار ومنار الفضل الاب الاقدس مار اغناطيوس عبدالله الثاني بطريرك الكرسي الرسولي
الانطاكي وسائر المشرق الكلي الطهر والوقار -

بمزيد الخضوع نرفع الى سدتكم القدسية شعائرنا الاحترامية وعواطفنا الخالصة مستمدين ادعيتكم الرسولية فتلك امنع حصن نتذرع
به لردع المصائب.
وبعد نطرق باب حلمكم بشأن امر هام لبث في زوايا التأخير والمماطلة رغماً عن رغائب عمومية تحوم حول تنفيذه. والامر الهام الذي
نوهنا عنه واجراؤه من اخص متمنيات كل فرد سرياني هو رسامة ولدكم الراهب افرام برصوم مطراناً نظراً لجدارته ولياقته بهذه الرتبة
وتقديراً لفضله الباهر وادبه الجم. فقد عرف الكل نفس هذا الاب الذي بيده تشاد معالم الفخر التي قاربت الافول ان
لم يتداركها ارباب الغيرة واولي العزم. وهو منذ عشرة اعوام يجود بزهرة شبابه في خدمة الامة بعلمه وعمله ولم يزل
يبذل ويسعى بهمة لا تعرف الكلل في سبيل رقي الطائفة واسعادها ومكله حمية وشهامة يندب شوقاً الى اصلاح الطائفة.
ويكفيه فخراً وتقديراً لاتعابه ما قام به اخيراً من المهمة الكبرى التي ستخلد ذكره الى الدهر اشتغاله بجمع شتات التاريخ
السرياني الذي لعبت به ايدي الضياع وظل مبعثراً في اماكن عدة. ومنذ سنين يتجشم مصاعب سياحة علمية الى معاهد
الادب وكل ذلك حباً بخير الطائفة. ويسرنا نكلل مشروعه الخطير هذا بالنجاح وطمعاً بغبطتكم نفتخر بظهور هذا النابغ
العظيم في دوركم المجيد

جليلة من الموصل وسورية؟ ولا أزيدكم علماً أنني لم أزل مسروراً بثقة المركز البطريركي الجليل منذ تشرفت بمعرفته وقد زادني التفاتاً خاصاً بشهادته العالية عن ضعفي فقيدني بشكره كما زادني رغبة في خدمته. وقد نبهني وأنا في خلوة الدروس صوت واجب حلو وهو معرفة الجميل فلا أقوم بذلك لأجل الكرامة الأسقفية التي ادعى إليها ولكن لسببين: أولهما أنني أعد معرفة الجميل ديناً بينما أرى عاطفة الخلوص والاتحاد في المركز الجليل وثانيهما لأنهم قدوة بالأمم الراقية العصرية بعثهم على المشروع مكافئة لمن يهوى فقط التفاني في خدمة الكنيسة على أن العاجز[٦] بقطع النظر عما تعلمه الأهواء المتلونة في قلب أولي الأمر الذين يرون في الظروف الحاضرة نجاحاً لمقاصدهم: أقبل بالشكر الجزيل لنيافة النائب وحضرات الكهنة والوجوه على ما تفضلوا به في هذا المعنى من كرم ذواتهم وفي مقدمتهم جناب البهي[٧] فإنني تحققت فضلكم منذ تكرمتم بالكتابة مفرداً في العام الماضي ولحظت يدكم البيضاء ليس فقط في شهادة ماردين بل وفي رسالة سورية بحيث سعيتم على يد نجل الأدب سليم أفندي حرسه الله. ويسوءني أن أرى عدم مراعاة هذه المساعي الشريفة التي يَزيدها الاتفاق معنى وشرفاً ويوجب لها محيطنا الملي نفوذاً كما ساء جنابكم ولكن ....! واصرف النظر عن بيان حالتنا الخاصة ها هنا فإنها مؤثرة بكل معنى الكلمة وازداد تأثراً لما يبلغني من حالة دير الكرسي مع ما أتوق إليه من سعادته كيف لا وهو مفتح حياتي الإكليريكية ومرجع آمالي! وعندي: الانتظار شر من النار. وما أولى التدبير اليوم قبل الغد. يهمني العمل في الكرم ولو ساعة فعلى المشيئة الإلهية التوفيق!

أخرتني الظروف الحاضرة هنا ولكن أفادتني الفرصة في أشغالي التاريخية فبعدما أنهيت تاريخ الأزمنة المتأخرة أقبلت على مشاكل الأجيال الأولى جامعاً بين أساطير القدماء وأبحاث المولدين سيما أهل النقد الصحيح اقلب الكتب والمجلات العصرية واصرف الساعات في المكتب وفي باصرتي دمعتان: دمعة فرح بمجد السلف ودمعة حزن على حالة الخلف! وإنما ينعش آمالي أن بيننا رجال علم وفضل نظيركم رفع الله بكم

---

[٦] يعني نفسه وهي للتواضع.
[٧] يشير إلى حنا سري چقي.

منار العمران وحفظكم ذخراً لجلائل الأمور وبارك عائلتكم الكريمة وجزاكم عن هذا الداعي كل خير ومتعني بودادكم الذي أعده عنوان افتخار!

هذه عواطفي أبثكم إياها وأرغب الثقة بها - كما أرجو تبليغ شعائري للذوات الموقرين في المركز البطريركي. وبينما أتمنى عافيتكم وأكرر لكم ما بدا أختم داعياً.

وفي ٧/آب/١٩١٥ يبعث الرسالة رقم /٧٣/ من القدس قائلاً:

جناب الأديب المعلم سليم سامي أفندي چقي المحترم

غب زهور سلام روحي وسؤال عن ذياك الخاطر البهي في ١٩ أيار جاوبت رسالتكم شاكراً خلوصكم.

(١) وواعداً برسالة ثانية ومرت الأيام ولم يحدث نتيجة توجب المكاتبة - ففي حزيران انحرف مزاج غبطته وفي تموز اشتغل بالاستراحة وهو يتحدث بعملية عينيه وسفره إلى حمص ... وقد أخر جواب رسالتكم المعلومة أي رسالة سوريا ورسالة الموصل الثانية ...

(٢) في الربيع كنت عزمت العودة إلى ماردين وهذه الأيام تلزمني الظروف إلى العدول وبما أنني علمت بنية غبطته في السفر إلى حمص صرت افتكر هل يمكنني أن اشتي بسورية أي هل أن مار اليان مما يسهل ويناسب لي سكناه وبما أنكم رايتموه رغبت أن أستشيركم بهذا المعنى لأني سئمت المقام هنا وارتفاع الأسعار يزيدني رغبة في المبارحة فضلاً عن المناخ. وهل أسباب المعيشة هناك وبحمص موافقة - وهل يرى ذوقكم السليم أن الظروف عندكم مما يركن إليه لأجل اعتماد الحركة هذه أرجوكم الإيضاح لأكون على بصيرة حتى إذا صحت نوايا غبطته على السفر ربما أتوفق بالمرافقة وبما أنني ما أقدر أن أقضي الأيام كيفما اتفق يجب التبصر - وفي المسألة نظر آخر لا يخفى عن فطنتكم أن المطلوب المعلوم إن لم ير إجراؤه هنا فوجوده عند الشعب مما يقرب المأمول وعلى كل نرجو توفيق الباري.

نتلقى من أخبار الأبرشية بسورية مما يوجب القلق لتفوق الكلمة والراجح أن سيكون نصيب هذا الشعب من ... أضعاف ما كان لأهل خريوت وإن جاز القول قلنا يعذر هؤلاء لعدم معرفتهم بالرجل سابقا وإنما يهم العموم أمر الدير لئلا يحدث في أمره خلل بسبب هذا الخلاف والله يلهم أولياء الأمور ما فيه الحسنى.

ومن القدس مرة أخرى يكتب رسالته رقم /١١٠/ في ٤/كانون الأول/١٩١٥ المليئة بالأخبار والآمال:

جناب الأديب المعلم سليم سامي أفندي چقي المحترم.

غب التحية الروحية معطرة بأريج الوداد - قبل هذا وردتني رسالتكم غرة أيلول وفي طياتها نبآن فرحت بثانيهما أضعاف ما أقلقني الأول وهما مرضكم فشفاءكم فحمدت الله الذي أتاكم هذه النعمة ولا أزال أسأله أن يسربلكم بحلل العافية.

طالعت بكل ارتياح جوابكم عن مقام مار اليان وحمص وزادتني شوقاً إليكم عواطف قلبكم السليم وقلوب أكارم الشعب الحمصي وأقابل هذه الأريحية بالثناء - طال مقام غبطته في المستشفى وصحت إحدى عينيه فعزم على أن يشتي هنا ولم أزل أترقب أحواله لأجاوبكم حتى أودى به الديزنتري قبيل السحر يوم الخميس ٢٦ ت٢ ودفناه الجمعة في حفلة جمعت جملة ذوات وقام الداعي بخطبة التأبين وتم الأمر بنظام لائق يشرف الطائفة وقد أقرّ بِأن أملاكه وقف على دير الزعفران والقدس بعد وفاة أخته وأقر بالأواني الروحية الموقوفة على دير الكرسي وغير ذلك ولابد تأتيكم التفصيلات ودفتر المتروكات من هذه الهيئة. وأبرقنا المراكز اللازمة ومنها حمص وحماه ووردنا جواب البطريركية بالمحافظة على المتروكات ولم نبال بالتعب الذي حصل ويحصل حباً بخير الوقف والعموم - لقد كان لنا من موت ... مشهد مؤثر مضى عبد الله الثاني بعد حياة لم تفارقها الأمراض المعنوية فكان منه ما كان. وليتنا استفدنا .... - إنني وإن كنت ...... لأجل مجاهرتي بخير الطائفة فأنا واثق بالرب أن يحقق آمال العمران المكنونة في صدور القسم الأكبر من الطائفة السريانية - رفعت الطائفة صوتها العام وبينها سورية وأرادت من فضلها وتلقاء نفسها أن تكافئ العبد البطال عن تعبه القليل فصادفت .... ولكن هذا العاجز عارف لها فضلها وشاكر لها ولاسيما للشعب السوري نواياه الماضية والآتية والإقرار بالجميل واجب وجميل - مضى عبد الله الثاني ولكن الطائفة باقية وقلوبها مفعمة بحب العمران تحت ظل الدولة العليا حماه الله -

وإنشاء الله يسعى المركز البطريركي لدى الباب العالي في تصديق النظامنامه لحسن الانتخاب - وأهل النجابة والشهامة نظيركم عالمون أن الحال

الحاضر قد زاد حاجتنا الكلية إلى بطرك جمعت فيه العناية الربانية سياسة الدين والدنيا وكفانا نتطلب الحقيقة في جسم الخيال. فعسى تتوحد الكلمة بمشيئة المولى في انتخاب من يُعشق عقله ونفسه وقلبه دون شكله فلطالما غرتنا الأشكال وخدعتنا الأقوال نعم لنبتهل إلى يسوع ليعطينا راعيا يوقف زهرة حياته لا قشرتها وبقيتها على مجد الكنيسة وإنني لواثق أنكم تصلون وتحثون معارفكم أن يتضرعوا إلى الرب في هذا لكي نرى مجد يعقوب وإذا تم هذا عدت إلى خلوتي مسروراً بالرب - وإذا كنت استعملت هذا القلم وهذا الصوت الضعيف لأجل المنفعة العمومية فإني أرى اليوم يومها - وإذا وفق الرب كان السلام والخير للطائفة والشفاء لأبرشية سورية المريضة - رغبتي إليكم أن تفيدوني الواقع عندكم بوقته من شؤون طائفتنـــا بعد سماعهم خبر الوفـــاة ولابد تيلكم[٨] المركـــز للمحافظـــة اللازمة على الأموال - لابـــد علمتم في ٣٠ آب رقد عبد المسيح الثاني[٩] - واختم شاكراً خلوصكم سائلاً المولى أن يمتع الأدب بطول بقاكم.

وكانت رسائل الراهب أفرام برصوم تتوالى على عائلة چقي فبعد سفره من القدس إلى سورية وزيارة كل من جرجس جميل وسليم وسروره بلقائهما بعث هذه الرسالة رقم /٦٣/ في ٤/نيسان/١٩١٦:

حضرة الأديب الشماس سليم سامي أفندي چقي المحترم:

قسمت بأيـــام تحلت بقربكـــم ووود تلألأ في صفاء وفي طهـــر
سيبقى هواكم في فؤادي مخلدا وخير الهوى يبقى إلى غاية الدهر

إذا كنت كلفت اليراع العاجز فنظم لكم مترجماً عواطفي فذلك لأنـــي أعتقـــد وإياكم أن الشعر أبلغ بوصف الشواعر فبارك الله فيكم قلباً سالت فيه دماء الحمية وهاجت فيه عواطف شوق طاهر لهذا العاجز الذي يضرع إلـــى الله فـــي شـــأنكم وليحفظ لي روحكم ترفرف حولها أرواح العافية وترافقها ملائك السعود كما أنني أسأله أن يعيد عليكم هذا العيد الفصحي البهيج على خير وسعود في ١٨ الخـــالي تيلتكم وكتبت لكم رسالة والآن أمامي كارتكم في ١٣ منه ورسالتاكم في ٩ و٢١ منه وصلتاني جملة وأنا فارح بعافيتكم وقد استرحت قليلاً مـــن أوجـــاعي التـــي أنتجها سفري وأنني لشاكر لكم هذه الهمة لأجل مواصلة مكاتبتكم.

---

[٨] أبرق.
[٩] هو البطريرك/١١٦/ عزل في عام/١٩٠٥/ لمرض ألم به واستقر في دير الزعفران بماردين حتى وفاته.

بكل أسف طالعت مجريات دعوانا وعلمت أموراً كنت أجهلها - ولكن لا بأس بذلك - إنني لم أهمل المراجعة والمسعى لأجل أمر النظارة[١٠] والنظامنامه[١١] وبما أنه تعين في ٢٧ شباط قائم مقام بطريركي سيادة مطران الموصل[١٢] وسيسافر بعد العيد إلى ماردين أوضحت له أيضاً اللازم وبت انتظر الأجوبة الكافية - ولهذا لما سيادة المطران عبد النور كتب لي لأحضر عندكم جاوبته عدم إمكان ذلك قبل الأجوبة اللازمة ولن نعود نتعامل بعجلة تعود أضرارها علينا. وما أكثر تأسفي على مراعاتي خواطر شعبنا المبارك في بعض الأمور وإهمالنا ما كان يلزم فعله[١٣].

ولما نعي إليه وفاة سليم وفي حزن بالغ بعث الرسالة رقم /٨٥/ في ٣٠/أيار/١٩١٦ إلى جميل چقي:

جناب الأديب جميل أفندي چقي زاده الأفخم:

فما لي لا أبكي أم القلب صخرة وكم صخرة في الأرض يجري بها نهر
نعم فليفض دمعي سيولاً لفقده حبيب بكاه البلد والأنجم الزهر

أواه أسليماً أرثي ولم أحلم قط في مصرعه هذا - أي يراع لا ينبو إذا كلف رثاء ذلك اليراع السيال. أم أي لسان لا يخرس إزاء انطباق دياك الثغر الفصيح؟ واحسرتاه أأقضي حق جواه إذا فاضت عليه محاجري بعد أن بكاه البلد لأنه جاراه حسناً والأنجم الزهر وقد داناها بسمو أفكاره؟ واندبتاه ماذا أرثي فيه وكل ما فيه يرثى:

شباب وآداب وعقل وعفة وحسن وإحسان ولطف له سامي

أيها الحبيب جميل أفندي لا غرو أن تستسلم للأسى بعيد فقد الشقيق فللمحاسن عليه حزن عميق لأنه كان شقيقها ورفيقها - نعي إلي مصابه فخشع له فؤادي وفطرت كبدي وقلت تباً للدهر الخؤون الذي حسد قلبي على حبيب كان

---

[١٠] النظارة أي من الحكومة العثمانية بإستانبول.
[١١] القانون الكنسي.
[١٢] المطران الياس شاكر.
[١٣] يشير في هذه الرسالة والرسائل اللاحقة حول موضوع بيت يحاول فيها الراهب من القدس وسليم من حمص تثبيته كوقف للطائفة ولهذا كانت الرسائل بينهما متبادلة باستمرار حول هذا الموضوع الشائك.

له فيه منزلة. أي ومحاسن أخلاقه الساحرة ما تأملت نجابته واستقامته إلا وحلمت له بمستقبل باهر - نعم وقد حسد الدهر الطائفة السريانية عليه لأنه كان لها فيه رجل وأي رجل على أن الحكم الرباني الذي دونه تقصر أبصارنا البشرية الضئيلة حكم مطاع فأنا بعين الإيمان المسيحي نرى تلك المدينة الخالدة التي وصفها الرسول وهي مصير أحباء الله فإلى تلك السعادة قد دعي فقيدنا الطيب الأثر إلى أحضان إبراهيم قد صار حبيبنا المرحوم لأنه طيب الله مرقده قضى على إيمان قويم وسلوك مستقيم وعليه أيها الماجد انتقلوا من الحزن إلى الصبر والرجاء المسيحي واعتقدوا أن زهرتنا هذه قطفت من أرض الأشواك لتنضم إلى زهور الفردوس السماوي ولما كانت سطوري هذه موجهة إليكم وعهدي بكم عهدي من قوة الإيمان والرجاء ورجاحة العقل اقتصر فيها علماً مني بما لكم من حسن النظر في زوال الدنيا ونعيم الآخرة والله أسأل أن يعوض فقيدنا بالحياة الأبدية ويجزيه عن مبّراته في سبيل إخوانه السريان كما أسأله أن يعوض لنا بسلامتكم وسلامة الوالد والأخوان وأكتفي بالإشارة أن محبة المرحوم التي انطوى عليها فؤادي الحزين ستخلد ذكره الكريم كما أنها تبعث إلى ذكره فوق المذابح لأجل راحة نفسه العزيزة.

تكرموا بقبولها وهي بعض واجبي أمام المأسوف عليه وأمام مودتكم وكرامة العائلة الشريفة بأسرها واجعلوني كما أرجو مطمأناً إذا تأكدت صبركم خاصة حرصاً على العافية الغالية ولا أدري إذا كان النبأ قد بلغ إلى الوالد ختم الله بها أحزانكم وقوى رجاءكم وحفظكم[١٤]

شريك أحزانكم

وفي رسالة له رقم /١٦٨/ في ١٤/كانون الأول/١٩١٦ يقول في جزء منها:

......قضيت أياماً قليلة في حلب موضع التفات وحب يذكر من أبناء الطائفة وبلغت ماردين بعد سفر وجيز سعيد فتلقيت من نيافته رعاية خاصة[١٥] ثم دخلت دير الزعفران فتلقانا السادات المطارنة والرهبان بغاية ما يكون من الحفاوة والوداد ودخلوا بنا الكنيسة وباشروا بحفلة الزياح برئاسة نيافته وذلك برسم زيارتنا بيت المقدس وفي ٣٠ ت٢ عقد المجمع المقدس بحفلة حضرها

[١٤] على أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى وتفشي مرض التيفوس في البلاد وكان من ضحاياها سليم سامي چقي.

[١٥] يقصد المطران الياس شاكر القائممقام البطريركي.

رسماً أقليرس الدير ومجلس الملة وبعد الصلاة والخطبة التي فاه بها الداعي في صفات البطريركية وشروطها جرى الانتخاب الاكتتابي فأصاب نيافته الرأي العام فاستعفى ولكننا لم نجيب إلى ذلك بل قدمنا له القوانين التي أخصها أن تكون جميع إدارته مشورية مع مجلسه المختلط وأن لا يرسم أو يحرم مطراناً بدون مجمع وأن يوقف ما يملكه للكرسي فأمضاها[16] وقد قدمنا مضبطة الانتخاب إلى سعادة المتصرف وننتظر بهذه الأيام شرف صدور الإرادة السنية[17] لإجراء الرسامة - الانتخاب جرى على الأصول القديمة والأصوات (٩) ونيافته كان وكيل عن مطران الجزيرة والمطران جرجس وكيل عن مطران مار متى بالموصل أما المطران عبد النور فسقط صوته لأنه تأخر ولم يوكل ولم يبين رأيه وتيلنا المراكز ما عداكم لئلا يكون ذلك سبباً لتأخر سيادة مطرانكم. وتعرفون أن نيافته والداعي لا يمكن نقصر في صوالح الشعب ولا سيما أبرشيتكم العامرة ونحن مشتغلون أي هيئة المجمع في النظر في التدابير اللازمة لصالح الطائفة ونؤمل إدارتها رويداً رويداً مما لابد تظهر لكم نتائجه النافعة - أرغب الإفادة إن أمكن عن ضمان دير مار اليان للسنة الآتية إنشاء الله ليحصل نفقة الفرمان بسهولة.

وكان الراهب أفرام برصوم قد أرسل إلى جرجس جميل رسالة رقم /١٦٥/ تاريخ ٢١/كانون الأول/١٩١٦ يقول له:

جناب الأديب الأمجد چقي زاده جميل أفندي الأفخم زيد لطفه.

تحياتي الروحية وعواطفي النقية، بارحت فيحاءكم إلى حمص حيث جاشت أحزاني بذكرى الحبيب[18] ورفعت ذلك الاسم الشهي على المذبح يوم الأحد وأبنت ذلك الذي لن يؤتيني الزمان بمثله وفوق مرقده الأبدي سكبت دمعتي المحرقة وأنا خاشع لمن بيده أرواح العباد أن يتلطف بتلك الروح اللطيفة ويودعها جنته - أسبوعاً قضيت في حمص وأربعة أيام بحلب اتسلى بمحاسنها وتلطف أبناء الطائفة الكلي وركبت القطار إلى رأس العين فبلغتها بعد مسير ١٢ ساعة مسروراً مرفهاً واليوم التالي ركبت الأتومبيل وأمسيت في ماردين وسبقني جناب الوالد بالزيارة وبينما أنا متهيئ لزيارته كما فعل الجناب العزيز فكانت

---

[16] هذه الشروط واردة نصاً في سيرة البطريرك الياس الثالث.

[17] جرى العرف أن تقدم نتيجة الانتخاب إلى الدولة ويصدر عن الباب العالي مرسوماً بتسمية المنتخب بطريركاً شرعياً.

[18] مشيراً إلى وفاة سليم چقي شقيق جرجس جميل.

ساعة تمازج فيها دمعنا ثم أكملت واجبي وعزيته بما أمكن وناولته كتابكم وبلغته عافيتكم وسلامتكم بما يزيده اطمئناناً وزرت الدار العامرة فكررت عبارات السلامة والأشواق عنكم وعن الست ومنيرة وكلمت السيدة الوالدة بمثل ذلك وتسليت بعافيتهم جميعاً وشاهدت عافية أخوانكم النجباء جميعاً وبما أن مقامي بماردين كان قصيراً جداً أترك الزيارة المطولة إلى فرصة ثانية وبهذا السبب أعتذر إليكم لتأخري الاضطراري إلى اليوم عن الكتابة لمكارمكم فإن اشتغالي المتواصل في مجمع الانتخابات والجلسات الطويلة في مهمات الطائفة لم تدع لي فرصة. ومثل لطفكم بصورة خصوصية يعذرني - قد جرى الانتخاب بأحسن نظام وانتخب نيافة القائممقام وننتظر الإرادة السنية للرسامة. أصوات المنتخبين كانت تسعة لأننا أسقطنا صوت مطران حمص لتعلله - إنني للغاية مبسوط من العافية ومؤانسة الهيئة. يسرني أن أتمنى لكم غاية الانبساط والعافية كما أدعو الله لأجل بركة سنتكم الجديدة. تحياتي إلى السيدة النجيبة ماري مع نظرة إلى ذكاء منيرة[١٩] خاصة لسؤال الخاطر البهي وتأكيد أشواقي وتجديد ثنائي على لطفكم حررته لا عدمتكم الإنسانية إكليلاً ولا حرم منكم هذا الداعي المعترف بفضل آل چقي جميلاً - إن فرحتموني بكلمة عافيتكم وسلواكم أشكركم سلفاً تكراراً أؤكد لكم عافية الوالد الكريم وبينما أبعث لكم أشواقي بأطهرها أختم داعياً.

وكانت رغبة الراهب أفرام برصوم واضحة في أبرشية سورية وخاصة بعد أن وصل إلى قداسة البطريرك مضابط من بعض أبرشياتها وفي هذا الصدد يكتب الرسالة رقم /٣٧/ في ٨/نيسان/١٩١٧ إلى السيد تامر نزها بحماه نقتبس من بعضها:

.... فاقتبلت دعوتكم بعد أن رأيت فيها إصبع الله ورضى الحبر الجليل إكراماً لخاطركم وتنفيذاً لآمالكم الصالحة في خير الأبرشية. ولكني كنت اسمع بأخلاق صدد وحباً بالسلام الذي هو من مباديّ كنت استصعب سورية أما الآن فإذ رأيت همتكم العالية ها إنني افتخر بخدمة مركزكم العامر ولما رشحني المجلس الملي فضلاً عن الحبر لنيابة الكرسي أو لخلافه من المراكز رفضت ذلك وتعين للأبرشيات رؤساء ولما نصحني غبطته إلى اقتبال مركزكم الذي يدعوني قانوناً وشرعاً

---

[١٩] زوجة جرجس جميل وابنته.

حصرت فكري عندكم ..... أنا متأثر لأن الانقسام لم يحصل إلا في المركز الذي وقع في قرعتنا وبما أنه لم يبق باليد خلاف سورية إذا خاب الأمل لست بمفتكر بالضرر الكبير الذي سيلحق بي كما تعلمون كما افتكر بالضرر اللاحق بالأبرشية والعلاج الحاضر هذا هو: أن تعرفوا أنيس أفندي ليهتم هو وبعض المجلس بجلب قسم من شيوخ صدد والحفر عندهم والأحسن والأسهل أو يسافروا عندهم وبواسطة مكاتبة غبطته لهم لنا أمل بنجاحهم وجذب قلوبهم.

وفي رسالته رقم /٤٨/ في ٢٧/نيسان/١٩١٧ إلى السيد تامر نزها يقول في بعضها:

.....أنني حباً بالقيام برغائبكم الشريفة ومقابلة لثقتكم السامية في العاجز ووفاء لخلوصكم الذي تعددت شواهده أمامي سابقاً والآن سعيت لأقنع غبطته أن لا داعي لتأخير المسألة طالما الأكثرية أهمية وعدداً حاصلة لنا وانقسام الآراء حاصل عند أرقى الأمم فكيف نستغرب من وقوعه من سرياننا ولاسيما من صدد ......
وبالحقيقة في الأسبوع الماضي لما فاتحه المجلس لإنهاء المسألة خيّرني أن اقتبل الرسامة وألازم قدسه في أشغال البطريركية فأبيت لأنني برضاه وعدتكم بالقبول .... ونحن بانتظار فرمانه الذي نؤمل وروده هذا الأسبوع وقد أنعمت الدولة على قداسته بالنيشان المجيدي الأول ....

وفي رسالته رقم /١٥٣/ في ٦/كانون الأول/١٩١٧ يفيد في جزء منه:

....بهذه الأيام وصل فرمانه واحتفل بقراءته رسماً احتفالاً حضره أركان اللواء وعرفني عن ذلك ....

في رسالته من حمص رقم /٧٩/ تاريخ ٨/٥/٣٤(١٩١٨) يكتب ما يلي:

مثال الخلوص رفعتلو چقي زاده جميل أفندي الأفخم.
أشرقت شمس هذا النهار وإذا بأضواء رسالتكم البهية في ٣٠ الخالي أشرقت فأولتني سروراً وأعادت ذكرى صداقتكم الثابتة ومكارمكم الجميلة فبلسان الشكران أقابل تهانئكم بعيد الفصح المجيد وأدعو لكم بأعياد السرور ومواسم السعود وأعرب عن مسرتي بعافية العائلة متمنياً دوامها - انني متأخر عن السفر

الى الاسبوع القادم أعتذر عن عدم المساجلة باللغة العثمانية البديعة تاركا ذلك إلى ما بعده - أهدوا تحياتي للسيدة الكريمة وتأكدوا مني أشواقا نقية حفظ الله وجودكم في منزل السعادة ومتع بكم الإنسانية والمستهام بجمالكم.

أفرام

وفي عام /١٩١٨/ رسم الراهب أفرام برصوم مطرانا باسم مار سويريوس لسورية



اذا غاب عن عيني الاحبة هيكلي اقام مقام الهيكل النازح الرسم
واحسن ما اودعت ذكراً لصحبتي رسوم تناجيهم اذا بعد الجسم

افرام

وقد أجاب على تهنئته بالرسالة رقم /١٦٣/ في ٤/أيلول/١٩١٨:

جناب الأديب جميل چقي أفندي الأفخم حرس الله توفيقه.

غب إهدائكم البركة الرسولية وافتقاد خاطركم الكريم: بينما كنت مفتكراً بكتابة رسالة فيها أوضح عافية الوالدين حتى يسهل المولى الاجتماع بكم في الفيحاء جاءتني رسالتكم ٣٠ الخالي رافلة بحلة اللطف مزدانة بزهور الوداد محتوية على التهانئ بارتقائي إلى كرسي سورية فكانت برهاناً .جديداً على تعلقكم بشخصي الضئيل واعتصامكم الثابت بالمحبة وعليه أثني على مكارمكم طالبا لكم عمراً طويلاً سعيداً في رضى الله وخدمة الإنسانية بالرفاهية - ويسرني أن أؤكد لكم عواطفي الممتازة التي أخص بها عائلتكم الكريمة ولا سيما جنابكم.

ويضيف في رسالته أخباراً أخرى تهم أبرشية دمشق حول تعيين قسيس لها.
ويكتب نيافته إلى الأديب نعوم فائق في ١٨/كانون الأول/١٩١٨ فيقول:

يحلو لي ان اناجي روحكم اللطيفة بعد مرارة انقطاع خمس سنين تقريباً وتبعثني عواطف الوداد القديم على القبض على اليراع لاقضي هذا الواجب فرجائي بالله وطيد أنكم بعافيةٍ وسلامٍ ونجاح ولست أشك ان فؤادكم الرقيق الذي تأصلت فيه الآرامية الصحيحة حافظاً حقوق الوداد بل متشوق للوقوف على شؤون ممن غادرهم تحت سماء الشرق البديع يتمتعون بمحاسن الطبيعة الساحرة ويئنون من عبودية بني وطنهم فقد أرتنا الحرب العامة من سواد الحادثات ونجيع الدماء وويلات المجاعات والاوبئة الواناً حتى اشرقت علينا شمس الفرج - وإن رغبتم في اخباري الخاصة قلت أنني بعد عودتي من اوروبا جلت في سورية ولبنان واوقفتني الحرب في القدس سنتين ونصفاً وعدت الى ماردين في آواخر عام ١٩١٦ وحضرت المجمع الذي قدم غبطته الياس الثالث (شاكر) خلفاً لعبدالله الثاني فأرسلني الى سورية نائباً وقد انتخبتني الابرشية ثم قدمني الى رتبة الاسقفية في هذا العام ومكنتني الظروف الضيقة من تنقيح كتَاب التحفة الروحية فطبع ثانيةً ووضع "نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران" ونشره على اسلوب عصري انتقادي وها أنني متمتع بعافية وسلامة مع الابرشية وبيدنا دير مار اليان الذي استرجعناه في غرة الحرب. غبطته متمتع بعافية وانشاءالله يدركهم الفرج مثلما ادركنا والمطارنة اليوم تسعة كلهم من القدماء عدا الفقير والبقية صاروا الى ربهم قتلاً او حتف انفهم وفي دياربكر ديونيسيوس عبد النور وقد خسرت الطائفة في هذه الحرب نفوساً عديدة سنفيض بذكر تفصيلها بعد هذا.

ومن فؤاد ذليل هيام بمجد بني آرام الكرام ابعث اليكم ايها الأخ الهمام والى كل فرد عامل منهم بشواعر اشواق وهيام وانا ضارع الى يسوع رئيس احبارنا الحقيقي ان يرينا في شعبنا رقياً واصلاحاً

وفي غرّة عام ١٩١٩ بعث نيافته النداء التالي إلى أبرشية دمشق:

بسم الله الازلي السرمدي
سويريوس افرام برحمة الله تعالى مطران كرسي سورية وتوابعها
البركة الرسولية والسلام

نهديها الى الاحباء الروحيين الاب ميخائيل الموقر والشمامسة والخواجات الكرام وسائر افراد الشعب السرياني الساكنين مدينة دمشق

الشام العـامرة مرعيـث مـار جـرجس الشـهيد حرسـتهم العنايـة الربانيـة بشفاعة السيدة البتول وسائر الشهداء والقديسين آمين.
بعد افتقاد خواطركم العزيزة: لسنا نظنكم تجهلون اننا بذلنا ما امكننا من الوسائط لأجل كنيستكم والتأخير الذي حصل راجع من الوجه الغالب الى ظـروف الزمـان وكنا مستعدين الى افتقادكم بنفسنا لكي نفرح بكم ونبارك وإياكم نعمـة الله التـي فاضت علينا بإعطاءنا السلام العام على أننا لابد لنا من الحضور عنـدكم لنـرى سائر الشؤون التي تتعلق بكنيستكم وإنما رأينا ان نبعث لكم برسالتنا هـذه لكـي نكمل واجباتنا الراعوية بحثكم على الصـالحات والتـزين بالفضـائل المسـيحية وتجديد الغيرة والهمة في مصالح الطائفة كما قد اكتسبت غيـرتكم شـهرةً بـين اخوتكم ابناء الابرشية السورية عالمين انكم بذلك تعزّون قلبنا - واملنا قوي فيكم أنكم تزهرون بالأعمال الحسنة لاسيما المحبة التي هي رباط الكمال وتكونون من أول السامعين لصوتنا الضعيف في سائر ما نندبكم اليه لأجل عمـران الابرشـية المباركة التي القيت على عاتقنا اثقالها الروحيـة والادبيـة فطاوعنـا المشـيئة الربانية بإقتبالها مستمدين العون السماوي الذي يتجلى في الضعفاء وليس عندنا سوى حسن النية في خدمة الكنيسة المقدسـة - فنرغب اليكم أن تصـلوا بقلـب واحد الى الرب لكي يسهل لنا سبيل العمل في كرمه ونحن نسأله تعالى أن يبارك كل واحد منكم ويكمل افراحكم بهذه الآيام الطيبة ويزيدكم نعمة وصـحة وتوفيقـاً ويحلّي حياتكم بأيام السرور ويرحم أسلافكم المؤمنين ولتشملكم نعمته دائماً

عن دار المطرانية بحمص في ٢ كانون الثاني ١٩١٩م

وبعث كذلك بالرسالة رقم /٩/ في ٢٣/شباط/١٩١٩:

البركـة الرسـولية والسـلام يهـديان إلـى الوجيـه جـرجس جميـل أفندي چقي الأكرم.

نعلمكم أننا قد انتخبناكم "عضواً وكاتباً لجمعية مار جرجس في الشام لكـي تعتنوا في كل ما يخص مصالح الطائفة فنؤمل أن تواظبوا علـى واجبـاتكم بمـا يقتضي من الغيرة والنشاط والاستقامة وربنا يعطيكم الأجر الصالح عوض تعـبكم ولتشملكم نعمته دائماً وأبانا ..."

عن القلاية المطرانية بدمشق

كما بعث من حلب هذه الأسطر رقم /٢٠٧/ في ٤/حزيران/١٩١٩:

البركة الرسولية تهدى إلى مثال الحمية الملية جميل أفندي الأكرم.

بعد افتقاد خاطركم العزيز: أعتذر لتأخري عن المخابرة اليوم فقد صادفتني شواغل ليل نهار بدون انقطاع على الإطلاق وعلى كل اختصر على المهمات: غبطته ٥/٣٠ شرف حلب ووصلت قبله بيوم وتيلت[٢٠] الراهب ميخائيل بذلك - القس الياس دبرنا شغله وبينا اللازم وعلى الأغلب ننجح وسنعرفكم - المعلومات التي أعطيتموها لي أوجبت ثنائي عليكم - دخول غبطته كان بغاية الاحتفال لحلب ونشرت ذلك جريدة التقدم - الأفكار ما اتضحت جيداً وسنعرفكم بوقته قريباً وكذلك وجه الطريق - قد عرضت عواطفكم الشريفة لغبطته فسر جيداً وأثنى على أخيكم مراد مباركاً العائلة المحروسة.

وسافر نيافته إلى أوروبا ومن باريس بعث الرسالة رقم /٣٦١/ تاريخ ٢٧/تشرين الثاني/١٩١٩:

البركة الرسولية تهدى إلى الأديب الغيور چقي زاده جرجس جميل أفندي الأكرم.

غب افتقاد الخاطر العزيز: هذه أربعة وثمانون يوماً مرت بعد أن فارقناكم قضيناها بين مواقف سياسية مؤثرة مفيدة ونزهات على سطح المتوسط وبين معالم رودس وآثار رومية ومحاسن أزمير ومناظر القسطنطينية وبدائع باريس الحسناء وأتعاب في البحر وأكدار من بعض جماعة الأستانة فلا تتصوروا أننا نسينا منكم جمالاً هو ملازم أبداً لذكركم الطيب عندنا أيها الشهم المبارك كيف ننسى لكم تلك النزعة الطائفية المحمودة والعواطف القلبية والآراء الصائبة ولكن هي الظروف حالت بيننا وبين الفرص لنكاتبكم وتتأكدون أننا لم نكد نرى بعد من باريس مشهداً وهذا اليوم الحادي والعشرون منذ بلغناها - أشار إلينا قداسة الحبر الإنطاكي بالسفر إلى باريس لكي نقف على حالتي السياسة ومندوبي الجمعية الوطنية وموقفها المالي إزاءنا ففعلنا وأخبرنا غبطته أن حضوره صعب طالما مشاكل الشرق لا ينظر فيها حتى الربيع تقريباً على ما قيل وطالما يكلف سفره وبقاؤه هنا ألفي ليرة وفوق ذلك والجمعية لا تستطيع إلى ذلك سبيلاً الآن وغير

---

[٢٠] أبرق.

ذلك والأرجح رجوع قداسته لافتقاد أدنه والقدس وربما زاركم فلا شك أنكم تقومون بما يليق لمقام حبريته كما فعلتم أولاً وخرج مثنياً عليكم مباركا.

أخذنا نمثل الطائفة المجيدة التاريخ الشريفة المبدأ والعديمة الحظ! أمام المعترك السياسي الأعلى في أوروبا وصادفنا بحمد الله تعالى آذاناً صاغية وعناية فضلاً عن الأكرام والالتفات الذي يبهج الخواطر في نوادي السفراء وقصور الوزراء حتى البلاط الفاتكاني وهذه من حسن نوايا الشعب وأنتم من أكثرهم حظاً في ذلك! ساءتنا دعوى مار اليان الآن واستحصلنا برقية الأمير إلى حكومة الشام! لمحافظة على الدير بيدنا حتى نترافع وأخذنا بمراجعة خارجية فرنسا لأجل ذلك ووُعدنا خيراً وغبطته والوكيل سيقدمان صور الفرامين من الأستانة وكتبنا إلى الوكيل بحمص في الاجتماع والمرافعة وعرفنا اللازم للراهب الموقر ولابد من معاضدتكم أيضاً في هذا الباب في المراجعات المقتضاة عندكم. وإذ كنتم ممن عضد رأينا في هذا السفر العظيم الفائدة بتنا مديونين للكتابة إليكم بوقته عما نتوفق به وربما نصير إلى لندن للمسعى في تجديد الجمعية القديمة وأما السياسة عن الشرق فإننا نرى ظلاماً وقتاماً عن المستقبل والله أعلم بما يكون - الدكتور يهديكم سلامه وربنا المسؤول أن يتولى جميع أموركم بالحسنى - وربما تسرون به أننا سنرسل لكم رسمنا وقد أخذناه على جملة وضعيات وحفظكم المولى.

كما بعث برسالة أخرى في ١٥/كانون الأول/١٩١٩ يشكو غلاء المعيشة في باريس وكثرة الوفود التي أمّتها ومستفسراً في الوقت ذاته عن أحوال الأبرشية بدمشق. وفي ٢٦/كانون الثاني/١٩٢٠ بعث الرسالة التالية من باريس رقم /٥٩/:

نهدي البركة والسلام إلى الأديب الغيور جميل أفندي چقي الأكرم.

بعد افتقاد الخاطر البهي: بسرور طالعنا كتابكم ٢٧ ك١ ثم الثاني ٦ الحالي وكنا بغاية القلق قبل ذلك لأننا لم نأخذ خبراً من الشام فلما وردتنا رسالتكم قبل الجميع ضاعفنا لكم هدية الفتغراف[٢١] فأرسلنا لكم قبل يومين قطعة /٢/ مسوكرة بوصولها عرفونا.

تهنئتكم بالعيدين الشريفين تدعونا إلى الثناء على عواطفكم

---

[٢١] الصور.

الخالصة التي لنا دائماً عليها برهان جديد سائلين الله أن يحييكم سنين عديدة بالسعادة التامة وسليل تلك العائلة الكريمة الملتهبة على مجد الأمة جدير بالمكارم التي نتوسمها فيه إنشاء الله.

إن مسعاكم في ما يخص دير مار اليان قد سرنا جداً وهذا التأجيل هو الذي كنا نرغب فيه - قد بذلنا ونبذل مجهودنا في بيان حقنا وفي زيارتنا لرئيس الجمهورية في ١٦ ك٢ لمحنا إلى ذلك فأكد لنا أن فرنسا هي للجميع وإنشاء الله نبين اللازم إلى رئيس الجمهورية الجديد أيضاً أرسلنا لكم قبل يومين جريدة ......[٢٢] رقم ٢٠ ك٢ - وفيها بيان زيارتنا لمسيو بوانكاري[٢٣] وقد تلطف بنا جداً في قصر الإليزي.

لا نبالي أيها العزيز بالمصاعب ولا بما نراه من معاملة بعض الشعب ولكننا على ضعف الإمكان نسعى إلى الغاية الوحيدة التي إليها دُعينا فكونوا على ثقة - إن الصليب الأحمر الذي نسعى عنده بفتح ميتم عمومي لنا بماردين مبالغ في الاجتهاد بالمسألة ومراجع مركزه بأمريكا فعسى أن الله يوفق لنا خيراً وهذا الأسبوع نسير إلى لندن لنعالج مريض الجمعية القديمة والغالبَ أن مدة ٤٠ يوماً تكفينا لإنهاء مهمتنا والعودة إلى سورية إنشاء الله على كل لا يتأخرن أحد عن المكاتبة حتى يعلم حركة سفرنا.

إن ابتعادكم عن العمل في الجمعية مما يؤثر علينا بصورة لا تخفى عنكم ونقدر أن نعرف جانباً من العلل وإنما نقول انظروا إلى الأهم والذي نعرفه فيكم إن شهامتكم لا تتركمكم في زاوية الإنزواء - بطريرك الكلدان جاء باريس منذ ١٥ يوماً وسيبارحها هذا الأسبوع مشمئزاً من هول المحيط وليس أوروبا كما كانت قبلاً وكما يتصورها الشرقي الذي لم يختبرها فعلاً - وحفظكم الباري.

وفي رسالته من لندن رقم /١٣٤/ تاريخ ٢٦/شباط/١٩٢٠ يقول:

....بما أن أحوال السياسة رهينة التبديل بالأيام بل بالساعات التزمنا أن نتتبع حركة المؤتمر في أواسط كانون الثاني بباريس والآن هنا أيضاً لأنهم باحثون في مشكل الشرق الأدنى - وتعرفون سياسة أوروبا هي المنفعة وعلى محورها تدور حركات الحلفاء فأخذنا الوسائط لعلنا نؤثر عليهم وبهذا نحن مشغولون.

---

٢٢ اسم الجريدة غير مقروء.

٢٣ رئيس جمهورية فرنسا.

وكذلك نسعى لتجديد الجمعية القديمة ولعلنا نتوفق في نفع أبرشيتنا أيضاً وكل يوم منذ أول هذا الشهر لنا زيارات ونقبل زيارات والمقصد منها (بربغندا) لأننا مجهولون تماماً في هذه البلاد ومن الجملة رئيس الأساقفة دعانا إلى الغداء وتلطف بنا وأرانا صورتي البطريركين في ديوان قصره "بطرس الرابع وعبد الله الثاني" وطلب رسمنا ووعدنا بالمساعدة ولكن الأمل ضعيف وودعنا إلى الباب الخارجي وزرنا اسقفين خلافه وسنزور مطران لندن وأسقفاً آخر وهذه الوسائط لابد من فائدة منها يوماً إنشاء الله.

فكرنا مقلوق لأجل الأبرشية ونعرف جيداً حاجتها لرجوعنا ولكن الظروف ألزمتنا بالتأخر إلى اليوم كلما تأملنا الأتعاب العظيمة والمصاريف الباهظة التي تكلفنا بها - وعلى كل حال مجتهدون بالرجوع.

أحوال أميركا ليست كما نتصورها ومع هذا يجمعون لنفقتنا وجمعية الوطنية وللمنكوبين ولغبطته و .....

وهناك رسائل أخرى بعث بها من لندن مستفسراً عن أحوال الأبرشية ووعده بالعودة قريباً. وحينما عاد إلى باريس كتب الرسالة رقم /١٩٦/ في ٢١/آذار/١٩٢٠:

نهدي البركة والسلام إلى حبيبنا الماجد جميل أفندي چقي الأكرم.

بعد افتقاد الخاطر العزيز: ٢٦ شباط و ٥ الحالي عن لندن كتبنا لكم وأرسلنا جريدتي مورنين پوست ٤ شباط وفيها مقالة عنا و١٧ الحالي رجعنا إلى باريس سالمين وهذه نتائج شغلنا بلندن (١) وزير الخارجية اللورد كرزن كتب لنا أنه فوّض سكرتيره الخاص الوزير المفوّض فدرس مذكرتنا ومطاليبنا بكل دقة وقدمها الوزير كرزن إلى المؤتمر ووعدنا أنه سيعطي لها الاعتبار والتدقيق بعبارات لطيفة غاية ما يكون وكذلك رئيس البرلمان عرفنا إن مذكرتنا ستعلن في مجلسهم (٢) اللورد ماير وهو بوظيفة (أمين لندن) باحتفال لطيف أخذنا في عربته المذهبة وتغدينا معه مع جماعة من أهل المقام وتيّل لادنه لكي يساعد دار أيتامنا وأخذوا يفتكرون في كيفية مساعدة بلاد ديار بكر (٣) الجمعية القديمة عزمت على تجديد عملها وأعضاءها لمساعدة مدارس ماردين ومدارس أبرشيتنا. وربما يتشكل فرع لمساعدة المنكوبين أيضاً وبقية الحفلات والزيارات والسرور الذي حصل لنا والصدى الطيب الذي صار لطائفتنا نتركه لحين الاجتماع وجئنا هنا

لنكمل مراجعتنا ونرجع حالاً إليكم والأمل أننا بعد ١٥ يوماً إنشاء الله يتم شغلنا.

طالعنا كتابكم ٢ الحالي مسرورين بسلامتكم شاكرين خلوص ودادكم فارحين بشهامتكم ومضاعفين لكم أدعيتنا. الدكتور[٢٤] يهديكم السلام وحفظكم المولى.

وبعد عودته إلى مقر أبرشيته بحمص بعث الرسالة رقم /٢٩٩/ تاريخ ٨/تموز/١٩٢٠:

نهدي البركة والسلام إلى الحبيب الوجيه جميل أفندي چقي زاده الأكرم.

بعد افتقاد خاطركم العزيز: ليس بكثير على حميتكم التي تسرنا جداً وتتجلى لنا كلما تذكرناكم أن تعتنوا كما نشتهي في ما يرجع لحقوق الطائفة والذي نتمناه أن يكافئكم تعالى بكل نعمة ويحفظكم لنا.

لم تساعدنا الحال أبداً على الكتابة لأحد منذ رجوعنا إلى حمص سوى ما ندر وسنجاوبكم على رسائلكم السابقة وإنما نكتفي الآن بهذه..... ونختم بإهداء البركة.

- نهدي البركة الرسولية والسلام إلى جنابَ الوجيه المحب والمحبوب المعلم حنا أفندي چقي الأكرم.

هذه أول رسالة نكتبها إلى ماردين بعد افتتاح طريق البريد بفضل اتفاق الحكومتين. فنوجه بها إلى جنابكم لما لكم عندنا من المكانة وحسن المنزلة راجين أنها تصل إليكم بوقتها وتأتينا بأخبار صحتكم التي تهمنا مؤملين بفضل حافظ إسرائيل جل وعلا أنكم بصحة وخير - هذا وقد سررنا بزيارة النجل المبارك ولدنا مراد أفندي. زارنا ونحن بحلب وجاءنا بأنباء سلامتكم ففرحنا بنجابته وكتب لنا هو وشقيقه جرجس أفندي من الشام ونحن ندعو له بالخير - نحن بخير وسلام من فضل الباري وهكذا رعيتنا. وقداسته وصل القدس في ٢١ الخالي. ونختم مؤكدين لكم عواطفنا حفظكم المولى بعنايته.

حمص في ٢١ آب غ ١٩٢٢ أفرام مطران سوريا

وكتب نيافته إلى نعوم فائق الرسالة رقم /٣١٣/ في ٢٥/تشرين الأول/١٩٢٢ ضمنها ما يلي:

---

[٢٤] هو الدكتور عبد الله برصوم شقيق المطران أفرام برصوم الذي كان يرافقه في هذه الرحلة.

نومرو ٣١٣

نهدي البركة والسلام الى الحبيب الاديب الشماس نعوم فائق افندي الاكرم أعزه المولى.

بعد افتقاد خاطركم الكريم: ٢٥ الماضي كتبنا الى الترقي مستبطئين جدا الجواب عن الكتابين وضمنه بطاقة لجنابكم واليوم بسرور أخذنا كتابكم رقم ١٧ الخالي فلأجل قلق فكرنا لضعف صحتكم ولرغبتكم في مطالعة رسائلنا ها أننا نجاوب اليوم مقتصرين على بعض المواضيع فقبل كل شيء ١- ندعو الله لأجل صحتكم وفي أول قداس نتلوه سنذكركم ونتمنى لكم التسهيل في اموركم. أي بلاد حارة يصف لكم الطبيب الوطن أم خلافه قد تكدّرنا جداً لذلك ٢- طلبتم أن نبدل بعض دروس الكتاب الثاني فنقول عندما يأتينا كتاب الجمعية وتعريفها بهذا الباب نجاوبها ونجيب الى اقتراحها حسب الاقتضاء. ولكن لماذا لم تطبع الأول الذي تطلبه مدارس القدس وبيت لحم وحلب عليها أن تسرع بطبعه وأن ترسل منه قسماً لأن المدارس فُتحت ويلزم منه للشام وربما لغيرها ايضاً - ٣- لا نرضى تبديل (السرياني) بالآثوري: لأن اللغة السريانية هي غير اللغة الآثورية على الإطلاق. وقد أخطأ كل من أطلق (الآثوري) على اللسان الآرامي كما حضرتكم تعلمون وترون من الخطوط المسمارية والذي حدا بنا الى هذه الملاحظة هو خلط بعضهم بين النسبة اللسانية والنسبة الجنسية وهل رأيت في الكتب النحوية لإبن العبري مثلاً لفظة (الآثوري) مرادفاً للآرامي؟ وقد كتب العلامة المستشرق دوڤال في كتابه الآداب السريانية في هذا الموضوع. وفي عودتنا الى حمص نعود الى هذا البحث انشاء الله ونكتفي الآن بهذا. ٤- كتاب فرائد الفؤائد الذي سألتم عنه نترك الجواب ايضاً الى رجوعنا الى مركز الابرشية ٥- منذ ٢ ايلول نحن بالقدس جئنا بطلب غبطته وعاوناه في تكريس الميرون في ١ تشرين الأول والأمل اننا نرجع بعد اسبوع الى ابرشيتنا ٦- سهونا عن إرسال نسخة من التاريخ المختصر فنعتذر اليكم وسنقدم لكم برجوعنا انشاء الله.

نكرر لكم أننا نصلي لأجل صحتكم وعافيتكم وتسهيل أمركم ونؤكد لكم أشواقنا وسنعود الى ما بقي من رسالتكم مما يستدعي جواباً ونختم بالبركة الى اعضاء الترقي الكرام وحرسكم المولى.

مع الإشارة إلى كتب أخرى أرسلها لهذا الأديب يناقشه بها في عدة مواضيع

مع العلم أن هذه الرسائل كانت بين مد وجزر ولا تخلو بعضها من العتاب ولا تخلو كذلك من تصحيح معلومات أدبية وتاريخية. وكما ذكر آنفاً سيصار إلى إصدار كتاب منفصل متضمناً رسائل نيافته إلى هذا الكاتب.

ولدى سفره إلى القدس مع قداسة البطريرك الياس الثالث بعث الرسالة رقم /٣١٦/ تاريخ ٢٩/تشرين الأول/١٩٢٢ ضمنها عدة أمور أهمها:

نهدي البركة والسلام إلى حضرات حبيبنا الراهب ميخائيل الموقر وأعضاء المجلس الملي الكرام.

غب افتقاد خواطركم العزيزة: جواباً على كتابكم المشتركة رقم ٢٧ تشرين الأول الحالي نقول لقد سررنا كثيراً بأخبار صحتكم الغالية واطمأن فكرنا لأحوال جماعتنا العزيزة وتأثرنا لوقوف حال التجارة وخسارة المترددين على جبل الدروز ولكن هذا الوقوف التجاري عاماً يتوقف زواله على دولاب العمل الكبير في أوروبا التي جنت على نفسها وعلينا من هذا الباب الاقتصادي وربنا برحمته هو المسؤول أن يصلح الأمور. لن نتأخر إن شاء الله عن المراجعة أو بالحري عن مواصلة مراجعتنا السابقة بخصوص مدارس الأبرشية وخاصة مدرستكم.

يوم الأربعاء القادم الواقع في ١ تشرين الثاني إن شاء الله نسافر جملة إلى الشام ونتيلكم وكما كتبنا بتاريخ أمس إلى أحدكم وكيلنا الوقور يلزم أن تعتمدوا وتعملوا بموجبه: قداسته يدخل الشام غير رسمي بصورة عادية فتسقبلونه أنتم ومن يرغب من أبناء الطائفة دون غريب وهيأوا مائدة متوسطة بدون آشجي[٢٥] وكذلك فرش للمنام والأرجح أنه يقيم عندكم ٤-٥ أيام وسيجمع زدقاً[٢٦]. فإعطاء الزدق بصورة مناسبة الزم وانفع من مصاريف عربيات وأطعمة زائدة وإن شاء الله نكون جميعاً فارحين بمرآكم ونختم بالبركة إلى أفراد الشعب ولا ننساكم جميعاً في صلواتنا في هذه الأماكن المقدسة.

وبعد عودة نيافته من دمشق كتب إلى المجلس الملي بتاريخ ٣٠/١٧ ك١ - ١٩٢٢ ما يلي:

---

[٢٥] رئيس الطباخين.

[٢٦] التبرعات التي تجمع سنوياً لرجال الإكليروس ومن تفاصيل الرسالة يتبين أن الضائقة الاقتصادية أثرت على كافة الناس ولهذا طلب في الرسالة الاقتصاد في المصاريف.

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الأبناء الروحيين أعضاء مجلس الملة بدمشق الشام الكرام حرستهم عناية الله بشفاعة العذراء والقديسيين.

بعد افتقاد خواطركم الكريمة نعلمكم أن ظروف الحال واشتغال البال ما سمحت لنكتب لكم بعد رجوعنا من الشام وهذا اليوم الثالث عشر منذ رمتنا الحمى طريح الفراش فلما خفت علينا شدتها بفضل يسوع أحببنا أن نفتقدكم بسطورنا هذه ونبلغكم ثناءنا على عواطفكم الدينية إذ أنكم وعموم أولادنا الجماعة أهل الشام بيد سخية أكرم غبطة بطريركنا المفضال عوض الله عليكم بكل خير - ونخبركم أننا بعدما اختبرنا أعمال ..... الشقي بحسب رأي الحكومة جرّدناه من حلة الكهنوت .....

وربنا يبارك صومكم ويحفظكم مع بقية الجماعة الذين نهديهم البركة ولا تقطعوا أخباركم عنا ونعمته تعالى لتحفظكم.

ونظراً لغزارة رسائل نيافته نكتفي بالرسائل الهامة التي تحوي أخبار الأبرشية. ومن حلب بعث رسالته رقم /١٧١/ في ٣١/آذار/١٩٢٣:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الأبناء الروحيين الراهب ميخائيل نائبنا الوقور وأعضاء مجلس ملة دمشق الكرام.

بعد افتقاد خواطركم العزيزة نعلمكم أننا فارقناكم ذاكرين أنسكم وطاعتكم داعين لكم بالهناء وبتنا ليلة في حمص ورأينا الرعية بكل خير ويوم السبت سافرنا إلى حلب واستقبلنا الإقليروس ووجهاء الشعب وقابلنا قداسته بكل محبة وكرامة وبعد المذاكرة في اليوم التالي شاركنا غبطته وعاونـاه في رسامة الراهب جبرائيل[٢٧] الذي سمي مطراناً للقدس غريغوريوس والراهب يوحنا[٢٨] الذي دعي إقليميس مطران دير مار متى وقد فوّضنا غبطته أن نسمي نحن هذين السيدين المحبوبين وكانت الحفلة جميلة جداً جمعت نحو ٤٠٠/٥٠٠ نسمة وختمناها بخطبة ناسبت المقام ويوم سفر مار غريغوريوس تيلناكم الأمل أنكم استقبلتموه وأكرمتم قدومه.

أما السيد أقليميس فسيعيّد هنا ويتوجه إلى أبرشيته التي عرّفناها رسامته

---

[٢٧] المطران جبرائيل أنطو.

[٢٨] المطران يوحنا عباجي.

بلسان البرق ويليق أن تبعثوا له رسالة تهنئة. وبعد قضاء اللازم والمذاكرة مع غبطته وزيارة الجنرال بيّوت الذي رد له الزيارة في اليوم التالي مبالغاً في إكرامه وإكرامنا يوم الخميس سافر غبطته على قطار جرابلس ورافقناه نحن وستة من وجوه الشعب إلى جرابلس وهناك استقبله قومندان الجيش الفرنسي ومدير الناحية ومدير الجمرك التركيان - وذهبنا مع القائد إلى مركزه وتناولنا الغداء على مائدته وكان قد أخبره بذلك دولة الجنرال بيّوت الرجل الجليل واللطيف. ورافق غبطته في سفره الراهب يوحنا دولباني وزكريا أفندي وتركناه يعبر الفرات ويذهب إلى الرها على السيارة والأمل أنه وصلها مساء الخميس ونحن رجعنا إلى حلب بالقطار ذاته. وأرسلنا القس ميخائيل إلى دير الزور والحسجة. وألزمتنا الظروف أن نبقى هنا لرسامة كاهن يخدم بيعة حلب وانشاء الله نكرس ولدنا يوسف شاهو ونرجع لنعيّد في حمص.

ذاكرنا غبطته بخصوص الأيتام وكانت النتيجة أننا اتفقنا مع أخينا مطران القدس أن يأخذ اليتامى الثلاثة الذين عندكم ويرسل له ٥/٤ آخرين إلى القدس من يتامى بيروت الأقرب إلى التعلم والذين الأمل فيهم قوي ليَكونوا رهباناً في القدس ولابد أن سيادة المذكور أفادكم بهذه المسألة وإذا ما تمكن من أخذ اليتامى الذين عندكم سنجتهد وإياه بتسوية المسألة وربما جعلنا عدد التلاميذ في القدس إلى عشرة وهذا غاية ما يمكن عمله في الوقت الحاضر نقول هذا تطميناً لخاطركم أنتم الراغبين في مصلحة أولئك المساكين أكثر من غيركم. ولاسيما أن غبطته عهد إلينا تدبير رعية بيروت مثل بقية رعيتنا السورية ولأننا رأينا سلامة نية أخينا المطران الجديد ورغبته في هذه القضية.

ثم تكميلاً لرغبتكم في الوقوف على ما عمله غبطته في أنقرة نقول: أنه قابل مصطفى كمال باشا ودُعي مرتين لحضور المجلس سامعاً وحصّل أمراً أن لا تصادر أملاك الذين يفرّون إلى خارج الحدود ولا يعذب أهلهم - وأن لا تُغلق المدارس الطائفية بل يخصص لها مساعدة من صندوق المعارف.

وأخذ الوعود الثابتة أنهم يلبون مطاليبه عندما يراجعهم حسب اللزوم واكتسب ثقة الحكومة بصورة يؤمل منها النفع ليس فقط لطائفتنا بل لجميع نصارى البلاد الواقعة تحت حكم الأتراك. وهذه الثقة المعنوية هي أهم ما حصل عليه في أنقرة. وقد طابق على هذا الأمل الجنرال بيّوت لما زاره غبطته وصرّح له بها. ونرجو أننا نسمع بعد رجوعه لتلك البلاد أخباراً جيدة ويطمأن خاطر

كثيرين من الذين يريدون المهاجرة فيبقوا في وطنهم. هذا وأن الآمال بالصلح القريب أخذت تكثر - غبطته سيعيد في الرها ويسير منها إلى دياربكر وماردين ..... ونختم بالبركة إلى أفراد الشعب وعائلاتكم.

وفي رسالته رقم /١٨٤/ في ١٣/نيسان/١٩٢٣ يذكر أنه في يوم خميس الأسرار بنعمة الله رسم في حلب القس ميخائيل برجاع لكنيسة حلب ومساء عمل طقس الغسل السري بتمامه. كما أن هناك رسائل أخرى تم الإحجام عن تدوينها لعدم احتوائها أخباراً تذكر.

لدى سماعه بوفاة والدة جرجس جميل چقي بعث إليه الرسالة رقم /٢٨٩/ في ٨/حزيران/١٩٢٣ من زحلة:

نهدي البركة والسلام إلى الأديب جميل أفندي چقي الأكرم.

لقد وقع عندنا موقعاً مؤثراً نبأ وفاة والدتكم المرحومة بينما كنا نؤمل أن نراها والوالد الكريم في سوريا في وقت قريب. فلسنا نأسف فقط لضياعها هذا الأبدي الذي أحزن العائلة ومحبيها لكن لموقف الوالد الحرج إزاء هذه الكارثة الجديدة ولما كان هذا الأمر جرى بإحكام الرب الغامضة التي تقف عندها يد الإنسان حائرة جامدة فالأولى مقابلة الواقع بالصبر الجميل وأننا نجتزئ بما تقدم لأننا نكتب به إلى من عُرف أمام الحوادث الأليمة بجميل صبره وقد هدته استقامة إيمانه ورجاحة عقله إلى أحسن المسالك في مثل هذه المواقف سائلين الله أن يعزيكم وشقيقكم مراد أفندي بنعمته وأن يسبغ الرحمة على الفقيدة الكريمة وحفظكم المولى خاتماً بهذا المصاب أحزانكم.

ويعود للكتابة مرة أخرى في رسالة رقمها /٣٦٠/ في ١٨/تموز/١٩٢٣ فيذكر في جزء منها:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الأديب الماجد جميل أفندي چقي الأكرم.

لقد أكثرنا رسائلنا إليكم في هذه الأيام تشبثاً بتسليتكم في موقفكم الذي عزّ علينا ورغبة في زيادة الاطمئنان عن صحتكم الغالية التي نقدرها كما تعلمون قدرها سائلين الله أن يحفظها لكم ولنا ولأخوتكم الجماعة الذين يستفيدون من شهامتكم - اطمأن خاطرنا قليلاً عن مراد أفندي الذي قدرنا له مقدرته العربية وهو أمر ارتاحت إليه نفسنا فنوصيه بالصبر والانصباب على التقدم في آداب هذه

اللغة اللازمة له خاصة في هذا المحيط - ونرجو أن نتسلى معكم بمرأى الوالد المحبوب ذلك الصديق الوفي الذي ما نسي مودتنا وندعو له بالسلامة في طريقه.

.....وحكاية (   ) قد كتبنا لقداسته عنها مفصلاً وبيّنا الضرر الناتج من هذه الرسامات وكلنا واجبنا أمام الكنيسة سواء زعل زيد أم رضي عمرو. وبما أن لكم مكاتبة مع غبطته أكتبوا أنتم أيضاً اللازم ليسكت قليلاً أهل المآرب ويستريحوا من إيقاع الضرر بهذه البقية الضئيلة من الشعب - انتهت معاملة نقل نفوس الروم بصدد إلينا إلى دفترنا وغداً إنشاء الله نسافر إلى صدد والحفر وسنبقى أسبوعين وبعودتنا سنكتب إلى مجلس الشام أيضاً. أخذنا رسالة من أخينا مار سويريوس مطران الكناعنة[٢٩] يشرح غلبة حزب الكرسي البطريركي.

وفي رسالته من حلب رقم /٤٥٠/ في ١٥/أيلول/١٩٢٣ يذكر في جزء منها:

نهدي البركة والسلام إلى العزيز الماجد جميل أفندي چقي الأكرم.

لنا ١٢ يوم بحلب لتسوية شقاق حلب والرجاء أننا نوفق للسلام ولو غلبنا على أمرنا ولا حيلة في اليد. كتابنا مختصَر لانشغال البال والحر الشديد الذي يعذبنا منذ دخولنا حلب ويعدمنا الراحة.

وفي هذا الصدد بعث من حلب إلى المجلس الملي بدمشق رسالته رقم /٤٥٢/ في ١٥/أيلول/١٩٢٣ وهذا نصها:

نهدي البركة والسلام إلى أولادنا الروحيين مجلس ملة دمشق الكرام.

نفتقد خاطركم ثم نعلمكم حضرنا إلى حلب منذ ١١ يوماً وأخذنا نعالج الشقاق الذي سببه المحروم .... الذي عرفتم أحواله وذقتم طعمه وبعد التعب الكثير رأينا أخذ القس ميخائيل برجاع وإرسال كاهن لايق لتسوية الأمور فرأينا أن نعيّن حبيبنا الراهب ميخائيل كاهنكم الوقور موقتاً مدة شهر أو شهرين لتهدئة الخواطر ومراعاة للزمان الضعيف ونرسل القس ميخائيل مكانه إلى الشام موقتاً وهو رجل كامل السن فاضل متواضع وذو معلومات جيدة وسيرة صالحة وقد أسف عقلاء الشعب عليه ولكن الظروف هكذا حكمت: فعليه الأمل من بنوتكم الروحية الطاعة لرأينا لأن المقصد هو خير أخوتكم وأنتم أهل الغيرة ومعروفون بهذا فلا تكونوا إلا

---

[٢٩] في الهند.

متساهلين بهذا الأمر ونحن بانتظار تلغراف حبيبنا الراهب بالقبول لنعتمد إرسال الكاهن ونفضّل حضور الراهب بأسرع ما يمكن لنكون نحن بحلب وتعرفون وقت الموسم والضرر الذي يلحقنا من التأخير. ولابد تشعرون معنا بالتعب العظيم الذي يصيبنا في تدبير الشعب والرب يحفظكم ويساعدنا برحمته.

ويتبين من الرسائل التالية أن أبرشية دمشق عز عليها سفر الراهب إلى حلب فكتب نيافته إلى المجلس الملي مرة أخرى رسالته رقم /٤٧٦/ في ٣/تشرين الأول/١٩٢٣:

تلقينا ونحن في بعض القرى برقيتكم وجاوبناكم حالاً ووعدنا التفصيل بالبريد والآن بعودتنا إلى حمص نكتب لكم ونسأل ألم يكن طلبنا الراهب إلى حلب بمشورتكم فاعتمدناه وعملنا ما عملنا فلماذا ما صار الهياج قبل هذا التلغراف ثم ما هو داعي الهياج أيها الأعزاء والقضية هي مؤقتة ولم يمض عليها يوم ثم ما هذا التمسك الشديد بالكهنة ولاسيما الرهبان منهم الذين تعرفون كلكم أن خدمتهم للكنائس وقتية ثم إذا ما يكون لرؤساء الكنيسة ملء الصلاحية بالتدبير ونقل الكهنة عند الضرورة فما هي رئاستهم على الكنيسة وكهنتها. وما كان الأمل أن يكسر قلب القس .... في أول دخوله عندكم ومن أول ليلة وهو حامل رسالتنا وابننا الخاص بالروح ومن أين عرف الشعب أن المذكور لا لياقة عنده بالتدبير وهل كان الراهب نفسه في أول دخوله عندكم حائزاً اللياقة المطلوبة. فنحن اعتمدنا على تقواكم وغيرتكم على أخوتكم ومحبتكم الخاصة لشخصنا الضعيف الذي بدأ الشيب يظهر فيه من الحزن على انحطاط الشعب وقلاقله وحفظنا حقكم فعملنا ما عملنا بمشورتكم فالأمل أن تفهّموا العموم فكرنا وتطمنوا خاطرنا بالسلام وتسلكوا بالغيرة في اعمال الملة حتى يتوفق الراهب بلم شعث الشعب بحلب الذي بقي جزء واحد من الشقاق فيه وقد مهدنا أسباب النجاح بذهابنا ولا نشك أبداً في غيرتكم وأملنا بكم كبير ونبارك الشعب إجمالاً منتظرين جوابكم المفرح مؤكدين لكم عواطفنا الأبوية الخاصة.

وكتب رسالة خاصة رقم /٤٧٨/ بالتاريخ ذاته إلى جميل چقي ضمنها نفس ما جاء في رسالته المشار إليها أعلاه ويأمل منه تهدئة الخواطر بهمته.

وفي رسالة أخرى رقم /٤٩٠/ في ١١/تشرين الأول/١٩٢٣ يفيد:

نهدي البركة والسلام إلى الوجيه جميل أفندي چقي الأكرم أعزه الله.
لقد قرأنا بارتياح وانشراح كتابكم تاريخ ٨ الحالي الذي فيه طمأنتم خاطرنا التعبان غاية التعب لأجل الحوادث المزعجة لأننا بفضل الله من رجال السلام وطلاب الآخرة المحفوظة لآل السلام - فعليه نثني ثانية على عواطفكم الآرامية ونشكر حسياتكم القلبية نحو شخصنا الضعيف. ونثني عليكم لأننا بحلب بلغنا كتابتكم السلمية إلى ..... وتعرفون أنه تفوه البعض بما لا يليق في حلب أنكرناه ووبخنا من استوجب التوبيخ وأعطينا كلاً أكثر حقه وإذا كتب لنا ..... فكرامة لكم أنتم الحافظين كرامتنا سنجاوبه وننصح له ونباركه - لم نكتب شيئاً عن ترك كنيسة حلب حتى نرى الشيء بوقته البق وأنسب ولكن نفسنا حزينة ولو رأيتمونا لكنتم تتأثرون والحمد لله على هذه الأوجاع راجين أن الله يسهل الأمور أمامنا لصبرنا فقط - وطالما جميل المزايا وحميد النوايا في مقدمة شعبنا بالفيحاء فنحن نطمئن بنعمة الله أن القضية تصفى بطبيعتها. والرب يحرسكم ويحفظكم لنا تعزية لقلبنا.

وبعث إلى المجلس الملي كتابه من زحلة رقم /٥٧٧/ في ٢٠/تشرين الثاني/١٩٢٣ حول نفس الموضوع مفيداً أن الغاية من النقل وتبديل الكهنة لم تتم حتى الآن ومدة الشهرين التي تصورها كافية لفض المشاكل بحلب أصبحت غير كافية وهو متألم لعدم قطع دابر الفساد منها.

ويبعث نيافته إلى حنا سري چقي رسالته رقم /١١٤/ في ١/أيار/١٩٢٣ ورسالة أخرى في ٢٢/كانون الأول/١٩٢٣ ضمنها التعزية يجدها القارئ في سيرة حنا.

وكان موضوع عودة الراهب إلى دمشق لايزال يأخذ حيّزاً كبيراً من مطالبات وإلحاح الأبرشية وفي هذا الصدد يكتب نيافته رسالته رقم /٤٦٢/ في ٢٦/كانون الأول/١٩٢٣ إلى جميل چقي مفيداً فيها أن هذه القضية أزعجته جداً وكتب بذلك للشعب مطمئناً أفكارهم وفي ختام رسالته يقول:

يا عزيزنا ثقتنا في شهامتكم ومحبتكم لنا كبيرة واقتراحكم معتبر وله عندنا محل ونرحب به اليوم وغداً ولكن ماذا نعمل والمطلوب لا يحصل اليوم باليد - كللت من الفكر والكتابة انظروا نمرة رسائلنا الخاصة بعض الأمور يلزمها صبر وهذه منها عسى يصير تدبير يوفقه الله. ونختم مؤكدين ثقتنا بانتظار همتكم الحلوة حرسكم الرب.

وفي أوائل عام /١٩٢٤/ يبعث رسالة طويلة إلى جميل چقي رقم /٣٧/ في ١٧/كانون الثاني/١٩٢٤ وفيها عتاب من الجهل والعناد من بعض الأفراد وأعذار **يخجل منها الجاهل قبل العاقل وهم لا يطيعون رئيسهم ويحتقرون كاهنهم ويرفضون رأي مجلسهم الذي انتخبوه فهولا أي عاقل لا يلومهم ويوبخهم وأي مجلس يليق بخدمتهم ومن يضمن سكوتهم غداً إذا حصلوا اليوم على ما يريدون؟ أنكون نحن في رأس الأبرشية وبفضل الله نسهر على صالحها ليلاً ونهاراً ونحفظ كيانها وشرفها وأمثالهم لا نعرف منهم حتى اليوم لا الاسم ولا الجسم يزعجوننا لأسباب تافهة. أنحن في عهد اضطهاد أم في زمان جهاد؟ ثم ألا تتصورون أننا نأخذ الكهنة ونختارهم من جملة هذا الشعب العاصي رؤساءه فالأخلاق واحدة عند الطرفين إلا النادر فلماذا الاستغراب؟**

ويمضي في هذه الرسالة متألماً وناصحاً فيقول: **تكرموا بالكلام مع الشعب الطرفين في هذا الموضوع وانصحوهم ولوموهم حباً وأخوياً في هذا السلوك والتهور. ولسنا نشك أنكم متوجعون معنا لهذا الحال وكلمة البنيان التي تتكلمون بها الرب يعطيكم الأجر عنها.**

وفي رسالة أخرى رقم /١٠١/ في ١١/شباط/١٩٢٤ يكتب بعد أن هدأت الأمور بعض الشيء:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الشهم الحبيب جميل أفندي چقي زاده الأكرم.

طالعنا بفرح وارتياح كتابكم رقم ١٠ الحالي واقتبلنا صورة جديدة من عواطف الجميل فيا سليل العائلة الكريمة التي نحبها بالرب أنت خليق بإضافة سطور كبيرة إلى تاريخ عائلتك التي خدمت الكنيسة المقدسة وها أننا ندعو الله سبحانه ليحفظكم بيمينه ويرينا منكم ما يؤثر ويبهج الخاطر.

وفي رسالته رقم /١٤٧/ في ٢٦/شباط/١٩٢٤ يفيد في جزء منها أن أشغاله كثيرة جداً جداً بسبب مهاجرة أورفة ومراجعاته الرسمية والخاصة متواصلة عاملاً كل جهده لهذا الموضوع.

ومن فندق بارون بحلب يبعث رسالته رقم /١٨٨/ في ٢١/آذار/١٩٢٤:

نهدي البركة والسلام إلى العزيزين الخواجه ملكي كركني وجميل أفندي چقي[30] الأكارم.

بسرور طالعنا كتابكم واقتبلنا تهنئتكم إيانا بعيد سمينا المعظم مار أفرام فنثني على محبتكم وندعو لكم بالهناء سنيناً عديدة شاكرين شعائركم - امتزجت تراتيل هذا العيد بدموع الشعب الرهاوي ونحن منذ ١٨ يوماً بحلب نسعى لتخفيف ويلات أهل الرها وأخذنا لهم خاناً وحصلنا أرضاً ونعمل مع الحكومة والشعب على مساعدتهم والحمد لله خرجوا وشرفهم محفوظ ولم يفقد منهم أحد وبهذا نكمل بعض الواجب - وشغلنا كثير ومتعب ووجع الأضراس يزيده والشكر لله على كل حال - إذا اقتضى الأمر أن نكتب لأحدكم جميل أفندي تعلمون أننا نفعل ذلك بكل ارتياح والنعمة معكم.

وزادت مشاغل نيافته إضافة إلى ما كان يعاني في أبرشيات عدة وقد بعث الرسالة التالية رقم /٣١٦/ في ٢٨/حزيران/١٩٢٤ قائلاً:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الابن الروحَي الأديب مراد أفندي چقي الأكرم.

إن تهنئتكم الرقيقة إيانا بعيد الفصح المقدس جاءت إلينا بوقتها بحلة من الأدب قشيبة تفصح لنا عن عواطف بنوية خالصة طالما سجلناها في كتاب محبتنا لآل چقي الكرام ولا غرو أن تجدد نجابتكم ذلك العهد الشريف وإذا علمتم أيها الابن الحبيب أن ٣٧ يوماً من الأيام التي تلت عيد الفصح قضيناها في الأسفار والشواغل القاهرة سعياً وراء صوالح الأبرشية لا تستغربون كثيراً تأخير جوابكم مع أجوبة رسائل عديدة تتجاوز الخمسين عدداً فإن هجرة الرها خاصة قد عبثت بأوقاتنا هذا العام - فنسأل الله سبحانه أن يفرحنا بكم لنراكم ناجحين وفائزين في مضمار الحياة على ما نشتهي ونعمة يسوع فلتكن معكم.

وفي الرسالة رقم /٣٨٢/ في ٢٢/تموز/١٩٢٤ يذكر:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى حضرة الوجيه الحبيب المعلم حنا أفندي چقي المحترم أعزه الله.

---

[30] عضوي المجلس الملي.

لقد حملت إلينا أنباء البريد خبر قدومكم إلى هذه الديار سالما فارتاح لذلك خاطرنا بعد انشغاله بكم على أثر الحوادث الأليمة التي أصيبت بها بلاد بين النهرين وعليه عملاً بحقوق الوداد الخالص نرحب بكم ونحمد الله سبحانه على سلامتكم ونبثكم أشواقنا الروحية ونرجو أن نفرح بمشاهدتكم - إننا على أهبة الذهاب إلى افتقاد صدد والحفر والشعب بانتظارنا ولكننا نؤمل أن نقابلكم بعد عودتنا ويشاركنا بهذه عوامل الترحيب والشوق وجهاء شعبنا الحمصي اللاهجين بذكر عائلة چقي الكريمة - كتب إلينا العزيز الياس أفندي بعض الأخبار نقلاً عنكم وإذا كانت الحالة لا تدعو إلى القلق فكيف نعلل هجرة أهل دياربكر وهل يمكنكم أن تبينوا لنا فكركم في مصيرنا بماردين وعلامَ يستند صاحب الغبطة في انتقاده هجرة الرهاويين وهل ينوي أن يرسل ذخائر البطركية إلى هذه الديار .... إن شواغل المهاجرة قد عبثت بأوقاتنا هذا العام حتى حرمتنا زيارة الوالدين وأصبحت الأوقات كلها محدودة.

ورغم شيخوخة حنا چقي، كان شغله الشاغل - كعادته دائماً - وبعد انتقاله إلى سورية العمل الأدبي وقد بدأ يعمل على إصدار تقويم طائفي فكتب إلى نيافة المطران أفرام مستفسراً تفاصيل سيرته الذاتية مع مطارنة الطائفة كافة فأجابه بما يلي في الرسالة رقم /٥٥٥/ تاريخ ٢٣/تشرين الأول/١٩٢٤:

نهدي البركة والسلام إلى الوجيه الفاضل حنا أفندي چقي الأكرم.

بعد افتقاد خاطركم الكريم: بعد انتهاء زياراتي قرى الأبرشية حيث فتحت المدارس ورسمت بنعمة الله كاهناً للقريتين وأصلحت ما أمكنني من الأمور أجاوب على كتابكم اللطيف رقم ٣٠ الخالي:

1. **صحتي جيدة ولكن وقتي قصير جداً وقلبي تعبان لأشغال الأبرشية المتعبة والكثيرة.**
2. **إن وصف العلامة ابن العبري طباع أمتنا كان قبله وبقي بعده ونحن كل يوم تقريباً نرى مثالاً يؤيد ما قيل فينا وأن قسماً كبيراً من أتعابي في هذه الأبرشية يرجع لتلك الطباع الممقوتة.**
3. **ولدت في الموصل في ١٥ حزيران ١٨٨٧ م - أبرشيتي سوريا وتوابعها أو سوريا ولبنان إذ ضمت إلى أبرشيتي بيروت وطرابلس - سافرت إلى أوروبا لغاية علمية ١٩١٣-١٤- وسافرت المرة الثانية ١٩١٩-١٩٢٠**

لأشغال الملة قاصداً بطريركياً - ضمت إلى أبرشيتي رعية حلب ١٩١٩ وبيروت وطرابلس وصيدا ١٩٢٣ - أثني على مراد أفندي وأدبه فإنني رأيت منه في بلدة النبك ابناً مخلصاً. كهنتنا والوجهاء يذكرونكم بالخير ويهدونكم السلام والنعمة مع روحكم.

كتب المطران سويروس أفرام من زحلة إلى نعوم فائق الرسالة رقم /٣٢٧/ تاريخ ٢٥/آب/١٩٢٥ يقول فيها:

أصيبت الآرامية بضربة أليمة موجعة في هجرة الرهاء فكنا لها بعون الله أباً شفيعاً ومحامياً لا يبالي بالتعب أو الذهب ولكن صدى أعمالنا ورسائلنا عندكم في الجمعيات وفي الجريدة نفسها كان على غاية الضعف فما عرفنا أين بقي أولئك الذين يطلبون إصلاح الأمة ويطبلون ويزمرون! مركزنا البيروتي يتقاضى منا نصيبه من العناية الضعيفة وجمعية الترقي التي تحسن إلى الميتم لا تجاوب رسائلنا! ونرى بيت نهرين لا تفرق بين رتبة المطرانية ودرجة القسيس عندما تذكر ذلك في أخبارها وهذا الدكتور يوسف مع معرفته إيانا ومخابرته معنا واقتراحاته الطويلة علينا لم يخطر بباله أن يذكر في وصيته المعهودة مشروعاً من مشاريعنا.

إن عناية الله سبحانه قد شملتنا بتوفيق غير قليل في أبرشيتنا الواسعة وقوته ظهرت جلياً في ضعفنا وأموالاً نرى غير قليلة ميسورة كملت وتكمل بها كنيسة زيدل الكبيرة ودار مطرانية حمص الجميلة في بنائها العالي وأبنيته وترميمات كنائس ومراكز صدد والحفر وكنيسة وقلاية حلب الجميلتين وعمارة بيروت وبين أصوات الترتيل والتهليل وضعنا أساس كنيسة زحلة الجميلة ويكاد يصل بناؤها النصف وبهذا رجع عهد السريان إلى لبنان في قلبه وعاصمته البديعة وارتفع شأن الشعب السرياني وبالرغم من مساعدتهم القليلة جداً نضطر إلى تكميل البناء قريباً إنشاء الله لأن ليس لنا محل عبادة ما خلا الكنيسة: ليس هذا فقط بل أن أعداء الخير من الشعب وهم أفراد يعدون على الأصابع أرادوا التشويش وأعداء السريان وهم أعوان البابوية باءوا بالفشل ولم يربحوا غير الخجل وهذا كله يؤيده صوت الشعب الحي وجانب من الغرباء فندعوكم أيها الحبيب إلى شكر الله سبحانه على هذه النعم والتوسل إلى الله أن يتولانا بالحسنى في سائر أمورنا وكفى.



نيافة المطران مار سويريوس افرام برصوم

وبعد تقديس كنيسة مار أفرام بحلب بعث الرسالة التالية رقم /٧٠٧/ تاريخ ١١/كانون الثاني/١٩٢٦:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الوجهاء المحبوبين المعلم حنا أفندي چقي وأولاده الكرام.

وردت إلينا رسالتكم تهنئ بتقديسنا بيعة مار أفرام بحلب فكانت دليلاً جديداً على تعشقكم المكارم وولوعكم بشرف الكنيسة كما هو معروف عنكم وعليه نشكر لكم هذه العواطف ونبارك لكم السنة الجديدة جعلها الله عليكم خير السنين هناء وصحة - سبب تأخير الجواب هو أن الرطوبة والتعب تعاونا علينا والزمانا الفراش بمرض شديد مدة ١٦ يوماً وبصعوبة وصلنا حمص ولكن الله تولانا برحمته وأخذت صحتنا تعود وهذه أول الرسائل نكتبها اليوم ونختم مؤكدين عواطفنا والنعمة معكم.

أقام نيافته جنازاً في كنيسة السيدة بحمص عن روح والده المرحوم اسطيفان برصوم الذي توفي في الموصل عن /٨٣/ عاماً وذلك في ١٦/أيار/١٩٢٦ وقد بعث بالجواب التالي برسالته رقم /٣٣٨/ في ٢٢/أيار/١٩٢٦:

البركة والسلام إلى أولادنا مجلس ملة دمشق.

قرأنا والحزن قد احتاطنا كتابكم الذي به عزيتمونا بفقد ركن العائلة الكبير المرحوم والدنا المأسوف على فضله فشكرنا لبنوتكم الروحية عواطفكم هذه وتضرعنا إلى الله أن يعطينا الصبر لأننا خسرنا رجلاً تقياً خادماً للإنسانية مشهوراً بفضائله النادرة ونسأله تعالى أن يرحم أسلافكم ويحفظكم لنا بعيداً عن النوائب والنعمة معكم.

وتوالت أزمة وجود الكاهن المناسب لأبرشية دمشق ويفيد نيافته في رسالته رقم /٣٤٧/ في ٢٤/أيلول/١٩٢٦ الموجهة إلى المجلس الملي حول هذا الموضوع طالباً من رعيتها عدم الاعتراض على كل شيء قائلاً: **اكتفوا بنا نحن رئيس الأبرشية والمسئول عن حياتها الملية وهذا المرض القديم عندكم نقدر نعالجه بمعونة الله فلا تتعبونا ولا تضيعوا الوقت معنا ومعكم بكثرة وجع الراس والمكاتبات بل كونوا طائعين ونحن نريد خيركم لأن الأبرشية بيتنا والرعية أولادنا ونحن أبصر بأمورهم وأحق بتدبيرهم.**

أقدم بعض الأشخاص في دمشق على خلق بعض التحسس بين رئيس الأبرشية (نيافة المطران) وبين بعض أفرادها ويظهر هذا في كتابه رقم /٧٨٩/ تاريخ ١٣/كانون الثاني/١٩٢٧:

البركة والسلام إلى الأحباء الاماجد ملكي كركني وجميل أفندي چقي المكرمين.

بعد افتقاد خواطركم الكريمة: يسرنا أن نسمع منكم أخبار العافية والتوفيق لنتعزى بها في هذه الأيام المتعبة التي أوجبت حضورنا إلى بيروت والأمل بفضل الله أنكم بخير وتتذكرون حبنا القديم وبدخول هذا العام الجديد يدعونا الحب الروحي أن نبارك لكم ونتضرع إلى الله ليريكم أمثاله بخير وهناء أعواماً مديدة مع العائلات المحروسة بفرح راحة الشعب وسلامته ووحدة كلمته ..... والبركة إلى أفراد عائلاتكم وإلى جناب حنا أفندي چقي ونختم بقولنا أن جوابكم يسلينا فالأمل من محبتكم لا تؤخره والنعمة معكم.

وفي نفس الموضوع يبعث الكتاب التالي رقم /٢١/ في ١٩/كانون الثاني/١٩٢٧ الذي لا يحتاج إلى تفسير أو تعليق:

البركة والسلام إلى الحبيب الأديب الهمام جميل أفندي چقي الأكرم.

بعد افتقاد الخاطر العزيز: هذا الصباح الجميل بعد قيامنا بفرض عيد الظهور الشريف حيث تضرعنا إلى المسيح بقلب ذليل ليعطي العالم سلامه ويرحم الأبرشية ويغفر لها ولنا ازدادت تعزيتي بقراءة جوابكم المشترك مع العزيز الخواجا ملكي رقم ١٨ الحالي[٣١] فأثنيت على رقيق عواطفكم وهاج في قلبي الضعيف تذكار أيام مضت كللها الحب النقي وجاءت ظروف قاهرة حكمت على زهورها ببعض الذبول، وإن الأساس الراسخ يتغلب على الظروف وأرجو أن جنينة القلوب يغسلها الغيث وتشرق فيها شمس الحب أبداً ولست أشك في تحية لروحكم الطيبة يا سليل آل چقي الكرام، لأشعة تلك الشمس ولو لم يكن للجميل ذكاءٌ حببه إلى هذا الراعي المتألم وقلب لنا فيه على كل الأحوال نصيب لما استرسلت في هذا البيان، أتمضي الأيام وتطوى الشهور ولا ينشر لكم عندي كتاب؟ لقد لعب العام دوره وطوى في صحائفه رسم ألم لراعي نفوسكم يا بني الأبرشية وقد تطوح بنا الأيام إلى ما وراء البحور وهناك أردد قول القائل: "ما بين معترك الأحداق والمهج - أنا القتيل بلا إثم ولا حرج" ولو لم يكن هذا معتركنا - لست أول أسقف شهد حلاوة أوشعنا واقترب من مرارة ܚܘܒܠܐ ܕܡܫܝܚܐ وإلى شهيد الجنجلة أضرع وبه أعتصم أن ينعم علينا جميعاً بحسن المصير - اهدوا سلامي إلى الشيخ الجليل الوالد الكريم سلاماً صافياً يزيل ما علق بذهنه عني واعلموه أنني على العهد مقيم وأبعث البركة إلى من أحبه بالرب لشهامته كما أبعث بها إلى الغصن النضير في شجرة الأصل والأدب عزيزي شكري وإلى بناتنا الحبيبات واعلموا أنني عند ذكر هؤلاء جميعاً قد فاض دمعي والنعمة معكم.

في رسالته رقم /١٠٤/ تاريخ ٨/شباط/١٩٢٧ من بيروت إلى جميل يفيده بها:

إن ما حواه كتابكم المذكور بل لسان آدابكم حرك في عواطف رقيقة فلا زال الحب مالكاً والإخلاص بيننا دائماً - يسركم طبعاً أن تعلموا أنني زرت سمو الداماد فرأيت مجاملة زائدة لاسيما لما رد لي الزيارة في اليوم التالي وجرى بيننا حديث في

---

[٣١] أي بتاريخ ١٨/كانون الثاني.

الأحوال الحاضرة أعجبني جداً ولسموه عواطف شريفة ونوايا طاهرة وقد دعاني إلى الشام فقلت إلى أن يرفرف حولها طائر السلام وأوصيته بالطائفة - لست أرى وجهاً لزيارة الشام اليوم وأنا ماكث في الأوتيل وقد استفادت الطائفة من أيامي وكانت بحاجة إلى ذلك فحصلت للميتم إعانة ورتبت أموراً لازمة للميتم والشعب بتوفيق الله ولتبق حصتكم إلى فرصة أنسب.

ARCHEVÊCHÉ SYRIEN
DE SYRIE
DAMAS, HOMS
N°

البركة الرسولية والسلام الى الاديب جميل افندي جغو الأكرم

بناءً على انتخاب حضرتك من قبل اخوتك جماعة دمشق الشام عضواً للمجلس الملي بدمشق انا بكتابنا هذا نثبت انتخابك ونعينك عضواً عاملاً قانونيا ونوصي بنوتك الروحية ان تقوم باعباء وظيفتك بالتقوى والفطنة والغيرة المطلوبة لتعمل ما فيه منفعة الكنيسة الدمشقية وشعبها جزاك الله خيراً وحفظك بنعمته

اورشليم ١٠/نيسان/١٩٢٧م

في رسالته رقم /٢٨٢/ في ٦/حزيران/١٩٢٧ إلى جميل يشكو متألماً ومتكدراً من مشكلة وقعت في أبرشية بيروت ويقول في آخر الرسالة:

...الهم أزعجني جداً هذه السنة أينما توجهت وأصابني قسم في القدس وأنا متكدر وقد انتخبت لمؤتمر لوزان الذي يصير في ١٢ آب القادم لأمثل غبطته وكذلك اتفقت على الذهاب لأميركا، ومنذ أسبوعين أردت الكتابة لكم فمنعتني الأحوال وزيارتي للرعية.

وكان المجلس الملي بدمشق قد اشترى الدار الملاصقة للكنيسة بغية توسيعها فأصدر نيافته من القدس المنشور رقم /٩/ في ٢٢/تموز شرقي/١٩٢٧:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الأبناء الروحيين الخوارنة والقسوس والشمامسة الوقورين والوجهاء المكرمين وعموم أفراد شعبنا السرياني الساكنين أبرشية سوريا ولبنان المحروسين بعناية المولى الكريم

نعلمكم أن أخوتكم أهل دمشق الشام لاحتياجهم إلى توسيع كنيستهم أخذتهم الغيرة الدينية والشهامة الروحية واشتروا الدار الملاصقة بالكنيسة ولما كان ثمن الدار مما يفوق مقدرتهم المالية اقتضى اشتراك الأخوة الروحيين بهذا العمل الصالح المبرور وعليه أصدرنا منشورنا هذا الأبوي إلى محبتكم الروحية وأرسلناه بيد الأبناء الروحيين الخواجة ملكو كركنه والخواجة رزق الله السرياني راغبين إليكم أن تبسطوا أيادي السخاء المعهود عندكم وبروح مسيحية تشتركون بهذا المشروع اللازم لأنكم تعلمون أهمية مركز دمشق الشام في العصر الحالي وبما أنها كرسي حكومتنا السورية يجب الاهتمام بمركزها الديني وتوسيع نطاق دائرته ولا يخفي أن الأعمال العامة الملية لا تقوم إلا باشتراك الأخوة ومعاونتهم وأجر هذا العطاء محفوظ عند الرب وهو مضاعف بثلاثين وستين ومئة حسب المنطوق الإنجيلي ونحن نسأل إله السلام أن يقبل هداياكم وعطاياكم ويعوض لكم عنها الخيرات والهناء والسرور والبركات ويكثر المحبة بينكم وبين أخوتكم لبنيان كنيسة يسوع وانتشار مجده الابدي والنعمة مع أرواحكم.

وطي هذا المنشور بعث رسالة من القدس رقمها /٣٩١/ في ٤/آب/١٩٢٧ إلى الراهب جرجس ومجلس ملة الشام ضمنها بضعة مواضيع منها:

إننا غداً إنشاء الله نتوجه إلى مصر ومرسيليا لنحضر مؤتمر لوزان باسم قداسة بطريركنا وقد رأينا ضرورياً تعيين أحد أخوتنا المطارنة الوقورين وكيلاً عنا مدة غيابنا فارتضى غبطته واتفقنا على تكليف أخانا المطران غريغوريوس جبرائيل[٣٢] **الجزيل الوقار ليكون وكيلا في أبرشيتنا ويذكر اسمه في الصلوات المعروفة بعد اسمنا فأظهروا له الطاعة والكرامة الواجبة ونرجو أن نسمع عنكم أطيب الأخبار والنعمة مع أرواحكم.**

بعد وصوله إلى الولايات المتحدة الأميركية بعث الرسالة التالية من مدينة يونين سيتي في ولاية نيوجرزي رقم /١٣٤/ تاريخ ٢٤/شباط/١٩٢٨:

---

[٣٢] المطران جبرائيل أنطو.

البركة والسلام إلى الأديب الحبيب جميل أفندي چقي المحترم أعزه المولى

بعد افتقاد الخاطر الكريم نرجو بفضل الله سبحانه أن تكونوا بصحة وعافية - بارحنا سوريا وتقلبت معنا الظروف ورأينا من مصاعب السفر وضعف الأمل ما كاد يرجعنا قبل الذهاب إلى أمريكا - لأننا لو لم تضق بنا الأمور خاصة وعامة لما تجشمنا هذا السفر الشاق - بلوزان مثلنا كنيستنا وأرثوذكسيتنا وقوبلنا بكرامة ولكن المؤتمر كان خليطاً من وفود عديدة وكانت خطوة أولى في سبيل التفاهم المذهبي ليس إلا وكان فيه ١١ مطراناً شرقياً ونحن أحدهم وثلاثة منهم حافظون الزي الشرقي ونحن أحدهم والبقية بزي الأجانب - جئنا إلى جنيف ثم الى باريس ومنهم إلى نيورك وكان وصولنا ١٤ أيلول وقدسنا كنيستين في وست نيورك وسنترلفولس باحتفال ورسمنا القس نعمة الله خورياً. وبعض أفودياقونية وقراء وزرنا أكثر الشعب في ١٣/١٢ مدينة ودأبنا الوعظ والإرشاد وجمع نفقات السياحة والزدق للكرسي البطريركي ودرس الأحوال الأدبية وضبط عدد الشعب وحثهم على ما يصلح شأنهم - ثم قابلنا أساقفة أجلاء من الأميركان (الانكليكان) وكلمناهم في أمر مساعدتنا فوعدونا بالجواب إلى بعض شهور ونحن بانتظار الموعد ورفع مراسلتهم إلى المقام البطريركي إنشاء الله. زرنا بعض الكليات والجامعات وألقينا خطبتين في السريانية ملة ولغة في بروفدنس وشيكاغو وقوبلنا بارتياح من العلماء الحضور ونرجو أن جامعة شيكاغو تطبع كتباً سريانية من آثار آبائنا - شعبنا قليل جداً جداً وبالكاد يصل عدده إلى نحو ألفي نفس وربع هذا العدد متفرق في بلاد لا نقدر نصل إليها وقد كاد ينضم إلى كنائس أخرى أو ينسى كنيسته - الحالة المالية العامة بأمريكا ضعيفة هذا العام بسبب انتخاب الرئاسة ولسنا مسرورين من المجموع، فوائد أدبية ليست قليلة اقتطف الشعب منا وسنفيد الكرسي الرسولي عن الأحوال - هذه الأخبار لمحبتكم حررناها لا تبعثوا بشيء منها إلى الحكمة أو خلافها - الظروف لم تساعدنا على الكتابة قبل اليوم ولكننا لم ننساكم أيها العزيز - البركة إلى جناب الوالد الكريم طمئنوني عن صحته وإلى العائلة والمجلس - ننتظر جواب صحتكم ونرجو أن لا نتأخر كثيراً عنكم إنشاء الله والنعمة معكم.

ونشير هنا إلى الكم الهائل من رسائل السادة المطارنة: يوليوس الياس قورو من الهند ويوحنا عباجي من الموصل ثم من حلب والمطران جبرائيل انطو من

القدس ومصر وكندا ويوحنا كندور من ماردين حيث لا يتسع المجال لنشر رسائلهم التي لا تخلو من وقائع وأحداث وكل الأمل أن يصار مستقبلاً إلى نشرها في كتاب مستقل لما فيها من الأخبار الهامة.

كما ننوه إلى الرسالة التي بعثها نيافة المطران أفرام من شيكاغو رقم /٥٤٦/ في ٢٤/تموز/١٩٢٨ بوفاة المرحوم حنا سري چقي حيث تم نشرها في مكان آخر من هذا الكتاب.

* * * *

ولابد من أن يقع سوء التفاهم بين من يعمل في الحقل الطائفي لأن الآراء تختلف في كثير من الأحيان. وقد وجه نيافته الكتاب رقم /٢٤٣/ في ١٨/نيسان/١٩٢٩ من حمص:

البركة والسلام إلى حضرات الوجهاء الخواجة ملكي كركني وجميل أفندي چقي وكامل أفندي ورزق الله أفندي سرياني الكرام[٣٣].

بعد افتقاد الخواطر الكريمة: لقد عز على راعيكم الضعيف وقوع سوء التفاهم بيننا ولما كان خاطركم عزيزاً رأيت والمجلس أن يتوجه إلى زيارتكم وفد من كرام الأعضاء فعادوا إلينا مسرورين من إزالة سوء التفاهم وعليه أنني أقدر لحضراتكم هذه العاطفة المباركة التي بها استقبلتم أخوتكم الكرام وقابلتموهم بما أنتم أهل له من اللطف وأقابل عملكم هذا بل أكلله بالشكر راجياً وواثقاً كل الثقة أن لا يعود هذا الحادث بيننا وكونوا أيها الكرام الذين أعز كلاً منهم إن اعتباركم عندنا محفوظ ومنزلتكم مرعية ولم أكن لأنسى شهامتكم على الأرثوذكسية وأؤمل أن نتقابل في وقت مناسب لنكمل المذكرات اللازمة لإصلاح ما يمكن من حالة كنيسة الشام والأبرشية وبما أنني متوجه اليوم إلى حلب لأسعى في إصلاح قضية حلب المعروفة أكتفي بهذا مؤكداً عواطفي الرعوية والبركة للسيدات والأولاد المحروسين والنعمة معكم جميعاً.

تعرض جميل چقي إلى حادثة اصطدام بينما كان في السيارة مما أدى إلى دخوله المستشفى لإجراء عملية جراحية. وقد بعث نيافته أكثر من رسالة مستفسراً، ومن هذه الرسائل نكتفي برقم /٣٣٧/ تاريخ ٣٠/أيار/١٩٢٩:

---

[٣٣] أعضاء في المجلس الملي.

البركة والسلام إلى عزيزنا الأديب الوجيه جميل أفندي چقي المحرتم.
يسرنا أن نكتب لكم معتذرين بعدم مقابلتنا لكم يوم الثلاثاء ولكننا في عيد سيدتنا الطاهرة قدمنا طلبة مع الإكليروس متضرعين لله سبحانه ليتمم نعمة شفائكم وكل صباح نذكركم في صلاتنا الضعيفة وإننا بالحق لمسرورين لما رأيناه من تماثلكم إلى العافية فنشكر يسوع على هذه النعمة ونرجو لكم المزيد منها ونكرر لكم نصحيتنا لا تفتكروا سوى بالفرح بعافيتكم التي هي نعمة جديدة لكم وللعائلة ولمحبيكم وبهجة خاصة ممتازة لراعيكم الضعيف الذي يحيي روحكم ويؤكد لكم عواطفه الخاصة ويثني على آداب الابن الحبيب شكري أفندي العزيز عليه بالرب فاسلموا وسروا وابتهجوا (ولا تجاوبوا رسالتنا هذه) لراحتكم وملائكة الرب لتحتاط سريركم ونعمة يسوع معزي نفوس المؤمنين ورجاء خلاصنا لتكن معكم.

كما أصدر منشوراً رقم /٤٢/ في ٥/تموز/١٩٢٩ موجهاً إلى أبرشية دمشق مفيداً به تعيين من نالوا أكثرية الأصوات للمجلس الملي طالباً إلى أفراد الأبرشية ليكونوا يداً واحدة مع المجلس لصالح الكنيسة وعمران الملة.

وفي الحفلة المدرسية السنوية التي أقيمت بحمص ألقى نيافة المطران أفرام محاضرة استهلها بعبارات وجيزة باللغة الفرنسية رحب فيها بالمستشار الإداري والقائد العسكري الفرنسي آتى فيها على خلاصة محاضرته ثم ألقى المحاضرة بالعربية هذا نصها:

الرها وبالسريانية (ܐܘܪܗܝ) وباليونانية (ايديسّا) مدينة من أقدم مدن الشرق عهداً وأكثرها مجداً وأجلها أثاراً وأوسعها تاريخاً وأخباراً وأوعاها لأمجاد الأمة السريانية العظيمة بالأمس والضعيفة اليوم وأحواها لمحاسن المدنية القدمى وأولاها بالتجلى والاعتبار وأحراها بإلفات البصائر والأبصار وأسرعها إلى قبول الدعوة المسيحية وأعظمها بلا جدال في تاريخ الآرامية.
وكانت عاصمة الملوك المعروفين بالأباجرة الذين رفعوا الويتهم فوقها نحو أربعة قرون إذ تأسست مملكتها سنة ١٣٢ق.م على يد الملك السرياني ܐܪܝܘ (الأسد) وانقرضت سنة ٢٤٤م لعهد ملكها أبجر الحادي عشر فدامت ٣٧٦ سنة: ومن حسناتها أن إبراهيم الخليل عليه السلام نزل فيها فيما يقال ولا تزال عين

ماء ضمن المدينة تسمى بعين خليل الرحمن وكانت لغتها الآرامية وهي السريانية الفصحى التي سميت أحياناً اللغة الرهاوية ܣܦܪܐ ܣܘܪܝܝܐ.

ودان أهلها بالنصرانية في القرن الأول للميلاد على رأينا وفي الثاني على مذهب بعض المستشرقين وانتشرت فيها الكنائس والأديرة لاسيما في جبلها المشرف عليها الذي يسمى الجبل المقدس ܛܘܪܐ ܩܕܝܫܐ لكثرة ما ازدان به من الأديار والمناسك وروى المؤرخ الرهاوى (المجهول) أن عدد رهبانه بلغ التسعين ألف لعهد ثاودوسيوس الثاني القيصر الروماني في النصف الأول من القرن الخامس.

وذكر مار ميخائيل الكبير البطريرك الإنطاكي المؤرخ الشهير في تاريخه أسماء خمس عشرة كنيسة كانت في الرها وخربت في العهد العربي قبل القرن الثاني عشر للميلاد وكانت إحداها تسمى آيا صوفيا وهي على جانب عظيم من الفخامة والجمال فتأمل! وقد جمعت في تاريخي أسماء مئة وعشرين مطراناً وأسقفاً جلسوا على كرسي الرهاء مما يدل على ازدهار النصرانية والسريانية فيها.

واشتهرت الرهاء أكثر ما يكون بمدرستها العظيمة وهذا ما أحببت ان احدث به الجمهور فأقول: ظهر في سماء الأمة السريانية في القرن الرابع للميلاد بدر منير هو القديس أفرام السرياني النصيبيني الذي يسمى شمس السريان واشتهر علماً وفضلاً وأخلاقاً وطهراً وعلم في مدرسة نصيبين السريانية أكثر من ثلاثين سنة حتى استولى الفرس على المدينة فخرج عنها إلى الرهاء ومعه جميع أساتذة المدرسة وبعض أشراف البلدة نحو سنة ٣٦٣ ففتحوا فيها مدرسة فاقت مدرسة نصيبين بمنزلتها العلمية. وكان علم هذه الحركة المباركة وقطب دائرة عملها أفرام العظيم وكانت تدرس في تلك المدرسة العلوم اللاهوتية والفلسفية والكتابية واللغوية والأدبية باللغتين السريانية واليونانية. فاقبل عليها الجمهور أي إقبال وفاقت جميع مدارس ما بين النهرين قاطبةً وطارت سمعتها في البلاد فأمّها الطلاب من أقاصي المشرق. ولكن أغلب التلامذة كانوا من بلاد ما بين النهرين وكانت ما بين النهرين زاهرة عامرة بالمدن والبلاد والدساكر والقرى التي أمسى اليوم أكثرها أثراً بعد عين! ثم أغلقت المدرسة سنة ٤٨٩م بأمر زينون قيصر دفعاً للتحزبات المذهبية بعد أن عاشت ١٢٦ سنة وأنجبت للعالم علماء برزوا في علمي اللاهوت والفلسفة وصنفوا مصنفات نفعت النصرانية والعالم الشرقي منفعة عظيمة لا تقدر.

وإذا استثنينا مار أفرام معلم الكنيسة العجيب الذي فسر الكتاب المقدس ووضع إثنتي عشر ألف قصيدة وفسر الكتاب العزيز بالسريانية الفحصى نذكر تلاميذه وأشهرهم:

آبا: وقد فسر الإنجيل المقدس.

وشمعون: كاتب سيرة معلمه فيما قيل.

وپولونا: وألف نشائد كنائسية وكتب ضد مرقيون وغيره من أهل البدع.

وزينوب: الذي فند مرقيون وغيره.

وعبسميا (ܥܒܕܫܡܝܐ :عبد السماء) ابن أخت أفرام وله قصائد في غارة الهونيين على بلاد الروم.

واسحق الآمدي تلميذ زينوب وله قصائد في التوبة والعذراء والشهداء.

وعلّم أفرام في المدرسة نحو ثمان سنين ثم خلفه في رئاستها ܩܘܪܐ

وقيل أنه علم ٦٤ سنة وتوفي سنة ٤٣٧ فخلفه نرسي نحو عشرين سنة.

وحدث في ذلك الزمان انقسام في المدرسة لتحزِب بعض تلامذتها لتعليم لاهوتي غريب ظهر في الكنيسة وهو تعليم نسطور بطريرك القسطنطينية السرياني فانحاز بعضهم إليه وبقي البعض على مذهب الكنيسة الصحيح العام فمن مال إلى الأول:

يهيبا مطران الرهاء الذي لعب دوراً مهماً في تاريخ ذلك العصر وكان ضليعاً من السريانية واليونانية وله ترجمات ومقالات وأغاني روحية. وأقاق جاثليق المدائن - وبرصوما مطران نصيبين الذي يستهجن التاريخ أعماله. ومسنا أسقف بيت اردشير ويوحنا اسقف كركوك وبولس اسقف كرخ ليدان وابراهيم اسقف مادي وميخا أسقف لاشوم. ولبعضهم تآليف وترجمات من اليونانية للسريانية. واشهرهم نرسي القسيس الذي أسس مع برصوما مدرسة بل كلية نصيبين السريانية الشهيرة التي شاع صيتها في أقطار الدنيا وعاشت ثلاثة قرون وعلم فيها أربعين سنة ونيفاً وله المصنفات الحسان لغةً.

وممن ثبت على تعليم الكنيسة الصحيح واشتهر:

القديس فلكسينس ܐܟܣܢܝܐ مطران منبج العلامة المشهور إمام اللغة السريانية وحجتها صاحب التصانيف الحسان في النسك واللاهوت وشهيد الإيمان عندنا (٥٢٣+) وأخوه أدى وفافا أسقف بيث لاناط. وبرخد بشبا القردوي

وبنيامين الآرامي عدا مئات من التلامذة العلمانيين نجهل أسماءهم.

قال المستشرق رونيس دوڤال في كتابه تاريخ الرها ص١٦١ طبعة باريس ١٨٩٠ (وانصبت المدرسة على العلوم اليونانية التي كانت تعتبر إحدى فروع علم اللاهوت) وفي هذا القرن (الرابع) نقلت إلى السريانية تآليف أوسابيوس مطران قيسرية فلسطين العلامة المشهور - وقد لاحظ بكل حق المستشرق الإنكليزي رَيت: إن أقدم المخطوطات السريانية هي رُهاوية الأصل. منها: في المتحف البريطاني بلندن مخطوطة مؤرخة سنة ٤١١م تحتوي على مقالات الإقرارات الشرعية المنسوبة لمار إقليميس وخطب طيطاس اسقف بصرى ضد اتباع ماني. وتاريخ شهداء فلسطين لاوسابيوس القيسري. وفي مكتبة بطرسبيرج (لينينغراد) مخطوطة مؤرخة ٤٦٢م تشتمل على تاريخ أوسابيوس الكنائسي. ويظهر أن هذه التآليف نُقلت إلى السريانية في حياة صاحبها (أوسابيوس وطيطاس) أو بعد وفاتهما بزمن قليل. فتأمل في الحركة العلمية وهم علماء الرهاء في ذلك العصر.

ولما أغلقت المدرسة أخذت مكانها مدرسة نصيبين كما قلنا. هذه مدرسة الرهاء التي عاشت قرناً وربع قرن وأنجبت للشرق رجالاً استضاء بنورهم.

فسبيل الشعب السرياني الاقتداء بالسلف الصالح في إحياء معاهد العلم وصروح الأدب والثقافة ودرس لغتنا الجميلة المقدسة وتهذيب حواشيها لغة الشرق المتمدن وسوريا العزيزة في سالف الدهر ونحن في عصر توفرت وسائط وسهلت فيه للطالبين وسائل العلم وفقكم الله إلى ذلك بمنه وفضله: وأني لأثني على حضرات المدير والأساتذة والتلامذة بما تستحقه جهودهم التي شهدنا اليوم ثمارتها كما أشكر للسادة الذين حضروا الحفلة حفظهم الله للعلم أنصاراً.

في رسالة نيافته رقم /٤٦١/ في ٢٩/تموز/١٩٢٩ يقول:

البركة والسلام إلى العزيزين الأمجدين الخواجة ملكو عيسى وجميل أفندي المحترمين

بعد افتقاد أحوالكم سبق جوابنا لغاية ٢٧ منه وفي اليوم التالي أخذنا رسالتكم رقم ٢٦ منه ونحن فارحون بتقدم عافية أحدكم جميل أفندي الغالية والجرح سيندمل قريباً إنشاء الله ونؤكد لحضرته عاطفتنا الخاصة في سائر المواقف ويكفينا الإشارة الحلوة أن أول حبيب حصلنا عليه منذ قصدنا الرهبنة

عام ١٩٠٥ هو جميلنا المحبوب وهذا الذكر اللطيف عزيز عندنا وعنده: بالرغم عن أشغالنا القلمية بهذا الشهر تروننا نكتب لكم مفصلاً: لأن معظم هذه الأيام مرت بمراسلة البطريركية الجليلة للأشغال العامة ونروم أن تنتهي جماعة الشام من انتخاب الشماس لنكمل ما يريده الله بوقت قريب ويرتاح فكرنا في سفرنا إلى لندن وقد حررنا اليوم ٣ رسائل لحوران والمجلس والربان وحرصنا ما يجب العمل به توصلاً إلى الغاية من المجمع ونختم بالبركة للعائلتين والنعمة معكم.

ونغض النظر لعدم نشر العديد من رسائله تدور معظمها حول مواضيع متعلقة بتعيين كاهن للأبرشية ومخالفة أحد الرهبان للقوانين الكنسية وما إلى ذلك.

رسالته رقم /٧٠٩/ في ٣١/تشرين الأول/١٩٢٩ نصت على ما يلي:

البركة والسلام إلى حضرة عزيزنا الأديب الوجيه جميل أفندي چقي المحترم.

بعد افتقاد خاطركم العزيز امتلأ قلبنا سروراً بعد عودتنا أول أمس من صدد ومطالعتنا رسالتكم رقم ١٩ الحالي وبها تبشرونا أنكم بعون الله ستعودون إلى دائرة عملكم بعد ٤/٣ أيام فنحمده تعالى على نعمته التي خصكمَ بها ونكرر تهنئتنا لكم ايها الابن الروحي الهمام وما سؤالنا عن قدومكم إلى حمص إلا لنيل الشوق الروحي برؤيا قامتكم المباركة بعافية بعد انكسار خاطرنا إذ شاهدناكم فوق السرير تتألمون. ثم لنحادثكم طويلاً في بعض قضايا تاريخية وملية ونفرح معكم يومين ثلاثة الأمر الذي أجلناه الآن - ونعلمكم أن ٥٧ عائلة من سريان الرها بحلب كانت كتبت أسماؤها كاثليك دون علمهم ومراجعات نيافة أخينا مار أثناسيوس أنتجت كتابة الوالي إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٨ ت١ - ٢٩ عدد ٧٣٤/٣٦٨٧ - وكتابة نيافته للوزارة ذاتها: ١٣ ت١ - ٢٩ عدد ٤٢ وعليه هذه القضية يلزمها تتبع فإذا كنتم قادرين صحياً تكرموا بالسؤال عنها وإلا عرفوا الراهب واكتبوا له النمر والتاريخ ليذهب يسأل عنها وطمأنوا فكرنا بوقته لأن مار أثناسيوس طلب ذلك - ونكتفي الآن بهذا ونحن آخذون قضية الشام بفطنة ونطلب الهام الباري سبحانه.

نختم بالبركة والنعمة معكم.

وتتوالى رسائله ومنها تثني على همة جميل في تحصيل الأمر لولاية حلب حول ما جاء في رسالته المشار إليها أعلاه وموضوع المنازعة الواقعة بين أهل فيروزة وقرية ديان وطلبه إرشادهم لنوال مقصودهم.

وكانت رسالته رقم /٨١٥/ في ١١/كانون الأول/١٩٢٩ ملأى بمواضيع صنفها في اثني عشر بندا نكتفي بالأهم منها:

- أهلا بكم أيها الحبيب إذ عزمتم على القدوم إلينا في الشهر القادم (بعد العيد طبعاً) بعد مراعاة راحتكم والكتابة لنا قبل أسبوع فعند راعيكم الضعيف ما عندكم من شوق روحي وعاطفة ملية يهتز لها الفؤاد اهتزازا.

- وبالحقيقة أن نجاح مدرسة القدس كان يفرح العموم: وأنتم وكل مفكر يعلم أن حيث يوجد المال وكفاءة الرجال نجحت المدارس ولو بدرجات متفاوتة كمدارسنا بالموصل والقدس وبيروت: وكلنا نتحسر على هذه الوسائط لتقدم مدارسنا ولا حيلة باليد: وأما مقدرات المراكز وما إلى ذلك فهو في شعبنا حديث ذو شجون وطالما حبسنا اللسان والقلم والصدر يغلي ودفعتنا الأحوال أحيانا إلى تلميح وتصريح وذكرى وشكوى شعوراً بلذعة ألم الحال وقياماً بواجب الرتبة الرسولية فرأينا ذلك لا يغني ولا يجدي. فطمعنا في السكوت تجلدا. وأودعنا الصبر أبدا وطوينا منشور آمالنا موقتاً وجميعنا شتيت الرجاء قائلين اللهم هيئ لنا من أمرنا راشدا ولا تجعل الحرمان علينا رصداً! كما نسأله تعالى أن يحفظ لكم العز ناميا والكعب عاليا والصحة الكاملة والمنزلة الفاضلة وأن يتولاكم بالحسنى بمنه ونعمته.

ومن المعروف أن أبرشية دمشق تتألف من القادمين إليها من عدة مدن وقرى فمنهم: من جاء من ماردين وديار بكر وآزخ والرها وقدم آخرون من الحسكة وعاموده وأمكنة أخرى، ولذلك لم يكن لهم رأي موحد في أمور الأبرشية كافةً وهذا ما أدى إلى منازعات. وكان المجلس الملي لا شاغل له إلا فض هذه الخصامات كما أدى إلى عدم الاتفاق على رأي واحد بخصوص الكاهن الذي سيرأس هذه الأبرشية مما أتعب نيافة المطران أفرام الذي كان يحاول دائماً إيجاد كاهن دون جدوى. كما أدى إلى أن بعضهم طلبوا الالتحاق بالبطريركية مباشرة التي راسلتهم بعدم جواز ذلك وفي هذا الموضوع يكتب نيافته في رسالته رقم /١٠٣/ تاريخ ٣/آذار/١٩٣٠ بعض الأمور نقتطف منها:

البركة والسلام إلى الحبيب الروحي الوجيه جميل سري أفندي چقي المحترم.

بعد افتقاد خاطركم جواب رسالتيكم ٢٧ الخالي و٢٨ شباط: أمس أرسلت بعنوانكم منشور الصوم ليقرأ في الكنيسة - حضوركم إلى حمص في أواسط هذا الشهر يسرني ولكن الصوم واقع في الوسط وكنت أفضل دعوتكم في المرفع

لولا أن الطقس برد وعلى كل أهلاً وسهلاً - لا تسمعوا الإشاعات: ذهابنا إلى حلب زيارة للأخوة وحضور سيادة مطران حلب كذلك - لا خلاف بحمص يقلق بعض الحمصيين وعددهم خمسة كانوا يتهافتون على وكالة الكنيسة فاستعملنا حقنا في التعيين لميزانية السلام. مسألة تسليم الكنيسة للإنكليكان تجاه مبالغ للمدارس: نستغرب أن نسمعها اطمأنوا فإن دماغ المشاغبين لا يصعب عليه كذا اختراع - مسألة رئاستنا للشام المباركة تشبه المثل: إذا سقط الإبريق على الحجر انكسر وإذا سقط الحجر عليه انكسر أيضاً فالانكسار واقع على الإبريق لا محالة! وليست هذه غلطتهم الأولى: طالما يعرفون باب البطريركية فما حاجتهم إلى مطران بالرغم عن كل ما صار سابقاً: ولا نقدر أن نتحمل مسئولية ..... التقي: قد عرفنا غبطته استقالتنا ولو أنه عرفنا أن منتخب حضراتهم لا يمكن إرساله - لماذا لا يطلعونكم على الرسائل ....

وفي رسالة أخرى له رقم /١٩٠/ في ٢/نيسان/١٩٣٠ ضمنها أموراً شتى منها أنه بدأ يكتب مقالة نادرة (مدرسة إنطاكية اللاهوتية) وسيبعث بها بأسرع ما يمكن إلى مراد چقي رئيس تحرير الحكمة. كما يفيد بوفاة المطران مار أسطاثاوس صليبا نائب الكرسي بميلبار ذاكراً سيرة حياته.

وتتوالى الرسائل التي كانت تحوي أخباراً عادية نغض الطرف عنها ونكتفي بما هو مهمٌ منها. ففي رسالته رقم /٣٠٤/ تاريخ ١٩/أيار/١٩٣٠ تحوي مواضيع شتى ومنها:

١٥ منه بعثت المقالة للحكمة وهي ٢١ صفحة متوسطة عسى أنها تروق لكم وموضوعه لذيذ جداً وقلما ترى شيئاً عنه في تواريخ علمائنا - حضورنا للشام لا نراه وليس عندنا زيادة نفقات وحقوقنا قد ماتت تماماً والكاهن الذي عندنا لا يريدونه عناداً ومع أنه كاهن ومعلم وقد قال بعض العقلاء: لا رأي لمن لا طاعة له - لا تتهمونا أيها العزيز بمشكل الهند. فهو أمر متعلق بالبطريركية التي تدبر جميع أمورها .... نعم أرواح السلف الصالح تدعونا ولكنها بالوقت ذاته تعذرنا لموقفنا الحرج .... ! وقد كتبنا للسيد يوليوس[٣٤] نسأله سؤالين إذا أجاب عنهما بما يقنع فيسهل الأمر.

---

[٣٤] قدم نيافة المطران مار يوليوس الياس قورو إلى فخامة اللورد آرون نائب الملك في الهند بمناسبة زيارته إلى الهند الجنوبية نبذة في كنيسة إنطاكية والكنيسة السريانية في الهند وذلك في ٢/كانون الأول/١٩٢٩ وتقع في خمسة صفحات متضمنة تفاصيل مشكلة الكنيسة السريانية في الهند.

بعث نيافته الرسالة التالية رقم /٣٢١/ في ٢٦/أيار/١٩٣٠ إلى القدس:

البركة والسلام إلى حضرة الأديب البارع الابن الروحي مراد فؤاد أفندي چقي رئيس تحرير مجلة الحكمة المحترم.

قرأت كتابكم العزيز رقم ٢٢ الحالي ووصل إلي الكراس المطبوع وسرني حسن وقع المقالة عندكم وحبذا لو ساعدتني الظروف لأكتب لكم ثانية معتبراً الأولى هدية وإجابة لاقتراح جميل أفندي والثانية لحضرتكم سرورا بتضلعكم في الإنشاء العربي البليغ - فأوصيكم وأنصح لبنوتكم بعاطفة سريانية محضة أن تدرسوا السريانية وتضلعوا منها حتى يمكنكم القيام بعملكم بصورة أكمل - وملاحظاتي على ما تنشرونه أبقيها لكم كما طلبتموها على قدر ما يفتح الله علي وسأوافيكم بأقرب فرصة ببعضها إنشاء الله - طالما طبعتم المقالة على حدة تكرموا فأرسلوا إلي منها ٢٥ أو ٣٠ عدداً لأنها ستوزع على بعض الأصحاب - طبعة التهذيب جميلة جداً ولو سبقتم فأعلمتموني لأرسلت لكم بعض سطور تزيد قليلاً في ترجمة المؤلف وقعت لنا بعد النشر:

وحبذا لو أمكنكم إعادة طبع مختصر الدول الذي أساء طبعه اليسوعي بما أتهم به علامتنا ولم يخجل من الافتراء، كما تعلمون - عرفوني كم يكلف نشر التهذيب أو كم يكلف نشر مطبوع بحجمه - أظنكم لم تنشروا شيئاً عن التحفة الروحية في المجلة فاكتبوا قليلاً عنها لحث الناس على اقتناء الكتاب - سأشوق القراء على الاشتراك بالمجلة والذي لاحظته هو جمود التجارة والأحوال الاقتصادية الهائل! بلغني أن السيد إيسيدوروس[٣٥] نشر كتاباً سماه: الوضع الإلهي في تأسيس الكنيسة لكيرلس صقال؟ فهل يمكنك أن تبتاعوا لي نسخة مجلدة وتسوكروها وتعرفوني الثمن لارسله شاكراً - مقالة شابو سأطالعها وأعرفكم رأيي الضعيف أما الاعلام التي غابت عن المعرب فأحيلوها إلي - أكتفي بهذا وسأعود إلى البحث في الآتي إنشاء الله وحفظكم المولى بغاية التوفيق.

ويعود مرة أخرى للكتابة في مواضيع تاريخية ودينية كان يعشق الحديث عنها فيبعث بالرسالة رقم /٣٦١/ تاريخ ١٩/حزيران/١٩٣٠:

---

[٣٥] المطران ايسيدوروس فتال رئيس أبرشية الروم الكاثوليك بحلب.

البركة والسلام إلى حضرة الابن الروحي الأديب مراد أفندي چقي رئيس تحرير مجلة الحكمة المحترم حفظه الله.

ج رسالتكم رقم ١٠ الحالي: ذهبت إلى زحلة بسبب السيدة والدتي وقدست الأسرار الأحد ١٥ منه وحثيت الشعب على تكميل عمارة المدرسة وامتحنت التلامذة وعدت إلى حمص ١٧ منه فقرأت جوابكم المذكور فتناولت القلم وصححت أعلام مقالة شابو وذكرت اشهر مشاهير السريان وأرجعت لكم المقالة بسرعة أمس وأنا مطالع ما نشر منها بإمعان لأكتب لكم فيه - عسى أننا نوفق بسفر إلى أوروبا أي قداسته والفقير فنرسل لكم فتغراف نسخة باريس لمختصر تاريخ الدول حتى تستندوا عليها - ويمكنك أن تطلبوا من المكتبة الزعفرانية كتاب المرشد لأبي نصر التكريتي من رجال المئة الحادية عشرة لطبعه لأول مرة ولإفادة الشعب فيجلبه لكم الأب يوحنا - في العدد السادس انشروا تتمة ترجمة مار يوحنا الماريديني عن الفصل السادس من تاريخ دير الزعفران وحواشيها النافعة مضيفين: مار إلى اسمي ابن الصليبي ومار ميخائيل الكبير وفي العدد السابع انشروا ترجمة مار يعقوب ابن الصليبي التي وضعتها سنة ١٩١١ لطبعة تفسير الإنجيل واغفل الأب عبد المسيح اسمي فإنها ترجمة جليلة جميلة أضيفوا اسمنا إليها - وأما استحسان العلماء مقالي: مدرسة إنطاكية فراجع إلى حسن ذوقهم وأهمية الموضوع وقد وصلت إلي الأعداد ٣٠ وعدد ٥ من المجلة شكراً لكم لقد وزعت أكثرها على اصدقاء غريبين لا يطالعون المجلة وإذا وجدت فرصة لن أتأخر عن كتابة مقال آخر انشروا أيضاً شيئاً مقتطفاً من كتاب الحميريين الشهداء الذي بعثت منه نسخة إلى الأب يوحنا العام الماضي - (أوسابيوس بمفيلوس ولا يقال البمفيلي لأنه اتخذ إسم البمفيلوس إضافة إلى اسمه محبة له) أشهر المشاهير ذكرتهم لكم ورتبتهم على الزمان ويأتي بعدهم ١ مار يوحنا التلي ٤ ومار ماروثا التكريتي ٥ ومار جرجس أسقف العرب ٣ ومار أثناسيوس الجمال ٦ ومار ديونوسيوس التلمحري ٧ وابن عدي ٨ ومار يوحنا مطران ماردين ٢ ومار يوحنا الأفسسي أبو سالم ابن أبي عمران - وجرجس الثاني البطريرك ١٧٠٨+ - سألتم رأيي في ما كتبتم عن المرحوم المطران بهنام فمن الثابت أنه في سفره الثاني إلى الأستانة اعتنت الطائفة وأسست مدرسة صالحة للتهذيب درس فيها الآداب العربية المرحوم شهيد الحرب عزيز أفندي شماس جرجس الذي كان ينظم الشعر والوجيه عزيز أفندي بيتون الذي كان ينظم أيضاً في شبابه والمرحوم القس الياس الخوري

١٨٩٦-١٩٠٧+ الذي عرّب جانبا من الحسايات والنوافير بعربية متوسطة وأظن أن المرحوم القس عبد العزيز أيضا درس فيها؟ وكان يتقن السريانية ويعرف العربية فلما رجع السيد بهنام من العاصمة عمل على غلقها: ولكنه لما تولى القائم مقامية البطركية ووجد الـ ٢٠٠ ليرة في الصندوق فتح مدرسة الزعفران توصلا للبطريركية ومحبة الماردينية له كانت لعذوبة صوته وغيرته على بني جنسه إلى حد التعصب ليس إلا وكان رحمه الله بسيط جدا في وعظه - وأما إقامة تمثال فكما قلتم مرة نحن أولى بأعمال عمرانية نرى شعبنا الفقير إليها وحالتنا مؤلمة جدا جداً فما لنا والتماثيل: حاجتنا إلى مجمع وإلى إصلاح ملبارنا ونشر طقوسنا بعد تهذيبها وبعض كتب آبائنا - عرفوني إذا كنتم تحضرون إلى الشام ومتى - عسى أن تزورونا فنحادثكم بأمر المجلة أولى من الكتابة. وكتابة مقالة في الأبرشية وتاريخها ومراكزها إلى من أوعز يا عزيزي وقد أوصيت اثنين أن يكتبا عن تدشين بيعة مسكنة ورسامة الارشيدياكون موسى برادى الفيروزي بعد الحفلة وإلى الآن لم يصلكم شيء! على كل سنرى فرصة ممكنة - هل تحبون أن نبعث لكم رسمين لتنشروهما وهما يمثلاننا يوم عودتنا من أمريكا ويمثلاننا وكهنة الأبرشية أي حمص وقراها ومعنا السيد غريغوريوس؟ هل طالعتم كتاب الدكتور القس ويكرم

W.A.Wigram - The Separation of the monophysites

المطبوع في:

Faith Press Ltd 22. Buckingham St.Charing Cross.W.C. 2 London

طالعوه وعرفوني رأيكم فيه وفي مرامي كاتبه - ما هو عنوان الأسقف ايسيدورس وهل كاتبكم - وأختم بخير الدعاء لتوفيقكم والنعمة معكم

وفي ١٤/تموز/١٩٣٠ يخط نيافته رسالة مطولة نذكر الهام منها:

- إشاعة النيابة العامة لا أصل لها عندنا على الإطلاق ولا نريدها ونتمنى لغبطته كمال العافية.

- السنودس: أمر معلوم عندكم ومواده هي نظام البطريركية وواجباتها وشروطها وحقوقها والمطرانيات والكهنة وقضايا الأصوام والزواج والأعياد ومدرسة الكهنوت وملبار ومجالس الملة وضبط الأوقاف وكل ما يتعلق بإصلاح الكنيسة وأولادها وهي مواد تمهيدية ستحور ويبحث فيها مليا.

- غبطته بعد أن كان يحثنا على سرعة إنجاز القانون كتب لنا ٣٠ حزيران يفوضنا نحن المطارنة الثلاثة أن نخابر الأبرشيات ونعمل على التئام المجمع.

وفي رسالته رقم /٤٩٠/ تاريخ ١٨/آب/١٩٣٠ يذكر ما يلي:

البركة والسلام إلى حضرة حبيبنا الوجيه جميل أفندي چقي المحترم.

بعد افتقاد خاطركم الكريم: سبق لكم بطاقة مستعجلة: نرجو أن تكونوا بخير بفضله تعالى: نبشركم جاءت دعوة البطركية لنا للمجمع في ١ تشرين الأول شرقي في دير مار متى: مار يوليوس كتب لنا منتظراً سفرنا لملبار وقد احتج لدى غبطته لتوكيله خورياً على كرسي الموصل حمية على شرف الملة: مار غريغويوس يقول أنه في ٣ آب سيجتمع الشعب لتقرير عمل: شراء محل؟ لم آخذ جواب رسالتي المشتركة لكم ورسالتي لمجلس الشام ولم أزل بالانتظار: وأثني على كرم الجميع الذي رأيته في زيارتي إياكم حرس الله توفيقكم وزاد هناءكم والنعمة معكم.

- البركة والسلام إلى حضرة عزيزنا الأديب الحبيب جميل سري أفندي چقي المحترم.

بعد افتقاد خاطركم جواب رسالتكم ٢٨ منه: أنا عازم أن أبلغ أهل الشام لينتدبوا لهم مندوباً أو يفوضوا رأيهم في حاجاتهم إلي ولكني متحير مع هذا الشعب المجلس كان بأربعة أعضاء وأصبح اليوم بثلاثة والخواجات ..... و .... أرسلت لهم رسالتين مشتركة فلا يرضون أن يجاوبوا سلباً أو إيجاباً فعرفونا لمن نبلغ بأسرع فرصة - كيف طلبتم أن أنهي قضية القس وأنا بالشام ومنتخبكم غير موجود. وإذا كان .... وخلافه يشاغبون فالمشاغب هل يصوم عن عمله بعد رسامة الرجل؟ إذا لم تكن النوايا صافية - الذي أريده أن تكونوا أنتم مندوب الشام ولكن هذا هل يمكنكم صحياً ووظيفةً فأنا أستبعده وعلى كل أفيدوني رأيكم - أكرر استعدادي للسفر إلى لندن وخلافها وسأبين للمجمع أن أعطى مدة سنة أو سنتين لخدمة المصالح العامة في الأسفار وأثني على رأيكم الثاقب في هذا الباب واستعدوا لكتابة نقاط واضحة في مصالح الشعب وحقوقها ترفعونها إلى قداسته والسنودس المقدس كاقتراحات وأفيدوني - والنعمة معكم.

كتب نيافة المطران أفرام رسالة إلى المجلس الملي رقم /٥٣٢/ في ١٢/أيلول/١٩٣٠ يعلمهم فيها أن قداسة البطريرك قرر عقد المجمع المقدس في دير مار متى بالموصل في الأول من تشرين الأول شرقي وكتب لأصحاب النيافة المطارنة يدعوهم لحضوره مع ممثلي الشعب ويطلب نيافة المطران من المجلس أن ينتقوا ممثلاً.

ويعرض في كتابه رقم /٥٧٠/ في ٢٥/أيلول/١٩٣٠ مواضيع شتى نقتطف منه الأهم:

البركة والسلام إلى عزيزنا الأديب جميل سري أفندي چقي المحترم.

جواب رسالتيكم ١٩-٢٠ الحالي: رضيت انتخاب مراد أفندي[٣٦] وأعلنت ذلك أمس للراهب والمجلس: مار أيونيس كتب لغبطته أن لا حق له بالحضور لأن كرسي ماردين عائد له الأمر الذي استغربته منه: الراهب يوحنا دعي للمجمع ليكتب فيه حسب اقتراحي - أرائكم عن الهند: الثالث هو الأصح أن يتعاون صندوق غبطته ودير القدس على النفقة وهو الأنسب والالزم وناهيكم فإن قضية حقوق القدس ومار اليان وقضية ملبار نفسها (إذا فرضنا عدم السفر إليها) هذه الثلاث تتطلب سفر اوروبا قبل كل عمل وأنني لا أزداد إلا شدة في هذا العزم الذي يسركم ويسر كل محب لكنيسته فلا يسعنا اليوم السكوت والقعود وعليه اعرضوا هذا لقداسته بالعبارات اللازمة المفتحة وأوصوا بذلك مراد أفندي.

- **البركة والسلام إلى حضرة الأديب الابن الروحي مراد أفندي چقي محرر مجلة الحكمة المحترم.**

بعد افتقاد خاطركم العزيز: طالعنا بسرور كتابكم رقم ١٩ الحالي شاكرين الله لوصولكم دمشق سالمين وقد أبقيتم عندنا جميل الذكرى لزيارتكم فلا زال التقى يزينكم والأدب ليعلي شأنكم: رضينا انتخاب جماعة الشام إياكم لتمثلوهم في المجمع وتعرضوا حاجاتهم ونؤمل أن نراكم بخير: إننا عازمون على السفر إلى حلب ٢٩ الحالي إنشاء الله عسى أن تبقوا التقويم إلى بعد الاجتماع فنتمكن من كتابة الترجمة المطلوبة

---

[٣٦] مراد چقي شقيق جميل.

بالموصل: كتاب يحيى إذا انتهيتم منه تكرموا به الآن وإلا فأبقوه إلى تلك الفرصة: الوالدة سافرت منذ يومين وتنتظرنا بحلب: وسأبلغها تحياتكم الرقيقة: عسى أن مار قورلس الجزيل بره يتمكن من السفر كما أكد عليه صاحب الغبطة فتسافرون سوية ونكون مسرورين جداً باجتماعنا به اذكروا هذا لسيادته. والنعمة معكم.

حمص ٢٦ ايلول ١٩٣٠

وقبل سفر نيافته إلى المجمع بعث الرسالة رقم /٥٨٤/ في ٢٨/أيلول/١٩٣٠:

البركة والسلام إلى حضرة عزيزنا الماجد جميل سري أفندي چقي المحترم.

علمت من الموصل أن بعض الخلاف بدأ هناك حول محل المجمع: الدير أو الموصل وأن العلامات لا تظهر حضور أكثرية المدعوين وأن غبطته سيعتبره إذا لم تحصل الأكثرية اجتماعاً تمهيدياً وأنه يصر على طلب مطارنة الهند! وهل هذه وأمثالها ....: اقنعوا مار أيونيس بالسفر فإنه ملزوم به لأنه أحد طلاب المجمع وقضية الدعوة لم يبق لها معنى كما أكدها غبطته برسالة له ورسائله لنا - انقسام القدس أيضاً ليس بمستغرب: الغموض ظاهر حول سفرنا فأعلموني تمهيداً للأمر هل يناسب سفري وحدي إلى أوروبا إذا طلب مني ذلك وقضت به الحال الاقتصادية؟

ويجد القارئ تفاصيل المجمع في سيرة المثلث الرحمة البطريرك الياس الثالث.

وفي حاشية نيافة المطران أفرام إلى جميل في ٢٦/آذار/١٩٣١ يقول فيها:

جميل أفندي

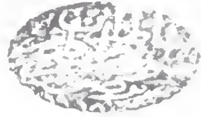
الليلة ألقي محاضرة في النادي[٣٧] موضوعها حياتنا الأدبية ويعقبها قصيدة ودعي سمو الأمير والوجهاء والأدباء فإن أحببتم تفضلوا إلى النادي قبل ساعة ٨ ودمتم.

ونتيجة لانتخاب المجلس الملي بعث نيافته الكتاب رقم /٢٢/ في ١/كانون الأول/١٩٣١.

---

[٣٧] النادي العربي بدمشق.

ARCHEVÈCHE SYRIEN
DE SYRIE
HOMS
N°



ولدى انتخاب نيافة المطران أفرام قائمقاماً بطريركياً إثر وفاة المثلث الرحمة البطريرك الياس الثالث أصدر نيافته البيان رقم /٥٠٦/ في ٢٣/أيار/١٩٣٢ هذا نصه:

بطريركية انطاكية للسريان

القائمقام البطريركي - حمص

حضرات أبنائنا الروحيين القس اسحق وكيلنا والخواجات مجلس الملة في دمشق المكرمين.

يسرنا أن نعلم حضراتكم أن غيرتنا على الكنيسة وشفقتنا على الأمة تدعونا إلى تدبير قضايا هامة نعتقد أنها مفيدة وضرورية قبل مباشرة الانتخاب البطريركي ليكون العمل ثابتاً على صخرة فنقول:

١. إن التطور العصري يوجب علينا أن نسأل رأيكم أين يوافق أن يكون الانتخاب والرسامة بعد أن تعلموا أن اثنين وخمسين بطريركاً رسموا في بلاد مختلفة و٢٥ رسموا في دير الزعفران فضلا عن سادتنا البطاركة الأولين في العصور الأولى الذين كانوا في إنطاكية وعرفونا والحالة هذه من أين يأتي المال اللازم.

٢. لما كان الضعف طرأ على الكنيسة بسبب التطور والمهاجرات وبالتالي ضعفت إيراداتها ونحن نريد أن تكون الشورى ومجلس البطريركية المختلط دائمين وهذا كله لا يتم بلا نفقات ومعاشات فعرفونا مورد المال لصندوق البطريركية.
٣. إن حياة الكنيسة اليوم متوقفة أولاً على وضع الأنظمة وأحياء القوانين وسنّ ما يلزم منها وهذا ما تدعو إليه البطريركية في عهدها الجديد ومتوقفة ثانياً على المدرسة الإكليريكية التي تحلم بها الكنيسة منذ ستين سنة فمن أين يكون إيراد هذه المدرسة الضرورية.
٤. تعلمون أن المطبوعات من الزم الأمور لعمران الكنيسة ولاسيما الكتب الطقسية والدينية فمن أين تكون النفقة لهذا العمل الخطير.
٥. إن قضية ملبار المعقدة أصبحت معروفة من الجميع والجهود التي صرفها المثلث الرحمة لم تنتج شيئاً بل زادت المطران كوركيس تصلباً وليس هو بالرجل الطالب السلام بل هو المعارض الطالب المجد لنفسه وتنم سياسته عن الانسلاخ التام القريب إذ يحلم ليس فقط بالمفريانيةَ الباطلة بل أكثر من ذلك فما رأيكم بهذا المشكل.
٦. تعلمون أن ديرنا الأورشليمي هو قبلة أنظارنا بأوقافه لكن أوقافه تنوء تحت دين ٨٠٠٠ ليرة فما العمل لتسوية ديونه حتى يمكننا أن نستفيد منه.
٧. لاشك إن دعوتنا هذه تصادف منكم قبولاً تاماً وقلوباً فارحة بفكرة العمران ووجوه الإصلاح، ونرجو الله أن يلهمكم الصواب في أجوبتكم وسنجمع آرائكم ونتذاكر بها مع السادة الأجلاء وأهل النظر ليميزوا غثها من سمينها فنعمل بما يمكن علماً منا بالمسئولية العظمى التي تلقى على البطريرك الجديد الذي سينتخب في هذا الزمان العصيب ومن الله التوفيق.

بعد الانتخابات التي جرت بحمص في كنيسة السيدة العذراء حاز نيافة المطران أفرام أكثرية الأصوات، وعليه انتخب بطريركاً، وقد أصدر نيافة المطران اثناسيوس توما البيان التالي:

اثناسيوس توما بنعمة الله تعالى
مطران حلب وبين النهرين
البركة والسلام إلى أحبائنا الروحيين نواب الأبرشيات والقسوس

الموقـــرين والخواجـــات أفراد شعبنا السرياني حرسهم المولـــى

نبشركم أن السنادوس المقدس في يوم الأحد الواقع في ١٦ و٢٩ ك٢ سنة ١٩٣٣ اجتمع في كنيسة السيدة بحمص وبعد الصلاة وطلب الهام الروح القـــدس قد قام بالانتخاب البطريركي. فحاز نيافة الحبر الجليل مـــار ســـويريوس أفـــرام مطران سورية ولبنان والقائمقام البطريركي ١٤ صوتا من ١٥ وعليـــه انتخـــب بالاتفاق العام بطريركاً للكرسي الرسولي الإنطاكي وقد عين السنادوس يوم الأحد الواقع في ٣٠ ك٢ ش و١٢ شباط غربي للقيام بحفلة التنصـــيب فـــي الكنيســـة المذكورة بحمص. وهو يدعوكم للاشتراك بهذا اليوم العظـــيم ونرغـــب إلـــيكم أن تقيموا الصلوات المفروضة لأجل حياة غبطة البطريرك الجديد وتوفيقه أيـــده الله والكنيسة السريانية الأرثوذكسية بمنه وفضله.

حمص في ١٧ ك٢ و١ شباط سنة ١٩٣٣.



قداسة البطريرك افرام الاول برصوم

وجّه قداسة البطريرك أفرام الكتاب التالي رقم /٨٨/ في ٢٣/آذار/١٩٣٣:

سيادة الأخ الحبر الفضيل المطران مار أيونيس يوحنا[38] الكلي الاحترام.

بعد إهداء البركة والسلام بالرب: قرأنا رسالتيكم رقم ١٧ و ٢١ الحالي وحمدنا الله لسلامتكم وسررنا لسرور الشعب الدمشقي بمناشيرنا الأبوية والقانون الذي وضعه السنادوس المقدس: وهذا السرور مما يضاعف نشاطنا لإصلاح شؤون الشعب المحفوظ من الله - القانون فوضناكم تطلعون الشعب عليه للعلم به لا للانتقاد بعد أن اتفق عليه أكثرية الشعب السرياني - الحكيم التقي من الشعب يتجنب المشاغب صاحب الغاية: ونحن نريد أن يكون كل شعبنا من أهل التميز ويعرفون مقصدنا الشريف لعمرانهم ونرغب أن أخوتكم ترشدهم بلطف ووداعة دائماً كما تفعلون ونحن بكم واثقون - أهل الموصل انتخبوا مار أثناسيوس ولكننا ننتظر المضبطة. أهل الحسجة كتبوا لنا أن الشعب المنقسم عندهم يلزم إصلاحه ثم يصير الانتخاب وذلك بعدما توجه وفد من قامشلي وعامودا ولم ينجح - بزحلة السيد إقليميس أصلح أمر المدرسة وقضية الانتخاب لم يفتحها - ومن جهة أبرشية بيروت وتوابعها يلزمها صبر وفطنة لأنهم لم يتعودوا ذلك أعني وجود مطران سابقاً بينهم والرب يقدم ما بهَ الخير - الأخوة الأجلاء يسألون سلامكم والبركة إلى أولادنا القس والجماعة والنعمة معكم.

إغناطيوس أفرام - بطريرك إنطاكية

ومراسلات قداسته لمدة عشر سنوات غير موجودة في إضبارته لسبب غير معلوم. في رسالته المؤرخة في ٢٥/أيار/١٩٤٣ يقول:

أيها الابن الروحي المبارك مراد سري أفندي آل چقي المحترم.

يسرنا أن تتناولوا معنا طعام الغداء غداً ٢٦ الحالي إنشاء الله ونرغب إلى حضرتكم أن تعلمونا هل أن المرحوم الشماس نعوم نقل رباعيات الخيام كلها إلى السريانية: وهل أن نسختها عندكم لنطلع عليها أم أنه اقتصر على ما نشرتموه من الأبيات القليلة، ذلك أننا ذكرناه في تاريخ الأدب السرياني، إن تفضلتم بالحضور نسمع جوابكم وإن حالت احكام الوظيفة دون المرغوب. اكتبوا لنا والرب يحفظكم بنعمته.

---

[38] المطران يوحنا كندور

وفي رسالتيه رقم /١٧٤/ في ١٥/آذار/١٩٤٣ و/٢٧٤/ في ٢٧/نيسان/١٩٤٣ يشكر مراد لتهنئة قداسته بعيدي مار أفرام والفصح المجيد. وفي يوبيله الأسقفي الفضي يبعث بالرسالة التالية:

حضرات الابنين الروحيين الأديبين الأستاذ مراد أفندي وشكري أفندي آل چقي المحترمين.

بعد إهداء البركة الرسولية: إن تهانئكما اللطيفة وشواعركما الرقيقة التي تجلت لنا في يوبيلنا الأسقفي الفضي بلسان البرق ملأت قلبنا الأبوي فرحاً بمحبتكما البنوية الخالصة. فنكلل هذه العواطف الطيبة التي نقدرها قدرها بإكليل الثناء ونقابلها بأحسن الدعاء لله سبحانه ليزين حياتكما بتاج العافية والهناء وييسر لكما من العز أوفره ومن التوفيق أعلاه - سرنا أيضاً شعوركما الطيب الذي دعاكما إلى نشر المقال الجميل في صحيفة الف باء بارك الله في أدبكما العالي. ونختم بالبركة للسيدة ماري والنعمة معكما.



قداسة البطريرك أفرام الأول

وكان موضوع تعيين كاهن لأبرشية دمشق الذي لم يحل منذ عشرات السنين مازال قائماً. وقد بعث قداسته إلى المجلس الملي بدمشق الكتاب رقم /٢١/ في ١٩/كانون الثاني/١٩٤٥ معاتباً وناصحاً المجلس الملي وطالباً إليهم أن يوفدوا إلى الجزيرة وحلب لانتقاء المؤهل لهذا العمل وكفى إرسال المؤقتين من الأبرشيات الأخرى.

في رسالة قداسته رقم /٢٤٤/ في ٩/آذار/١٩٤٥م يفيد:

حضرة الابن الروحي الامجد مراد سري أفندي المحترم

بعد اهداء البركة الرسولية نعلمكم: أن موظفي التحديد والتمليك متوجهون في هذه الايام للقيام بعملهم في ناحية القريتين، ولابد من كشف دير مار اليان واملاكه - وهذه هي الفرصة الأخيرة التي كنا ننتظرها من زمن مديد لاحقاق حقنا - قد هيأنا كل ما عندنا من الاوراق المثبتة، وتكملة لهذا نحتاج الى كشف دفاتر الحكومة التركية المودعة تحت يد مدير اوراق وزارة الداخلية محمود بك حناوي - وقد بلغنا أن هذا الرجل هو موظف قَديم منذ الزمان التركي عارف تمام المعرفة بوجود جميع الاوراق والاسناد التي تتعلق بهذه القضية وأمثالها - فنرغب الى بنوتكم العزيزة أن تبذل معه أقصى الهمة .... ليقدم على البحث الشافي والكافي فينسخ لنا هو أو غيره (بأجرته) كل الاوامر التي صدرت من الدولة العثمانية والتي ترون ثبتها في طيه وخصوصاً أمر شورى الدولة الذي صدر في تضاعيف سنة ١٣٣٠ مالية و ١٩١٤م الى ولاية دمشق والذي بلغته الى متصرفية حماه ومنها الى قائممقام حمص، ومضمونه أن الامتيازات الاجنبية الغيت وأن دير مار اليان يجب ان يعود إلى أصحابه الاصليين وهم السريان، وذلك لانه القرار الأخير الذي اصدرته الدولة وبموجبه جرى الحكم - وننتظر أن يتم هذا العمل بأسرع ما يكون، وأن تجاوبونا حين وصول كتابنا هذا ومباشرتكم بالعمل لكي نطمئن ونعرف ماذا نعمل: اولاً بالهاتف ثم برسالة، ولا يجب ان نحثكم ايها الابن المبارك على حسن التدبر في هذه المسألة الهامة التي تقتضي همةً وفطنةً هما موفوران عندكم - عرفونا النفقة نحولها لكم - وصلت سابقاً رسالتكم ٩ الخالي وضمنها مقالة مجلة النفير في سريان مليبار نشكركم - والنعمة معكم.

وفي رسالته التالية رقم /٢٧٠/ تاريخ ٢٣/نيسان/١٩٤٥:

حضرة الماجد الأديب والابن الروحي الحبيب مراد أفندي سري المحترم.

بعد إهدائكم البركة الرسولية: طالعنا جوابكم المؤرخ ١٧ الحالي وأثنينا على ما صرفتم من جهود صادقة مأثورة عنكم وعن سلفكم الصالح تغمده الله بأوسع الرحمات، وإنا واثقون بمواصلة اجتهادكم حتى إذا وقعتم على ما ينفع قضيتنا المعهودة بعثتم به لنا مشكورة سعيكم - نسخة براءة البطريرك بطرس في أثناء مطرانيته حفظناها الآن عندنا وصححناها، وتعد من جملة الاسناد، وكذلك حفظنا الكراس الذي خطه الوالد الطيب الذكر وقتيا إننا سنتوجه في الأسبوع القادم إلى حلب فالموصل وقد تدوم رحلتنا نحوا من شهرين والنعمة معكم.



قداسة البطريرك افرام الاول في زيارة لحلب

وكانت البطريركية قد كلفت مراد لتسهيل قبول طلاب عراقيين في جامعة دمشق كما طلبت إليه العمل على دخول بعض الراغبين إلى الإكليريكية. وقد سعى لإتمام ذلك ويبعث قداسته الكتاب رقم /٥٤١/ في ٣/تشرين الثاني/١٩٤٥:

حضرة الابن الروحي الوجيه الأديب مراد أفندي سري چقي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية - يسرنا أن نكتب إليكم كتابنا هذا ثناء على ما أبديتموه من الهمة في تحصيل إجازة السفر لتلاميذ مدرستنا السوريين وذلك لما تتحلون به من غيرة وتزدانون به من شهامة على مصالح أبناء الملة مما يرضي

خاطرنا. فنسأل الله أن يحفظ حياتكم مكللة بتاج العافية ويحرس توفيقكم ممهدا لكم بنعمته وفضله سبل التوفيق والرقي لنزداد فرحاً بكم. نبارك شقيقكم النجيب شكري أفندي والنعمة معكم.

وكانت رسائل النائب البطريركي في حمص نيافة المطران مار إقليميس يوحنا عباجي وديوان البطريركية، الذي كان يرأسه آنئذ، السكرتير البطريركي الراهب جرجس بهنام[٣٩] تتوالى إلى مراد طالبة إليه انهاء بعض المعاملات العالقة في بعض الدوائر مع مباركة قداسته له.

وفي ٢/شباط/١٩٤٦ أصدر قداسته منشوراً بطريركياً بمناسبة الصيام الأربعيني المقدس ضمنه النصائح والتوجيهات وبه يقول: **ما لي أرى بيوت الله المصلون فيها قليل؟ ما لي أرى سنن الله وفروضه وعدد العاملين بها يسير؟ ما لي أرى المجتمعات والمنتديات التي يخوض فيها أصحابها في التوافه والترهات .....**

* * * * * * * * *

في ٢٩/آذار/١٩٤٦ بعث قداسته بالبرقية التالية:

بطريركية انطاكية
للسريان
حمص (سوريا)
عدد

٢٩ آذار ١٩٤٦

عمان

صاحب السمو الملكي الامير عبد الله امير شرق الاردن ايده الله

انا نغبط بلاداً توخيتم لها وجوه النجح ومددتم لها في جبهة المجد غرراً بهمة بعيدة وعزم نافذ ورأي اصيل فانقادت لها اعناق الآمال ونالت تمام الاستقلال بعد ان ألقت مقاليدها الى من له الشرف الموروث المنيع الحوزة ونهج سموكم وقد فاز قدحكم واخصب زرع أمانيكم وانجاد لكم عهد الولاء الفيصلي الموثق ولا ريب ان آل البيت هم الفائزون

اغناطيوس افرام برصوم
بطريرك انطاكية وسائر المشرق
للسريان الارثوذكس

---

[٣٩] المطران جرجس القس بهنام رئيس أبرشية حلب بعدئذ.

وقد أجاب سمو الامير البرقية التالية في ٣٠/آذار/١٩٤٦:

صاحب الغبطة البطريرك المحترم إغناطيوس أفرام بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس - حمص.

أقدم لكم يا صاحب الغبطة مزيد التشكرات على برقيتكم المملوءة بالإخلاص للوطن والتهانئ إلينا عن عقيدة بعيدة عن كل غرض إلا سلامة الأوطان فلكم الشكر ثانية، وإننا نتقبل تجديد العهد الفيصلي في شخصنا من غبطتكم بكل ابتهاج، امتناننا وتمنياتكم لشخصكم

عبد الله

كما بعث البرقية التالية في ١٨/نيسان/١٩٤٦ بمناسبة استقلال سورية:

صاحب الفخامة السيد شكري بك آل القوتلي رئيس الجمهورية السورية دمشق

إن يوماً سجل بهجة الأوطان لحقيق بأن ينظم له من زهور نيسان إكليلاً جميلاً. فاهنأوا به والله جل ثناؤه هو المسئول أن يرينا سعادة وطننا العزيز مرفوعة الأعلام وأن يحرس مهجة فخامتكم بعز جزيل.

إغناطيوس أفرام
بطريرك إنطاكية وسائر المشرق

ونثبت رسالته رقم /٥٠٢/ في ١٨/تموز/١٩٤٦ كما وردت:

حضرة الابن الروحي الأستاذ البارع مراد سري أفندي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية: ١ - طالعنا سابقاً كتابكم المؤرخ ٦ أيار ووصلت إلينا في حينها الكراريس الخمسة الخطية الحاوية: ١: نسخة رسائل الأسقف كوركيس - ٢: رحلة المطران عبد الله وضمنها طرف من رحلة البطريرك بطرس - ٣: رحلة البطريرك عبد المسيح - ٤ و ٥: رسالتان للمطرانين إيليا ملوس وجرجس شاهين، أعدناها كلها إليكم اليوم في البريد المضمون، أعلمونا وصولها في حينه لنطمئن، وقد علقنا على بعض منها فوائد قليلة، وعلمنا أن نسخة الرسائل من مخلفات جدكم المرحوم المقدسي جرجس چقي، وتلف قسم منها، فنكرر شكرنا لبنوتكم العزيزة وحينما تزورونا نحادثكم في هذا الموضوع.

٢ - رحلة البطريرك عبد الله الثاني نسختان مختصرة عملناها سنة ١٩١٦، ومطولة تحتاج إلى إصلاح وترتيب كثير، فإن أردتم الأولى تنسخ لكم في فرصة ممكنة.

٣ - الشيخ فؤاد الخطيب كتب إلينا رسالة لطيفة وجاوبناه - النازحون عادوا إلى الجزيرة كما لابد تعلمون.

٤ - الكاهنان الملباريان المنتخبان للمطرانية وصلا إلى البصرة في ١٥ الجاري ومعهما القسيس.

٥ - تفضلوا بالكتابة لنا عما يأتي:

١ - من أين حصلتم على رحلة المطران عبد الله ٢ - متى وكيف ناب جدكم عن البطريرك بطرس وكم كانت المدة ومتى توفي ٣ - إذا كنت تحفظون حديثاً للمرحوم والدكم عن أبيه في الخلاف الناشب بين البطريرك يعقوب وبين الأسقف كوركيس وكيف اشترك في معالجته مع العلم أن ذلك الخلاف نشب بينهما مرتين سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٦. اكتبوه لنا، ونختم بالبركة لذويكم المحروسين والنعمة معكم.

ويكتب الراهب جرجس بهنام السكرتير البطريركي رسالة إلى مراد في ٢٣/تموز/١٩٤٦ متضمنة الموضوع الشائك حول تعيين كاهن لدمشق كما يسأله:

أرجو أن تفتشوا لنا عن نسخة من كتاب (نهج وسيم فيَ تاريخ السريان القويم) لغريغوريوس جرجس شاهين إذا وجدتم منه نسخة وأرسلتموها لنا تجعلونا ممنونين جداً.

وكان كتاب السكرتير البطريركي رقم /٦٤٥/ في ١٦/تشرين الثاني/١٩٤٦ مليئاً بالأحداث فيذكر إلى مراد چقي ما يلي:

ساءني كثيراً العمل الذي قام به ثانية مشاغبو القدس خاصة إذا كانت المناشير التي تفضلتم بها أمس بالهاتف بعد الحل الوجيه الذي عمله غبطة سيدنا مع الوفد الذي جاء من القدس لهذه الغاية! فاعلموا أيها الوجيه أن لجنة المدرسة هناك طلبت من الدير خمسة الأف جنيه على أن تضم إليها عشرين ألف جنيه أخرى وتعمل بها مدرسة، وقد شاغبوا كثيراً كما لا شك سمعتم من الأب يشوع نفسه وعلمتم كيف أساءوا إلى الرهبان، وقد نالوا أخيراً مطلوبهم هذا لما حضر وفد منهم إلى حمص والتمسوا من غبطة سيدنا تلبية طلبهم هذا، فوافق غبطته حسماً للنزاع وقطعاً لدابر الفساد على إعطائهم ألفي جنيه نقداً وثلاثة ألاف لدى شرائهم الأرض وتسجيلها وقفاً باسم دير مار مرقس في القدس وعلى شرط أن يقوموا هم بكل ما يلزم لشراء الأرض وعمارتها مدرسة وقد تم هذا بحضور

وجهاء حلب وحمص (ويا ليتكم كنتم موجودين لرأيتم بأم عينكم ما جرى) وهكذا توجهوا من حمص بعد ملاطفة كثيرة أبداها نحوهم سيدنا محتملاً بصبر وأناة افتراءات بعضهم على الدير ورهبانه وتوجه أيضاً الأب يشوع وأعطاهم فور وصوله الألفي جنيه المذكورة وهم بدلاً من أن يهتموا للأمر حسبما وعدوا ووقعوا غرقوا في سبات عميق فتأملوا أيها الوجيه !..... وأختم بالدعاء لحفظكم وإعلاء شأنكم لازلتم وجيهاً محبوباً في الملة التي هي بحاجة ماسة إلى أمثالكم ودمتم.

عقد قداسة البطريرك مجمعاً في القدس في الفترة الواقعة من ٢٤/تشرين الثاني وحتى ٨/كانون الأول/١٩٤٦ بحث في جلساته الإحدى عشر مواضيع شتى. وقد حضرها كل من:

١ - المطران مار إقليميس يوحنا النائب البطريركي في حمص وحماة ووكيل سيادة المطران مار يوليوس الياس القاصد البطريركي في ملبار.
٢ - مار أيونيس يوحنا مطران بيروت ودمشق وتوابعهما.
٣ - مار طيموثاوس توما مطران طور عبدين وبيت زبدي ووكيل المطران مار قوريلوس ميخائيل النائب البطريركي في مصر.
٤ - مار اسطاثاوس قرياقوس مطران الجزيرة والفرات.
٥ - مار طيمثاوس يعقوب مطران دير مار متى ووكيل السيد أثناسيوس توما مطران الموصل.

بعث رئيس المجمع العلمي العربي الأستاذ محمد كرد علي كتاباً إلى قداسته[٤٠] رقم /٦١٧/ في ٢٠/تشرين الثاني/١٩٤٦ هذا نصه:

حضرة العلامة السيد سويريوس أفرام الأول المحترم.

عسى أن تكونوا في صحة وعافية. وبعد فأرجو أن تتفضلوا وتكتبوا لمجلة المجمع العلمي العربي مبحثاً في أصحاب الأخدود فقد بلغني أن خزانة علمكم تحمل معلومات طريفة في هذا الشأن. أطال الله بقاءكم.

أرسل قداسته بطاقة رقم /٤٤٠/ في ٢٨/نيسان/١٩٤٧ هذا نصها:

---

[٤٠] قداسة البطريرك كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

حضرة الابن الروحي الأديب مراد أفندي چقي المحترم.

بعد البركة، يسرنا أن ندعوكم لتشهدوا رسامة حبيبنا الربان يوحنا[٤١] مطراناً لأبرشية ماردين وذلك نهار الأحد القادم الواقع ٢١ نيسان شرقي الحالي و ٤ أيار غربي والنعمة معكم.

وفي رسالة قداسته رقم /٤٩٩/ في ١٨/تموز/١٩٤٧ يقول:

حضرة الابن الروحي الأديب الأمجد مراد سري أفندي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية وتفقد خاطركم العزيز نرجو أن تكونوا بتمام العافية والهناء، ثم نعلمكم أننا نريد الإطلاع على التاريخ التركي الذي ألفه أحمد جودت باشا وذلك لأجل التثبت من خبر استشهاد السعيد الذكر مار غريغوريوس يوحنا الكركري مطران أورشليم سنة ١٥٨٧م إذ بلغنا من سيادة المطران فلكسينوس أن جودت باشا المذكور كتب عن والي أورشليم الذي في زمانه حدث هذا الاستشهاد، وأن لحضرتكم إطلاعاً على الموضوع، فنرغب إليكم: ١ - أن تنسخوا لنا كل ما ورد عن ذلك الحاكم الذي ورد اسمه (أبوَ سيفين). ٢ - أن تعلمونا كيفية الحصول على هذا التاريخ عسى أن نجد فيه ما يتعلق بالولاة العثمانيين في البلاد التي تقيم فيها ملتنا، ننتظر جوابكم ونبارك شكري أفندي والنعمة معكم.

كما بعث في /٣١/تموز/١٩٤٧ هذه الأسطر:

أيها الابن الروحي الأديب اللبيب المبارك.

سررنا كل السرور ما ظفرتم به من خبر شهادة المطران السعيد الذكر وفي طيه تجدون النص السرياني الذي طلبتموه وترجمته. وحبذا لو بحثتم في مصادركم التركية عن (محنة البطريرك نعمة الله) التي حدثت في دياربكر في ١٠/آذار/١٥٧٦م واسم واليها ومن كان واليها في كانون الأول /١٥٩١/. حفظكم الله موفقين.

---

[٤١] يوحنا دولباني.

PATRIARCAT SYRIEN
D'ANTIOCHE
HOMS-SYRIE
No.

بطريركية انطاكية
للسريان
حمص (سوريا)
عـدد

[illegible]

(١) عن مخطوطة تاريخية في خزانة كمبرج بانكلترة رقم
٣٠-٨٢ DD في ص ١١٦

سنة ١١٩٧ ي يوم الاحد الذي هو بداية الصيام ضفر بنفسه اكليل الشهادة الصادقة مار غريغوريوس مطران اورشليم المعروف بالمطران يوحنا الكركي ابن القس شمعون. وكان استشهاده على هذه الصورة، انه جدد عمارة دير عتيق من عهد المرحوم المطران يوسف الشهير بالكرجي ويقال لذلك الدير دير العدس بداخل اورشليم. وفي تلك الايام تولى على القدس حاكم ظالم اثيم يعرف بابي سبعين فقبض على المطران المذكور وطرحه في السجن، وبعد ستة ايام اخرجه ونكل به ليسلم، واما المرحوم فانه احتمل العذاب صابرًا وفاز باكليل الشهادة في سبيل الدين الحق، ارانا الرب نفس النعمة ونفعنا بادعيته آمين - الا (٢)

(١) صرابه اوسنة ١٨٩٨ - ١٥١٧ م
(٢) دونت النبذة السريانية في العقد الاخير من القرن السادس عشر

أما الرسالة رقم /٥٧٥/ في ١١/تشرين الأول/١٩٤٧ فكانت كالتالي:

حضرة الابـن الروحي الأديب اللوذعي مراد سري أفندي المحتـرم.

بعد البركة الرسولية: تجدون في طيه مقالتنا في كتاب الحميريين سلموها بيدكم والرسالة التي معها إلى سعادة السيد محمد كرد علي ليأمر بنشرها في المجلة في أول عدد يصدر، نفضّل نشرها مرة واحدة وفي أول العدد وأن يفرز منها مئة عدد خاص يرسل لنا لنوزعه على الأدباء وإذا كان هذا غير ميسور للمجلة ليكتب لنا فنطبعها في حمص بعد صدورها في المجلة اكتبوا لنا بوصولها حرسكم الرب بعنايته.

وبعد الرسالة المشار إليها أعلاه بعث برسالة أخرى مؤرخة في ٢٨/تشرين الأول/١٩٤٧:

حضرة الابن الروحي الأديب اللبيب مراد سري أفندي المحترم.

بعد إهداء البركة: وصل إلينا أولاً خبر الهاتف وثانياً كتابكم اللطيف المؤرخ في ٢٦ الحالي، فسرنا كل ما حواه من قبل رئيس المجمع العلمي والأعضاء ومن قبلكم - الملاحظة التي قدمتموها نوافق عليها وتجدون في طيه التصحيح الذي رأيناه مناسباً. أنتم بيدكم تولوا ترتيبه في آخر المقالة - ولفظة الأبل الصعاب وردت في رسالة الجاحظ في بني أمية ص ٢٩٥ - ومن جهة المقالة الثانية عزمنا على إنهائها في أقرب وقت والله يفرّح بكم الأدب والأدباء.

وقد أرفق بالرسالة المقالة بعنوان النصرانية في بلاد الحميريين واقعة في ثلاثة عشر صفحة من القطع الكبير تسبقها مقدمة أدبية نفيسة وملاحظات بخط يده.

وكان ديوان البطريركية قد بعث رسالة إلى شكري چقي رقم /٧١٦/ في ٨/كانون الأول/١٩٤٧ هذا نصها:

حضرة الأديب شكري أفندي سري المحترم.

بعد السلام بالرب: أمرني قداسة سيدنا الذي يهديكم البركة أن نكلف حضرتكم بزيارة للمستر دندس سكرتير المفوضية الإنكليزية بدمشق للتحدث معه بخصوص المرحوم الدكتور .... المتوفي في لندن. وأنكم تجدون في طيه بعض الإيضاحات عنه راجياً القيام بهذه الخدمة والجواب للاطمئنان ولمعرفة ما يجب عمله. وأعلمكم أن المستر دندس زار سيدنا في حمص قبل سنة ونصف وقد حصل بينهما صداقة وقال لسيدنا كلما تحب تدعوني أحضر لعندكم. وهو رجل رصين قليل الكلام لطيف بعيد النظر.

وقد أرفق الديوان بمعلومات عن المذكور التي قد تساعد المطلوب.

وبعث صاحب القداسة الكتاب رقم /٦٨٨/ في ٣١/كانون الأول/١٩٤٧:

حضرة الابن الروحي الأديب الأمجد شكري سري أفندي چقي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية، طالعنا أمس كتابكم المؤرخ ٢٩ كانون الأول الحالي وسرنا ما اشتمل عليه من أدب عالٍ وعواطف صادقة لا نستغربها ممن رضع لبان الشرف والأدب من الأسرة الكريمة التي لها عندنا منزلة جليلة فإلى الله سبحانه نضرع ليحرسكم والصحة تامة والتوفيق كامل والحياة زاهرة بمحاسن الأعمال.

وأحطنا علماً بالمهمة التي أحسنتم النهوض بها في زيارتكم لسعادة المستر دندس الذي راق لنا جوابه ووعده كما راقت لنا تحياته. ولمثل هذا الطلب لابد لنا من الانتظار شهرين أو ثلاثة آملين أن تكون النتيجة بحسب المطلوب. وأننا سنهدي إليه ثلاث نسخ من مقالتنا في كتاب الشهداء الحميريين لسعادة الوزير المفوض وله وللمتحف البريطاني. ونكرر بخير الدعوات لكم حفظكم الله بنعمته.

في الرسالة الطويلة لديوان البطريركية إلى مراد چقي والمؤرخة في ٢٦/كانون الثاني/١٩٤٨ تتضمن عدة مواضيع نقتطف الأهم منها:

- الأعداد التي طبعتموها (مقالة الشهداء الحميريين) لقد جاء مغلفها بحروف ناصعة بديعة تشهد بهمتكم العالية. بارك الله فيكم ولازلتم للعلم ملاذاً وللأدب نصيراً وللسريانية ذخراً.

- مقالة الألفاظ السريانية ستكون على ما لاحظته من حديث سيدنا تسعين صفحة بالقطع الكبير الذي وصل إليكم وهذا نقدره بحجم المجلة نحو ١٣٠ أو ١٤٠ صفحة - على كل حال لا يمكن أن نقطع بصحة العدد قبل أن تصل لنا الطبعة الأولى. أما رأي المجلة أن تطبع في كل عدد ١٦ صفحة فهي قليلة اجعلوها أن تطبع ٢٤ أو قلما يكون ٢٠ صفحة لأنها ستشغل أعداد السنة الحالية كلها. والمقالة يا حضرة الأديب العزيز كما ترون محبرة بإتقان وتدقيق وأسلوب علمي وقد شغلت من وقت سيدنا معظمه وتستاهل ذروة الاعتبار عند المجلة وطابعها. هذا ما أكتفي سيدنا يبارككم.

رسالة ديوان البطريركية رقم /٧٦/ في ٩/شباط/١٩٤٨ تفيد:

حضرة الأديب الفاضل مراد سري چقي المحترم.

بعد السلام: وصلت الـ ٢٤٠ نسخة من مقالة الشهداء الحميريين التي طبعتموها أنتم وذلك بحالة أرضت سيدنا فأثنى عليكم كل الثناء والبطريركية ترغب كثيراً أيها العزيز أن تزوروها ولو يوماً واحداً، ولا تقولوا أن أشغالكم الكثيرة تحول دون ذلك.

كما أرجو أن تعرفوني هل تركتم لكم شيئاً من النسخ أم لا، حتى إذا لم تتركوا عرفوني أرسل لكم حاجتكم منها. وأني أعلمكم أننا حتى الآن صرنا نرسل

للبلاد من المقالة المذكورة ما يقارب المائتين والسبعين نسخة والحبل على الجرار. قداسة سيدنا يهديكم البركة ودمتم بغاية التوفيق.

رقم ٥٢ حمص ١٤ شباط ١٩٤٨

إغناطيوس افرام بطريرك إنطاكية
الختم البطريركي

حضرة الابن الروحي الوجيه الهمام مراد سري أفندي چقي المحترم.
بعد إهداء البركة الرسولية:

١- طالعنا كتابكم المؤرخ ٢٥ كانون الثاني وأحطنا علماً بحسن مساعيكم لدى أمين سر المجمع العلمي في سبيل نشر مقال الشهداء الحميريين ثم مقال الألفاظ السريانية وعلمنا وصول الحروف السريانية وما أبديتم من الملاحظات لحضرة الأستاذ خليل بك في شأن الرتبة والاسم ولابد أنهم باشروا بطبع الألفاظ بضبط وإتقان بيضنا منه ٩٤ صفحة وإذا وفق الله نرجو الفراغ منهَ بعد نحو أسبوعين.

٢- وصلت نسخ الشهداء (٢٤٠) التي عنيتم بنشرها على ورق صقيل بإتقان يسرّ الخاطر، فنثني على محبتكم الصادقة واهتمامكم الحميد وتدقيقكم ثناء جزيلاً بارك الله فيكم ولازلتم قدوة للأدباء العاملين في المحيط السرياني.

لقد أخذت الرسائل تتوارد علينا وكلها تقدير واستحسان لهذه المقالة وطرق موضوعه وصدوره في هذا الوقت كما سبق فنوهتم به والرب يحفظكم بنعمته دائماً.

في رسالة قداسته رقم /٢٥٢/ تاريخ ١٧/آذار/١٩٤٨:

حضرة الابن الروحي الوجيه الهمام مراد سري أفندي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية نعلمكم: الآن تناولنا رسالة من سيادة المطران يشوع مؤرخة ١٠ آذار الحالي يخبرنا فيها: إن سعادة قنصل المملكة الحبشية في القدس يبرح القدس في ١٣ الحالي إلى بيروت لتفقد طلاب حبشيين في الجامعة الأميركية وبعدها سيزور دمشق ثم حمص وحلب والمقصود من زيارته ليتعرف بكرسينا الرسولي وقال أيضاً أنه يطلب أن يرافقه أحد أبنائنا من دمشق إلى حمص لأنه يجهل الطريق وسيأتي بسيارته الخاصة. فمثلما أخبرنا سيادة المطران أيونيس لإكرامه نرى أن تعلموا الشعب عندكم لإكرامه لأنه ربما يزور الكنيسة. ونرى

مناسباً إذا طلب أن يرافقه أحد إلينا وأمكن هذا، أن يكون المرافق له ابننا الحبيب شكري أفندي. والرجل مهذب ودارس في بلاد اليونان - هذا ما اقتضى بيانه لحضرتكم وأنتم بغنى عن الشرح والرب يحفظكم بأحسن توفيق والنعمة معكم.

والرسالة رقم /٥٠٧/ في ١٤/آب/١٩٤٨ تحوي الأخبار التالية:

حضرة الابن الروحي الأستاذ الأديب مراد سري أفندي چقي المحترم.

بعد إهداء البركة الرسولية:

١- وصلت النسختان من رسالة الألفاظ فنثني على حسن سعيكم فيها وفي طيه الملاحظات اللازمة.

٢- استكتبنا سيادة المطران يشوع الألفاظ السريانية وأرسلنا في طيه صفحتين منها لتروا رأيكم فيها، وقبل أن تباشروا بتصويرها بالزنكوغراف أعلمونا كمية الأجرة، إذ بلغنا أن هذه الطريقة غالية الثمن لنقابل بينها وبين أجرة الحروف.

٣- ننتظر زيارة سعادة رئيس المجمع العلمي ومرافقيه الأعضاء الكرام وبلغوا حضراتهم تحيتنا وأعلمونا.

٤- في هذه الأيام كبرنا صور أسلافنا الطيبي الذكر فنرغب إلى بنوتكم العزيزة أن ترسلوا لنا رسم البطريرك عبد المسيح.

ونختم بخير الدعاء لحفظكم وتوفيقكم والنعمة معكم.



قداسة البطريرك افرام الاول والكاردينال تبوني بطريرك طائفة السريان الكاثوليك في زيارته الرسمية الى بيروت

بالبريد المضمون كما أنه سيذكر أهلكم المرحومين في القداس الإلهي قريباً ويهدي إليكم البركة داعياً بدوام عافيتكم ودمتم.

ووردت البطاقة التالية من السكرتير البطريركي في ١/نيسان/١٩٥٢:

سيحتفل بالقداس الإلهي قداسة مار إغناطيوس أفرام الأول بطريرك إنطاكية وسائر المشرق في كاتدرائية حمص يوم الأحد المصادف ٢٤ آذار ش و٦ نيسان غ ١٩٥٢ وفي ختامه يرسم الأب الملفان الربان بولس بهنام الموقر مطراناً لأبرشية الموصل وتوابعها فيسرنا أن ندعوكم للاشتراك بهذه الحفلة المقدسة.



قداسة البطريرك افرام الاول لدى تكريس كنيسة مار جرجس في حلب في ٦/آيار/١٩٥٣ ويظهر في الصورة نيافة المطران جرجس القس بهنام، والخوري الياس شيلازي، وفي مقدمة الصورة السيد فيليب عازار.

عند ظهور زنار السيدة العذراء في كنيسة ام الزنار في حمص كتبت الصحف والمجلات عن هذا الموضوع ومنها جريدة النصر الدمشقية التي كتبت في عددها رقم /٢٧٩/ في ٢٨/تموز/١٩٥٣ ما يلي:

أشرت في رسالتي الأخيرة إلى ظهور زنار السيدة مريم العذراء في محراب كنيسة السريان الأرثوذكس بحمص وقد تحدث إلينا غبطة بطريرك السريان الأرثوذكس بأن كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس عرفت بكنيسة السيدة أم الزنار ومنذ ثلاثة أشهر أطلع غبطته على رسالة قديمة تؤكد وجود الزنار المذكور في مذبح الكنيسة. وفي صباح ٢٠ تموز الحالي كشف المذبح الأوسط بحضور غبطته ورجال الإكليروس السرياني وظهر جرن حجري

مغطى بلوح نحاسي مدور قديم، ووجد فيه الزنار المقدس في وعاء قـديم جـدا وأول من شهد ذلك السيد ألكسندروس مطران حمص وتوابعها للروم الأرثوذكس وبعض إكليروسه وحينئذ تبرك الجميع بالذخيرة الشريفة. وفي مساء اليوم نفسه اجتمع جمهور غفير من جميع الطوائف المسيحية في الكنيسة بحضـور غبطـة البطريرك واحتفل بظهور الذخيرة الشريفة وجرى تبريك الجماهير بها ومازالـت الجموع تقبل على الزيارة والتبرك.

وقد أصدر قداسـته بيانـا حـول هـذا الحـدث شـرح فيـه التفاصـيل التاريخية والدينية كافةً لهذا الحدث. وقد طبع هذا البيـان بشـكل كتيـب يـوزع على السواح وكل الزوار الذين يؤمـون الكاتدرائيـة. وقـد نقـل مؤلـف هـذا الكتاب البيان المذكور إلى الإنكليزية يوزع على من لا يعرف العربية.

في ١٦/شباط/١٦٥٥ بعث قداسة البطريرك البطاقة التالية إلى مراد:

إغناطيـوس أفـرام الأول

بطريرك إنطاكية وسائر المشرق

يهدي البركة الرسولية إلى بنوتكم الروحية مثنياً على تهنئتكم بذكرى جلوسه على الكرسي الرسولي للسنة الثالثة والعشرين ويختم داعياً لكم خير الدعـوات.

في ٢٥/شباط/١٩٥٥ أصدر المنشور البطريركي للصيام الأربعيني المقدس الذي يوزع على كافة الأبرشيات في العالم وكان الموضوع الرئيسي فيه يدور عن المحبة.



قداسة البطريرك افرام الأول في أواخر عهده

بعد ارتقاء الراهب برنابا إلى درجة المطرانية بعث البطاقة التالية:

حضرة الوجيه الأستاذ مراد سري چقي المحترم.

بعد الدعاء والسلام أقول: بسرور تلقيت رسالتكم البرقية الحاملة تهنئتكم الرقيقة بمناسبة ارتقائي إلى درجة المطرانية، مثنياً على عواطفكم الطيبة داعياً لكم بالتوفيق والرب يحفظكم.

النائب البطريركي

حمص في ١٠ نيسان ١٩٥٧ — المطران ملاطيوس برنابا

ومن المعلوم أن رسامة نيافة المطران برنابا كانت خاتمة من رسمهم قداسة البطريرك أفرام برصوم.

ولدى علم قداسته بانحراف صحة مراد بعث إليه مستفسراً بكتابه رقم /٩٨/ تاريخ ١٢/نيسان/١٩٥٦.

حضرة الابن الروحي الوجيه الأديب السيد مراد سريِ المحترم.

نهدي إليكم بركتنا الرسولية ونقول: بلغ إلينا أمس من حلب انحراف صحتكم فساءنا الخبر وبادرنا بتفقد عافيتكم بطريقة الهاتف فعلمنا أنكم بحالة مرضية - وبينما نحمد الله على هذا النبأ الذي طمأن خاطرنا راينا من الواجب أيضاً أن نزيد في تفقدكم بكتابنا هذا. ونحن سائلون الله سبحانه وتعالى أن ينعم عليكم بالشفاء ويصون صحتكم ويشملكم بنعمته دائماً.

وكانت آخر رسائل قداسته كتابه رقم /٤٦٣/ في ٢٤/نيسان/١٩٥٧:

حضرة الابن الروحي الوجيه مراد سري المحترم.

نهدي إليكم بركتنا الرسولية وصوالح دعواتنا وبعد: فقد سررنا بمطالعة رسالتكم البرقية المشتملة على أطيب التهاني وأصدقها بعيد قيامة ربنا وفادينا يسوع المسيح جلت عظمته، فنثني عليكم خيراً ونهنئكم بهذا العيد المقدس أبهجكم الله بأمثاله وأنتم بحلة العافية متسربلون وبتقوى الله مزينون.

ونختم مباركين عائلتكم المحروسة والنعمة معكم دائماً.

وفي الثالث والعشرين من حزيران /١٩٥٧/ لبى قداسة البطريرك أفرام الأول برصوم نداء ربه.

اتخذت بلدية حمص قرارا - يوم وفاته - بتسمية الشارع المؤدي إلى كنيسة أم الزنار "شارع البطريرك أفرام برصوم".

وقد طلب المجمع العلمي العربي من مراد چقي الكتابة عنه ليصار إلى نشره في مجلة المجمع العلمي العربي فكتب مقالة حوت معلومات عن حياة الراحل تم طبعها في كتيب أسماه "لمحة عن حياة سيرة البطريرك أفرام برصوم" وزع على أفراد الطائفة وكتب في المقدمة ما يلي:

في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٥٧ طوى الموت علماً نيرا من أعلام الشرق المعدودين، هو قداسة الحبر العلامة مار أغناطيوس أفرام الأول وأحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان اسمه الكبير على أفواه الجميع. وقد دفن في ضحوة الخميس الواقع في ٢٧ حزيران ١٩٥٧ في كنيسة العذراء (أم الزنار) بحمص باحتفال مهيب منقطع النظير اشترك فيه مندوبو الحكومتين السورية واللبنانية وعدد كبير من الكبراء والعظماء والوزراء والنواب وألوف من سائر الأقطار.

وإذا كان الموت قدراً محتوماً شديد الوقع على الأحياء فإن وقعه يكون أشد وأقسى حينما يكون الراحل من أولئك الذين سموا بنبوغهم وتفردوا بعبقريتهم على أبناء جيلهم.

وكان مراد موطداً العزم على نشر كتاب مفصل يحتوي على رسائل قداسته وخطبه ومحاضراته وذكرياته عنه. إلا أن الموت لم يمهله لإنهاء هذا المشروع.

تلقى مراد البطاقة التالية من حمص في ٢٩/حزيران/١٩٥٧:

كان لتعزيتكم الكريمة أعمق الأثر في قلوبنا بمصابنا البليغ في انتقال عميدنا الأكبر قداسة سيدنا المطوب الذكر مار إغناطيوس أفرام الأول بطريرك إنطاكية وسائر المشرق. فنشكركم سائلين الله تعالى أن يحفظكم ولا يريكم مكروها بعزيز

أحبار الكرسي الإنطاكي للسريان الأرثوذكس

واثر انتخاب مار إسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات قائمقاماً بطريركياً بعث إلى مراد چقي البطاقة التالية في ١٢/تموز/١٩٥٧:

أوسطاثيوس قرياقس
مطران الجزيرة والفرات والقائمقام البطريركي

يتقبل بجزيل الشكر تهنئتكم الكريمة الصادقة بانتخابه قائممقاماً بطريركيا لطائفة السريان الأرثوذكس ويسأل الله أن يحفظكم رافلين في حلل النعماء ويمتعكم بوافر الآلاء.

وقبل أن تجري عملية انتخاب بطريرك جديد بعث المجلسان المليان بحلب الكتاب التالي لنيافة المطران جرجس القس بهنام في ٥/تشرين الأول/١٩٥٧ هذا نصه:

سيادة الحبر الجليل مار ديونيسيوس جرجس مطران حلب وتوابعها الجزيل الاحترام.

بعد تقديم واجب الاحترام: يسر أعضاء المجلسين المليين لكنيسة مار أفرام ومار جرجس في حلب أن يحيطوا سيادتكم علماً بالقرار الذي أجمعوا عليه في جلستهم العامة التي انعقدت مساء يوم السبت ٥ الحالي وهذه خلاصته:

لما كان البطريرك في كنيستنا السريانية هو الرئيس الأعلى فيها والمدبر الأول لشؤونها الروحية وممثل الشعب في المناسبات الرسمية. يعزز مركزها ويعلي شأنها بقدر قوة شخصيته وغزارة علمه ورفيع مزاياه لذلك كان من الطبيعي بعد وفاة الطيب الذكر البطريرك أفرام برصوم أن يفكر كل فرد سرياني في جميع الأبرشيات في من سيخلف المثلث الرحمات ليقوم بأعمال هذا المنصب الخطير.

وقد انتهى إلينا ما كان يتهامس به أفراد الشعب في البيوت والمجتمعات فإذا بهم يجمعون على انتخاب أحد صاحبي السيادة مار سويريوس يعقوب مطران بيروت ودمشق ومار غريغوريوس بولس مطران الموصل اللذان أثبتا في جميع المناسبات الدينية والمدنية بأنهما جديران بهذا المنصب الخطير.

فإزاء هذا الاهتمام الزائد من قبل أفراد الملة وبالنظر لقرب موعد الانتخاب رأينا نحن أعضاء مجلسي ملة مار أفرام ومار جرجس ممثلي الشعب السرياني في حلب اتخاذ القرار التالي:

اولا: نؤيد تأييدا تاماً ترشيح صاحبي السيادة مار سويريوس يعقوب مطران بيروت ودمشق والملفان مار غريغوريوس مطران الموصل لانتخاب أحدهما بطريركا للكرسي الرسولي الإنطاكي لأنهما يتحليا بكافة الصفات

الضروري وجودها في البطريرك إدارة وتعمقاً في شتى القوانين والعلوم الكنسية المنصوص عنها في مقررات مجمع حمص ١٩٣٣م.

ثانياً: نرفع هذه الأمنية الغالية إلى أصحاب السيادة أعضاء المجمع المقدس ليكونوا على بينة من رغبة الشعب السرياني الحلبي.

هذا ما نعرضه لسيادتكم لنبرئ ذمتنا أمام الضمير والتاريخ إجابة لرغبة الشعب فإن صوت الشعب هو صوت الحق. وتفضلوا بقبول فائق احترامنا.

حلب في ٥ ت١/١٩٥٧م التواقيع

بعيد وفاة البطريرك أفرام برصوم وصدور كتيب مراد چقي بعث إليه الدكتور عبد الله برصوم (شقيق قداسة البطريرك) رسالة مؤرخة في ١٩/تشرين الأول/١٩٥٧:

سيدي الأستاذ الفاضل السيد مراد فؤاد چقي المحترم.

تحياتي مقرونة بالاحترام اللائق:

استلمت لمحتكم عن سيرة فقيدنا الغالي المثلث الرحمات مار أغناطيوس أفرام برصوم، فقد عرفتم بالوفاء وتقدير العلماء والفضلاء. فشكراً لمجهودكم. إن خسارتنا بقداسته لا تعوض تتخطى القرون حتى تلد مثله. الأمل أن يعمل الأحبار على إدارة السمعة والمجد الذي خلده للطائفة وأن يبذلوا الجهد لصيانة مكتبته ولاسيما المخطوط منها وهي أثمن من كل ثمين.

نؤمل أن يصدر أصحاب النيافة مطران الموصل ومطران بيروت كتاباً حاوياً تاريخ حياة فقيدنا الغالي فضلاً عن مواقفه كبطريرك ووطني وسياسي ومؤرخ وبحاثة الخ.... مع ما قيل بعد الفجيعة به. فرصة انتهزها مؤكداً إعجابي واحترامي سيدي.

وفي ٢٠/تشرين الأول/١٩٥٧ بعث النائب البطريركي بحمص نيافة المطران ملاطيوس برنابا الكتاب التالي:

حضرة الأديب الكبير الوجيه مراد بك سري المحترم.

تلقيت بسرور اللمحة التي وضعتموها عن حياة المثلث الرحمات الخالد الذكر قداسة سيدنا مار أغناطيوس أفرام الأول فقيد الكنيسة العظيم، إجابة لطلب أمير سر المجمع العلمي لنشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

طالعتها بشوق وإذا بها مقالة قيمة عن الفقيد العظيم جاءت في حينها. وقد أجدتم فيها ما شاء قلمكم السيال أن يبدع. فلا فض فوك أيها الأديب العزيز ولازال يراعكم يكتب الروائع. دمتم للأدب ذخراً وللكنيسة الأم عماداً وعنها مناطحاً.

طلب مني الأستاذ منيب بك رسلان معلومات عن فقيدنا الراحل الكبير ليستعين بها على إلقاء كلمة حمص في حفلة التأبين التي ستقام في حمص في ٢٥ الجاري فأرسلت اللمحة إليه فسر بها كل السرور.

أما بقية التقاريظ التي وصلت بمناسبة صدور هذا الكتيب يجدها القارئ في سيرة مراد چقي.

بعثت لجنة تأبين الفقيد بحمص الدعوة التالية:

تتشرف لجنة تأبين الفقيد الكبير العلامة المطوب الذكر قداسة مار أغناطيوس أفرام برصوم الأول بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس بدعوة حضرتكم لحضور حفلة التأبين التي ستقام في الساعة السادسة عشرة من يوم الجمعة الواقع في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٧ في صالة سينما القاهرة بحمص.

فنرجو مشاركتنا في تخليد ذكراه بحضوركم هذه الحفلة ودمتم باحترام.

في عام /١٩٥٧/ انتخب نيافة المطران سويريوس يعقوب بطريركاً خلفاً للمثلث الرحمات أفرام الأول.



قداسة البطريرك يعقوب الثالث

مار اسطاثاوس قرياقس
القائممقام البطريركي للسريان الأرثوذكس

يدعو حضرتكم الى حفلة تنصيب نيافة مار سويريوس يعقوب متروبوليت بيروت ودمشق وتوابعهما بطريركاً للكرسي الرسولي الإنطاكي في كاتدرائية السيدة أم الزنار في حمص وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٥٧.

تلقى مراد چقي الدعوة التالية:

يوم الاحد الواقع في ١٧ ت٢ - ١٩٥٧

يحتفل قداسة سيدنا الحبر الاعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق بالقداس الآلهي في كنيسة السيدة العذراء ام الزنار وفي اثنائه يرسم الاخ الراهب زكي بشير سكرتير البطريركية كاهناً. فيسرني ان ادعوكم لحضور هذه الحفلة الروحية ودمتم.

حمص ١٤ ت٢ ١٩٥٧ — المطران ملاطيوس برديا

[illegible]

وكانت هذه الرسامة باكورة رسامات قداسة البطريرك يعقوب الثالث.

وفي ١/كانون الأول/١٩٥٧ بعث الربان زكي بشير الرسالة التاليــة:

حضرة الأستاذ الكبير مراد بك سري المحترم.

بعد إهدائكم أجزل التحيات المعطرة باسم الرب يسوع أقول: بملء السرور تناولت برقيتكم الحاوية تهنئتكم الرقيقة بمناسبة ارتقائي إلى درجة الكهنوت الشريف، فبينما أشكر لكم جزيل لطفكم الجم وشهامتكم المعروفة وعواطفكم النبيلة، أسأل الله تعالى ليمتعكم بالصحة والعافية ودمتم.

للمخلص: الربان زكي بشير

وفي عام /١٩٦٣/ رسم مطراناً لأبرشية الموصــل، وإثــر وفــاة قداســة البطريرك يعقــوب الثالــث فــي عــام /١٩٨٠/ انتخــب بالإجمــاع بطريركــاً، ونصب في ١٤/أيلــول من نفس العــام.



قداسة الحبر الأعظـم مار اغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريـرك انطاكية وسائـر المشرق
والرئيس الأعلى للكنيسة السريانيـة الأورثوذكسية في العالـم

عائلة چقي

تنتشر اليوم عائلات چقي في العديد من بلاد العالم: سورية، لبنان، العراق، فلسطين، السودان، تركيا، الهند، بلجيكا، اميركا الشمالية، كندا، فنزويلا واستراليا.

اصل هذه العائلة من مدينة ملطيا بتركيا، وكان احد الاجداد الشماس حنا خلف خمسة اولاد تفرقوا في عدة بلاد من العالم. وجاء احدهم جرجس الى دياربكر واقام فيها.

غير ان للمرحوم ادوار حبيب چقي رأي آخر. فقد ذكر في رسالة الى نسيبه كابي في بلجيكا يقول فيها: **جاءني صديق له علم انني انبش الماضي عن عائلتي وقال لي: يغلب الظن ان اصلكم من ايران لان لفظة چقي ايرانية ومعناها الزعيم. والجيم (ذو النقاط الثلاث) هي ايرانية. ويعود ذلك على وجه التقريب الى عام ١٧٥٠. اذ كان الاصل انذاك من خمسة اخوة هم: انطون، ابراهيم، جرجي، الياس وحنا.**

وفي رسالة الراهب يوحنا دولباني رقم /٢٣/ في ٢/ايار/١٩٣٨ الموجهة الى مراد چقي يقول فيها[1]: **عهدي بكم ان تظهروا في مواقف الجلجلة اعظم حب يكتنزه قلبكم واحسن منال يطالب به شخصكم وانتم من تلك العائلة الاثيلة. ويكفي لاضرام شوقكم خبراً سمعته عن ابي جدكم وسجلته انقله اليكم لتسجلوه انتم ايضاً في تاريخ عائلتكم وفي قلبكم: لما اغتصب الياس شادي الكنائس[2] وبقيت كنيسة مار ميخائيل فقط لم يكن يجرؤ احد على الذهاب للصلاة فيها. نادى المرحوم الشماس حنا چقي قائلاً: من يذهب للصلاة في مار ميخائيل يأخذ ريالاً. فذهب سبعة رجال ولما انتهوا من صلاتهم وعادوا اعطى كل واحد منهم ريالاً من كيسه. وفي احد الايام قبض في زمانه (اواسط الجيل الثامن عشر) على سبع نساء قصد الاساءة اليهن وتبديل دينهن إن لم يُفدين بثلاثة آلاف وخمسمائة غرشاً. فحضر البطريرك الياس الثاني الى كنيسة مارتشموني وجمع الشعب**

---

[1] جزء من هذه الرسالة وردت في مقدمة الكتاب تم اعادتها لمن لم يقرا المقدمة.

[2] واقعة جرت في مدينة ماردين.

وكلمهم بخصوص بيع صليب كبير لأجل تسديد المبلغ وفكاك تلك النساء. فأجاب المرحوم الشماس حنا چقي: هل متنا سيدنا حتى نبيع الصليب؟ وفي الحال امر خادمه ان يذهب الى امراته اريليا لتجلب من كيس الشعر ٣٥٠ ربعية ذهب. فأتى بها. ولما سلمها للبطريرك دعا له بالخير كثيراً. قيل بعد ما اعدم الياس شادي ارسل الحاكم وراءه (وراء الشماس حنا[٣]) فخاف اذ حسب ربما يفعل به كما فعل بذاك. ولكن دعا البطريرك ظهرت اذ ذاك مفاعيله، حيث رحب به الحاكم واكرمه. غير انه من وراء الخوف لم يمر عليه شهر حتى حضرته الوفاة.

غير ان هناك حكاية اخرى حول التسمية "چقي" ويغلب الظن أنها حقيقية. حيث ان الطقس يكون عادة في بعض المناطق بتركيا بارداً جداً فكان الناس يأوون إلى بيوتهم قبيل الغروب ولا يخرجون منه إلا في اليوم التالي. وكان الجد الاكبر لهذه العائلة على قدر كبير من الغنى. فبعد ان يعود الى البيت ويخلد أولاده إلى النوم كان من عادته ان يُخرج الاموال التي جناها في يومه ليحصيها. ويسمع الجيران صوت رنينها: **چق، چق، چق**، فلقبت باسم چقي.

يقول المطران سويريوس افرام برصوم بحمص بكتابه المؤرخ في ٢٤/تشرين الثاني/١٩٢٣:[٤] **وجدنا في كتاب (هداية) بحلب ٢١٤٩ يونانية ١٨٣٨م، "نظر فيه انطون بن شماس حنا ولد عبد المسيح چقي، وفي هذه السنة جاء ميرزا باشا الى ماردين وعدل الطرق. طريق عقبة خليل افندي وعقبة الغرب. وبنى باب في قبلي المدينة جانب عين حسين جلبي. وفي نبذة معلقة على تاريخ ܡܥܟܡܠ ܙܒܟ الكرشوني المحفوظ في حمص: ١٨٤٩م مقدسي انطون ولد شماس حنا ابن چقي ماردنلي دفع ثمن قيراطين من الدار التي اشتراها الراهب يوسف القلثي بحلب وفي حارة قسطل الجورة وجعله بيت صلاة للطائفة السريانية وهذا التعليق بخط سمعان الحمصي اول كاهن تعين لخدمة سريان حلب".**

وكتب عبد المسيح چقي هذا الإقرار: **البادي لتحرير سند الاقرار عن ذكر ما هو انه: اقر واعترف مقدسي عمسيح ولد توما چقي في حال حيوته وكمال صحته وتصرفاته حيث يصح منه الاقادير الشرعية والتصرفات المرعية**

[٣] كافة نصوص الرسائل الواردة في هذا الكتاب مذكورة بحذافيرها دون أي تصحيح.
[٤] قد لا يهم القارئ نص الوكالة إلا للاطلاع عن كيفية كتابة الوكالات الرسمية آنئذ.

بان ما في يدي يعرف لي وينسب الي من الدار الواقعة في محلة التكية المعلومة الحدود لدى الاهالي والجيران ومن الاثاث والمتاع والنقود الجزئي والكلي والصامت والناطق وما يطلق عليه اسم المال نصفه لي ونصفه الآخر لاولادي الخمسة على السوية وهم انطون وايليا وجرجس وابراهيم وميخائيل اولاد شماس حنا سوى الدار الاخرى الواقعة بجوار حاج كوزي التي لا حاجة لتحديدها - فليتصرفوا بنصف الدار الكبيرة المعروفة بدار حاج عمر بك وبنصف جميع المال تصرف الملاك كيف ما شاءوا واختاروا وليس لاحد معهم في نصف الدار الكبيرة ونصف الاموال باسرها سوى الدار الصغيرة السابق ذكرها دعوى ولا مطالبة بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب تحريرا في نصف محرم الحرام لسنة ثلاثة وخمسين ومايتين والف

اقرار مقدسي عمسيح چقي (الختم)

احد عشر شاهداً على هذا الاقرار.

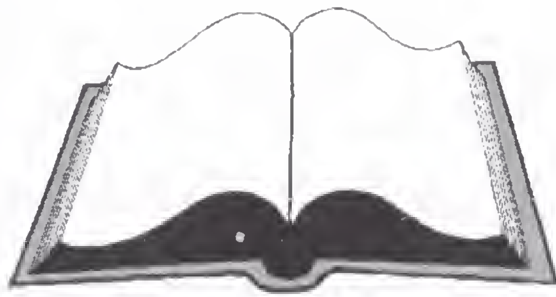
ووردت رسالة من ديوان البطريركية بحمص رقم /٥١١/ في ٧/كانون الأول/١٩٤٥ بخط الراهب جرجس قس بهنام[٥] يقول فيها: **وجدنا في جلد دفتر قديم هذه العبارة: (يصل الى محروسة حلب ويسلم بيد اخينا العزيز الخواجا جرجس بن شماس حنا چقي) وهذا الدفتر له من الزمان ١٥٠ سنة. كذلك ورد في خزانة القدس الشريف من الربان شمعون الاسفسي الذي كان بدمشق كتبها الى المطران عبد النور مؤرخة في ٢٧ ايار ١٨٦٢ فيها: المقادسة الارمن بوغوص اغا واتباعه جاءوا براً وكان معهم اربعة سريان فلما وصلوا بين صعصع وقناطره طلعوا عليهم الدروز والعرب وقتلوا المقدسي ميخائيل اخو انطون چقي.**

وكتب المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني الى مراد چقي في ٩/تشرين الثاني/١٩٥٠ يقول له: **اننا في التفتيش على املاك الاوقاف في قلث وجدنا تسعة طابوات لاراض بعضها سقي وبعضها عدي في قرية قلث مسجلة باسم المرحوم السيد البطريك بطرس وباسم جدكم المرحوم جرجس چقي هذا ما اقتضى تحريره وبيانه لمحبتكم وانتظر ان تحققوا اماني فيكم لا عدمتكم وجيها مخلصا للامة ونموذجا حسنا يحتذى به.**

[٥] المطران مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام بعدئذ رئيس ابرشية حلب.

وفي كتاب آخر له رقم /١٦٦/ في ٣٠/نيسان/١٩٥٢: **بسرور لا مزيد عليه تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٨ الحالي وكنت متعطشاً لها من مدة وما اجحافي عن المراسلة الا كي لا اشغلكم بينما ذكركم محفوظ حتى في اعز الاوقات في قلبي. واذا ذكرت لكم ذكري اياكم ربما سيتجدد التأثر فيكم ولكن دفعاً لوهم تهمة النسيان ارى من الضرورة ذكر ذلك. يوم خميس الفصح الفائت وانا اعطي القربان للمتناولين تذكرت الوالد رحمه الله. يوم كان يأتي وهرّاره[٦] على كتفه، والاولاد واحد تلو الآخر وراءه كفرقة تتبع قائدها. ولما ذكرت ذلك اخذت الدموع تنهمر مدراراً لان القائد الوحيد بقي مراد وليس من جنود فرقة تتبعه نظير والده. فمن يذكركم في مثل هذه الاوقات اينساكم؟ لا لا! لا اقدر ان انسى اخلاصكم لجنسيتكم، لا اقدر ان انسى احترام صغيركم لكبيركم، لا اقدر ان انسى محبتكم الفائقة لبعضكم. ليتني رأيت الفرقة تجددت وعادت الى شكلها القديم. اكتب هذه الكلمات والتأثر قد تجدد فيّ والدموع تتناثر وتهطل حتى سقطت على الخدين واروتهما. فليقبلها الرب ويمن علي بهذه التمنيات ليس ذلك بعسير عليه.**

وفي كتاب المرحوم ادوار حبيب چقي المؤرخ في ٤/كانون الأول/١٩٨٨ يقول فيه: **في حوالي ١٨٦٨ قدمت عائلة چقي شهيداً للكنيسة وهو المرحوم الراهب جرجي انطون چقي. وكان اخاً في الرهبنة الحلبية المارونية في لبنان. وقد جاء حلب لجباية اموال وقف الرهبنة لدارين في حارة الزبال. وفي عودته الى لبنان مع قافلة الدواب قتله احدهم ليستولي على ما في كمره من ليرات ذهبية قبضها اجر الدارين المذكورتين.**



---

[٦] الهرّار: قطعة قماش مستطيلة الشكل (٢٠٠ × ١٥ سم) يضعها الشماس على كتفه إبّان القداس الإلهي وتظهر مرتبته بها.

حنا سرّي چقي

هو حنا ابن جرجس والدته شمونة ولد في دياربكر عام /١٨٥٥/ وهو البكر لثلاثة اشقاء وشقيقة واحدة.

درس في المدرسة الابتدائية ثم أكمل دراسته في مدرسة دار المعلمين وحصل على الشهادة العالية منها. تعلم في المدرستين العربية والسريانية والتركية، وكان شغوفاً بالمطالعة وكثيراً ما كان يشاهد وقد وضع السراج فوق كرسي الدفا[١] شتاءً ويقرأ حتى ساعة متأخرة من الليل. وفي الصيف كانت متعته المفضّلة القراءة في الساعات الأولى من الفجر. وهذه المطالعة أكسبته لغة سليمة إذ كانت رسائله كاملةً في مبناها إضافة إلى الخط الجميل الذي كان يمتاز به بالعربية والسريانية.

كما درس دون معلم اللغات الفارسية والعبرية والكردية فأجادها بشكل ممتاز، وكان منذ أوائل شبابه موضع الاحترام من كل عارفيه لما كان يتحلى حديثه من الجد واحترام الآخرين. وهذه الصفات أكسبته حب الكبار والصغار على السواء. وكان والده جرجس يعتمد عليه ويأخذ رأيه في الأمور كافة خاصة وقد رأى رجاحة عقله منذ نعومة أظفاره.

ولما رأى والده ولعه الشديد بالأدب والقراءة أرخى له العنان في هذا المضمار وصار يشجعه للاستمرار في سلوك هذا الطريق.

وكان حنا يصرف كل ما يرد إليه في الأعياد والمناسبات لشراء الكتب. وفي أيام العطل المدرسية يأخذ كتبه ويذهب بها إلى محل عمه إبراهيم الذي كان يحترف صناعة التصوير الفوتوغرافي - وهو أول من أدخل هذه الصناعة إلى دياربكر، قبل أن ينتقل إلى أنطاكية ويسكن فيها - وهناك في المحل يقضي حنا معظم يومه يتدرب على التصوير ويتعلم اللغات.

في سنة /١٨٧٩/ تألفت جمعية باسم (الشركة الأخوية للسريان القدماء بدياربكر) من السادة: قرياقس خضرشاه، الشماس حنوش مومجي، قرياقس أصفر، الحاج صليبا بورجي غايتها إنشاء مدرسة راقية لتعليم أبناء الطائفة. فأسست مدرسة مستوفية الشروط وسلمت إدارتها إلى الأستاذ حنا سري چقي. فاستلم إدارة

---

[١] طاولة من الخشب يعلوها اللحاف ويكون منقل النار تحت الطاولة. وتجتمع العائلة حولها وقد مدوا معظم أجسادهم تحت اللحاف ابتغاء للدفء.

المدرسة في سنة /١٨٨١/ ونالت المدرسة شهرة واسعة حتى قصدها الطلاب من كل حدب وصوب. ومن جملة الذين تخرجوا منها السادة: يعقوب دراقجي، سعيد جرمكلي، حنا رضوانلي، القس موسى الكعبوي، موسى القطربلي وغيرهم. عاشت المدرسة /٨/ سنوات ثم أغلقت لأسباب اقتصادية.

وخلال هذه الفترة كان حنا يتردد على الكنيسة ليخدمها كشماس أثناء القداس، ويدرب الطلاب على الصلاة. كانت باكورة أعماله في التأليف هي التقويم السرياني الذي أعدّه عام /١٨٨٢/ وكتب على غلافه "تقويم سنة ٢١٩٣ سريانية" وقد تضمن التواريخ الرومية والفرنجية والعربية لكل يوم من أيام السنة بالإضافة إلى الأعياد والألحان البيعية لكل أسبوع. وفي آخر التقويم وضع أسماء آباء الكنيسة ومقارهم في الأبرشيات. ويقول في رسالته المؤرخة في ١٤/آذار/١٨٨٣: إن التقاويم كلفتني خمس ليرات طمعاً بأن بعدما يتصرفون والذي يصير ربح أخذ رأسمالهم ويكون الباقي لمنافع المكتب والحال من هذه الليرات الخمس ما حصل بيدي غير ١٦/١٧ غرش والجميع أظهر الممنونية ولكنهم لم يهتموا بتصريفهم.

ويلاحظ في هذا التقويم معلومات عديدة
بما فيها الألحان الواجب إتباعها في الكنيسة في كل أسبوع.

وفي هذا العام انتقى له أبواه فتاة هي كدار مومجيان وتم زواجه منها وفي العام /١٨٨٤/ أنجبا بكرهما وأسمياه جرجس جميل.

كانت الإرسالية الأمريكية بماردين قد أنشأت منطقة تدعى "القوناق"[٢] في باب المشكية حوت على مدرسة وملاعب وإسطبل للخيل ودور سكن للمعلمين. في ٣٠/أيلول/١٨٨٥ وجه المستر ا. كيتس مدير الإرسالية كتاباً إلى حنا في ديار بكر يعرض فيه: **أنه في هذه الأيام وبعونه تعالى قد قصدنا أن نفتح مدرسة لأجل تقدم شباب الوطن في العلوم والآداب وذلك في اللغة العربية والتركية والإنكليزية ونحن محتاجين لأجل معلم في اللغة التركية ليكون مساعداً لنا في تقدم هذه المدرسة وقد سمعنا عن جنابكم معلم مستعد وقد كتبنا لحضرة الأسقف عبوش ليتكلم مع جنابكم. واليوم أخذنا خبر منه بأنكم تحبون وترغبون الحضور لطرفنا لأجل التعليم الذي سيكون واسطة لأجل تقدم الوطن........ ونحن نطلب حضوركم بأسرع ما يمكن وقد أعدينا مكان لأجل سكناكم.**

وهكذا انتقل حنا مع عائلته الصغيرة من ديار بكر إلى ماردين. وكبرت هذه العائلة على مر السنين حيث أصبح لديه من الأولاد: جرجس جميل، سليم سامي، ميخائيل حكمت، مريم، مراد فؤاد، زكيه، وشكري بهيج.



مدينة ماردين وقلعتها الأثرية

---

[٢] كلمة بلغارية الأصل وهي تستعمل للبنايات الفخمة أو مجموعة مساكن تعود إلى شخص واحد وتدعى في سورية القناق.

كان مقر الكرسي البطريركي في دير الزعفران بماردين. توجه إليه حنا وقابل قداسة البطريرك عبد المسيح الذي وجد فيه ضالته، فطلب إليه أن يُعلّم في المدرسة السريانية التي كانت تسمى آنئذ المدرسة البطريركية إضافة إلى عمله في المدرسة الأميركية فلبى طلبه وسن قانوناً لها ولإدارتها ونظّم البرنامج الذي يجب أن تسير عليه المدرسة. واطلع قداسة البطريرك عليه فسرّ من هذا التنظيم ووافق عليه. فبدأ يدرس فيها اللغات السريانية والعربية والتركية والمنطق. وانتعشت المدرسة وكان من أوائل طلابها الذين درسوا على يديه الشماس أيوب برصوم[٣] القادم من الموصل ويوحنا دولباني[٤] وقرياقس تنورجي[٥] وغيرهم ممن أصبحوا أعلاماً للطائفة السريانية فيما بعد.

إضافة إلى ذلك، لم يكن يتردد في تقديم المساعدة والمشورة لأصحابه وأبناء ملته كافةً، وكثيراً ما كان أي منهم يلج داره ليكلفه بكتابة رسالة أو قراءة ما يرد إليه. وبدأت تنهال عليه الرسائل من كل حدب وصوب بعد أن عرفوا محبته الصميمية لأبناء أمته من الأديان والملل كافةً.

ونشير هنا إلى انتخابه في عام /١٩٠١/ عضواً في المجلس الملي وتكليفه بمراسلات البطريركية حسبما جاء في سيرة البطريرك عبد المسيح.

في /١٧/ ٣٠/تموز/١٩٠٤[٦] بعث داود مقدسي يوسف رسالة إليه من الموصل جاء فيها[٧]:

الأمر الذي أحرر لكم هذه الأسطر هو منذ زمان طويل أغلب أفراد طائفتنا السريان القديم وبالأخص أولاد الأغنياء لبساطة وقلة الدروس والتعليم في مدراسهم الملية وطلباً لتعلم الفرنساوية أدخلوا أولادهم عند اللاتين ولا يخفاكم وأنه أمر مشهور ومعلوم أن جماعة اللاتين يجتهدون ويستعملون الوسائط المتعددة والدسائس والحيل الجامعة بين وعد ووعيد وترغيب وتهديد ومدح

---

[٣] هو قداسة مار إغناطيوس أفرام الأول بطريرك إنطاكية وسائر المشرق /١٩٣٣ - ١٩٥٧/ كتاب نفحات الخزام أو حياة البطريرك أفرام برصوم تأليف المطران مار غريغوريوس بولس بهنام /١٩٥٩/.
[٤] المطران مار فلكسينوس يوحنا دولباني مطران ماردين وتوابعها.
[٥] المطران مار اسطاثاوس قرياقس تنورجي مطران الجزيرة والفرات وتوابعهما.
[٦] الرقم الأول هو للتاريخ الغربي والرقم الثاني للتاريخ الشرقي.
[٧] تم تسجيل هذا الكتاب ليلاحظ القارئ كم كانت الرسائل طويلة آنذاك وتحوي العديد من الجمل التي كان من الممكن غض النظر عنها. والاكتفاء ببضعة سطور.

وتنديد وتفسيح وتشديد لإقناع الأولاد وميلهم عن جادة الرشاد وطريقة آبائهم وديانة أجدادهم السريان القديم واجتذابهم إلى الباباوية وتسميتهم السريان القديم وجميع الخارجين عنهم بالأراتقة. واستجلابهم خاطر الأولاد وأمهاتهم بل وآبائهم بألعاب وهدايا وزيارات وصداقات وصحبات وألفاظ تجذب القلوب حتى كثير من الأولاد مالوا إليهم وانجذبوا لهم وتركوا كنيستهم القديمة واتحدوا معهم واشتركوا بصلواتهم وقداديسهم وصاروا يجادلوا والديهم ويقاومونهم ويماحكونهم والوالدون لا يستطيعون إقناعهم وإرجاعهم إلى الكنيسة لما رسخ في قلوبهم ووجهاً لوجه يقولون لوالديهم أنكم هراطقة وقد شططتم عن الكنيسة الحقة (البابوية) فنحن لا نطيع لكم أمراً ولا تستطيعون لنا نفعاً أو ضراً. الأمر الذي شق القلوب ومزق أفئدة كثيرين من أفراد الطائفة الغيورين في الكنيسة فهاجوا وماجوا واجتمعوا وتفرقوا وضربوا أخماسا بأسداس إذ رأوا قد ملئت الكأس وتداولوا الأمر مع حضرة سيادة المطران وأعطى تنبيهات وتشديدات عديدة بإخراج الأولاد من مدارس اللاتين ولكن ذلك لم يأت بالفائدة المطلوبة إلا القليل[8] وإذ كانوا قد سمعوا من الداعي وغيره عن جنابكم وحسن اهتمامكم ووفرة نشاطكم وزيادة غيرتكم وشهامتكم على طائفتكم ورغبتكم الشديدة لتقدمها ونجاحها واقتداركم على التدريس وإدارة المدرسة عزموا وصمموا وحرروا لجنابكم ولسيادة البطريرك لإقناعكم إذا لزم ذلك بأن تتنازلوا كرماً منكم لتأتوا إلى بلدتنا لإدارة المدرسة علهم بواسطتكم يرتقون فتقاً طالما عسر عليهم رتقه فجاوبتم بوعد إلى الربيع وعداً لا يستطيعون له صبراً. فهوذا قد كرروا التحارير مومِلين أن لا يرجعوا عن عزمهم حتى يفوزوا بالمطلوب وأن الله مع الصابرين. اني لما سمعت بجوابكم هذا ولو استغربت منه ولكن تفكرت ربما قد قامت أمامكم صعوبات الجأتكم لهذا الجواب. وعليه فأتقدم إليكم متطفلاً وسائلاً بل ومتجاسراً لما أعهده من محبتكم القلبية نحو الداعي، ما هي الموانع التي قامت أمامكم عن المجيء. فإن كان من خصوص الخواجه أندرس[9] فالجماعة هنا منتظرون الجواب منكم ليحرروا ملتمسين منه الرضا والإذن بأن يسمح لجنابكم وإن كانت صعوبات الطريق فلا نظنها من المشكلات التي يعسر حلها. وإن كان من خصوص المعاش

---

[8] ليلاحظ القارئ كيف كانت الرسائل التي لا تدخل بصلب الموضوع إلا بعد عشرات الأسطر.

[9] مدير الإرسالية الاميركية بماردين.

فلا نظن أن الجماعة يقصرون بذلك. فإن كان ثم عوائق لا تريدون التصريح بها للغير فالأمل استثنائي وأحسبوني خزانة أسراركم وإن كان أمور أخرى يقتضي توضيحها فاجعلوني ترجمانكم وثقوا بأني تلميذكم وأخيكم الودود.

وفي الواقع أنه لم يتسن لحنا تلبية الطلب إذ أن قداسة البطريرك وإدارة المدرسة الأميركية وقفا معارضين لهذا الطلب.

في مذكرات حنا يوم الأحد الواقع في ١٠/كانون الأول/١٩٠٥ يذكر ما يلي: **بعد صلاة الظهر اجتمع السادات المطارين والرهبان والتلاميذ في المدرسة (بدير الزعفران) وبعد الترتيل قدمت خطاباً للتلاميذ موضوعه: ما المراد في وصية الله الأولى من الوصايا العشرة. ومساء رجعت من الدير.**

وفي عام /١٣٢٤/[١٠] (١٩٠٦) أصدر متصرف[١١] ماردين قراراً عيّن بموجبه حنا عضواً في محكمة البداية رغم عدم حمله شهادة في الحقوق. وقد اتخذ هذا القرار نتيجة العلم والسمعة الطيبة التي كان يتمتع بها حنا بين جميع أبناء ماردين. وفي ٢٥/حزيران/١٩٠٦ كتب رئيس أساقفة الموصل المطران مار ديونيسيوس بهنام الكتاب التالي:

جناب الأب العزيز الفاضل المتحلي بأكمل الفضائل الهمام المفضال حنا أفندي چقي المتصف بكمال الخصال أدام الله تعالى وجوده وخلد في سماء العزيز سعوده"[١٢].

غب إهدائكم البركة الرسولية والأدعية الأبوية وبث التحيات والأشواق لذاتكم الموصوفة بمحاسن الشيم وكرم الأخلاق المبدي لبنوتكم العزيز اننا من حين فارقناكم للآن لم تبرحوا قط من أفكارنا ولا يزال مثالكم المحبوب مرسوماً أبداً أمام عيوننا ذاكرين دايماً مناقبكم الجليلة الباهرة ومزاياكم الحميدة الزاهرة ولاسيما همتكم تلك الشهيرة التي تبذلونها في سبيل خير الطائفة مجتهدين في تقدمها وترقيتها لاكتساب العلوم والفنون.

أجل يا نخبة الأدباء، إن هذه الواسطة العظمى لنهوض طائفتنا من الانحطاط الذي استغرقت فيه دهراً طويلاً لكي ترتقي إلى ذروة المجد الرفيع إذ

---

[١٠] التاريخ الهجري.

[١١] أعلى وظيفة إدارية.

[١٢] نهيب بالقارئ مرة أخرى أن يلاحظ كتابة الرسائل في بدايات القرن العشرين.

تبددت عنها ظلمات الجهل والتواني لأن عمران كل أمة مهما كانت لا يتم إلا بإنشاء المكاتب المنتظمة لاكتساب العلوم الدينية والدنيوية وبدون هذه لا يمكن لأية أمة أو طائفة كانت أن تدوم وتثبت مهما بلغت من المجد والعز والاقتدار ناهيك أن طايفتنا السريانية في الأجيال المتقدمة كانت ممتدة ومتسعة شرقا وغرباً عندما كانت مزدهرة بالعلوم والمعارف تتباهى بجمهور ملافنتها وروسايها المشهورين الفخام أولئك الفحول الذين نبغوا في العصور الخالية وأناروها بالعلوم الإلهية وناضلوا عنها بشدة وثبات ضد المبدعين الخارجين عنها في كل عصر وزمان والتاريخ يشهد بأن لهم اليد الطولى في العلوم الدينية والدنيوية ومؤلفاتهم التي أودعوها لنا ذات المعاني البليغة والفصاحة الرايقة هي أعظم شاهد وأقوى دليل. لذلك لما كانت العناية الإلهية قلدتنا منصب أولئك الأطهار وبدون استحقاق صرنا خلفاً لهم وجب علينا أن نتقلد ذلك الاهتمام عينه لتهذيب وتنوير شعبنا الأرثوذكسي بالعلوم الإلهية ومعرفة ديانتنا الحقيقية. ففي الأيام التي كنا فيها بطرفكم سعينا بكل مجهودنا لإنشاء مدرسة بدير الكرسي الرسولي وشاهدتم اهتمامنا الزايد لهذا المشروع الجليل وبحمده تعالى توطدت أركانه وبلّغنا الرب يسوع مرامنا بتثبيته ونجاحه ومن بعد حضورنا للموصل ورأينا شدة افتقار الطائفة الى مدرسة منتظمة لتعليم أبنائها فحركتنا العناية الإلهية لتشييد مدرسة في دير السيدة الطاهرة الكاين في ناحية الموصل، داخل السور يقيم فيها التلامذة ليلاً نهاراً ففيها متسع وغرف مخصوصة مشيدة البناء في الحوش الداخلي. فهذا الفكر الروحاني عزمنا عليه قبل هذا بأيام وجيزة وشكلنا جمعية خيرية مؤلفة من اثني عشر شخصاً من الإكليروس لجمع الدراهم اللازمة لنفقة المدرسة... وبما أننا عازمين على افتتاح هذه المدرسة بأقرب وقت رأينا أن نخابر بنوتكم العزيزة لتختاروا لنا من طرفكم معلماً حاذقاً متقناً العربية والفرنساوية (أم الإنكليزية) والجغرافية والحساب وما شاكل ذلك من التلامذة الذين أخذوا دروسهم عنكم ونالوا منكم شهادة الرضى واخصموا الأجرة معه وعرفونا ذلك لكي نعرفكم أن تسفروه لطرفنا........ فابتهلوا إلى الباري عز وجل لكي هو يساعدنا بعنايته الإلهية ويعضد هذا المشروع الحميد.

في كتاب الراهب يوحنا دولباني في ٢٥/تموز/١٩٠٦ من القدس إلى رزق الله چقي[١٣] يقول فيه:

نعرض بينما نحن لاهجون بذكركم النفيس ومادحين شخصكم الأنيس أخذنا تحريركم في ١٣ تموز فتناولته بأيدي المسرة والتشكر واتحفتموني من عبارات الأدعية الخيرية بخصوص ترقيتنا لدرجة الكهنوت المقدس وهذا من مزيد لطفكم ومحبتكم لنا ربنا يكمل سرورنا بكم. ثانياً: نسأل عن خاطركم وكيفية أحوالكم لأن محبتكم الروحية مغروسة داخل قلبنا وضميرنا وعلى الدوام لم ننساكم من الدعاء بالأزيد وقت تقدمة الأسرار الإلهية وفي وقت حضورنا لزيارة قبر الخلاص وسائر الأماكن المقدسة التي داسها وقدسها إلهنا وسكب دمه الكريم وخلصها ولازم علينا ذلك. وتنشدنا بمطالعة الكتب المقدسة، نعم ذلك حق وملزوم لأن في المستقبل لا نبقى خجلانين مثلما قال سليمان الحكيم، طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة وللرجل الذي ينال الفهم لأن تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص. وبذلك داعيكم مجتهد وكل وقت ليل مع نهار مواظبين على الدروس ومطالعة الكتب المقدسة ومداومين على الصلوات وهي أشياء مطلوبة منا حتى نكون رابحين الوزنات الإنجيلية.

وفي مذكرات حنا بتاريخ ١٢/آذار/١٩٠٧ يكتب:

غبطة البطريرك قدس في كنيسة مار ميخائيل وبعد الطلوع من الكنيسة تلاميذ مدرسة دير الزعفران ومدرسة مار ميخائيل أجروا احتفال لغبطته وقدمت خطاباً موضوعه (مز ١٣٧:٥).

في رسالة إلى حنا يصف كاتبها ما جرى في دياربكر في ١٤/نيسان/١٣٢٤ (١٩٠٨) ليستأنس القارئ بما كان يجري في ذلك الوقت:

كان قد وصل خبر الخلع[١٤] للبعض ولما يعلن رسماً فنحو الساعة ١١[١٥] أي قبل الغروب أحد القولجية[١٦] عاتب واحد قچاقچي[١٧] وأشهر عليه السلاح

---

[١٣] شقيق حنا چقي.

[١٤] خلع السلطان.

[١٥] كان يستعمل في تركيا آنئذ التوقيت العربي.

[١٦] أحد أفراد الضابطة المسؤولة عن التهريب.

فالبعض من الأهالي توهموا وحسبوها مقدمة الواقعة[١٨]. فتركوا دكاكينهم وصاروا يركضون ويهربون لبيوتهم وهكذا ارتجت البلد ووقع الخوف بين المسيحيين والإسلام حتى إن واحد حلاق أرمني من تأثير الخوف حالا وقع ومات. وأخيراً عندما تحققوا أنه لا يوجد حركة مما توهموا كل واحد رجع وغلق دكانه. وإذ ذاك لأجل إزالة الخوف والقلق حالا ضباط العسكرية من جمعية الاتحاد وبعض الأشراف أخذوا موزيقة العسكرية[١٩] وذهبوا أولا لبطريقخانة[٢٠] السريان القديم أي لكنسيتنا وصارت الموسيقى تصدح بأنغام الحرية وتقدم لهم المرطبات والمشروبات وهكذا صاروا يدورون كل الكنائس إلى نصف الليل وأعلنوا مسرتهم بجلوس السلطان الجديد وانتعشت قلوب الأهالي وتحول حزنهم إلى فرح. ويوم الأربعاء صباحاً[٢١] أطلقت المدافع ونودي باسم جلالة السلطان محمد خان الخامس ملكاً على عرش السلطنة العثمانية وتقدمت أوراق الدعوة للرؤساء الروحانيين وأركان البلد وأصحاب الرتب فتقاطرت الأهالي إلى السراي لحفلة الجلوس. فبعدما جناب المفتي قدم دعا[٢٢] واحد الضباط قرأ خطاباً بالتركية وذلك في حوش السراي[٢٣] وعند الختام أراد الوالي والفريق[٢٤] أن يطلعا إلى ديوان المخصص لقبول الزائرين لتأدية مراسم التبريك فرفع صوته بطل الحرية بكباشي[٢٥] أركان حرب شوقي بك وقال: قفوا لأن لي خطاباً أريد القيه على مسامعكم فوقف الوالي والفريق وكل المأمورين وهم لابسين بدلاتهم الرسمية. فابتدا يقول اطلب منكما أيها الوالي والفريق أن الآن تعطون توقيف سيف الدين ونيازي بك وبكر افندي محرم زاده الارذال المستبدين. فالوالي لم يجب بشيء بل تغير لونه وطلع إلى ديوانه فطلع البكباشي المشار اليه وكرر قوله السابق امام باب اوضة الوالي[٢٦]

---

[١٧] مهرب.

[١٨] أهالي دياربكر يذكرون جيدا ما جرى في عام /١٨٩٥/ من تهديدات وتخريب ونهب فأصبحوا يتوجسون شرا من أي حدث.

[١٩] فرقة الموسيقى العسكرية.

[٢٠] بطريركية السريان.

[٢١] في اليوم التالي.

[٢٢] يلاحظ أن كاتب هذه الرسالة كان يستغني عن الهمزة.

[٢٣] باحة السراي.

[٢٤] قائد المنطقة.

[٢٥] رتبة عسكرية تعادل العميد.

[٢٦] غرفة الوالي.

فلم ياخذ الجواب من الوالي فحالاً التفت الى العسكر وقال الى عشر انفار[٢٧] ضعوا الحراب (سونكي) على بنادقكم وضعوا الفيشك[٢٨] واتبعوني. فحالاً تبعوه واشار اليهم بالقا القبض على سيف الدين باشا. فللوقت مسكوه وسحبوه وصاروا يضربونه بقونداغ التفنك[٢٩] ودحرجوه من راس الدرج الى تحت منهم من يبصق في وجهه ومنهم من يلطمه وهكذا سلموه إلى السجن. أما نيازي لما شاهد ما جرى دخل اوضة المكتوبجي[٣٠] واغلق الباب عليه واراد ان يلقي نفسه من الشباك[٣١] الى جانب نهر دجله ولكن البكباشي تهدده بالقتل وفتح الباب ومسكوه بعد شلحوه البدلة الرسمية[٣٢] وصاروا يسحبوه مثل الكلب ويضربوه ضرباً قاسياً واوصلوه الى السجن لعند رفيقه والجمهور واقفين متحيرين يتفرجون. وبعد ذلك عزفت الموسيقى كم فصل[٣٣] ورجعوا الأهالي مسرورين وباشروا تزيين مخازنهم ودكاكينهم بالمقصبات والأقمشة الحريرية. وهكذا قضوا ذلك النهار ثم في الليل بالأفراح وشرب المشروبات والعرق والعشاق[٣٤]. اما بكر افندي يوم الجلوس توارى بين الناس وهرب وبعد يومين مسكوه[٣٥] وحبسوه والآن تجري محاكمتهم. وشوقي بك القهرمان ارتقت رتبته إلى القائمقامية وصار مفتش الإصلاح على ولاية دياربكر. وقد طلع الى القضاوات[٣٦] يمسك المتنفذين والمستبدين ويسوقهم الى سجن دياربكر. لله دره لأنه احيا دياربكر بخدمته وتيقظه فهذا يستحق ان يرتقي الى رتبة فريق. ادام الله جلالة مولانا السلطان محمد خان وادام اجناد الحرية وابطال الدستور.

كتب حنا چقي رسالة في ٢٨/أيار/١٩٠٨ يذكر فيها:

جرى احتفال في المدرسة العالية (الأميركية) وكان مركز الاحتفال غاصاً بالمدعوين من دائرة الحكومة ومدير التحريرات ومعاون المدعي العمومي ومدير

---

[٢٧] عشرة أفراد من الجيش.

[٢٨] السونكي: هي الحربة والفيشك: تلقيم الرصاص في البنادق.

[٢٩] أخمص البندقية.

[٣٠] رئيس الديوان.

[٣١] النافذة.

[٣٢] خلعوا عنه لباس الجيش الرسمي.

[٣٣] بضع مرات.

[٣٤] المطربين.

[٣٥] القي القبض عليه.

[٣٦] الأقضية التابعة لولاية دياربكر.

المدرسة الإعدادية والمستنطق واسماعيل افندي والرؤساء والروحيين واشراف البلد وجمهور من العوام. فخطب التلاميذ في مواضيع مختلفة واجادوا وسليم[٣٧] كان موضوع خطابه فلسفة السعادة وجميعهم نالوا الشهادة المدرسية وبعد الاحتفال جرت مراسم التبريك والتهاني في بيوت المتخرجين.

ويذكر في كتابه أسعار بعض الماكولات بعد أن ارتفعت اسعارها. ننشرها ليتبين القارئ أسعار ذلك الزمن.

الدقيق	الرطل	٥ - ٥ ١/٤	قرشاً (الرطل = ٨ كغ)
اللحم	الاقة	١ ٣/٤ - ٢	قرشاً (الرطل = ١٢ اقة)
السمن	الرطل	٥٨ - ٦٠	قرشاً
الجبن	الرطل	١٧ ١/٢ - ١٨	قرشاً
اللبن	الرطل	٤ - ٤ ١/٢	قرشاً
السكر	الرطل	٢٤	قرشاً
القهوة	الرطل	٧٠	قرشاً[٣٨]
البيض	المئة	٦ ١/٤ - ٦ ١/٢	قرشاً

ويكتب إلى ابنه جرجس جميل رسالة رقم /٥/ تاريخ ١٠/حزيران/١٣٢٤/ (١٩٠٨)، الموجود في عينتاب حيث ذهب إليها لإجراء عملية جراحية:

قرأت البرقيات والرسائل وعيني تسكب دموع الفرح ولساني يهتف الشكر لله مقدماً له ربوات الحمد الذي اعانكم وحفظكم في الطريق وديار الغربة لاسيما عند إجراء العملية. فحقيقة يا ولدي - كما قلتم - لولا عناية الباري لما امكنكم الوصول إلى عينتاب مصانين من الاخطار ولا ان تجرى العملية بعاقبة الخير فاذ ذاك لا تنسوا نعمة الباري وداوموا على شكره مقدمين له الصلاة التي هي علامة الخضوع والطاعة لاحكامه متمسكين بوصاياه وشريعته ليكون لكم النجاح والفلاح في الحاضر والمستقبل.

وفي ١٧/حزيران/١٣٢٤ يعود ليكتب إلى ابنه: **حين تقرر ذهابكم لحمص للتعليم في مدرسة الطائفة وصيتي لكم ان تفتكروا في شرف**

---

[٣٧] الابن الثاني لحنا سري چقي.

[٣٨] كل عشرين قرشاً = مجيدي، وكل خمس مجيديات = ليرة ذهبية.

وصيت عائلتكم وحيثيتكم الشخصية وان تسلكوا سلوكاً حسناً ولطيفاً بحكمة تامة مع عمدة المدرسة وكل أفراد الجماعة ولاسيما مع تلاميذ المدرسة لكي تحصلوا رضى وحسن توجهات الجميع والشيء الاهم ان لا تنسوا معاملة الرب معكم وحفظه اياكم. كما اوصيكم ان تعتنوا بقوانين حفظ الصحة. تجنبوا المسكرات كلياً وقطعياً لاجل حفظ صحتكم وشرفكم لتكونوا قدوة جيدة لشبان نظيركم في سوريا ولاسيما لاولاد طائفتنا بحمص.

ويعود ليؤكد لابنه في رسالته رقم /٩/ في ٨/تموز/١٩٠٨: **المامول ان تحصلوا رضى الجماعة في حسن خدمتكم لبني جنسكم حتى تجعلوهم ممنونين. تمسكوا بمخافة الله التي هي رأس الحكمة. كونوا امناء ولطفاء واسلكوا سلوكاً يرضي الله والناس. تجنبوا كل رذيلة تجلب اللوم على عائلة چقي. اجهدوا أن تزيدوا شرف وصيت عائلتنا تجنبوا كل ما يضر بصحتكم، داوموا على الصلاة ليس لارضاء الناس بل لارضاء الله لأنه المعبود الحقيقي وله فقط تجب العبادة**[٣٩].

وفي رسالته المؤرخة في /٢٢/ تموز يقول له: ......**ابتهجت بفتح المدرسة بحمص واجتماع التلاميذ واعتناء القومسيون**[٤٠] **بأمر المدرسة فهذا دليل على انتباه ابناء طائفتنا واستيقاظهم من نوم الغفلة فيا حبذا لغيرتهم ونخوتهم الادبية ولجنسيتهم. فاذ ذاك يجب ان تعرف ان الملة الأرثوذكسية من شبان نظيركم بذل الجد والاجتهاد في تقدم أطفالها وتهذيب شبانها ديناً وأدباً لكي عن قريب في سياسة مولانا السلطان ترجع إلى مجدها وشرفها القديم. تعرفون أن جدي بذل النقود وحتى وضع حياته في سبيل الملة ومحافظة الإيمان الارثوذكسي المستقيم وانتم حفيد أو ابن حفيد هذا الشخص فاريد ان تتشبهوا به حتى ليس بالاسم فقط تدعون من عائلة چقي بل بالعمل ايضاً.**

وفي ٢٧/تموز/١٩٠٨ ورد تلغراف[٤١] من المشيرية يأمر إعلان الأفراح والمسرة في سلك الجيش بناء على وضع القانون الأساسي موضع الإجراء وإطلاق الحرية. فعليه اجتمع بعض الضباط والأنفار وصاروا

---

[٣٩] هل يوجد الان من الاباء من ينصح ابناءه بهذه الوصايا الحميدة والجميلة (المؤلف).

[٤٠] اللجنة المكلفة بإدارة المدرسة.

[٤١] برقية.

يدقون بالبوري[٤٢] ودوّروا جميع الكنائس ومعهم الأمر التلغرافي يقرأونه في حوش الكنيسة ويصفقون قائلين ليعش مولانا وليعش الوطن ولتعش الحرية. وعند المساء عملوا زينة غير رسمية في كنيسة مار ميخائيل وعلقوا القناديل على قبة الجرس وضربوا الرصاص ورتل التلاميذ واجتمع جم غفير.

وتشكلت في /١٢/ آب جمعية الاتحاد والترقي بماردين مؤلفة من /٢١/ شخص: /٧/ نصارى و/٧/ إسلام و/٧/ ضباط وكان حنا چقي أحد أعضاء الجمعية.

وكتب حنا في ٣/آب/١٩٠٨: **أن فريقاً من الضباط دار على جميع الكنائس في دياربكر. وفي كنيسة الأرمن صار وعظ ومن المسلمين راح جمال بك طبيب الجيش وواحد آخر يقدمان النصائح عن الحرية والمحبة الوطنية. ودعت هيئة من المعارف جميع الطلاب من نصارى واسلام ويهود إلى "ملة بقجة سي"[٤٣] فذهبوا من الثامنة صباحاً وفي أيديهم رايات كتب عليها "ياشا سون اتحاد، ياشا سون حرية"[٤٤] والموسيقى العسكرية تصدح والضباط والأهالي تصيح "ياشا سون اتحاد" وتليت بعض الخطب من المعلمين وصار جم غفير نحو عشرين ألف من الرجال والنساء. وحوالي الغروب رجع الجميع ومعهم الموسيقى والضباط تحافظ على تلاميذ المدرسة.**

وكان هذا الاحتفال عقب صدور الأمر الهمايوني بإطلاق مبدأ الحرية والمساواة.

وفي رسالة الراهب يوحنا عباجي[٤٥] المؤرخة في ٢٤/آب/١٩٠٨ من الاستانة كتب إلى حنا سري واصفاً مقابلة البطريرك عبد الله للسلطان:

تشرفنا برسالتكم في ٢٩ تموز وتذكرون عن القانون الأساسي والسرور والابتهاج الذي صار عندكم. فليس عندكم فقط بل الآن عموم الاستانة وسائر الممالك المحروسة كأنهم دخلوا في عالم جديد وأضمحل ذلك الظلام الذي كان ملك قديماً من سبب الاستبداد . وهذه من فضل الله أولاً، وثانياً بهمة ملكنا

---

[٤٢] يعزفون بالبوق.
[٤٣] حديقة الأمة
[٤٤] يعيش الاتحاد وتعيش الحرية.
[٤٥] هو المطران مار اقليميس يوحنا عباجي بعدئذ

الأعظم لا غير. ونعرفكم عند دخولنا الاستانة، التقوا غبطته[46] والأسقف ومعتبرين الجماعة وأخذوه مع المطران الياس للمابين[47] الهمايوني وبقية الجماعة ذهبنا للبطركخانة . وفي ٢١ آب ورد تذكرة رسمية من نظارة المذاهب:

قد صدرت الإرادة السنية بالحضور. فيوم الجمعة في ٢٢ منه الساعة الرابعة غبطته وأشراف الجماعة وعموم المعية ذهبنا إلى المابين فعند وصولنا تعين لنا صالون خصوصي شي مفتخر فنزلنا هناك للاستراحة وبعد تناول السيكارة والقهوة أعلن أن مولانا سيشرف للجامع الحميدي، فطلعنا لمحل واستقمنا في السلاملق العالي[48] فصارت تتقاطر الجموع والعسكر والموسيقى أفواج أفواج مشرف ذو الشوكة[49] راكباً العربية فصار يسلم على العموم بوجه بشوش وتواضع كلي وكذا في العودة من الجامع. وبعده طلع لقصره وصار يسلم على الناس ويودعهم. بعد ذلك أمر لغبطته بفطور. ومن بعد الطعام نزل عطوفتلو[50] راغب باشا ناظر التشريفات وأخذ غبطته والمطران والأسقف للحضور. فبعد المسالمة والمسايرة قدم غبطته نطق عربي[51] فصار ممنون مولانا بذلك وأمر أن يهدى سلامه إلى عموم الطائفة ويبشرهم َبالقانون الأساسي وتفضل: أنا مفتكر في تقدم واستراحة الرعية ومن الآن فصاعداً الجميع مساوات بالحرية. فتوادعوا[52] وخرجوا ممنونين من لطفه وبشاشته والتفاته الزايد نحوهم.

ويذكر حنا أنه في ٢١/أيلول/١٩٠٨ حضر لماردين صاحب الفضيلة عناية الله أفندي وصاحب الرشادة نوري أفندي المبعوثان إلى الموصل من قبل جمعية الاتحاد العثماني في سلانيك.[53] استقبلتهم جمعية الاتحاد في ماردين من أمام "عين سنجه" وبعد دخولهما بثلاث ساعات أي نحو الساعة العاشرة والنصف قدم أحدهما خطاباً بليغاً باللغة التركية على سطح سوق البابوجية[54] وكان الأهالي من نصارى

[46] البطريرك عبد الله الثاني.
[47] القصر الملكي.
[48] صالون الاستقبال للرجال.
[49] السلطان.
[50] صاحب العطوفة.
[51] خطاب باللغة العربية.
[52] ودّعوا بعضهم بعضاً.
[53] مدينة سالونيك.
[54] سوق الأحذية.

وإسلام مجتمعين على سطح القيصرية نحو /٤٠٠٠ - ٥٠٠٠/ نفس وكنت واقفا بجانبه أترجم الخطاب للعربية. وقد تكلم عن الحرية حتى قال ما لازم من الآن وصاعدا أن نقول "ياشا سون پادشاه"[٥٥] ولا أن يذكر اسم الملك في الجوامع بل لنقل "ياشا سون حريت" وصار يصب اللعنات على عزت باشا وجميع الخائنين. إلا أنه أطال الكلام.

وفي بداية العام الدراسي تعين رزق الله شقيق حنا سري معلماً في مدرسة مارتشموني بماردين. وبمناسبة عيد الميلاد المجيد أرسل تلامذة مدرسة دير الزعفران الرسالة التالية إلى المعلم حنا:

أيها الفاضل الغيور العالم العامل مدير مدرستنا حنا أفندي أدام الله حياتكم الثمينة بالسعد.

إننا نحن تلامذتكم بينما كنا مترقبون لحلول هذه الأيام المقدسة لكي نعيدكم ونهنيكم بها وذلك لما بذلتم من جزيل التعب لتقدم ونجاح مدرستنا العالية. فكم من مرة قد سهرتم الليالي الطوال واحتملتم العناء بمراسلاتكم العديدة للبلاد لأجل خير مدرستنا وتقدمها وكم من مرة احتملتم التعب ورتبتم مدرستنا ولاحظتم قوانينها ونظاماتها وكم من مرة هذبتم عقولنا وادابنا بأقوالكم المؤثرة كل ذلك لفرط محبتكم لنا ولعظم رغبتكم في تقدمنا ونجاحنا. وعلى هذا نشكر افضالكم الان ونهنيكم ونعيدكم بهذا العيد المقدس أي عيد ولادة فادينا المجيد ونحن طالبون من الرب أن يجعله عليكم مبارك وسعيد وتشاهدون مثله سنين عديدة وأيام مديدة وحضرتكم لابسون ثياب العافية متمتعون بكل خير وسلام وبركة مع العمر الطويل والتوفيق الجليل.

تلامذة دير الزعفران

وفي رسالة حنا رقم /٣٧/ في ٢/آذار/١٩٠٩ كتب: **يوم الاثنين في ٢٣ شباط الماضي فتح صندوق انتخاب المبعوث وبأكثرية الأصوات تعين سعيد بك بن الاي بكي مبعوثاً عن سنجق ماردين وفي ٢٨ منه سافر إلى الاستانة عن طريق دياربكر وجرى له وداع فخم وقد طلع المتصرف وبقية المأمورين وأشراف البلد مع جم غفير. وفي عين سنجة[٥٦] تقدمت الأدعية والخطب في اللغتين التركية والعربية ومن جملتهم أنا قدمت خطبة قصيرة. مطران الأرمن**

---

[٥٥] يعيش السلطان.

[٥٦] مكان في ظاهر المدينة.

الكاثوليك ومطران حنا معمارباشي[٥٧] اعترضوا على هذا الانتخاب وراجعوا الولاية ولكن عبثاً لم يحصلوا على شيء.

وكتب إلى ولده جرجس جميل في ٢٤/آذار/١٩٠٩ بعد أن استقر به المقام في حمص يقول له: **فرحت للغاية عن مباشرتكم في تقديم الخطب إن كان في الكنيسة أو في جمعية المدرسة أو دائرة المجلس. اسأل الرب أن يعضدكم ويمسك بأفكاركم ويرشدكم لكي تتكلموا بما يفيد الهيئة الاجتماعية ولاسيما بما ينشط وينبه الأمة السريانية لتفيق وتتنبه من نوم الغفلة.**

ويذكر في نفس الرسالة: **منذ ١٣/١٢ يوم كان الأهالي في يأس وقلق عظيمين بسبب عدم هطول الأمطار وارتفعت أسعار المواد الزراعية إذ بيع رطل الدقيق بسبعة قروش. ولكن منذ بعضة أيام هطلت الأمطار وأصبح رطل الدقيق ١/٤ ٦ - ١/٢ ٦ قرشاً.**

وفي رسالته رقم /٤١/ في ٥/أيار/١٣٢٥ (١٩٠٩) يفيد: **قرأت رسالتكم مسروراً مقدماً الشكر لله ولاسيما عن تغير أحوال السياسة وخلاص الأمة العثمانية من مخالب الاستبداد لا بل من الموت وذلك بخلع عبد الحميد واسقاطه من عرش السلطنة.**

وفي /٢٦/ أيار من ذات العام كتب: **أمس جرى احتفال مسابقة خطب للمدرسة العالية الأميركية وكان المخاطبون، حبيب موسى، وبوغوص بوغوص في الإنكليزية. هاكوب توخمان وعمانوئيل حشيش وميخائيل چقي[٥٨] في التركية. اسكندر ملكي المدياتي والياس كركو وحبيب كولو في العربية. والذين نالوا الجوائز هم: حبيب موسى وميخائيل چقي وحبيب كولو ونال كلا منهم ربع ليرة.**

وكتب إلى ابنه جرجس جميل في /٨/حزيران/١٩٠٩ قائلاً: **ذهابكم لاستقبال ناظر العدلية وتقديمكم خطاباً في حضوره واستجلاب ممنونيته وكذلك ممنونية مطران الروم الارثوذكس سرني للغاية. اسأل الرب أن يوفقكم لأعمال**

---

[٥٧] مطران السريان الكاثوليك

[٥٨] الابن الثالث لحنا چقي

توجب فخري وخدمة مقبولة للملة والوطن. يا بني اسلك سلوكا حسنا مع الشعب لأجل صالحك ولبنيان كنيسة الله وتقدم الشعب السرياني في التهذيب دينا وأدبا.

ويعاود الكتابة إلى ابنه بحمص في /٣٠/ حزيران: **اخذت تحريركم المؤرخ في ٢٢ الجاري وقراته مسرورا على دوام عافيتكم ولاسيما سرني خبر كشفية دير مار اليان ومربوطاته: الأراضي وكل أوقافه وعن قريب تبشرونا باستلام الدير. اني اهنئكم إذ الرب وفقكم ان تخدموا الملة كما خدمها ابوكم واجدادكم لأن كل صاحب حمية وغيرة ملتزم لا بل مديون لخدمة الملة والوطن بقطع النظر عن بعض اشخاص لا يهمهم الدين ولا يعتبرون الجنسية بل يعبدون الدرهم والدينار. فيا عزيزي لا يستريح القلب ولا يتم السرور ما لم تستلموا الدير. لاني اعرف أن الباباويين سيبذلون كل مجهودهم حتى يجعلوا اتعابكم عقيمة أولاً بالدرهم وثانيا بالكذب والدسائس ومع ذلك قوة الله تغلب والحق يعلو ولا يعلى عليه.**

وكتب احد المعلمين عن مهرجان الامة العثمانية في ماردين في ١٠/تموز/١٣٢٥ (١٩٠٩):

استيقظ الناس على صوت الاجراس التي تدعوا اهالي ماردين ليلتئموا للقيام بتادية الفروض الدينية وتقديم الدعاء بدوام الحرية وانتشارها لذلك اخذوا يتسابقون كل إلى الكنيسة المنتسب إليها وصدورهم مزينة باعلام الحرية والاخاء والمساوات. وبعد اداء الفروض الدينية خرجت الاهالي من الكنائس وابتدأوا يعدون الاحتفالات والتزيينات. وظهرت ماردين كالشمس متلألئة بأشعة الفخر تكسو أبواب دورها وحوانيتها اثواب الاطلس والحرير وساحات الاسواق مفروشا بالسجاد. وناهيك عن دار الحكومة والثكنة العسكرية والبلدية والكنائس والجوامع وخصوصاً نادي جمعية الاتحاد والترقي الذي برز كالعروس يوم زفافها تخفق فوقه رايات الهلال. فلما دنا الوقت المعين (الساعة الواحدة) لإيفاء مراسم التبريك والتهاني هرع الناس لدائرة الحكومة واحتشدوا على اختلاف عناصرهم من مأموري الحكومة وامراء الضباط العسكرية والرؤساء الروحيون والمشايخ والعلماء والأشراف فحضر سعادة المتصرف وافتتح الاحتفال قرئ بالنيابة عنه من صادق افندي باشكاتب الادارة وقام في اثره زكي افندي كاتب طابور الرديف

وعقبه حمدي افندي باشكاتب[٥٩] البلدية. ثم تقدم الفتى الاديب حبيب كولو وارتجل خطاباً قدم فيه مراسم التبريك باسم الملة السريانية. ثم اخذت الجموع تنساب إلى نادي جمعية الاتحاد والترقي حتى احتشدت وبعد هنيهة وافاها سعادة المتصرف وسائر المسؤولين فتسنم منبر الخطابة الشاب الاديب سليم چقي وقدم خطاباً مرتجلاً وصف فيه الحرية وعدد محاسن هذا اليوم وبلّغ التهاني لعموم العثمانيين الاحرار ثم قام في اثره سري افندي زاده كامل ثم نهض الوجيه الفاضل المعلم حنا افندي چقي احد اعضاء جمعية الاتحاد وتلى خطاباً حرض فيه العثمانيين المحافظة على هذه الوديعة الثمينة ثم تليت خطب اخرى إلى ان ختمها الشيخ طاهر افندي بدعاء بليغ واخذت تتوارد الجموع لتادية مراسم التبريك لاعضاء جمعية الاتحاد والترقي والتي قامت بدورها بإرسال وفد عنها لرد الزيارات الى كل سوق من اسواق ماردين ووفد آخر إلى بطريقخانات السريان القديم والكاثوليك والكلدان والبروتستانت ووفد ثالث إلى دار المفتي وبعض المشايخ. وهكذا دامت الاحتفالات حتى الساعة السادسة.

ويذكر حنا في مذكراته أنه في /٢٥/ أيلول من هذا العام جلب رأس إسماعيل اخو خلف بك أمير قرية كفر حوار في مديات وهو ابن خال عبد الحميد حاج كوزي ووضع رأسه في قمة باشطة[٦٠] وركزوها في الأرض أمام مركز ديون العمومية وبقي إلى المساء والناس تذهب وتتفرج. هذا الشخص كان شريراً وشقياً وظالماً للغاية ولما طلبه الوالي لم يحضر. فذهب الوالي إلى مديات ثم إلى الصور[٦١] لمعاقبته فلم يأت. وأخيراً أعلن الوالي عن مكافأة مائة ليرة لمن يقبض عليه حياً أو ميتاً. ولما باشروا بهدم قصره التجأ خفية إلى بيت في القرية. وإذ سمع ضابط عن حضوره ذهب مع بعض الجندرمة فألقوا القبض عليه وقتلوه وقطعوا رأسه.

وكتب أيضاً: منذ عشرين يوماً جرى انتخاب الإدارة والبداية والمطران توما قدّم بعض ذوات الملة فصار عليهم اعتراضات. وأخيراً المحاسب جي ووكيل المتصرف الذي هو مدير التحريرات قال للمطران أكتب اسم حنا چقي لأننا نعرفه

[٥٩] أحد كبار المسؤولين
[٦٠] عمود خشب
[٦١] مناطق قريبة من ماردين

مستقيم ومقتدر فكتبوا اسمي دون علمي وأرسلوا الانتخاب إلى القضاوات[٦٢] ورجعوا وقد اكتسبت الأصوات ومنذ خمسة أيام أرسلوا المضبطة إلى والي دياربكر باسمي واسم أنطوان كسبو للبداية ونعوم شهرستان وجرجي شوحا للإدارة. والوالي سيعين واحد من الاثنين لكل من البداية والإدارة. وجاء التكليف من والي دياربكر لمحكمة البداية مرة أخرى.

وبعث يوسف اسطفان رسالة من بيروت مؤرخة في /٢٨/كانون الأول/١٩٠٩ إلى معلمه حنا طبع في أعلاها English Church House-Beirut, Syria تبدأ نص الرسالة كالتالي:

لمقام سيدي الجليل القدر الأفخم حنا أفندي چقي المحترم.

غِب قبلة أيديكم وتقديم لائق الاحترام لذاتكم ثم أنه قد مرت أعوام وتوالت السنون واستولى السكوت فيما بين أحقر تلامذتكم وحضرتكم الشريفة. والداعي لذلك معلوم عندكم. من جهتي بالحقيقة أقر بتقصيري في عدم تحريري وإهمال فروض الممنونية الواجبة علي نحو أفضالكم غير أنه حال دون ذلك ما يقصر يراعي عن إيضاحه. فالتمس عفوكم الغالي ومثلي بعفو ذاتكم أولى.

لا يخفى علم سيدي أن حضرة المستر پارفت الانكليزي قضى الصيف الماضي في انكلترا حيث تمكن من التشرف بمشاهدة غبطة البطريرك عبد الله وجملة من أصدقاء واصحاب كنيستكم ومحبي خيرها. ولمستر پارفت رغبة خصوصية حسبما تعلمون حضرتكم بمساعدة كنيستكم ولازال إلى الآن يكاتب كثيرين من محبي كنيستكم ويخبرهم بأحوال كنيستكم وطائفتكم قاصداً بذلك تحريضهم على مد يد المساعدة لكم. ثم أن المستر پارفت قد كلفني بكتابة هذه الأسطر لحضرتكم مخبراً ومستفهماً فيقول أنه يرجح أن حضرتكم كنتم برفقته عند زيارته دير الزعفران سنة ١٩٠١ لما زار ماردين. حيث أن الربان إبراهيم حينئذ (اليوم سيادة المطران إبراهيم) أهداه نسخة مطبوعة بمطبعة الدير المذكور من قانون إيمان كنيستكم. فحضرة المستر پارفت كلفني بترجمتها إلى الإنكليزية وعند سفره إلى انكلترا في الصيف الفائت أخذها معه وعرضها على جملة من أساقفة كنيستهم. وقد سر فريق منهم بإطلاعهم على قانون إيمان كنيستكم غير أن بعضهم قد سأله بعض السؤالات بخصوص بعض العقائد المقبولة عند كنيستكم

---

[٦٢] مجلس القضاء.

وحيث أنه لم يتمكن من جلاء غامضها وكشف النقاب عن الحقيقة فهو يقدم تشكراته سلفاً لحضرتكم إذا تفضلتم وافدتموه عنها وهو يؤكد بأن إيضاح حالة طائفتكم وكنيستكم إيضاحاً شافياً للمستفهمين عن أحوالها وعقائدها لمما يعود بجزيل الفائدة على الطائفة والكنيسة، وهاك مجمل سؤالاته: من أين نسخت هذه النسخة لقاعدة أديان كنيستكم المطبوعة في دير الزعفران (التي ترجمت إلى الإنكليزية) أهي تأليف غبطة المرحوم الطيب الذكر البطريرك بطرس أم طبعت عن نسخة أصلية لازالت موجودة للآن؟ وإذا من وجود النسخة الأصلية فهل هذه النسخة تحتوي على القاعدة الثامنة المثبتة في النسخة المطبوعة التي تدل على اعتقادكم بالاستحالة أم تذهبون حضرتكم إلى أن غبطة المثلث الرحمة البطريرك بطرس ادخلها وأثبتها في قانون إيمانكم تزلفاً من السريان المتكثلكين حيث أذكر جيداً أن قبيل انتقال غبطته إلى رحمة ربه كان قد شاع إمكان اتحاد كنيستكم وكنيسة السريان الكاثوليك فلعله تقرباً منهم أو تقرباً لهم منكم أثبت تلك العقيدة. فإذا توجد نسخة أصلية أو نسخ أخرى غير هذه المطبوعة فأكرموا بإرسالها لجناب المستر پارفت حتى يترجمها إلى الإنكليزية وينشرها على محبي كنيستكم.

ثم أن المستر پارفت يقول إذا يوجد من أبناء طائفتكم السريانية بعض الأولاد الأذكياء يرغبون في الدخول إلى المدارس بغية تعلم علوم عالية فالمرجو أن تتكرموا بإخباره. إنه يؤمل بتمكنه من مساعدتهم بنحو نصف أجرة المدرسة إذا يرغبون دفع النصف الآخر. وعند الختام أكرر تقديم الاحترام لذاتكم والمقام وأدام المولى بقاء سيدي إلى مدى الأيام.

ويذكر حنا في ١٥/كانون الثاني/١٩١١: لا حوادث تستحق الذكر سوى شدة البرد والشتاء الذي لم يسبق له نظير في هذه السنين المتأخرة. ابتدأ نزول الثلج من /٣١/ كانون الأول الماضي ويومياً ينزل بكثرة. بعض الأيام يكون الثلج مقدار ثلاثة أرباع الذراع ولذلك امتلأت الأزقة بالثلج وتساوت مع الأسطحة. يوم الخميس الماضي قمت لأذهب للسراي فوجدت زقاقنا مسدوداً لا يمكن العبور فيه. فدخلت بيت "دوقماق" من باب حوشهم[٦٣] الذي هو مقابل بيتنا وطلعت الدرج إلى الطبقة العليا ثم خرجت من باب حوشهم الشمالي وهكذا بعدما كنت أغطس في الثلج إلى

---

[٦٣] فناء الدار

صدري وبالجهد والصعوبة وصلت السراي. الأسواق مغلقة والأشغال معطلة والبرية قد كساها الثلج. وتلفت[٦٤] الأغنام وبقية الدواب. الآن يباع سطل الفحم ٣-٤ قروش ورطل الحطب بقرش ونصف واقة اللحم ٢/١ ٦ - ٧ قروش والدقيق بعدما كان الرطل ٢/١ ٦ - ٧ قروش منذ بضعة أيام أصبح يباع بـ ٩ - ٢/١ ٩ قرشا. لأن الطرق مسدودة ولا يرد دقيق من الخارج. في أغلب البيوت نفذ الماء من الآبار والأهالي في ضيق شديد لعدم وجود الماء. وفي دياربكر كثرت الثلوج أيضا والبرد قارس ونهر دجلة قد جمد ولشدة البرد مكتب دار المعلمين أغلق أبوابه وأعطى فرصة للتلاميذ.

يسجل حنا في مذكراته بتاريخ ٣/شباط/١٩١١ ما يلي:

المرسلون الأميركان عينوا منصور غليونجي ونصري أسبير وجرجس قونداقجي وحنا چقي عمدة للنظر في صحة أو عدم صحة انتخاب المجلس الملي لجماعة البروتستانت في ماردين. ثم اجتمع الأعضاء المومأ إليهم وعينوا حنا چقي رئيساً لهذه العمدة.

وكان لحنا مراسلات مستمرة مع رؤساء الابرشيات في كافة الانحاء كما كانت ترد اليه رسائل من أميركا والهند وسوريا ولبنان والعراق وغيرها مستوضحة عن بعض الأمور. وقد بعث إليه عبد المسيح وزير[٦٥] رسالة في ١/تشرين الثاني/١٩١١ صدرها بالتالي:

---

[٦٤] نفقت

[٦٥] عبد المسيح وزير (١٨٨٩-١٩٤٣) علم من اعلام الثقافة ورائد من رواد التعريب في العراق ، الذي كان في طليعة المترجمين الذين رافقوا فجر النهضة العراقية في النصف الاول من القرن العشرين . عمل بإسلوب علمي فريد في نقل كتب العلم والفكر والادب والتاريخ فكانت اعماله باكورة الانفتاح الفكري والعلمي للنهضة القائمة على قواعد رصينة من العلوم والمعارف الحديثة . كان الرائد المحلي لفنون الترجمة وكان يوصف بشيخ المترجمين . برز كأديب لامع نشرت كبريات صحف ومجلات العالم العربي روائع من مقالاته الادبية . ومن ثم طغى تخصصه في الجانب العسكري من الترجمة . كان بحراً يزخر بمفردات اللغتين العربية والانكليزية . آثاره: المعجم العسكري العراقي الذي نشر بعد وفاته . ترجم كتاب محاربتي في العراق أو خواطر طاونزند من تأليف الجنرال طاونزند القائد البريطاني .وكتاب عبد الرحمن الناصر تأليف جوزيه مكيب. كتاب نوادر المطرنين من تأليفه (طرن يعني (شارد الذهن) نشرت له بعد وفاته قصتان في عام ١٩٧٢ هما الصنم المحطم وعجوز تتصابى. وله أروع قطعة أدبية : رثاؤه للمغفور له الملك غازي الاول ، وله أيضاً معجم يضم ١٢ الف مصطلح عسكري (عن كتاب لدى السيد زكي وزير) .

استاذي، بحرية ضمير أقول أن مبادئ الإنشاء أخذتها عنكم لذلك افتخر بكم كأستاذي وأتلذذ بنعيم التلمذة، الآن أنا أشتغل عند الإنكليز في مدرستهم العالية بعين عنوب بلبنان التي تبعد عن بيروت ساعة ونصف. وبإخلاص أقول، كثيراً ما دار ذكركم في محافل كبار اللبنانيين أن في ماردين رجالاً منسية سترها عن عالم العلم والأدب ذلك المحيط المجهول. فأنا أترجم من التركية الساعة بنصف مجيدي. وأثناء الفراغ أكاتب بعض الجرائد السورية والمصرية وترونني أتمرن على الإنشاء استعداداً للمهنة التي سوف امتهنها وهي الصحافة.... لي حاجة لديكم وهي ضرورية ومهمة. إن الكنيسة الإنكليزية تريد قانون إيمان الكنيسة السريانية القديمة. وقد عثروا على نسخة مطبوعة بالكرشوني[٦٦] بمطبعة دير الزعفران سنة ١٨٩٣ وذلك في التاسع من شهر آب في أيام المرحوم غبطة سيدنا البطريرك بطرس. وقد ترجمت ووزعت تلك الطبعة على رؤساء الأساقفة وأساقفة الإنكليز فوجدوا فيها كثيراً من الروح البابوية لذلك سألوني إذا يمكنني أن أحصل على نسخة قانون إيمان قديمة للكنيسة السريانية القديمة أو على النسخة التي طبعت عنها نسخة دير الزعفران المذكورة لأنهم يعتقدون أن الروح الرومانية التي في هذه النسخة أضيفت إليها حديثاً. وغرضهم من هذا البحث هو ضم الكنيسة السريانية إلى الإنكليزية لأنه لا يوجد فرق بين الكنيستين أصلاً، إلا هذا التصريح الشبيه بالاعتقاد البابوي وهو في مادة أو مادتين وأظنه يخص بالمطهر وشيء آخر نسيته. وكما لا يخفى على جنابكم أن هذا المسعى الذي يجتهد لأجله كبار رجال العالم سيأتي بخير وقوة عظيمتين للأمة السريانية الشريفة. وعندما سئلت عن أصل هذه النسخة وعدتهم أن أكتب لجنابكم ولسيادة المطران توما ولابوية الراهب افرام علكم تظفرون بشيء من ذلك أو تبدون رأيكم حتى تعلن في الترجمة التي سوف تطبع وتوزع على جميع مطارنة وأساقفة وكهنة الكنيسة الانجيلية لكي يبحثوا فيها في مجمعهم الكبير بلندرة[٦٧]. فهل يمكنكم أيها الأستاذ أن تبحثوا لنا عن النسخة الأصلية أو القديمة وتجعلوا احداً ينسخ عنها صورة ويرسلها. عملكم هذا سيكون معروفاً كبيراً في خدمة الدين والأدب والاجتماع. راجياً أن تأتوني بجواب شاف. هذا ومازلت تلميذكم الذي يفتخر بأيامه معكم ومحسوب أدبكم وعلمكم.

---

[٦٦] الكتابة بالأحرف السريانية وتقرأ بالعربية.

[٦٧] لندن

ويسجل حنا سري بعض الحوادث الاخرى منها: أنه في ١/كانون الثاني/١٩١٢ مثلت رواية عيد الميلاد في نادي الانتباه - أي في مدرسة الأربعين شهيد - والراهب افرام برصوم قدم خطبة نفيسة كما قدمت خطابا قسما باللغة التركية وقسماً باللغة العربية. وفي /٩/ من الشهر ذاته جرى انتخاب المجلس الملي والذين حصلوا على أكثرية الاصوات هم الخواجات : سعيد جبوري ، نعوم شهرستان ، حنا القس ، حنا حناشي ، نصري راهب خللو ، مقدسي ابراهيم سنونو ، وليمس بريخان ، عبد الاحد بدليسي ، عبد الاحد كدى ، مقدسي حنا كومري ، مقدسي كنجو وحنا چقي . وتقدمت لهم البيور لريات[٦٨] ومن هؤلاء استعفى كل من وليمس بريخان ، نصري راهب خللو وحنا چقي . البطركخانة لم تقبل استعفاء حنا چقي . وهو مازال مصراً على عدم قبول الوظيفة لأسباب يطول شرحها. (كما يقول)

وكتب في شهر كانون الثاني من عام /١٩١٢/: **منذ اسبوعين التأم مجلس عمومي من الهيئة الروحانية والهيئة الجسمانية وبعد التذاكر تقرر فتح المدرسة بالشروط التالية:**

١. ان تكون المدرسة اكليريكية
٢. مركزها دير الزعفران
٣. تحوي من ١٢- ١٥ تلميذ
٤. يلزم لادارتها ٢٠٠ ليرة سنوياً

وقد عينت هذه الهيئة لجنة لتنظيم نظامنامة (قانون) لاصلاح حال دير الزعفران، واللجنة مؤلفة من : الراهب افرام برصوم ، القس الياس دولباني ، حنا چقي وحنا قس حنا . فبعدما رتبوا ونظموا قوانين لرئيس الدير وادارته قدموها للهيئة العمومية فوافقت عليها وقدموها لغبطة البطريرك للتصديق .

ونظراً لما كان حنا سري يبذله من العطاء لتلاميذه، كان هؤلاء يبادلونه الحب والاحترام حتى بعد مغادرتهم المدرسة . ولا أوضح من ذلك الكتاب الذي ورده في ٢٦/حزيران/١٩١٣ من تلميذه توماس ابراهيم بالموصل حيث يقول له :

---

[٦٨] كتاب التعيين

معلمي الفاضل حنا أفندي المحترم

غب تأدية الاكرام الواجب من التلميذ نحو معلمه العزيز ، أعرض للجناب أنني بأنامل المسرة أخذت رسالتكم التي ذكرتني بأويقات صرفتها في أحضان تلك المدرسة العامرة وكنت أحسب نفسي سعيداً حين أمتثل بين يديكم مع صفي سارداً درسي ومقرراً الواجب علي كتلميذ . والحق يقال أنني لم أنسى لطفكم ومحبتكم القلبية نحو تلميذكم العاجز . وأرى أن لاشيء يمنعني عن الاعتراف بفضلكم أو ينسيني ما طبع على قلبي من حسن سجاياكم وأخلاقكم الحميدة فسأحدث عنها مادمت حياً . ولا تظنوا أيها السيد أن عدم الرسائل برهان على عدم المحبة . كلا والف كلا بل المحبة هي هي وهكذا أعتقد في أقنومكم الشريف .

فرحت جداً لما حصل عليه حضرات أنجالكم من المقام الرفيع وأتمنى لهم نجاحاً أكثر كي يكونوا عضداً لكم في شيخوخيتكم وشامةً في جبين الدهر يشار اليهم بالبنان ونبراساً لكل فضيلة .

ومن عنتاب بعث اليه عبد المسيح وزير المدرس فيَ الكلية الاميركية الرسالة التالية:

أقبل يديكم احتراماً وارسل لكم من أعماق قلبي محبةً وسلاماً ثم أعرض أنني أقلب صفحات حياتي المهمة وفي صدر كل منها أجد أن قد خط سطر مبارك من نور يضيء جلياً فيعلن لي ماضي ايام مضت وقد خلدتم لفضلكم على داعيكم ذكراً جميلاً يوم تشرفت بكوني تلميذكم فكنت أرد متواصلاً وأشرب زلالاً راوياً من علم وادب ينبعان من صدركم الرحب . ما أحلى تلك الذكرى المجيدة التي تنفخ في عروق كل من تلاميذكم الصادقين روح افتخار وتهلل وشكر . (الافتخار بالانتساب اليكم والتهلل بذكر مآتيكم البيضاء والشكر لأجلها) والتي تمثل لهم كل فاخر وحسن . إنني أحترم ذلك الماضي السعيد وحاضر ، إن أمكن ، أن أضحي كل نفيس لي في سبيل أن أشتري ولو قسماً زهيداً مما أتمناه من تلك الذكرى من أعماق قلبي . وعليه ترونني دائماً أتخيل شخصكم الجليل ويدكم البيضاء ، يد ملاك نور في الخير والمعروف . ورجائي هو أن إلهي وإلهكم سيجود بكثرة علي يوم يمكنني أن ألوذ بجانبكم المحبوب وأمتّع نفسي بمعارفكم الواسعة وآنس محضركم الذي يعلم الدين والأدب السامي بسر لا يعلمه إلا من أثر فيه .

أرجو أن مدرسة دير الزعفران ترتقي معارج النجاح بلا فتور بمساعيكم المبرورة ومساعي من يسعفون في عضدها بخلوص النية. الرب يبارك مآله[69] .

بعد أن غادر سليم سامي چقي تركيا ليصبح معلما في حماه بعث إليه والده رسالة في ٢٦/آذار/١٩١٣:

قرة عيني ،

إنتهى إلي منذ أيام دليل حمص[70] وفيه مقالتكم الغراء ردا على الصقال ورفيقه. ويوم الاحد قرأت الرد في نادي الجمعية بكنيسة الاربعين فصفق له الحاضرون وسروا به جدا . منذ مدة غبطة البطريرك طلب من الراهب أفرام والراهب الياس قورو فتح مدرسة ابتدائية في دير الزعفران لتكون نواة لمدرسة اكليريكية . وأرسل لهذه الغاية عشر ليرات انكليزية وصار الراهبان يفتشان على معلم مقتدر ليعطي الدروس ويساعد المطبعة في تصحيح وتبييض بعض الاوراق والكتب ، وأخيراً اتفق رأيهما على ميخائيل أخيكم . وطلباه بواسطة المطران وعمدة المدرسة . وانا وافقت على إرساله للدير أولاً لئلا يتركوا أمر فتح المدرسة لعدم وجود معلم موافق وثانيا لأني رأيت ميلاً لدى ميخائيل في الذهاب للدير . وعليه بتاريخ ١٦ آذار ذهب للدير ورتبوا برنامج المدرسة وأجروا رسم افتتاحها . إلا أن العمدة صارت تمانع ذهابه وتلتمس بقاءه في مدرسة الاربعين لأن صفي الاول والثاني قدموا عريضة يطلبون بقاء ميخائيل وإلا فهم مستعدون لترك المدرسة . فلما راجعني أعضاء العمدة عن الموضوع أجبتهم إذا ارتضى الراهبان فلا مانع لدي . وحضر الراهبان البلد وقالا : قطعاً لا نرضى برجوعه لأننا عرضنا إفتتاح المدرسة لغبطة البطريرك . وأصبح ميخائيل يداوم في دير الزعفران . وأمس بارح الراهب أفرام برصوم ماردين قاصدا زيارة القدس الشريف وزيارة غبطة البطريرك.

في رسالة أخرى لإبنه مؤرخة في ٢٥/آيار/١٩١٣ يقول له : أسبوع الماضي ورد تحرير من الراهب أفرام برصوم لسيادة المطران جرجس ومجلس

---

[69] ما رأي معلمينا وتلامذتنا الان في هذه العلاقة النبيلة فيما ذكر بالرسالتين (المولف)

[70] جريدة تصدر في حمص

الملة ومكتوب خاص لي ورسالته تجرح قلب كل من عنده غيرة ملية ونخوة سريانية . أنت تعلم أني منذ سنتين مستعف من عضوية المجلس الملي ومتجنب كلياً . والراهب المومأ اليه طلب إلي التواجد مع المجلس في الجلسات التي تعقد للنظر فيما قد كتب وبين عن حالة دير مار مرقس في القدس وأملاكه وأوقافه التي أصبحت .... فإذ ذاك التزمت أن أحضر للمجلس . والراهب أفرام يقول في كتابه للمجلس: أوجدوا حنا چقي و............ وغب المذاكرة تقرر تعيين لجنة للذهاب للقدس الشريف : إثنان من قبل البطريركية مع الراهب أفرام نواباً عن ماردين . وعرضنا الحال الى الموصل ليعينوا اثنين أو واحد مع المطران الياس نواباً عن ابرشية الموصل وهكذا من دياربكر مع المطران توما . فإذا قبلت الموصل يتوجه عن قريب الوفد لطرفكم ويأخذ نائباً من حماه ونائباً من حمص ويذهبون الى القدس . وسيكون هذا الوفد مفوضاً في العزل والنصب وإجراء كل الاصلاحات التي تؤول لخير الطائفة وعمرانها وذلك بمضابط من أهم الابرشيات . فهذا هو التدبير الأخير .... نسأل الرب أن يكلل المساعي بالنجاح .

وكما ذكرنا في مكان آخر من هذا الكتاب عن ورود رسائل الى حنا سري من كل فج وصوب حاوية أخبار الطائفة ومشاكلها طالبة النصح وابداء الرأي فقد كتب حنا حول هذا الموضوع رسالة الى شقيقه رزق الله في ١٢/تشرين الاول/١٩١٣ يفيده فيها :

.....أنه منذ حوالي الشهر والنصف وردت لي رسالة بإمضاء ثلاثة مطارين الذين رسمهم البطريرك عبد المسيح في الهند ثم بعد اسبوعين استلمت رسالة من ديونيسيوس المطران المحروم من البطريرك عبدالله . وفي البريد الماضي وردت حزمة إعلانات بإسمي وهي مطبوعة باللغة الانكليزية . وهذه الاوراق من طرف القس كوركيس وهو پروفيسور في إحدى الكليات الانكليزية بالقرب من مدينة كلكتا بالهند .

ويشرح حنا ماتحويه هذه الرسائل من أوضاع الطائفة بالهند ومعاناة الشعب الهندي من المشاكل السائدة في هذه المناطق .

ورغم مرور سنوات على تخرج الطلاب من المدرسة كانوا على اتصال وثيق مع معلمهم يستوضحونه عن بعض القضايا في حياتهم المهنية، وبالمقابل كان حنا سري يراسل تلاميذه لمعرفة أخبارهم. ولا أدل على ذلك من الرسالة التالية من أحد تلاميذه توضح حرص معلمهم عليهم والسؤال عنهم :

غب قبلة يدكم بإحترام مع طلب رضاكم على الدوام أعرض أنه من بعد خروجي من مدرستنا العامرة بماردين وافتراقنا عن بعضنا ، لم نشاهد بعضنا وحتى لم يجر بيننا مكاتبة ولا ومحادثة وهو الذي أحزنني . لا أخفي كنت أحب أن أكاتبكم قبلاً وحتى مراراً كنت آخذ اليراع والمداد وأحاول التسطير لكم . لكن في الحال كنت أرى نفسي قاصرة وعاجزة في ذات الشأن . إذ أنني كنت أحدثها قائلاً من أين لي ولقلمي أن أكاتب عالم فاضل ومن هو طويل الباع جميل اليراع نظير أستاذي الجليل . ولذا تأخرت عن ذلك إلى أن وافاني كتابكم المستطاب وترجمان الخطاب فرحبت به وعليه أجيب مسرورا وشاكرا وقائلا : من أين لي أن يتنازل أستاذي بالكتابة إلي إلا مما حويتم من دماثة الاخلاق والفضائل مع الحنية والمحبة للقريب والغريب . وضعت كتابكم أمامي أقرأه كلما حن الشوق الى تلك الذات وهاتيك النفثات . وكلما رددت الأيام هاتيك الذكرى يوم كنت ممتثلاً أمامكم قاطفاً درر المعارف والعلوم مع التربية والآداب من بحركم الحاوي على كل الأصناف . قرأت تحت سطوره السلسلة العذبة آيات المحبة، نور مجاهل هذه الحياة. لله درك على تلك العبارات . كيف لا وقد جمعت ما جمعت من فضل ربك ! لأنني رأيته رسم بديع قد حوى من رسوم الانسانية والحنية أشرفها وأبهاها ومن نقوش الحب أعظمها وأشهاها . فحرك في الفؤاد ما حرك وأثر ما أثر وعن هذا حدث ولا حرج . لا أنسى يا سيدي ما بذلتم من العناية بي وبتهذيبي ولا يمكن أن أنسى ما لكم من مزيد التفاضل علي والالتفاتات الخصوصية نحوي مدة وجودي في المدرسة . كنتم لي بمنزلة أب شفوق ووالد حنون حريص على كل مافيه خيري وصلاحي . فما عشت لا أزال أذكر ما كان حسن رعايتكم لي وتلطفكم بي .

وكانت الحاجة ماسة لاصدار مجلة ناطقة باسم البطريركية .إلا أن العقبة كانت وجود من يقوم بتحريرها وتبويبها . وحيث أن ميخائيل جقي كان يقوم بمهام التعليم في دير الزعفران (كما ذكر آنفا) تم استمزاج رأيه حول الموضوع الذي لاقى ترحيباً منه تلبيةً للهوى في نفسه وهي الكتابة . ونظرا لوجود مطبعة في دير

الزعفران فقد أوعز اليه قداسة البطريرك بتحرير المجلة . كما طلب الى السيد حنا القس ليكون مديرها المسؤول . وهكذا صدر العدد الاول من مجلة الحكمة التي كانت أول مجلة طائفية ناطقة باسم البطريركية بتاريخ الاول من آب /١٩١٣/ لتصدر مرتين في الشهر .

ويسرد حنا في رسالته المؤرخة في ٨/آذار/١٩١٤ عن اجتماع المجلس المختلط الذي عقد في ماردين حيث يواصل في جلساته تدقيق نظامنامة البطريركية. ومن جملة المسائل التي طرحت للبحث هي تعيين وكيل في الاستانة. فالموصل رشحت مار إيونيس الياس والراهب افرام[٧١] وابرقت لغبطته ليختار واحداً من الاثنين. ودياربكر انتخبت الراهب افرام وماردين طلبت تأخير الانتخاب الى أن تنتهي مسألة النظامنامة فيكون فهيم بك وكيلاً مؤقتاً . وفي هذا الصدد يقول الى ابنه سليم في رسالته المؤرخة في ٦/نيسان/١٩١٤:

ارسل لكم صورة عن نظامنامة البطريركية السريانية للاطلاع عليها ولابد عندما تقترن بالارادة السنية[٧٢] ستطبع وتنشر . باشروا بترجمتها الى اللغة العربية[٧٣] .لقد تعبت جداً وسهرت كثيراً في ترتيبها ومن المعلوم أن سن القوانيين امر مهم والهيئة التشريعية يلزمها التدقيق وإمعان النظر . وهذه النظامنامة وإن كانت لا تخلو من النقص وتحتاج الى بعض التعديلات في المستقبل إلا أنها وافية بالمقصود في الوقت الحاضر. النسخة الواحدة تقدمت للحكومة المحلية والنسختين الاخريين لنظارة العدلية والمذاهب والاخرى لغبطة البطريرك والتوفيق من الله .

بعث إليه الأب كوركيس من كلية سارامبور في البنغال بشمال الهند رسالة اليه بالانكليزية بتاريخ ١٧/آذار/١٩١٤ ماترجمته :

لقد سمعت عنكم وكنت سابقاً قد ارسلت لكم كتاباً ولم أنل جواباً عليه لقد كتبت الى أشراف كنيسة السريان القديم في مليبار عن العمل العظيم الذي تقومون به لأجل سلامة وكرامة السريان في كافة الانحاء .وهم جميعاً شاكرين لكم طالبين الى الله أن يباركم لأجل خير كنيستنا . إن مفوض الشرطة وقائد

---

[٧١] المطران الياس شاكر والراهب افرام برصوم

[٧٢] كانت القوانين الطائفية ترسل الى الدولة لتقترن بموافقتها

[٧٣] نظم القانون باللغة التركية لارساله الى الدولة

الجيش في ولاية كوجين والسيد يوليوس البكلوري سر وكيل الحكومة في ترافنكور ومدير العدلية في التمييز كتبوا عن هذا الامر ويعلمون بأنكم عامل مجتهد لخير وسلامة مليبار وسيبقون شاكرين لكم مساعيكم على الدوام .

ويشرح المومأ اليه القضايا المتشابكة الواقعة في الهند ويناشد حنا سري الطلب والتوسط لدى قداسة البطريرك عبدالله لحلها . ويختم رسالته الطويلة : **إن جميع أصحاب الايمان المقدس سيكونون ممتنيين لكم لأجل العمل المجيد الذي تقومون به لخير السريان في العالم أجمع . أن جميع الذين يقفون في طريق السلام هم من إبليس . إن يسوع ربنا قال : طوبى لصانعي السلام لأنهم ابناء الله يدعون .**

في رسالة حنا لابنه سليم بتاريخ ٢٩/نيسان/١٩١٤ يفيده فيها أن المطران صومي الذي كان قد اعتنق المذهب الباباوي رجع لاحضان كنيسته نادماً على ما فعل . المطران الياس شاكر اكتسب أكثرية الاصوات لوكالة البطريركية في الاستانة . وأصدر السلطان أمراً بالإنعام على غبطة مار اغناطيوس عبدالله بالوسام العثماني الاول كما أنعم بالوسام المجيدي الثالث على الأب الراهب يوحنا عباجي كاتم أسرار غبطته.

ويكتب حنا رسالته رقم /١٥/ في ٢٠/حزيران/١٩١٤ الى سليم قائلاً : **عندما تطالعون الحكمة تجدون بشرى رجوع البطريرك المنفصل[٧٤] لاحضان الكنيسة الارثوذكسية. وعلاوة على ذلك أفيدكم أن مطران السريان الكاثوليك قدم تقريراً للمتصرف يقول فيه، إن البطريرك عبد المسيح هو سريان كاثوليك والسريان قد حجزوه في دير الزعفران رغماً عن عدم رضاه . المتصرف عيّن باشكاتب الادارة وجرجس شوحا من أعضاء الادارة ومأمور دفتر الخاقاني ليذهبوا الى الدير ويأخذوا إفادة البطريرك . ويوم الجمعة ذهب المومأ اليهم لدير الزعفران وأخذوا إفادة المومأ اليه فقال : أنا سرياني قديم لمدة كنت مسافر عند البابوية والان رجعت لبيتي دير الزعفران ، ماذا يريدون مني البابوية . وعلى هذا الاساس حرروا ضبطاً ورجعوا .**

---

[٧٤] البطريرك عبد المسيح الثاني

وفي ٢٩/تموز/١٩١٤ أعلنت الحرب العالمية الأولى رسمياً واكتوت تركيا بلهيبها وارتفعت الأسعار بشكل غير معقول. وبدأ التجنيد الاجباري. وبعد ذلك بدأت مؤامرات الدول الكبرى عليها وبدأت (السوقيات) كما كانت تسمى. وهي القوافل التي تتألف كل منها من عدة آلاف من المسيحيين حيث تساق إلى خارج المدن وتقتل.

لقد كانت هذه القوافل خلال هذه الحرب ما يندّى له جبين العالم كله خجلاً، وحدثت بفضل إيعازات بعض الدول لتركيا. كان الناس يسيرون في هذه القوافل وقد أوثقت أيديهم بعضهم لبعض ومن ضمنها الرجال والنساء والأطفال ومعظمهم حفاة والجوع والعطش ينهشهم. وكان الأهالي يغلقون أبوابهم من أول العصر، وعند الغروب يسمعون صوت أرجل هذه القوافل كقطيع غنم يساق إلى مصيره المؤلم وتصل إلى آذانهم أصوات همهماتهم . وما أن تخرج هذه القوافل إلى مشارف البلدة حتى يطلق عليهم الرصاص أو يقتلوا بحراب البنادق ويلقوا في الآبار. وقد قاسىَ السريان من هذه المظالم ودفعوا حوالي مئة ألف ضحية. وقد أبلى رجال ونساء مديات وعين ورد خاصة البلاء الحسن وأبدوا شجاعة نادرة في الدفاع عن عائلاتهم وأراضيهم وصدّوا المهاجمين أكثر من مرة وأوقعوا فيهم خسائر فادحة في الأرواح إلاّ أن بعض العائلات ابيدت عن آخرها بعد أن نفذت منها الذخائر.

وفي رسالة حنا المؤرخة في ٧/تموز/١٩١٥ يفيد بكل أسف أن مدرسة دير الزعفران أغلقت أبوابها لضعف القوة المالية والدير في احتياج عظيم، إذ لم يبقَ له إسعاف من السناجق والقرى.

وفي هذه الحرب الطاحنة التي اشتدّ سعيرها يذكر في ١٦/تشرين الثاني/١٩١٥ عن الغلاء الفاحش الذي أصبحت عليه البلاد ويقارن أسعار المأكولات بشكل خاص وغيرها بين ما كانت عليه وكيف أصبحت بفضل الحرب:

		السابق		الحاضر
الحنطة	(الولجك)(٢٠ كغ)	٧ قرشاً		١٤ قرشاً
دقيق	(الرطل)	٣ قرشاً		١/٢ ٥-٦ قرشا
بيض	(المئة)	٥-١/٢ ٥ قرشاً		١٤ قرشاً
سكر	(٢٠٠ درهم)[٧٥]	٢ ١/٢ قرشاً		١٣-١٤ قرشا
قهوة	(٢٠٠ درهم)	٦ قرشاً		٢٢ قرشاً
دبس	(الرطل)	٦-٧ قرشاً		١٤-١٥ قرشا
خام بلدي	(الذراع)	١-١/٢ ١قرشاً		٢-١/٢ ٢ قرشا

ويشكو من أزمة الأعمال مع هذا الارتفاع في الأسعار ويقول: الجياع تسير في الأزقة والشوارع زرافات ووحدانا لعل من يلين قلبه ويحسن إليهم بأي شيء حتى وصل الحال بالبعض إلى أن يأكل أوراق الشجر ليسد جوعه.

وتوقفت مجلة الحكمة عن الصدور بسبب الحرب .

وفي أواخر هذا العام توفي البطريرك عبد الله الثاني، وفي ٢٥/شباط/١٩١٦ وردت برقية عن تعيين المطران الياس شاكر قائمقاماً بطريركياً.

وكان هذا العام (١٩١٦) عام شؤم على البلاد كافة وعلى حنا بالذات. فبالنظر للجوع القاتل الذي خلفته الحرب على كل الأصعدة ومع هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى تفشّت الأمراض السارية في كافة أنحاء البلاد. كانت الأدوية نادرة جداً حتى أن الأطباء احتاروا كيف يداوون هذا العدد الهائل من المرضى. ومن بين هذه الأوبئة كان التيفوئيد (أو ما كان يسمى آنئذ بالتيفوس) يحصد الأرواح في كل مكان. فعدا عن القوافل التي سيقت للذبح وألوف القتلى والجرحى من الجيش جاء هذا المرض الوبيل ليزيد في النكبة.

وكان نصيب حنا من هذه النكبات أن ابنه ميخائيل الذي كان يعمل في أحد المستشفيات خوفاً من الانضمام إلى الجيش أصابه التيفوس. وفي الثامن من شباط /١٩١٦/ فارق الدنيا وهو في ميعة الصبا وله من العمر ثلاثة وعشرون عاماً.

---

[٧٥] الرطل يساوي /٢٤٠٠/ درهم - أما بقية الأوزان فقد تم شرحها في مكان آخر من هذا الكتاب.

وفي /١٧/ أيار من نفس العام وبنفس المرض فارق ولده سليم هذه الفانية وهو في شرخ شبابه ولما يبلغ الخامسة والعشرين من العمر. وكانت الفاجعتان المؤلمتان، وفي غضون ثلاثة أشهر فقط أثرها المدمّر إلى درجة كبيرة على صحة الوالدين وإن بقي حنا متماسكا أمام عائلتهً لإيمانه القوي بالله.

وقد وردته المئات من رسائل التعزية من كل حدب وصوب سنذكر بعضها في فصول لاحقة.

وانزوى حنا في داره يجتر آلامه وأحزانه وإن بقي مواظباً على التأليف والكتابة ومستمراً في الصلاة التي لم ينقطع عنها.

وهنا تكمن شخصيته النادرة حيث كان كما شاهدنا سابقاً ينصح أولاده بالصلاة والإيمان بالله والعمل لإرضائه.

يكتب حنا : **كلفني غبطة البطريرك بمرافقته إلى الاستانة لكنني امتنعت لأن الاحوال لا تساعدني ....**

وعند سفر صاحب القداسة إلى الاستانة يوم ١٨/نيسان/١٩١٩ قرأ حنا سري عرض تقديم الاحترامات للعرش الملوكي وأظهر تحياته لموفقية ذي الغبطة مع الآمال الحميدة بحسن رعاية المتصرف وذلك عند الباب الغربي للمدينة وكان في الوداع متصرف البلدة سعادة حسين زكي بك مع جملة من المأمورين العسكريين والملكيين وجمهور غفير من الشعب .

في رسالته رقم /١٩/ في ٧/تشرين الاول/١٩١٩:
اسبوع الماضي ورد تلغراف من غبطة البطريرك يبشر الجماعة بنواله شرف المثول امام مولانا السلطان . ومنذ يومين جرى احتفال في البطركخانة وحضر المتصرف وأمراء الجيش مع الموسيقى وأشراف البلد من مسيحيين وإسلام وتقدمت خطب وأدعية يتخللها ترانيم تلامذة المدارس بمناسبة شرف المثول .

في ٥/شباط/١٣٣٦ (١٩٢٠) نال حنا سري مع عدد من أفراد الطائفة رتباً وأوسمة من الدولة بعد زيارة قداسة البطريرك الياس للسلطان محمد وحيد الدين .



حنــا سري چقي في الحلة الشاهانية

وفي رسالته إلى ابنه جرجس جميل رقم /٣/ تاريخ ٩/شباط/١٩٢٠ يقــول فيه: **اخذت تلغرافاً في ٦ الجاري من زكريا افندي كاتب غبطته وفيهــا يبشــرني بالانعام الملوكي. هذه من توجهات غبطته نحو الداعي فاشكره واشــكر احســان مولانا السلطان ولكن قلبي حزين لا يسر منذ وفاة المرحومين ولا يهــون علــى قلبي أن ألبس ثياباً جديدة فكيف يهون علي ان اتقلد بدلة رســمية .الهــي منــك الصبر!**

وفي خريف عام /١٩٢٢/ اغلقت المدرسة الاميركية ابوابها في ماردين. كما نشأ في هذا العام خوف عظيم في كل انحاء تركيا ولمّا يمضي على انتهاء الحــرب بضع سنوات. اذ بدأت الدولــة بجمع الشباب للتجنيد من مواليــد ١٣٠٠ - ١٣١٦ (١٨٨٣ - ١٨٩٩) ونشــأ عن هذا خوف جديد يضاف الى الحالــة الاقتصاديــة التي كانت شبه منهارة. وفي نهاية هذا العام غادر مراد تركيا نهائيا قاصدا سورية.

وفي ٣/أيار/١٩٢٣ يخبر حنا ابنه جميل: **الفاجعة المؤلمــة وهــي انتقــال رفيقة حياتي للسعادة الأبدية في /١٤/ نيسان الماضي. ففي /٢٤/ آذار طلبت سر**

المشحة والاعتراف والتناول واكملت الفرائض الدينية وتركتنا متلهفين متحسرين. إن المصيبة عظيمة ولكن هل نقدر ان نقاوم ارادة الرب. ولنا تعزية بفضائلها وسيرتها المسيحية ونحن متيقنين انها دخلت الأمجاد السماوية واستراحت من هموم هذا العالم الفاني. ويطلب إلى اولاده: **ان سلمتم نفسكم للحزن المفرط الذي عاقبته جلب المضرة لقواكم الجسدية والعقلية وحينئذ تصيرون سبباً لنزول شيبتي بحزن الى القبر كما قال يعقوب لاولاده. اسأل الرب الذي شاء ان يكسر قلوبكم ليجبرها بمرهم الصبر ويعزيكم بروحه القدوس ويحفظكم تحت عنايته الالهية.**

توفيت زوجته في التاسعة والاربعين من عمرها. ومن بين عشرات رسائل التعزية بعث قداسة البطريرك الياس الثالث كتاباً برقم /١١٤/ تاريخ ١/أيار/١٩٢٣ هذا نصه:

عزيزنا الروحي المبارك المعلم حنا افندي حفظه الرب.

لقد كدرتنا مصيبتكم الأخيرة التي هي وفاة قرينتكم بنتنا كدار رحمها الله. تلك الأحزان التي المت بها بعثت بها إلى المنية. ولكن ما العَمل فالأمر هذا لا يقابل إلا بالشكر .ومهما كانت المصيبة موجبة الحزن العظيم فلا ينبغي أن نستسلم لها لأن الحزن لا يأتي بفائدة وربما أودى الى شر منها. لهذا نوصيكم خاصة ان تحذروا من الحزن المفرط غير ساهين عن زمنية الحيوة هذه وابدية تلك الحيوة التي نقلت اليها. مقايسين شقاء هذه العاجلة بصفاء تلك الآجلة. متذكرين اننا كلنا راحلون وليس لنا ههنا مدينة تبقى. فلا ينبغي أن نحزن على الذين يسبقوننا في الارتحال. وبالحري لا ينبغي ان نحزن على الذين يرقدون بالرب مثل الذين لا رجاء لهم. بل لنتعزى برجاء الرب مكررين كلمة أيوب الصديق: فليكن اسمه مباركاً اسأل الرب أن يعزيكم بنعمته ويتغمد الفقيدة برحمته امين.

كما بعث اليه المطران سويريوس افرام برصوم في ٢٣/تموز/١٩٢٣ الرسالة التالية:

انتهى الينا بلوغ النبأ المحزن اليكم وهو فقد المرحومة كدار فدعتنا العواطف الأبوية التي نشمل بها أعضاء عائلة چقي الكريمة إلى كتابة هذه السطور اليكم وفيها نعزيكم بهذا المصاب ونخفف عنكم وطأة الكدر غير راضين لكم الاستلام للحزن الشديد لأن ذلك مجلبة للأمراض ولا يليق بعائلة مسيحية

رجاؤها متعلق في المدينة السماوية لا في هذه الأرضية التي هي عرضة للأحزان. ندعو الله ليشمل نفس المرحومة برحمته ويلهمكم صبرا جميلا.

وكتب كذلك الأرخدياقون الياس شيلازي[٧٦] في ٧/نيسان/١٩٢٣:

في اتعس ساعة طرق سمعنا عن الفاجعة التي صادفتكم وهي وفاة المرحومة كدار. وبوفاتها شمل الحزن والكآبة جميعنا وامتلأ قلبنا كدراً وتوجعا. ومصيبتكم عظيمة يا عمنا المحترم. والموت محتوم على عموم البشر وهكذا سمحت الإرادة الإلهية فهل تقول الجبلة لجابلها لم جبلتني هكذا. فنحن أرواحنا وأجسادنا بين يدي الرب كيفما يشاء يعاملنا .

ويكتب المطران افرام برصوم رسالة أخرى إلى حنا وذلك في ٢٢/كانون الأول/١٩٢٣:

نهدي البركة الرسولية والسلام إلى الوجيه الهمام حنا أفندي چقي المحترم.

يسرنا افتقاد خاطركم الكريم من وقت إلى وقت ولكن صعوبة المراسلة التي تركت بعض رسائلنا اليكم بدون جواب وعدم ازعاجكم بالمكاتبة أوجبت التأخير . فأكتفينا بالسؤال عن صحتكم الغالية من نجلكم النجيب جميل أفندي . وقد تكدرنا واسفنا جداً للمصاب الأليم الذي جرى بوفاة قرينتكم الفاضلة المرحومة كدار. وشاركنا نجليكم بحزنهما وشعرنا بشعوركم الرقيق بهذا الحزن ورفعنا الصلاة والقربان الإلهي لأجل راحة نفسها كما أننا أحببنا اليوم أن نبعث لكم بسطورنا هذه تعزية لذلك الخاطر الكريم الذي يحزننا حزنه ويفرحنا فرحه راغبين ان تحل عندكم محلها المعهود سائلين الله سبحانه أن يعزيكم بنعمته ويلهمكم جميل الصبر ويحفظ لنا وجودكم وانجالكم الكرام ويختم بهذا المصاب حزنكم ونختم بقولنا إننا حافظون لكم ذكرى جميلة ولا ننساكم اوقات الدعاء في صلواتنا الضعيفة. ونرجو تسهيل الباري جل شانه لتكون المكاتبة مع احبابنا بماردين مثل الزمن السابق. ونختم بالبركة لكريمتكم والعزيز شكري والأولاد بالشام بكل خير. ونعمة يسوع لتكن معكم.

---

[٧٦] هو الخوري الياس شيلازي النائب البطريركي في حلب بعدئذ. والموما اليه متزوج من ابنة شقيق حنا سري.

وكان الكاتب السرياني المعروف نعوم فائق يكتب رسائله عادةً بإحدى اللغتين السريانية أو التركية حتى بعد هجرته إلى الولايات المتحدة الأميركية. وقد أحجمنا عن نشر بعض رسائله نظراً لندرة قراء هاتين اللغتين. وقد شذّ عن القاعدة في رسالته التالية بالعربية التي وجهها إلى حنا من وست نيويورك في ٣٠/نيسان/١٩٢٤:

حضرة معلمي الأكرم وسيدي الأفخم حنا سري أفندي چقي المحترم:

غب تقديم الاحترام الوافر والشوق المتكاثر إلى محياكم الخير وافتقاد خاطركم الكريم اعرض انني بينما كنت (والله يعلم) لاهجاً بمكارم اخلاقكم ومحاسن ادبكم الجم فاذا بالبريد اتاني بتحرير من حضرتكم بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٢٤ وقبل أن افتحه اختلج قلبي فرحاً واهتزيت طرباً ان قرأت اسمكم اللطيف على غلافه. كيف لا وانا كنت منذ ١٢ عام مشتاق الى مطالعة سطر منه. إلا أنني لما فككته ووقع نظري على سواد جوانبه اظلمت الدنيا في عيني وانقلب فرحي إلى حزن لما قرأت من الفواجع المؤلمة والكوارث المحزنة التي حلت بكم ولهذا لم اعرف كيف وبأي عبارات اعزيكم يا ابا الاحزان سوى انني اذكّركم بكلام ايوب المبتلي "الله اعطى والله اخذ فليكن اسم الرب مباركاً".

انني متأسف جداً يا سيدي لفقدكم الأعزاء في هذه المدة القصيرة. الا ان شقاء الزمان وتعاسته يجبرانني أن أقول دعوهم ليستريحوا في لحودهم اذ ان الاحياء منا اليوم يشتهون ان يساووهم في الحال ولا ينالون ذلك. فهذه هي آخرة الدنيا الدنية التي لأجلها يتحارب الملوك وتهرق على ترابها دماء البشر.

اسأل الله أن يمنحكم الصبر على فقدهم ويعزيكم على هذه المصائب الشديدة والصعبة الاحتمال ولا تظنون بأنني نسيتكم الى الابد ولن احفظ عهود الوداد والاخلاص. ولكن شؤم الأيام حال دون مكاتبتي مع حضرتكم فرأيت السكوت من الحكمة في هذه الاونة. وانا اعدكم بانني سأواصلكم بتحاريري عسى ان ذلك يكفّر عن تقصيراتي السابقة التي صدرت مني بدون اختيار كما مر.

وفي تموز /١٩٢٤/ غادر حنا سري مع ابنه شكري ماردين للمرة الأخيرة فوصل إلى حلب حيث قضى اسبوعين ثم سافر إلى دمشق ليقابل ابنه جرجس جميل بعد فراق دام ستة عشر عاماً.

رغم حزنه وتركه ماردين ورغم كل الحوادث والمشاكل التي صادفته في حياته لم يتوقف عن الكتابة والتأليف ففي نهاية هذا العام اصدر تقويما للعام التالي اسماه "تقويم حنا سري چقي لسنة ١٩٢٥" ووزعه على سائر الأبرشيات والمدن في سورية ولبنان والعراق وتركيا وغيرها. ويعتبر هذا التقويم مرجعاً لما ضم من الأمور التالية:

- صورة قداسة البطريرك الياس الثالث وسيرة حياته.
- مطارين الأبرشيات السريانية حسب تواريخ رسامتهم وسيرة حياتهم وأعمالهم.
- جدول بوكلاء الرؤساء من الرهبان والخوارنة والاباء ومراكزهم.
- جدول تاريخي لبعض الوقائع الكنسية التي تمت بعد الميلاد منذ ذهاب مار بطرس الرسول إلى انطاكية عام /٣٨/ وتسيسه اول كنيسة مسيحية.
- التواريخ الموافقة لعام /١٩٢٥/ ميلادية حسب التقويم الرومي والهجري والقبطي واليوناني واسماء الشهور القبطية.
- جدول بالأصوام والأعياد المنتقلة من سنة ١٩٢٥ - ١٩٣٢.
- جدول بأيام الشهر والاعياد واللحن المستعمل في كل اسبوع من السنة داخل الكنيسة السريانية.
- اشهر الحوادث التي وقعت في التاريخ.

ويمكننا القول أنه لم يتيسر لأي فرد أن ينظم تقويماً كهذا.


تقويم
حنا سري چقي
لسنة ١٩٢٥
المرة الرابعة لظهوره
يتضمن حساب اعياد الكنيسة السريانية واصوامها مع بيان سائر الايام الخاصة واشهر الحوادث التاريخية وفي آخره جدول تاريخي لبعض الوقائع

=١٠=

بقية كانون الثاني

[illegible]	[illegible]	[illegible]	ايام الاسبوع	اعياد وايام خاصة	اللحن
١٧	٤	٢٢	السبت		
١٨	٥	٢٣	الاحد		الثاني
١٩	٦	٢٤	الاثنين	عيد الغطاس (ش)	الثاني
٢٠	٧	٢٥	الثلاثاء	عيد مديح يوحنا المعمدان	الثامن
٢١	٨	٢٦	الاربعاء	عيد اسطفانوس اول الشهداء	الثامن
٢٢	٩	٢٧	الخميس		
٢٣	١٠	٢٨	الجمعة		
٢٤	١١	٢٩	السبت		
٢٥	١٢	١	الاحد	رجب	الثالث
٢٦	١٣	٢	الاثنين		
٢٧	١٤	٣	الثلاثاء		
٢٨	١٥	٤	الاربعاء	عيد العذراء على الزرع	الاول
٢٩	١٦	٥	الخميس		
٣٠	١٧	٦	الجمعة		
٣١	١٨	٧	السبت		

=١١=

ايام الشهر	اشهر الوقائع والحوادث في شهر كانون الثاني
١	جلوس البطريرك اغناطيوس بن وهيب (١) على الكرسي الانطاكي بدير الزعفران سنة ١٢٩٣
٦	جلوس البطريرك اغناطيوس يشوع (٢) على الكرسي الانطاكي سنة ١٢٦٤
٩	وفاة الاسقف طيمثاوس بولس النائب البطريركي في الاستانة سنة ١٩١٤

(١) ان البطريرك ميخائيل الكبير نقل الكرسي الانطاكي لدير الزعفران سنة ١١٦٦ لكنه لم يجلس فيه وكذلك خلفاؤه الذين جاؤوا بعده فانهم لم يجلسوا في هذا الدير بل اقاموا في ضواحي ملاطيه وسيس حتى جلس اغناطيوس بن وهيب فاصبح دير الزعفران من ذلك الحين كرسياً بطريركياً فعلياً

(٢) هو الذي رسم ابن العبري مفرياناً

بعد توزيع هذه التقاويم بعث إليه الوجيه سليم عازار من حلب كتاباً مؤرخاً في ٢١/كانون الثاني/١٩٢٥ يقول فيه:

نشكر محبتكم لاتحافنا بالتقويم النفيس الذي تكرمتم بإرساله لنا فصرنا ممنونين جداً. وللحقيقة هدية ثمينة تذكر وتشكر. نسأل الله أن يقدرنا على مكافأتكم.

ومن الجدير بالذكر أن السيد سليم عازار كان في عمل دؤوب بعد أن تبرع بأرض كبيرة للطائفة ومن ثم بنى من حسابه الخاص كنيسة عليها.

وعندما سافر حنا إلى بيروت عرضت عليه إدارة الميتم السرياني تعيينه مديراً للميتم والتدريس فيه لما كانت الإدارة على علم تام بمقدرته الفذة في هذا السلك. ولمحبته الفائقة لطائفته وافق على هذا العرض رغم بلوغه السبعين. وفي رسالته المؤرخة في ١٦/أيلول/١٩٢٥ يذكر: **اليوم سنباشر بتنظيم برنامج الدروس وتعيين مدة كل درس وسيعلّم معي في الميتم مراد أيضاً.**

ونظراً لتردي الأحوال الأمنية بعد قيام ثورة الدروز يفيد بكتابه المؤرخ في ٢٤/تشرين الثاني/١٩٢٥:

البارح حررت كتاباً إلى جورج جرجور بكندا وأخبرته عن ثورة الدروز وما حل من النكبات على أفراد جماعتنا وقد أصبحوا في حالة يرثى لها. ومن جراء هذه الأحوال كنيسة دمشق أصبحت في احتياج لأن أغلب أفراد الجماعة لا يأتون إلى الكنيسة خجلاً من عدم اقتدارهم لوضع أبو الخمسين[٧٧] في طبق الكنيسة. وطلبت منه أن يهتم بجمع مبلغ من المال لإسعاف افراد الجماعة المحتاجين والكنيسة. ولي أمل ان يؤثر كتابي ويقدم مقداراً من الاسعاف وغداً سأحرر الى نعوم فائق عسى الرب أن يلهمهم لاسعاف هؤلاء المنكودي الحظ.

بعث الكاتب نعمة الله دنو[٧٨] من الموصل رسالة مؤرخة في ٢٢/كانون الأول/١٩٢٥ ضمّنها ما يلي:

حضرة الوجيه الفاضل حنا سري أفندي چقي المحترم.

بعد عرض تحياتي القلبية ابدي اتاني بالبريد التقويم الذي نشرتموه لهذا العام فتناولته بيد الامتنان وراق لي ما اتيتموه فيه من الإضافات التاريخية

---

[٧٧] نصف قرش

[٧٨] للأديب نعمة الله دنو مجموعة من الرسائل – سيصار إلى طبعها في كتاب مستقل.

وسواها فإليكم اسدي شكري راجيا الفادي العظيم ان يؤتيكم عونا وتأييدا لتقدموا للطائفة امثال هذه النفائس.

كنت أود أن أقف على برنامج عملكم في المدرسة التي انتدبتم لادارتها وعسى أن يكون للعلوم السريانية والطقسية والمذهبية نصيباً وافراً فيها. فإنها ويا للاسف تكاد أن تكون صفراً في مدارس الموصل! مع أنها متقدمة في الدروس المدنية تقدماً باهراً، وما هذه النقطة السوداء إلا أساس امارات الاضحملال المزمع! وأي حياة ملية ينتظر بقاؤها اذا كان الاكليروس بمجموعه فيها ضئيلاً في عدده .... والشعب من الجهة الأخرى تغشاه العلوم العصرية والعوائد العصرية وليس أمامه .... وماذا في الإمكان واحد أم اثنين أمثال مار سويريوس وقداسة البطريرك ان يقدموا من الاصلاح بين ....

واختم باهداء فايق الاشواق حرسكم الله سيدي[٧٩]

في رسالة حنا من بيروت رقم /٤/ تاريخ ١/شباط/١٩٢٦ يقول فيها:

يوم الجمعة ٢٩ الماضي سافر الراهب ابراهيم إلى طرابلس كما سافر ستة أشخاص لاستقبال غبطته هناك وفي اليوم التالي شرّف غبطته بيروت حيث كنا ننتظره عند جسر بيروت ثم ركبنا السيارات ونزلنا أمام فندق فيكتوريا حيث صعد غبطته إلى الفندق وقابلناه فيه ورحب بنا بكل بشاشة. الرهبان باتوا في الميتم وغبطته بقي في الفندق ويوم الأحد حضر الى الكنيسة ولكنه لم يستطع اقامة القداس لانه كان مصاباً بالزكام فقام بخدمة القداس الراهب يوحنا دولباني واثر انتهاء الصلاة جرى له احتفال باهر بتلاوة التراتيل وتقديم الخطب بالسريانية والعربية والفرنسية من قبل التلاميذ وكذلك من المعلمين جورج واشعيا ومراد چقي وبحضور جمهور غفير ثم تناولنا الغداء مع غبطته. وفي اليوم التالي زارنا قداسته في البيت.

وفي كتابه المؤرخ في ٤/شباط/١٩٢٦ كتب: **من جهة مساعدة من طرفنا**

---

[٧٩] الملاحظة عند هذا الكاتب ندرة التنقيط بين الجمل.

(من طرف الأبرشيات في تركيا) أقول لا يمكن اليوم ولا يوافق ذكرها لهم نظراً للقلاقل والاضطرابات القائمة على قدم وساق على الكنيسة. وهذه خمسة عشر سنة والطائفة هنا يئست من المصاريف والعناء لا بل صاروا يسمعوني أكثر من مرة لأطلب لهم مساعدة من بلادنا وأنا أغمض عيني ولا يمكن أن أفيدهم جلياً عما حصل لبلادنا من الأضرار والخسارات لأن قسم منهم اعداء يترقبون هذه الشائعات ليتمموا غرضهم المرذول. والأصح يلزمنا الاهتمام لأن هذه مدة خمسة عشر سنة ولا يوجد اكليريكية للشمامسة طالبي الكهنوت ومن هنا فقدوا السريانية ومذهبها وطقوسها فعليه ارى ضرورة قصوى لجمع اعانة من بلادنا لا تقل عن السبعماية ليرة من كل أبرشية لاعمار مركز لوكيل الكرسي وجانبه مدرسة للغاية المذكورة مع جلب راهب من الكرسي كالراهب يوحنا دولباني مع معلم آخر. والا إذا بتنا على ما نحن عليه سيكون الحال غير مشكور والخسارة لا تقدّر. كيف نأمل أن تعلق قلوب الشباب عندنا وهم لا يعرفون شيئاً عن ديانتنا ولا لغة كنيستنا حيث اصبحت الطوائف عندهم على حد سواء.

وفي بيروت كتب في ٧/شباط/١٩٢٦: **حضر غبطته للكنيسة وقام بخدمة القداس وبعد الصلاة وزعنا سجلات التلاميذ الشهرية بحضوره وعلق بيده النياشين على صدر كل تلميذ نال الامتياز في صفه ونصح التلاميذ ولاطفهم وبعد الظهر تشرفنا بحضوره وزيارته لنا. كانت حاشية غبطته الراهب يوحنا دولباني والراهب قرياقس وأخيه زكريا والقواص.**

وكانت الرحمة تملأ قلب حنا وحبه لأفراد بني جنسه **لا** تفتر فكتب رسالة رقم /١٥/ تاريخ ١٣/آذار/١٩٢٦ يقول فيها: **قبل يومين قدمت عريضة لقداسته وبينت له حالة الجماعة في الشام بعبارات مؤثرة وطلبت اسعافهم ومساعدتهم بمقدار ٤٠-٥٠ ليرة. مع ما فيه قادر الله أن يعينهم في يوم ضيقهم اما جمع اعانة من جماعة بيروت فهذا غير قابل لان القسم الأعظم محتاج للاعانة. بعد يومين سيحضر للشام .... فليدفع ليرة و............. ونجله ليرة أو ليرتين الى..........لاجل مداواة ابنه. قال الرسول من كان له معيشة (أي اقتدار) وغنى ونظر اخاه محتاجاً واغلق احشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه، وقال ايضاً من لا يحب اخاه الذي ابصره كيف يقدر ان يحب الله الذي لم يبصره. والخلاصة ان الذين يبصرون ويعرفون أخوتهم وبني جنسهم واقعين في الضيق**

والاحتياج ولا يلتفت إليهم. كيف ننتظر مساعدة من الذين لا يعرفونهم. الرب يعين ويجابر الكل بمراحمه العميمة.

ويذكر في كتابة المؤرخ في ١١/أيار/١٩٢٦: **حضر لبيروت القس عبد المسيح من القدس والبارحة قام بخدمة القداس وقرأ منشور قداسته للشعب وبه يقول، قد فوضنا ولدنا القس عبد المسيح ليكون لكم كاهنا وراعيا يؤدي الفرائض الروحية. وأقيمت الصلاة في هذا القداس على أرواح المطران بهنام العقراوي الذي نال إكليل الشهادة في آزخ والمطران صموئيل الذي توفي في الطريق من البرد والجوع أثناء هروبه مع البعض في طريقهم للموصل.**

وفي /٢٣/ أيار يكتب: **وردني كتاب مشترك مع فتح الله خضرشاه من أميركا من جمعية (ترقي مكاتب سريانية)**[٨٠] **يقولون به تحرير أحدكم حنا چقي قرئ في جلستنا وتأسفنا على حالة المنكوبين وقد جمعنا ٧٥ دولار إعانة منها نقدمها شيك عن مبلغ خمسة عشر ليرة انكليزية وخمس شلنات وست عشرة سنت لأمر أحدكم فتح الله، نرجو إيصالها للشام. وقد كتبنا رسالة بتوقيع فتح الله وتوقيعي إلى المجلس الملي بالشام وأخبرناهم عن الشيك الوارد تجدونه طياً ليوزع على المحتاجين.**

وفي ٥/آب/١٩٢٦ عاد حنا سري إلى دمشق وفي /١٥/ تشرين الأول سافر ولده مراد إلى القدس بناء على طلب قداسة البطريرك للقيام بالتدريس في المدرسة الطائفية. وبتاريخ /٢١/ تشرين الأول كتب يقول: **أخذت رسالة من مراد يخبر عن وصوله للقدس وقد أرسل غبطته الراهب ميخائيل والقس داود والقواص إلى المحطة وأخذوه في العربية للدير وقد استقبله صاحب الغبطة بكل فرح وترحاب وأظهر أسفه لعدم ذهابي أنا أيضا للقدس.**

ورغم تقدمه في السن إلا أن سمعته في التدريس وتنظيم البرامج المدرسية كانت فوق أية شائبة مما دفعت صاحب القداسة إلى أن يبعث إليه الرسالة رقم /٤٧٩/ تاريخ ١٥/تشرين الثاني/١٩٢٦ حيث يقول له: **نأمل أن صحتكم تقدمت**

---

[٨٠] هي مؤسسة ت م س / ܬ ܡ ܣ مازالت حتى اليوم تساهم في نفقات الطلاب السريان في بعض الأبرشيات المحتاجة

وأصبحتم قادرون على إجابة طلبنا بالمجيء إلى القدس وقبولكم تدريس الصف الإكليريكي بالدير وإرشاده الذي بذلك تتركوا لكم أثراً مفيداً لكنيستكم وملتكم ونحن على هذا الرجاء ننتظركم[٨١].

إلاّ أنه لم يتمكن من تلبية الطلب وظل في بيت ابنه جرجس جميل يملأ وقته بالقراءة والكتابة بشكل متواصل وبقي خطه جميلاً كما كان في أيام شبابه إن كان في العربية أو السريانية.

وفي ٤/كانون الثاني/١٩٢٧ بعث لابنه مراد رسالة يقول فيها: **لقد ذكرت لكم في رسالة سابقة مطالعاتي حول القاموس الذي أقصد ترتيبه وأدرجت كل الكلمات التي جمعتها في باب الهمزة أو الألف. وعملت جدولاً للأفعال ومشتقاتها لأجعله قسم ثان منفصل. تجدون طياً ورقة هي نموذج جمعت فيها من كل حروف الهجاء العربية بعض الأسماء والصفات الأكثر استعمالاً تاركاً الأفعال ومشتقاتها لأنها كثيرة وتستغرق مدة طويلة وتجعل المعجم كبير الحجم وطبعه يكلف مبلغاً ليس بقليل. أعرضوها على غبطته والسادات المطارنة ولاسيما الراهب يوحنا دولباني، هل يستحسنون هذا المشروع بهذا الأسلوب وما هو رأيهم. وإذا استحسنوه هل توجد مطبعة في القدس لها أحرف سريانية وكم هي أجرة الطبع. ومن المعلوم أن كلمة أحمر ومثلها كلمة أحدب حسب القاعدة كان يلزم أن تكون في باب الحاء حَمر واحمرّ وتحمر وحَمَار فمن هذه كلها الأكثر استعمالاً هي أحمر وحمراء. وهكذا حَدِب حدبا وتحدب وأحدودب والحال المستعمل أحدب حدباء فقط.**

وفي ٢٠/كانون الثاني/١٩٢٧ كتب لمراد قائلاً: **أخباركم منها مسر وقسم مكدر. المسر هو حضوركم حفلة عيد الميلاد المجيد في مغارة بيت لحم أمام المذود الذي اضطجع فيه رب السماء والأرض. وهذه الحفلة ولو أنها مبهجة فلا تخلو من التأثيرات في قلبي لعدم تمكن المرحومة والدتكم من إيفاء نذرها لزيارة الأماكن المقدسة. ثانياً وجود هيكلنا في يد الأرمن وعدم السماح لنا بالترتيل ودخولنا بشكل رسمي وهذه نتجت من عدم إدارة رؤسائنا فإذاً الذنب علينا. والقسم المكدر أن كل سرياني حر يرى حالة القدس ولاسيما حالة الميتم في**

---

[٨١] وردت هذه الحاشية آنفاً (سيرة البطريرك الياس).

بيروت وحالة الهند وبقية الأبرشيات. إن الحصاد كثير والفعلة الأمينين قليلون وكقول المثل الدارج الثقب كبير والرقعة صغيرة.

ورغم هجرته إلى الشام فقد بقي موضع الثقة لدى الكثيرين من رجال الإكليروس والعوام فكانت رسائلهم تكاد لا تنقطع طالبين مشورته أو حلا لمشكلة ما تعترضهم. وفي كتابه رقم /١٢/ تاريخ ٢٠/شباط/١٩٢٧ يذكر: **أسبوع الماضي أخذت تحريراً من سيادة المطران عبد النور يقول به: بلغني أن غبطة بطريركنا قد دعا المطارين إلى القدس. لماذا؟ أنا ليس عندي معلومات أخبروني الأسباب.**



حنا سري چقي قبل سنة من وفاته

ويفيد في رسالته رقم /١٤/ تاريخ ٦/آذار/١٩٢٧: **أخذت مكتوباً من نعوم فائق بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٢٧ كما استلمت رسالة من الشماس .... وفيها عبارات تفتت الأكباد وتجرح القلب لأنه مريض أسير الفراش. عائلته مؤلفة من ٦/٧ أنفس وقد وصل إلى حالة يرثى لها من الفقر محتاج للقوت اليومي ويطلب أن أعرض حالته للجمعية في أميركا ليساعدوه. مسألة أميركا تحتاج لمدة طويلة. فقصدت أن نجمع له مبلغاً من الشام فإذا يمكنكم هناك (والكلام موجه لابنه مراد في القدس) أن تجمعوا له مبلغاً من بعض المحسنين بصورة غير رسمية وترسلوها لي لأضمها على ما يتجمع له هنا ونقدمها له والرب لا يضيع أجر المحسنين والساعي في الخير كفاعله.**

وكانت المرارة والألم يعتصران قلب حنا من الذين كانوا لا يصرفون درهما على اللغة السريانية وآدابها .

وفي أوائل نيسان /١٩٢٧/ سافر إلى القدس التي كان يتوق إلى زيارتها منذ مطلع شبابه وفي كتابه المؤرخ في ١٨/نيسان/١٩٢٧ لابنه جرجس جميل يقول: **اعتماداً على برقيتكم قداسته أرسل زكريا[٨٢] والقواص مع مراد إلى الاستقبال وبعدما انتظروا مدة رجعوا. وفي اليوم التالي طلعوا قبل الظهر، وبما أن حركتنا من حيفا تأخرت عن المعياد رجعوا خائبين وعزموا أن يأتوا إلى المحطة إذ ربما يكون سفرنا بالقطار. وفيما هم بهذا الفكر دخلت الدير وتواجهنا والحمد لله. غبطته أظهر لنا[٨٣] كل لطف وبشاشة ومحبة زائدة. وأمس الأحد ذهبنا في السابعة والنصف صباحاً برفقة غبطته والسادات لكنيسة القيامة لحفلة عيد الشعانين وانتهت الصلوات والدورات في الواحدة بعد الظهر. قداسته أمر لي بكرسي أجلس عليه في الكنيسة.**

وفي رسالة تالية يذكر: **يوم سبت النور في نصف الدورة الثالثة صار نزاع وقتال بيننا وبين الأرمن. كل الأسف على حالة المسيحيين. وبعدها قدم أصحاب السيادة المطارين للسلام علي وحين ذهاب شكري لزيارة المطران أفرام أظهر له كل مودة وبشاشة وفي ختام الزيارة قال له: لي محبة خالصةَ لعائلة چقي.**

وفي رسالته المؤرخة في ٢٣/نيسان/١٩٢٧ يقول: **يوم خميس الفصح غبطته قدس ميرون الساعة ٣ بعد نصف الليل وانتهت في الساعة العاشرة صباحاً. لقد امتلأ الدير بالزوار وأكثرهم من ماردين.**

وفي رسالة أخرى يذكر: **يوم الأحد الواقع في ١٥ أيار جرت حفلة رسامة الراهب أوكين الهندي مطراناً باسم طيموثاوس وكان في الحفلة مطران الروم وخوارنته ومطران الأقباط ورهبان الحبشة وقسوس من الكنيسة الإنكليزية وقنصل تركيا وفي اليوم التالي رسم القس يوحنا الهندي خورياً ويوم الأربعاء سافر المطران الياس قورو ويصحبه المطران والخوري الهنديين إلى ميليبار.**

وخلال وجود حنا في القدس فاتحه قداسة البطريرك بإبقاء ابنه شكري فيها للتعليم في المدرسة الطائفية. ويكتب في هذا الشأن: **لقد رضيت بما عرضه قداسته**

[٨٢] ابن شقيق غبطته

[٨٣] له ولابنه شكري الذي رافقه.

في شأن شكري وهذا الرضا لسببين:

١. الغيرة الجنسية ومحبة الطائفة كأنها مرض أو جنون في عائلتنا إذ أننا نفضّل خير الطائفة على خيرنا وصالحنا.

٢. لإراحة فكري بوجود مراد وشكري معاً.

وفي كتابه من القدس رقم /٧/ تاريخ ٨/أيار/١٩٢٧: **يوم الجمعة ٦ الجاري جرت حفلة في الرملة ذكرى لشهداء الجيش الإنكليزي الذين قتلوا في الحرب يوم دخولهم القدس. قداسته كان مدعوّاً فأخذ مراد معه كترجمان وثاني يوم جرت حفلة في الطور على مقابر الشهداء. ذهب قداسته ومعه مراد ووضعا إكليلاً من الزهور على قبور الشهداء وكان من الموجودين اللورد بلومر المندوب السامي والفيلد مارشال اللنبي الذي حضر خصيصاً من لندن لهذه الغاية وليرفع الستار عن النصب التذكاري وحضر جميع القناصل والرؤساء الروحيين.**

وفي الخامس من حزيران /١٩٢٧/ عاد حنا إلى الشام.

وفي كتابه المؤرخ في ١٩/٦/تموز/١٩٢٧ ذكر: **يوم الاثنين الواقع في ١١ تموز الساعة الثالثة بعد الظهر حدث زلزال شديد في دمشق شعرت به كل الأهالي ولكن والحمد لله لم يحصل ضرر بالنفوس أو الأبنية الرب يحرس الجميع بعنايته. إلا أن الصحف نقلت الأخبار عن كارثة فلسطين المحزنة بسبب الزلزال واشتد قلقنا إلى أن وردت رسالة من قداسة البطريرك يخبر بأن دور الوقف تخلخلت وهي مائلة للانهدام والدير جهة الشمال والقبلي منه تحت الخطر والحمد لله كافة النفوس سالمة.**

وبعد أن تسلم ابنه مراد تحرير مجلة الحكمة في القدس والناطقة باسم الطائفة السريانية بعث إليه رسالة ضم فيها ملاحظاته على صدور العدد الأول منها فيقول: **استحسن أن يوضع تحت كلمة الحكمة (ܚܟܡܬܐ) اللفظة السريانية طالما عندكم أحرف سرياني دلالة على أن المجلة تختص بالأمة السريانية. القطرات التاريخية صفحة ٥٥، أما كان الأفضل أن يذكر تاريخ كل واحد من ملافنة وعلماء السريان مفصلاً أي تاريخ ولادتهم وأعمالهم ووفاتهم ثم عبارة: قداسة الحبر الأنطاكي المسطرة تحت صورة غبطته، إن كلمة الأعظم يصح أن تكون صفة للحبر ويصح**

أن تكون للإنطاكي ولدفع هذا الالتباس الأفضل لو كانت هكذا: **قداسة الحبر الأعظم مار إغناطيوس...... البطريرك الإنطاكي الجالس سعيداً.**

وكتب إلى ولديه مراد وشكري الموجودين في القدس بتاريخ ٢٠/٧/كانون الثاني/١٩٢٨ يقول فيه: **منذ يومين أخذت تحريراً من المطران يوحنا كندور من ماردين يقول به (من مدة شهر برك بلوك عساكر بالدير (دير الزعفران) ساكنين في المكتب البكباشي واليوزباشي والضباط ساكنين في ٨ أوض من جهة القبلي بطبقة العالية و باقي الأرض والاوض في طبقة التحتانية يسكن فيها الرهبان وخدام الدير. بوقته راجعنا الولاية والوالي راجع المقامات العالية وكذلك أعطينا تلغرافات للمقامات وغبطته قدم تقرير للباش وكيل عصمت باشا وللآن لم نحصل على أمر قيامهم من الدير. مكتب البطركخانة مفتوح. يوجد عندنا معلم ومعلمة من طرف المعارف ومعلم ومعلمة من طرفنا يدرسون اللغة التركية بموجب برغرام المعارف وفي الأسبوع يعطون درسين فقط سرياني. معاشات المعلمين تبلغ ١٥٠ مجيدي معدني شهرياً. الست معاشات تجمع من الطلبة والست معاشات تدفع من طرفنا والآن عندنا ٨٥ تلميذ. باقي الطوائف مكاتبهم مسكرة. في هذه السنة استعدوا ليفتحوا مكاتبهم دائرة المعارف لم تعطهم رخصة لأن المكاتب التي تسكرت بحريتها ليس لها مأذونية أن تفتح).**

وفي رسالة حنا المؤرخة في ١١/كانون الثاني/١٩٢٨ يقول فيها: **وصلني مكتوب من القس الياس[٨٤] يقول :غبطته ٢٧ الماضي شرف حلب وبقي ستة أيام و ٢ الجاري سافر على طريق دير الزور وعلى الحساب يوم الجمعة ليلة العيد يكون بالموصل.** ثم يقول: **أنا فرحان على ما سمعت أنا والجميع من غبطته على الغيرة الممدوحة والحمية الطائفية التي يبذلونها المحبوبين مراد وشكري نحو المدرسة والمجلة وغبطته مدحهما أمام القريب والغريب وكان يفتخر في عملهم أمام كل الذين زاروه وحكاهم على المدرسة وارتقائها من الاجتهاد الذي يبذلوه المعلمين وعلى ذلك أنا فرحان وكتبت لكم لكي تفرحوا أنتم أيضاً.**

وينصح حنا ولديه في كتابه رقم /٩/ تاريخ ٢٠/شباط/١٩٢٨ قائلاً: **تكدرت**

---

٨٤ القس الياس شيلازي كاهن كاتدرائية مار أفرام بحلب.

جداً لكثرة أشغالكم وأتعابكم واعتراضات جماعة القدس وغيرهم. فطالما أخذتم على عاتقكم خدمة الطائفة يلزمكم الصبر والعامل في هذه الطائفة يلزمه صبر أيوب وحكمة سليمان وتجلد شمشون الجبار ووداعة السيد المسيح. إني منتظر منكم ورود الحبر الأسود والأحمر لأباشر في كتابة كتاب (ܣܡܚܐ) في مدة فراغي من الأشغال.

ومنذ بداية هذا العام صار يشعر بالتعب لأي مجهود يقوم به وشكا قلة السمع. وحين وجوده بالقدس راجع الأطباء فيها ونصحوه بأخذ المقويات يقول في ذلك: **خاتمة مصائبي ثقل أذاني وعدم السمع عندما نذهب للسهرة أو لمحل ما أو يأتينا زائرون يتحدثون وأنا جالس صم بكم أتضايق جداً فهذا الذي يجبرني أن أصرف أوقاتي بالمطالعة.**

يكتب في إحدى رسائله: **إن العنصر السرياني مجبول ....أينما وجد وفي أي بلد عاش. فإذا وجد أفراد قليلون يدركون ويميزون الأبيض من الاسود ....**

وفي أوائل حزيران /١٩٢٨/ أصيب بشلل نصفي، وفي منتصف الشهر أصبح يجد صعوبة في النطق، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه أمر الخالق بأفول نجم حياة هذا الإنسان المؤمن والمعلم والمربي.

وفي اليوم التالي جرى تشييع جثمانه باحتفال مهيب مشى في موكبه رجال الإكليروس من طوائف السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والأرمن الأرثوذكس والكلدان والبروتستانت يتقدمهم طلبة المدارس والشمامسة وأعضاء المجلس الملي وأعضاء جمعية مار جرجس ومشى خلف النعش المحمول على الأكف ولداه جرجس جميل وشكري وجمع غفير من أصدقاء العائلة وعارفي فضل الراحل.

وبعد أن صلى على جثمانه من رجال الدين من الطوائف المسيحية المذكورة في كاتدرائية مار جرجس وعقب انتهاء الصلاة أبّنه الأديب عبد الكريم توما فقال: **لئن تقطبت جباهنا وشحبت خدودنا وزال منها ضوء البشر والفرح وحل محلها علائم الحزن والترح فليس ذلك بأمر عجيب ولئن كسفت وجوهنا ووجفت قلوبنا**

وارتعدت فرائصنا فليس ذلك أيضاً بالأمر العجيب لأن رجلاً عظيماً قد سقط اليوم في إسرائيل (صموئيل ٢ ع٢ ص١) نعم أيها الكرام إن رجلاً عظيماً كريماً وكاتباً نحريراً قد سقط اليوم في الطائفة السريانية فخلف الحزن العظيم في قلوب الكثيرين. أجل! أيها الأعزاء كان راحلنا عاملاً عالماً ورجلاً كاملاً يستحق بكاءكم فأبكوه. أيها السريان الكرام أبكوه من أجل خدماته الجمة بقطع النظر عن بقية أوصافه وحسناته. أبكوه لأنه كان يعمل جهده أن يبذل نفسه ونفيسه في سبيل تقدمكم ونجاح طائفتكم. فلتبكه المدارس التي قضى ما يناهز الأربعين عائماً درّس في خلالها العلوم واللغات. فليبكه المعلمون قاطبة لأنه كان لهم مثالاً. وكل ما أستطيع قوله أنه كان حليماً كريماً عالماً طاهر الذيل يستحق حزن الجميع. أبكيه أيتها الطائفة السريانية وسلي الإله أن يسكنه رحب جناته ويتغمده برحمته وغفرانه.

تلا ذلك كلمة المعلم بطرس أحد تلاميذ الراحل فرثاه معدداً مناقبه والأعمال التي قام بها تجاه طائفته ووطنه وفضله على الذين علمهم.

وعلى نفس الترتيب المذكور أخذ النعش إلى مقره الأخير. وعند القبر تلا ملك سمعان تأبيناً أتى فيه على ترجمة حياة الراحل مبيناً عظم المصاب بفقده.

وفي الموصل ترأس قداسة البطريرك الياس الثالث قداساً في ١/تموز/١٩٢٨ بمناسبة ذكرى الخامس عشر لوفاة الراحل وأبّنه عند ختام القداس الإلهي ذاكراً بأسف عميق مقدراً الخسارة الكبرى بفقده. وما كان لنعيه من وقع أليم في نفسه ونفوس أبناء الشعب مبيناً خدماته الكثيرة مستمطراً شآبيب الرحمة على ضريحه موجهاً التعزية لأنجاله.

وفي القدس أقام نيافة المطران مار قورلس ميخائيل قداساً وجنازاً في كنيسة القيامة وقد ألقى الأب الراهب يوحنا دولباني أثناءه كلمة جاء فيها: **إسمحوا لي بإلقاء كلمة وجيزة، أرى نفسي مديوناً بها في هذا الجمع الحافل عن حياة من كان للاجتماع روحاً وللمروءة نصيراً وللجهاد قائداً وللمنابر سيداً بطل العلم والأدب ورجل الجد والعمل الأستاذ الجليل المرحوم حنا سري چقي الذي ينوب اليوم رسمه الماثل أمامكم عن شخصه الكريم الثاوي في القبر ولابد أنكم جميعاً**

تذكرون تلك الشخصية البارزة يوم زار الفقيد الأماكن المقدسة حاجا في العام الغابر ووقف بيننا في هذه الكنيسة وقفته الخشوعية شأن أتقياء الرب وخائفيه. وقد شاءت مشيئة الرب أن تنقله من هذا العالم الفاني إلى دار البقاء ليلة الثلاثاء الفائت فكان المصاب به عظيما وكان الرزء بموته أليما فأودع جثمانه مقبرتنا السريانية بدمشق ولكن روحه لا تزال ترفرف بيننا دون أن تفارقنا نظرا لتلك المحبة القوية المتأصلة له في القلوب وللودائع الكريمة التي أبقاها لنا أي الخلف المحبوب فالكنيسة التي توجت اليوم رسم الراحل بهذا الإكليل البهي لم تضعه على سبيل المجاملة كما جرت عند الكثيرين بل وضعته رمزا إلى الإكليل السماوي المعد له عند الرب أجراً لجهاده الشريف في هذه الحياة.

إذا كانت الرجال أيها السادة تقاس بأعمالها فالفقيد الذي نحتفل اليوم بذكره من أعظم الرجال وإذا كانت الأعمال تعرف من آثارها ونتائجها فأعمال الراحل العزيز عظيمة النتائج كبيرة الفوائد فقد علم وخطب وكتب خمسين عاما وهي مدة تساوي نصف جيل كامل قضاها في تهذيب المئات من شبان ما بين النهرين حيث نشأ الفقيد في مدارس ملية وأجنبية فنبغ من تلاميذه التاجر والمدرس والكاتب والصحفي والموظف وخرجوا إلى ميدان العمل فأفادوا وأناروا. فالفقيد إذاً كان مصباحاً يبدد دياجير الظلام بنور علمه وإليه يرجع الفضل في أحداث تلك النهضة العلمية التي ظهرت بوادرها في الطائفة قبل الحرب بزمن قليل.

وفضلاً عن اشتغاله بالتدريس والتأليف فقد تقلب في مناصب رسمية على عهد الحكومة العثمانية فكان في جميعها مثالاً للنزاهة والاقتدار واستمر طيلة أيام حياته عضواً دائماً في المجلس الملي البطريركي وناصر المشاريع الطائفية بآرائه وقلمه.

ولما التأم المجلس الملي المختلط عام ١٩١٣ في ماردين لوضع النظامنامة كان الفقيد روح ذلك المجلس وقوته المحركة فهيأ بقلمه قراراته وتحديداته وبات ينتظر بفروغ صبر تحقيق ما جاء به ولكن الأقدار حالت دون ذلك وهكذا مضى إلى جوار ربه قبل أن ترى عيناه ما كان يتوقعه من الخير لطائفته من وراء ذلك النظام.

اتصف الفقيد بالإخلاص وعلو الهمة والسعي والثبات فكان في سائر الوظائف التي شغلها والمناصب الملية والوطنية التي تولاها مثالا حيا للتضحية والأمانة وآية في الغيرة على مصالح جنسه ووطنه وازدانت هذه النفس الكبيرة

بتدين وتقوى كاملين كانا يتجليان للناظر الفطن من مواظبته على الصلاة ووقفته الخشوعية فيها ولاسيما عند تقدمه إلى تناول القربان المقدس على رأس أفراد عائلته يوم الفصح كقائد يورد جيشه إلى مواطن الغلبة.

أما حبه للغة السريانية وعطفه على المشاريع الطائفية فلا يحتاجان إلى دليل إذ كان مطبوعاً على ذلك منذ حداثته وقد وضع كتيبه المسمى (المفتاح) لتسهيل تعلم اللغة السريانية آملاً أن يتبعه بحلقات أخرى ولكن الصعوبات التي يقاسيها المؤلف في الشرق حالت دون إتمام أمنيته مع ذلك لم يكف عن التأليف والتحبير والكتابة حتى آخر أيامه رغماً عن شيخوخته ونحافة جسمه بل كثيراً ما كان يقضي الليالي ساهراً وراء مسألة تاريخية يرجو تحقيقها أو معضلة أدبية يريد حلها.

هذا هو الجهاد الذي جاهده فقيدنا الراحل الكبير في حياته فبماذا يخاطبنا إذاً بإكليل وروده. إنه يخاطبنا جميعاً ويخاطب كل معارفه وأبناء قومه يخاطب خلانه وذويه يخاطب أنجاله الكرام وسائر أقربائه بذلك اللسان الصامت الفصيح الذي كان بالأمس يلقي علينا العظات البينات خطاب بولسِ الرسول لتلميذه تيموثاوس قائلاً: قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً ٢ تي ٤: ٧-٨.

والتأويل: جاهدوا أنتم أيضاً جهادي اسعوا بلا ملل حتى تدركوا الغاية، حافظوا على إيمان الأجداد كما حافظت عليه منزهاً من كل وصمة وعار خالصاً نقياً لكي يعد لكم أيضاً إكليل البر.

مضى الفقيد ولكن ذكراه لا يزال حياً باقياً فقد خلف أنجالاً يقتفون آثار خطواته وينسجون على منواله وترك آثاراً تنطق بجهاده وأعماله وسوف نشاهده في يوم المعاد متوجاً بإكليل البر. اللهم الهم ذويه الصبر الجميل وأنعم على الراحل العزيز بالعفو والغفران.

وقد أقيمت للفقيد صلوات وقداديس عن روحه في كل من:

١. الموصل: أقامه قداسة البطريرك الياس الثالث

٢. القدس: أقامه نيافة المطران مار قورلس ميخائيل أنطون

٣. شيكاغو: أقامه نيافة المطران سويريوس أفرام برصوم القاصد الرسولي.
٤. القدس (دير مار مرقس): أقامه نيافة المطران مار أياونيس الياس هللولي
٥. القدس: أقامه نيافة المطران مار أياونيس حنا كندور لنائب البطريركي بماردين
٦. حمص: أقامه نيافة المطران مار غريغوريوس جبرائيل أنطو
٧. مديات: أقامه نيافة المطران مار طيموثاوس توما
٨. دياربكر: أقامه نيافة المطران مار ديونيسيوس عبد النور
٩. الموصل (دير مار متى): أقامه نيافة المطران مار أثناسيوس توما
١٠. دمشق: أقامه الأب عيسى سرياني
١١. حلب : أقامه الأب القس الياس شيلازي
١٢. ماردين: أقامه الأب داود أنطون
١٣. استانبول: أقامه الأب الخوري عبد الأحد
١٤. دير الزور: أقامه الراهب موسى
١٥. وست نيويورك: أقامه الخوري نعمة الله خوري
١٦. مرجعيون: أقامه الإيكونوموس خليل هزار راعي كنيسة الروم الأرثوذكس

وردت المئات من برقيات ورسائل التعزية إلى أولاد الراحل نثبت بعضاً منها:

بعد إهداء البركة: بينما كنا منتظرين ورود أخباركم السارة وإذ قد انقض علينا كصاعقة خبر وفاة والدكم ذلك الشهم الفاضل والغيور والعالم العامل المشهور بالتقوى وخوف الرب وأشعرنا حالاً بالخسارة العظيمة التي حلت بنا وبأمتنا السريانية فقلت مع النبي: من يعطي لرأسي ماء ولعيوني ينبوع دموع أذرفها على بنت شعبي لأن عموداً عظيماً سقط من إسرائيل. فوقفنا قليلاً وتأملنا في أحكام الرب التي لا ندركها وسألناه العزاء والصبر لنا ولكم أيها الأبناء المباركين وعليه نقول: ما لنا إلا الامتثال إلى أمره تعالى والإنقياد إلى حكمه وليكن اسم الرب مباركاً وتعزينا بقول يوحنا الحبيب القائل: من الآن يقول الروح أكتب الطوبى للموتى الذين يرقدون بالرب لأنهم يستريحون من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم. وثم تعزينا بوجودكم أنتم أنجاله المحبوبين الذين لنا بكم كل ثقة إنكم تحذون حذوه في حب الأمة التي تفتخر بأنكم من زعمائها الغيورين محيين ذكر الوالد المتنيح بمساعيكم الحسنة. فنطلب إليكم أيها الأبناء الأعزاء أن تتعزوا بمواعيد السيد المسيح وأن تكونوا قدوة صالحة للمؤمنين والرب يعزيكم بروحه القدوس ويمنحكم الصبر الجميل. أما نحن فتقديرا لمساعيه المشكورة وتأييدا لما

له من المحبة في أفئدتنا وأفئدة جميع أبناء الأمة السريانية البارحة الأحد الواقع ١ تموز غ احتفلنا بالقداس الإلهي وأقمنا الجناز عن روحه بين جمع غفير من المؤمنين وقدمنا الصلوات عوض روحه العزيزة واستمطرنا الرحمات على ضريحه وسألنا الرب أن يتغمده بالرحمة والرضوان وأن يتفضل عليكم جميعاً وعل كل من يلوذ بكم بالعزاء والسلوان ونعمة ربنا تشملكم.

الموصل ٢ تموز غ ١٩٢٨ البطريرك إغناطيوس الياس الثالث

– نعي إلينا المأسوف على فضله الشيخ الجليل المذكور بالرحمة والدكم حنا سري أفندي فكان لمنعاه الأليم عندنا رنة أسف وعظم علينا هذا المصاب ليس فقط لأنه حرمكم والداً جامعاً للمحامد ولكن لفراغ أبقاه في الملة لما كان عليه برّد الله مثواه من أخلاق كريمة وسيرة فاضلة وشهامة ومحبة لأمته على أننا ندعوكم أيها الأحباء إلى اتخاذ محاسنه المذكورة للاعتصام بالصبر الجميل علماً منكم أن من رقد بالرب فهو يحيى. سألنا الله سبحانه أن يغدق عليه الرَحمات ويغفر له ويعفو عنه ويضمه إلى الصالحين من عباده جزاء تقواه المشهود. كما نسأله أن يلهمكم صبراً ويحفظ لكم أجراً ولا يريكم بعد هذا حزناً ولا ضراً ويجعلكم أن تقتدوا بفضائل المرحوم وأنتم بها أخلق وأحرى. وسنحتفل بالقربان والدعاء المفروض في أول فرصة راحة لنفس الفقيد العزيز وجزاء لمحبته لنا تلألأت في ذلك القلب منذ وقفنا على فضله. جعل الله لنا منكم خير خلف لذلك الراحل الصالح وتولاكم بنعمته دائماً.

شيكاغو شريك دموعكم :المطران سويريوس أفرام برصوم

القاصد الرسولي بأميركا

– بينما كنا في اطمئنان عنكم وصلتنا الأخبار تنعي والدكم الشيخ الجليل والعالم العامل الفاضل والمشهور بتقواه وأعماله وقد شق علينا نعيه وأسفنا شديد الأسف لأنها خسارة لا تعوض وكان رحمه الله من الرجال الذين تأسف عليهم الإنسانية نظراً لما كان له من الخدمات للمجتمع الإنساني وسديد الآراء للعموم وخاصة لأبناء طائفته. فلنسلم الإرادة لله ونقول: فليكن اسم الرب مباركاً فلا

نحزن عليه لأنه انتقل من الموت إلى الحياة فنسأل الله بأن يسكنه في الأحضان الإبراهيمية صحبة الأبرار والصالحين وأراح نفسه البارة وألهمكم الصبر الجميل ويعزيكم بروحه القدوس.

حمص   المطران غريغوريوس جبرائيل أنطو.

- شملني الحزن حين طرق سمعي خبر وفاة والدكم الجليل من كان ركنا للأدب وأحد أركان الأمة السريانية الذي صرف سحابة حياته كلها في العمل والجد أمامها وقد ذهب وقلبه ملآن من الميول والأشواق الحسنة نحو هذه الأمة العزيزة. أشواق أذاقته السهاد في الليالي الطوال وحملته العناء في مشاق الأعمال وصعاب الأحوال. وإن تذكرت شخصيته فإنها كانت نموذج الكمال والتقوى تلك الحياة التي تجملت بالإيمان القويم والجهاد الكريم وكانت نبراسا ليس لأهل البيت الخاص فقط بل لكل بيت الإيمان. كيف إذن لا يشمل الحزن فراق شخص كهذا. ولكن لما كانت الوفاة مما لا مناص منها وقد حتمت على المولودين من النساء أجمع وكلنا ذاهبون وليست الحياة لدينا سوى وديعة ائتمنا عليها فلذلك ينبغي أن ننقاد لأمره الرباني. وعدا هذه التعزيات الإلهية لنا تعزيات أخرى وهي أنه أنجب أنجال نظيركم تركهم خلفاً سرّ به قلبه وهو في قيد الحياة الزمنية حيث رأه يتعقب أثاره خطوة خطوة. فلتكن مشيئة الرب وهو الأب السموي يزيل عنكم الحزن ويملأ قلبكم عزاء ويتغمد الفقيد الجليل برحمته.

القدس   المطران قورلس ميخائيل أنطون

- بمزيد الأسف تلقيت فقدان والدكم الشيخ الجليل المشهور بالصفات الكريمة والمناقب الممتازة الني يعرف هذه وأمثالها كل من درس أخلاقه واستفاد من معارفه وآدابه فعليه ليست الرزية على الأقارب والأصحاب فقط بل الرزية عموماً على السريانية لأنها خسرت ركناً من رجال آدابها وأشرف فضلائها ولهذا قلوب الجميع تتقد حسرة وأسى ولولا يخلّف لنا شباناً تحلّوا بأخلاقه وانتهجوا خطته الكريمة لكانت المصيبة أعظم ولكن رحمه الله قد أبقى من بعده من يحملون له أجمل تذكار ويزيدون على أثاره المحمودة أبدع الآثار ولكم تعزية بحياته

الصالحة المزدانة بالفضائل والمحامد والأعمال المبرورة التي اتخذها له زاداً للقاء مولاه. والله أسأل أن يسكب على روحه التقية بسحائب رضوانه ويحلّها بجنانه الفسيحة بأورشليم العليا السماوية. وأسأله أن يبرد جذوة أحزانكم بما يسكبه عليكم من هواطل النعم والعزاء.

كوطاليم - الهند القاصد الرسولي المطران يوليوس الياس قورو

– وصلني خبر مؤلم برقاد المرحوم والدكم فكان لهذا الخبر حزن كبير لأن المرحوم كان ذو إخلاص لطائفته وصاحب مناقب وأخلاق حميدة معروفة كنار على علم في رابعة النهار لهذا يوجب الأسف الأعظم عليه لأنه كدرّة ذات قيمة. فعليكم بالصبر والتسليم لإرادة الله فاقبلوا أيها الأعزاء هذه الكلمات الحاوية مراسم التعزية أصانكم الرب.

حمص المطران إقليمس يوحنا عباجي

– بأسف لا مزيد عليه تلقينا نعي والدكم ذلك العالم العامل والغيور والمعلم الفاضل المشهور الذي خسرت الأمة بفقده بطلاً غيوراً وركناً أميناً رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته بين زمرة الأبرار الصالحين وأمد في حياة أنجاله الذين أنجبهم ولكم في تقوى وفضل الفقيد المرحوم وسيرته الحسنة أعظم فخر وعزاء سيدي.

الموصل سرياني قديم بطريقخانسي[٨٥]

– بكدر لا مزيد عليه تلقيت نعي فقيدكم العزيز وعميد عائلتكم. حقاً إن وفاته سببت لكم ولكل من يعرفه كدراً وحزناً عظيمين لأنكم خسرتم بشخصه أباً حنوناً وأخاً محباً وعميداً جليلاً كان فخراً لكم بما كان حائزاً عليه من صفاة جميلة وأخلاق طيبة وأنس ولطف فائقين. فبينما نطلب لكم نعمة الصبر والتسليم للإرادة الصمدانية من صميم القلب نقدم لكم التعزية وللفقيد الجليل نسأل الصفح والغفران والراحة الأبدية في ملكوت السماء مع القديسين.

ماردين إسرائيل أودو مطران الكلدان

---

[٨٥] ديوان البطريركية السريانية

وفي رسالة ثانية من نيافة المطران أفرام برصوم:

- شملني أسف عظيم بفقد المرحوم الوالد وقد أثرت به محن الدهر فحرمتنا منه عقلاً ثاقباً وحلماً واسعاً وأدباً وافراً وخبرة كاملة عزاكم المولى وعزانا بوجودكم.

- إن خبر وفاة المرحوم والدكم كدّر قلبنا وتوجعنا له جدا ليس نحن فقط بل كل من سمع هذا الخبر لما كنا نعرفه في ذاك الذات صاحب الكرم والحرمة والأخلاق الحميدة وذي الرأي والمشورة والشرف. كثيرين تناولوا من ينبوع علومه الدينية والأدبية وكان سنداً للسريانية ومرشداً للملل. بالحقيقة الكنيسة السريانية خسرت أحد أعمدتها. وليس لنا على كل حال سوى أن نسأل الله أن يسكب بلسم الصبر على قلبكم والسلوان. جميع الآباء الإكليروس والشعب يعزونكم.

مديات المطران طيموثاوس توما

- أغرورقت عيناني بالدموع وتأثرت كل حواسي وجوارحي بوفاة الشيخ الجليل المرحوم حنا. قد خسرت الطائفة بفقده ذلك الرجل الغيور صاحب الأخلاق الحميدة والمآثر الملية والمحبة الجنسية. بالحقيقة إن ذلك اللسان الناطق بآيات العذوبة وذلك الوجه المملوء من المميزات الروحية قد سكت. لقد كان من محبي الطائفة الوطن والإنسانية غيوراً على نجاح الملة شفوقاً وديعاً سليم القلب محبوباً معتبراً عند الجميع. فينبغي أن نتعزى بأعماله ونذكره دائماً بالصلوات ونسأل الرب أن يضاعف أجر الراحل الكريم عن كل حسنة فعلها ويجعل نفسه بمقر النعمة والغبطة التي لا تزول.

الموصل- دير القدس مار متى المطران أثناسيوس توما

- يليق بنا أن نحزن ونذرف الدموع على وفاة الطيب الذكر الشيخ الجليل المرحوم حنا لأن خسارتنا عظيمة لأنه درّة يتيمة لا تقدّر أو تعوّض وليس عائلة چقي والمنسوبين إليها قد خسروا بل الطائفة بأجمعها خسرت رجل همام فاضل محب لجنسيته وأول مدافع عن إيمان كنيسته وكان ساهراً على محافظة حقوق طائفته ومرشداً حكيماً في كل مشاريع شعبه وأمته ومرتباً ومنظماً لطقوس كنيسته ومحامي المظلوم وناصر العدل. فلتبكيه المدارس لأنه الوحيد الذي كان

يريد تقدمها وارتقائها ولتبكيه كافة المشاريع الخيرية التي كانت يده البيضاء مبسوطة لمساعدتها وأفكاره السامية لأجل نجاحها وبالإجمال أقول لتبكيه الكنيسة والطائفة جميعاً. ولكن لنا أكبر تعزية ذكره الصالح وحياته الفاضلة وتآليفه ومقالاته النفيسة. فنسأل الله أن تكون تلك الروح في أجسامنا جميعاً. لقد احتفلنا في ٢٤ حزيران بالقداس الإلهي والجناز عن روحه وبينّا خلاله ترجمة حياة المرحوم وأعماله الفاضلة وخدماته المتعددة. أسكنه الله مع جملة الأبرار القديسين في ملكوته السماوية.

حلب القس الياس شيلازي وكيل مطران السريان الأرثوذكس

- فاجأتنا الأنباء القاسية بمنعى أليم بل خطب فادح عز علينا أن نصدقه. فكان لهذا النبأ الفاجع تأثيره العميق في قلوبنا وقلوب جميع عارفي فضله وفضيلته. فأشاطركم الأسى والهموم بقلب مكلوم. إن صدى ألفاظه العذبة وتحمسه الطائفي لا يزال يرن في أذني فيثير في الشعور والإعجاب معاً. فوداعاً أيها الشيخ الجليل والمجاهد الخطير وداعاً يا من كانت أقوالك وإخلاصك بل ثمرات مواهبك العجيبة وقفاً للأرثوذكسية التي رضعت حليبها طفلاً وانخرطت في سلك جنديتها يافعاً ودأبت على العمل في ميدانها شاباً وكهلاً تحمي حماها وتذود عن حياضها. وداعاً يا جندياً باسلاً بدأت مجاهداً مخلصاً وختمت مجاهداً أميناً فكان لك تحقيق الوعد من فاديك القدوس القائل: كن أميناً حتى الموت فأعطيك أكليل الحياة وغادرت الحياة الفانية ولسان حالك ينادي متهللاً مع رسول الأمم العظيم: قد جاهدت الجهاد الحسن أتممت سعيي حفظت الإيمان وحفظ لي إكليل البر الذي يهبه لي سيدي في ذلك اليوم. سلاماً على روحك البارة التي ترفرف الآن حول عرش الحمل الإلهي وتستمد العون والعزاء لأشبالك الأقوياء الذين هم وزناتك المضاعفة في حقل الكنيسة وبهم تناط الآمال لمتابعة الخطة المقدسة التي نهجتها لهم وسلاماً ورحمة لرفاتك المستريحة في مقرها الأخير. ولكم أيها السادة والأخوان ولي أسأل الصبر والسلوان بنعمة الروح القدس والله يصونكم جميعاً من مكاره الدهر ويؤهلكم أن تكونوا خير أخلاف لأفضل أسلاف نقشت أسماؤهم في سفر الحياة في الأقداس السماوية وتلك غايتنا القصوى مهما طال الثواء في دار الفناء.

الموصل نعمة الله دنو

- أشعرنا اليوم صاحب الغبطة في الكنيسة بفقدان أبيكم فأقام له جنازا حافلا في كنيسة مار توما حضره وجهاء الجماعة وعلية القوم وأبّن غبطته الفقيد فأثنى عليه وعلى أولاده وذكر ما لكم من الأتعاب مع ملتنا العزيزة. أنتم أدرى بما هو الموت العاتي الطاغي الذي ينتهك كل حجاب ويهتك كل ستر وهو غير هياب لا يكرم كبيراً مهما كرم ولا يحنّ على ضعيف مهما ضعف. الغني لا تفيده أمواله والفقير لا تشفع فيه مسكنته بل الأولى من ذلك أن نقول تلك سنة الله في خلقه. فوالدكم من الذين تاجروا بالوزنات فخلف له ذكرا في هذه الفانية وإكليلا في الدار الخالدة. عوض الله لكم ما نقص من عمره وأعطاكم الصحة لتقوموا بأعمالكم المبرورة وأشغالكم المشهورة.

الموصل عبودي طنبورجي

- بملء الأسف تلقيت نعي المأسوف عليه أستاذي ومهذبي المرحوم والدكم الذي قضى حياته في خدمة العلم والأدب المقرونين بتقوى الله وخوفه. فيحق لنا أن نبكيه أستاذاً فاضلاً وعالماً نحريراً ذو شخصية سامي المبادئ عالي الصفات فإن كان فينا ميزة ترفعنا في مستوى هذه الحياة فهي منه. أو فضل وأدب فيه أو عاطفة شريفة ونقية تعزى إليه لأننا من ثديه رضعنا لبن العلوم والمعارف ومن بحر لطفه رشفنا مياه الأدب فهو وإن مات يتكلم بعد. يتكلم بأنجاله الأعزاء وبتلاميذه الذين منهم تنبعث رائحة ذكائه وتتصدر جمال طلعته وتعلو سمو مبادئه. فالمصيبة واحدة والبلية مشتركة فما لنا إلا التسليم لأن العدم أصلاً والوجود فضلاً.

فإن الحصى عند الجزوع ثقيلة وضخم الصفا عند الصبور خفيف

فالموت إذاً طور من أطوار الوجود والقبر باب بدء الحياة إلى الخلود. احر التعازي.

داود ملكو داود

ويتطلب لإكمال التعازي عشرات الصفحات وكلها تروي حياة هذا الإنسان الذي كان يحب العطاء. ومن يحب العطاء بلا مقابل يحب الله.

وفي ٢١/شباط/١٩٣٢ أقامت لجنة إحياء ذكرى السريان في أمريكا حفلة تأبين الذين خدموا اللغة السريانية وعلّموها وبفضلهم عاشت هذه اللغة وذلك في الكنيسة الرسولية السريانية في مدينة وست نيويورك بولاية نيوجرزي وكان حنا سري چقي

أحد هؤلاء الرجال الذي وصفته بالپروفيسور الوطني. وقد أقيم أولاً قداس وجناز عن روح هؤلاء وكانت صورهم موضوعة أمام الهيكل محاطة بإكاليل الورد وقام عدة خطباء فرثوا المومأ إليهم وعددوا مناقبهم وما قاموا به من خدمات جلّى.

In Memoriam



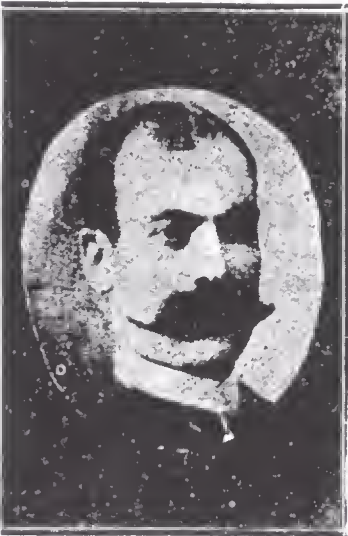
His Holiness
METROPOLITAN ARDASHIA



His Beatitude
MAR BEN YAMIN SHIMOON



Professor
HANNA CHIKKA



Professor
ASHUR YOOSUF



Honorable
NAUM PALAK



Doctor
A. K. YOOSUF

"Savior in Thy precious keeping,
Leave me now Thy servant sleeping."

ومن المستغرب أن مؤلف كتاب "تاولدوثو" الصادر عام /١٩٩٧/ للملفونو أبروهوم نورو الذي وضع في كتابه أعلام اللغة السريانية سها عن ذكر المعلم حنا سري چقي الذي كان معلماً لبعض من ذكروا في كتابه مع العلم أنه المتعمق في هذا المجال. وهو ممن يقدّرون فضل هذا المعلم.

وفي عام /١٩٣٥/ أصدرت جمعية مار أفرام لمدرسة السريان الأرثـوذكس بحلب تقويماً. وقد كتب رئيسها الرسالة التالية في ١٦/كانون الأول/١٩٣٤ هذا نصها:

حضرة الشاب الأديب مراد فؤاد أفندي چقي المحترم

بعد إهدائكم أوفر التحيات والسلام العاطر، بغرض أننا عزمنا هـذه السـنة على أن نطبع روزنامات طائفية نوزعها على أفراد الشـعب السـرياني منفعـة لمدرستنا المجانية بحلب. فأردنا أن نزينها بصورة جهابذة الطائفة المتوفين الذين حملوا لواءها ومشوا بها في درجات الرقي والعمران. فلم نر بدا من وضع أحدهم والدكم المأسوف عليه حنا أفندي ذلك الرجل الهمام الغيور على مصـالح طائفتـه والذي أدى لها خدمات جلى لا نزال نرددها أباً عن ابن. في الختام اقبلوا تحياتنـا الخالصة ولازلتم ركناً وعضداً للطائفة.   رئيس الجمعية– الياس دراقجي

ܟܢܘܫܬܐ ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܠܡܕܪܫܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ ܐܪܬܕܘܟܣܘ ܒܚܠܒ

Association
St. EPHRAM
d'Ecolo
SYRIEN^ne ORTHOD.
ALEP (Syrie)



جمعية مار افرام
لمدرسة
السريان الارثوذكس
بحلب
تأسست سنة ١٩٢٦









١٩٣٥

ونختم سيرة هذا الإنسان الفاضل بما كتبه الراهب أفرام بولس[٨٦] من الهنـد بعد ثلث قرن من وفاة حنا سري چقي برسالته المؤرخة في ٢١/نيسان/١٩٦٢:

[٨٦] هو المطران افرام بولس برصوم رئيس ابرشية بيروت حاليا

أمعن النظر في صورة المرحوم حنا چقي ترى جسماً نحيلاً أحرج الحلة الواسعة التي أهديت له من السلطان العثماني. والواقع أنه أكبر منها وأضخم، فكم من سمين ارتداها وتمرغ من ثم بالطين وكم من نحيل اتشح بها فشرَّفها عوضاً عن أن تشرفه هي. كان المرحوم حنا چقي كبيراً في قلبه ونفسه.

مؤلفات حنا سرّي چقي

١- مفتاح اللغة السريانية للأحداث المبتدئين

وهو كتاب سرياني عربي لتعليم اللغة السريانية بأسهل طريقة

مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت عام /١٩٠٧/.

٢- إنجيل لوقا

تفسير علمي لإنجيل لوقا

مخطوط باللغة العربية /٢٤/ صفحة.

٣- ترجمة إنجيل متى باللغة الكردية - مخطوط

٤- تقويم سنة /٢١٩٣/ سريانية (١٨٨٢م): تقويم كرشوني يقع في /٣٢/ صفحة يتضمن أيام السنة على الحساب الرومي والفرنجي والعربي والأعياد الدينية والألحان التي تستعمل في الكنيسة في كل أسبوع - صدر في ديار بكر.

٥- تقويم حنا سري چقي لسنة /١٩٢٥/ م (المرة الرابعة لظهوره)

عربي يقع في /٧٢/ صفحة - مطبعة التوفيق بدمشق يتضمن أيام السنة على الحساب الغربي والشرقي والعربي وأعياد الكنيسة وأصوامها مع أشهر الحوادث الطائفية وجدول تاريخي لبعض الوقائع ولمحة عن رؤساء أبرشيات الكنيسة السريانية في العالم والألحان الكنسية التي تستعمل في كل أسبوع.

٦- ܦܘܫܩܐ: للكلمات السريانية المشتركة مع اليونانية والعبرية

مخطوط باللغة السريانية، يقع في /٤١٤/ صفحة

عدا عشرات المقالات والأبحاث المخطوطة بالعربية والسريانية.

٧- تفسير سفر الأعمال مع جدول عن تاريخ حياة بولس الرسول والأمور المعاصرة لها بمقتضى الأزمنة المحققة والمرجحة - مخطوط

٨- جمل وأشعار حكمية معظمها من أقوال ملافنة السريان.

٩- رد مشهور لما نشر في جريدة البشير في ١٧/آب/١٨٩٣حول البطريرك عبد الله الثاني.

ختم حنا چقي



جرجــس جميــل چــقي

هو ابن حنا سري والدته كدار ولد في دياربكر عام ١٨٨٤ وبعد سنة من ولادته إنتقل أبواه إلى ماردين. أدخله والده المدرسة الإبتدائية حيث أكمل هذه المرحلة، ثم إنتقل إلى مدرسة الأميركان العالية التي كانت تسمى آنئذ "المدرسة العالية الإنجيلية". وفي ١٤ حزيران ١٩٠٤ نال شهادتها، وإثر تخرجه أخذه الدكتور تام الأميركي وعينه في صيدلية المستشفى الأميركي بماردين. وبعد سنتين ترك العمل في المستشفى لأنه لم يحقق له تطلعاته وبدأ يعلّم في مدرسة مارميخائيل إلى أواخر عام ١٩٠٧ حيث غادر ماردين نهائياً متوجهاً إلى مدينة حمص وتولى إدارة المدرسة الطائفية فيها كما تبرعٍ بكتابة رسائل المطران إبراهيم رئيس الابرشية، وفي حمص أصبح عضواً في جمعية الإتحاد والترقي وكان رقم إنتسابه ٦٣٤٩.

خلال وجوده في حمص جاهد جهاد المستميت في دعوى دير مار اليان في سبيل إسترجاعه وراسل الأبرشيات وحثّها على مناصرة الدعوى.

ويكتب في مذكراته في ٢٧ نيسان ١٩٠٩: **اليوم خلع السلطان عبد الحميد ونصب مكانه رشاد افندي ولي عهد السلطنة تحت اسم محمد الخامس الغازي.**

ويكتب في ٢٣ تموز من نفس العام:

اليوم كان اول عيد دستوري للأمة العثمانية، فاحتفل العثمانيون به احتفالات شيّقة وظلت حمص من صباح الجمعة الى صباح الاحد والمحلات مفتوحة والموسيقى في كل مكان.

عيّن جرجس جميل في المصرف الزراعي بدرعا ولكن حماسته لطائفته لم تفتر، فكان يتردد إلى دمشق ليزور كنيسته ويعمل فيها ويراسل في هذا الصدد جميع المتحمسين مثله وبقي في هذه الوظيفة لمدة سنتين، استقال بعدها ليعيّن في إدارة سكك الحجاز بحيفا، ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ نقلت إدارة السكك إلى دمشق، فعاد جرجس جميل على أثرها ليقطن فيها نهائياً. وفي هذه المدينة عاد إلى نشاطه ونضاله في مجال الطائفة.

وفي دمشق وكعادة هذه العائلة بدأ نشاطه الطائفي فرسم شماساً ونظراً لرخامة صوته كان يقرأ إنجيل الغسول ويطرب له كل من في الكنيسة، وأصبح عضواً في جمعية القديس جاورجيوس.

ويفيد الراهب يوحنا عباجي من القدس، في رسالته المؤرخة ١٤ أيار ١٩١٦ عن مرض التيفوئيد فيقول:

احوال طرفنا، مرض التيفو اخذ حقه حتى وصل الينا للدير. في ١٣ الغابر مرض الراهب حنا كروم، اذ ليس اعتبرنا مرضه مؤلم ودام حتى الثامن والعشرين منه وتنيح [١] الليلة التاسع والعشرون وبعد اخذ رخصة من دائرة الصحة قبر بالدير. وباقي الأحوال عندنا كما عندكم الخلايق بضيق من كل جهة والسبب الحروب القائمة نسأل الله يلطف بعباده. ثم نسمع انه خلاف مرض الحمة يوجد حديثاً مرض كوليرا هوا الاصفر فهل لهذا المرض اصل وكم وفياته اليومية الامل تجاوبوني.

ونشير إلى كتاب نيافة المطران أفرام رقم ٩ في ٢٧ شباط ١٩١٩ المتضمن تعيين جرجس جميل عضواً وكاتباً في جمعية مار جرجس والمنشور في سيرة البطريرك أفرام برصوم.

وفي هذه الأثناء إضافة إلى دخول جرجس جميل في جمعية مارجرجس فقد أنتخب عضواً في المجلس الملي. وكان من أولى إهتماماته فتح مدرسة لأولاد الطائفة، وبالفعل افتتحت المدرسة بعدد ضئيل من الأطفال لتكون نواة لمدرسة أكبر وذلك في شهر تشرين الأول ١٩١٩ وكان عدد التلاميذ ٣٤ وكان معلموها حسب التقرير المقدم إلى الدولة ثلاثة وهم الراهب ميخائيل انطون وعبد المسيح كعبيوي وحبيب صائغ وقرر المجلس أن يكون جرجس مفتشها المسؤول.

وكان نيافة المطران سويريوس افرام برصوم قد وجّه إليه كتابه رقم ٩ تاريخ ٢٣ شباط ١٩١٩ باللغة الكرشونية :

البركة الرسولية والسلام نهديه الى الوجيه جرجس جميل افندي چقي الاكرم.

نعلمكم اننا قد انتخبناكم عضواً وكاتباً لجمعية مارجرجس في الشام لكي تعتنوا بكل ما يخص مصالح الطائفة فنؤمل ان تواظبوا على واجباتكم بما يقتضي

---

[١] توفي

من الغيرة والنشاط والإستقامة وربنا يعطيكم الأجر الصالح عوض تعبكم ولتشملكم نعمته دائماً .

وكان نيافته إذا أراد الاستفسار عن بعض الأمور التي تهم الطائفة كان يبعثها إلى جرجس جميل مع أحد الرسل بالسريانية أو الكرشونية ومنها هذه الحاشية المؤرخة في ١٥ آذار ١٩١٩ :

جاءنا كتاب من غبطته وتلغراف من أميركا بخصوص السفر للمؤتمر، وبما أنكم ما تحضرون صباح الغد، أحب أرى رأيكم هذه الليلة لعلنا نعمل شيئاً غداً بعون الله.

وكان جميل يجيد بالإضافة إلى اللغة العربية السريانية والتركية وله خط جميل، ويحتفظ بنسخة ثانية من رسائله التي كان يوجهها منذ عام ١٩٢٠ إلا أن رسائله قبل هذه المدة لم يعثر عليها، كما أن هناك العديد من رسائله كتبت بالسريانية والتركية، إضافة إلى ذلك كان يجيد التصوير الفوتوغرافي وخاصة الصور الشخصية منه وتعتبر آيةً في الفن والإبداع.

عند زيارة قداسة البطريرك إلى حمص ذهب جميل إليها وإشترك في إستقبال قداسته وعند عودته إلى دمشق بعث إليه رسالة مؤرخة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ :

لاعتاب سيدنا الحبر الأعظم مار اغناطيوس الياس الثالث بطريرك السريان الإنطاكي نفعنا الرب الإله ببركاته آمين.

غب عرض خالص الإحترام لسدتكم السنية اعرض بحسن أدعيتكم، وصلت الشام الاثنين ليلاً، ولساني يلهج بمحامد توجيهاتكم الجليلة، وما أظهرتموه نحو محسوبكم من العواطف النبيلة العالية. اسأله تعالى ان يديم غبطتكم بالعز والإقبال.

العائلة يشتركون معي في لثم اناملكم المقدسة وطلب البركة الرسولية...

كما كتب بنفس التاريخ رسالة إلى المطران سويريوس أفرام يقول فيها:

أرجو سيادتكم بقبول فائق شكري لما اظهرتموه نحوي من العواطف السامية أثناء وجودي في مدينتكم المحروسة، اسأله تعالى ان يديم سيادتكم بالعز والاقبال.



جرجـــس جميـــل چقـــي

وفي رسالة جميل رقم ١٤٤٧ في ٩/٢٢ شباط ١٩٢٣ إلى مار سويريوس افرام يقول فيها: **تشرفت برسالتكم عدد ٨٠ في ٣ شباط ١٩٢٣ وقراتهـا بكمـال الاحترام، انتهز الفرصة الآن بمناسبة قرب عيـد الفيلسـوفَ الروحـي العظـيم والقديس الطاهر مار افرام السرياني فخر طائفتنا وسمي شفيعكم مقدماً لسـيادتكم اخلص التهاني القلبية طالباً منه تعالى ان يمّن على ابرشيتنا بشـفاعة القـديس وبأيام رئاستكم ازمنة السرور والرقي والنجاح ويسربل وجودكم بثيـاب العافيـة والتوفيق والعمران.**

في هذه الآونة نحن منهمكون في مسالة المقبرة وإدارة المدرسة رغـم فراغ الصندوق، والحكومة لم تدفع شيئاً حتى الآن، ساعدنا المولى.

وقد أجابه بكتابه رقم ١٢٩ تاريخ ٢٦ شباط ١٩٢٣ يقول فيها :

لقد طالعنا بارتياح كتابكم الذي جاء جميلاً نظيـر ادابكـم، وزاد عيـدنا العظيم بهجة، ونحن لا نشك في عواطف سريانية تختلج في صدركم المبـارك لا سيما في عيد شمس السريان القديس افرام سمينا، وعلى هذا نشـكر لكـم هـذه الشعائر سائلين الله ان يبهجكم برقي الارامية ويعطيكم هناء الحياة. نحـن علـى اهبة زيارة اولادنا الدمشقيين هذا الاسبوع ان شاء الله وسـنعطي برقيـة قبـل السفر. ولدى مقابلتكم نتحدث بمسئلة.... وخلافه. نجاح المدرسة يفرحنـا كمـا

تعلمون واخبار صحة ذويكم يرتاح لها خاطرنا، ونختم بالبركة لافراد العائلة المباركة والمحبوبة.

وكان جرجس جميل منذ نعومة أظفاره شغوفا بالتصويركما سلف، كما كان ولعه في جمع صور رجال الإكليروس لا يوصف لذلك بمناسبة رسامة صديقه الحميم مار اقليمس يوحنا عباجي بعث له الرسالة رقم ٤٧٧ تاريخ ٤ نيسان ١٩٢٣ ويذكر فيها:

لقد شاء القدر ان يبعدنا عن بعضنا حتى في رسامتكم التي هي بمثابة العرس المجيد فلا حول ولا ......

اهنئكم من صميم فؤادي تهنئة تعرفونها من محب صادق. وارجوه تعالى أن يقدرني لافتخر بكم وان يكللكم حسب نيتكم بأبوية الفخر والنجاح. ثم ارجو ان تبعثوا لي :

- **صورة لكم حتى اضعها في البوم المطارين.**
- **صورة رسامتكم مع غبطته والسيدين سويريوس وغريغوريوس.**

ثم يختم رسالته بالتهاني بعيد الفصح المجيد.

وفي رسالته إلى نيافة المطران جبرائيل في ٥ نيسان ١٩٢٣وبعد أن يهنئه بعيد الفصح المجيد يقول له: **لم اتمكن للآن من طبع صور سيادتكم نظراً لرداءة الطقس وضيق الوقت وعليه في الاسبوع القادم ان شاء الله سابعث لكم بعضاً منها.**

وفي ٢١ نيسان ١٩٢٣ وردته رسالة من الكاتب نعمة الله دنو يقول في جزء منها:

لحضرة الأخ الحبيب جميل افندي چقي المحترم

بعد زف عرائس السلام تلقيت كتابك اللطيف ١٢ مارت الحاوي طيه رسمك الكريم كعربون اخلاص وولاء نحو هذا العاجز فاهلاً بشقيق الاخ بل اخ الشقيقين العزيزين [٢] المأسوف عليهما رحمهما الله عداد محاسنهما وبرّد مضجعهما بالرحمة والرضوان.

---

[٢] يشير إلى شقيقي جرجس جميل

ايها الاخ لم تكن تلك الروابط الحبية التي ضمت هذا القلب والفقيدين من عوارض الصدفة بل بفوران الدم الآرامي الحي والخلوص الاخوي هذا رغم البعاد الذي ختم اخيراً بغير لقاء فوالهفاه على ذلك الشباب الغض والحكمة السامية عفواً ايها الاخ إن كانت هذه الذكرى الاليمة تهيج شجونك فاني مذ فضضت كتابك هاجت عصيفة لبي واستثارت محاجري، فيالك ايتها التذكارات الخالدة ما اعذبك وما اشجاك!

الملبات، لا ادري ما نصيبكم من شجونها لانبئكم بما في الخاطر، وكيفما كان الحال لابد بشعورنا معاً بمرضنا الملي وخطوب كنيسة الملايين بعد ان افلت شموس دولتها ودجا ليلها فالجمود والجهل هنا وهناك افضيا إلى مانراه ضارباً اطنابه في سائر ارجائنا من فقدان التربية القومية وانحلال لغتنا المقدسة وانحطاط التعليم الديني وتناكر المراعيث المتفرقة اشقانا في اصقاع المعمور لانظام يجمعهم ولا جامعة تضمهم ولا رجال متفانون يهّبون لاصلاح ما افسدته المناهج السقيمة، وباخصرعبارة نحن والاصلاح او الرقي على طرفي نقيض.... اختم الآن مؤكدا تحياتي مؤملاً اتحافي دائماً بنسائم انبايكم الطَيبة وفقكم الله.

ونشير إلى إضبارة هذا الكاتب التي تحتوي على عشرات الرسائل مقتطفين هنا بعضاً منها. وكل الأمل أن يصار مستقبلاً إلى سرد رسائله كافةً في كتاب مستقل.

ومن أخبار الموصل بعث نيافة المطران ماراقليميس يوحنا عباجي رسالة رقم ١٢ تاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٢٤ إلى جرجس جميل متضمنة عدة أخبار بعضاً منها: قبل خمسة اشهر بنعمة الله بنيت في الدير [٣] غرفتان وايوان وفوقهما سوف يعمر ديوان على اصول دور المطرانيات بالبلاد الراقية.وقبل ثلاثة أشهر امرني صاحب القداسة بطريركنا رسماً بمنشور عمومي لاجمع حقوق دير الكرسي من مدينة الموصل ومرعيث ديرنا، فطاعة لامره جمعت ثلثماية ليرة ذهب عثماني وقدمتها بواسطة حلب. وقبل أربعة أشهر فتحت بالدير اكليريكية ليلية واخذت فيها عشرة تلاميذ وهم مداومين بالنجاح، وقد اجلبت بعون الباري دقة نظرعموم سريان العراق وتركتهم يعلقون الامال لهذه المدرسة في المستقبل.

---

[٣] دير مار متى

نيافة المطران الياس قورو والقاصد الرسولي في الهند بعث رسالته رقم ٧٧ في ٢ شباط ١٩٢٤ ساردا بشكل مفصل موضوع الهند الشائك مبديا آراءه في هذا الشأن.

وفي ١٠ شباط ١٩٢٤ كتب جميل إلى نيافة المطران أفرام قائلا:

بعدما ودعت سيادتكم في موقف حمص، تاكدوا ايها السيد الجليل انني قصدت مراراً ان اكتب لكم ولكني كنت متضايقاً في هذه المدة من تصورحالة سيادتكم نظراً للحرج الذي وقعتم فيه، ربنا يهدي الضالين ببركة دعاكم.عبثاً حاول سليم افندي عازار في صلح الشعب او تسفير العاصي الجديد القس..... لابد الموما اليه عرض اللازم لسيادتكم. اشكر بنوع خاص حسن استقبالكم للفقيراثناء وجودي بحمص مع حسن كل معاملاتكم نحوي لانها كانت موجبة لممنونيتي وشكري الجزيل. أكثر الله من امثال سيادتكم ليفتخر الشعب السرياني.

وقد رد نيافته برسالتة رقم ١٠١ في ١١ شباط ١٩٢٤ الواردة في سيرة البطريرك افرام برصوم.

وحول هجرة الرهاويين إلى حلب بعث السيد سليم عازار رسالة مؤرخة في ٢٩ آذار إلى جرجس جميل ١٩٢٤ يقول فيها : .... **ثم وصلنا ثلاثة خوارنة بين جماعة اورفا الذين يقاربون ثلاثة الاف نفس واخر قافلة منهم تصل قريباً . ارتبكنا ارتباك عظيم من جراء هذا السبي الهائل لان الظلم الذي جرى عليهم وسلب دراهمهم بمقتضى افاداتهم وتركهم املاكهم واراضيهم فتتت اكبادنا. وقاموا جماعتنا بحلب يداً واحدة لخدمتهم بكل قواهم وبتشريف[٤] سيادة المطران ومساعدة فخامة الجنرال له، حصلنا لهم على ارض مجاورة لمحطة بغداد[٥]. هناك اقاموا مقدار خمسة عشر خيمة تفضل حضرة الجنرال باعطائهم اياهم ومجتهدين لعمل براكات خشب وحوارّ للسكن واستاجرنا لهم خان أمام القلق[٦] اقاموا به والامل جمعة الاتية يبتدأوا بعمل كنيسة خشب بالارض المذكورة لصلاتهم، نسال الله ان يعزيهم على مصيبتهم ويحمي عباده باوطانهم.**

---

[٤] يعني بإشراف
[٥] حي السريان القديم
[٦] المخفر

ويعود السيد سليم عازار للكتابة إلى جميل في ٢٤ نيسان ١٩٢٤ :

...احوال جماعتنا لله الحمد بكل راحة ومحبة وسلام واشبع الله وجوه العداء عاراً وخزياً لا يمحى ومهاجرين اورفه بنوا لهم مقدار مئة بيت وكم دكان وفرن بارض امام محطة بغداد وكلهم من خشب وكربيج وحوّار وابتدوا يشتغلوا بعمل اقمشة وصنايع وعملنا بجانب الكنيسة الخشب بيت للكهنة الذين حضروا معهم وكلهم مبسوطين ولا ننكر همة سيادة المطران بمساعدتهم.

مؤملين اخذ رخصة عمارة الكنيسة [٧] هذه الجمعة انشاء الله واذا تم ذلك حسبما اوعدونا فنباشر بالعمل بطلوع العيد انشاء الله نسأل الله التيسير.

وفي ١٧ أيلول ١٩٢٤ بعث السيد نعمة الله دنو كتاباً نقتطف منه مايلي:

الاخ الحبيب جميل أفندي چقي حفظه الله

بعد زف عرائس السلام ما احلى تلك السويعات القليلة التي مرت سراعاً ذلك اليوم، وانا بين عائلة افتخر بان كلاً منها يحمل بين جنبيه قلباً كله اخلاص للطائفة العزيزة وكله حب صميم لابناء ارام ولذا كان لي منه تلك العواطف المتدفقة قسطاً وافراً وهي لاتزال موضوع تذكاراتي اللذيذة. فاليكم اسوق تحياتي القلبية ايها الكرام والى حبكم الانقى ابعث بكتابي مؤكدا عهد الوداد....

ومن خلال رسائل جميل التي جاوزت المئتين في السنة نراه يكاتب قداسة البطريرك وأصحاب النيافة المطارنة والقسوس في الأبرشيات كافةً ليتعرف على أحوالها ومشاكلها ويعطي الرأي، حين يسأل، في بعض أمورها إلى جانب طلبه صورهم ليقوم بصنع مجموعة لرؤساء الطائفة، وكان أنه حصل على مجموعة نادرة منها. بالإضافة إلى رسائل أخرى لأصدقائه وخلانه وممن يستشيرونه في شأن ما أو مساعدة لهم في دمشق. هذا عدا عن إهتمامه الشديد بالمدرسة التي كان يمنحها جلّ إهتمامه في مسعى لتقدمها، وكثيراً ما كان يصرف الساعات الطوال من أيام عطلته في المدرسة يدرّس أولادها مجاناً وحاثّاً المعلمين على العمل بإخلاص وتفان فيها.

والرسائل التي كان يكتبها إلى البطريركية أو إلى المطارنة كان بعضها بالكرشوني أو السرياني وكان خطه بالسريانية موضع الإعجاب نظراً لجماله.

---

[٧] يشير إلى بناء كاتدرائية مار افرام التي تبرع بأرضها وبنائها

وفي ٣ نيسان ١٩٢٥ كتب ابراهيم سرسم من الموصل رسالة يقول فيها لجميل: **اهنيكم اذ توفقتم وجمعتم ما قدرتم من جمعه من رسوم احبارنا الكرام ، واتمنى ان تتوفقوا بجمع رسوم وجوه ملتنا الذين خدموها بجد وامانة .**

وللاستئناس بأخبار هذا العام أن رئيس دولة سورية عقد قرانه فكانت بطاقة الدعوة التي وصلت إلى جميل على الشكل التالي:

صبحي بركات الخالدي رئيس دولة سوريا يدعو حضرتكم	رشدي بك ابن أحمد فهيم باشا يدعو حضرتكم
لحفلة عقد اقترانه على الآنسة	لحفلة عقد كريمته
خالدة خانم كريمة السيد رشدي بك	بصاحب الفخامة صبحي بك بركات الخالدي
ابن أحمد فهيم باشا	رئيس دولة سوريا

وذلك في الساعة ٤ من يوم الجمعة المصادف ٢١ اغستوس سنة ٩٢٥ في مقره بدمشق

كانت رسائل جرجس جميل خلال النصف الأخير من عام ١٩٢٥ وعام ١٩٢٦ تصف الأحوال في سورية حيث كان الأمن غير مستتب فيها والحكومة تقف بالمرصاد للعابثين بأمنها، مما اضطرها إلى ضربهم بالطائرات. ويقول في إحدى رسائله:

رغم مرضي فان مراجعات افراد المجلس واخرين حتى الساعة ١١ ليلاً لا تنتهي، فمنهم من يشاورني ومنهم يطلبون كتابة اوراق لهم للدولة وما ردينا طلب احد منهم لان افراد الطائفة المنكوبين في جبل الدروز يتشبثون لاخذ مبلغ من الحكومة لانهم وصلوا لحالة تعيسة. وقد وصلت حالة الكنيسة والجماعة لغاية التعاسة ووصل الفقر حتى للكنيسة والمدرسة فالمعلمين صار لهم شهرين دون راتب.

ويذكر في ٩ كانون الثاني ١٩٢٦: **خلال وجودي في الكنيسة ابتدا ضرب السلاح بصورة قوية من جهة الشاغور والميدان وصار هياج في منطقة حنانيا وعند خروجنا من الكنيسة لم يتركني ابو سمعان لاعود للبيت خوفاً علي. احوال البلد تعيسة خلال هذين اليومين غير ان الحكومة ساهرة ولكن كل الخوف هو من رصاصات الغدر، لطف الله بعباده.**

ووصلت إلى جرجس جميل البطاقة التالية:

ان الجنرال فالييه قائد جيوش مناطق دمشق وحوران وجبل الـــدروز سيستعرض جيوش حامية دمشق في شارع بغداد قرب النصب المقام لذكر الكابتن دكار بانتري في الساعة العاشرة والنصف من نهار غـد الاثنين في ١٧ الجاري. فالمرجو تشريفكم للموقع المذكور لحضـور الاستعـراض في الساعـة المعينـة، ودمتم باحتـــرام سيــدي.

ومن البديهي أن كل من يشارك في أعمال الطائفة لابد أن يتعرض لسبب أو آخر إلى بعض الخلافات التي تنشب بينه وبين رجال الإكليروس أو مع بعض الأفراد من الطائفة، وهذا شيء طبيعي نظراً لأن لكل إنسان رأي يختلف فيه مـع الآخر.

وجاء هذا الذبول والإختلاف واضحاً في رسالة المطران أفـرام برصـوم رقم ٢١ في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٧ ومن ثم عادت الأمور إلى مجاريها.

وفي كتاب المطران أفرام برصوم رقم ٣ تاريخ ١٠ نيسان ١٩٢٧ مـن اورشليم إلى جميل:

بناء على انتخاب حضرتك من قبل اخوتك جماعة دمشَق الشـام عضـواً للمجلس الملي بدمشق، اننا بكتابنا هذا نثبت انتخابـك ونعينـك عضـواً عـاملاً قانونياً، ونوصي بنوتك الروحية ان تقوم باعباء وظيفتك بالتقوى والفطنه والغيرة المطلوبة لتعمل مافيه منفعة الكنيسة الدمشقية وشعبها.

جزاك الله خيراً وحفظك بنعمته.

ولإطلاع القارئ على ما كان يجري من أحداث نشير إلى رسـالة السـيد أنيس رزق الله السرياني من حمص التي جاء فيها:

.... لابد بلغكم من سيادة المطران جبرائيل بان حـررت لـه ان يراجـع بشـان عضوية نائب حمص للسريان لان الروم اشتغلوا بها مع رئيس الوزراء واعطاهم امل ان يطالع لهم نائب وراح مطرانهم مرتين بهذا الخصوص ومـن ثـم قابلـه بحمص وفي بيروت وفي النبك مع انطون عالي كسوكرة[٨] للروم حتى من يوم ٣ حضروا هاشم بك الاتاسي وشكري جندي ووصفي الاتاسي من الشام كذلك بلغـوا الروم ان السنة الحق لكم لان سمعوها من رئيس الوزراء وكل هذا للان مـا ورد

---

[٨] ضمانة

شيء يرفض السريان ويعطي للروم الا ان حكي الروم والاسلام حتى والحكومة من المتصرف ورئيس البلدية معهم علماً بذلك والروم رشحوا انفسهم اثنان وربما يصير اكثر .

كذلك يوم السبت حررت لسيادته ان يراجع جنابكم وتتذاكروا معه وتمشون على طريق قانوني نظامي والحكي مع رئيس الوزراء ومع مندوب المفوض السامي ونامل اليوم اخذ جواب من سيادته وافهم ماذا صار معه وعلى كل نامل الان من حضرتكم مقابلة سيادته والاتفاق معه على طريق قانوني بما ان القانون اعطى السريان بحمص والروم غيروا وسحبوه لحسابهم. هذه غير ممكن حكومة الفرنساوية ترضاه وفهمت من جريدة القبس ان المفوض السامي بونسو يصل للشام يوم الاربعاء غداً يمكنكم تتذاكروا مع سيادته وتمشون على طريقة قانونية وان يحكي مع من يلزم بالشام لاجل لا يصدر امر للروم وان قالوا ان بدلوها من حمص لحلب نائب الاقليات حيث في خبر بحلب انه بده يطلع من السريان نائب خلوا يقول ان السريان هم اكثر عدد بالدولة السورية وخصوصاً في حلب وحمص وقراهم.

الغاية ارجوكم عمل جهد بذلك فان صار كان به والا نكون عملنا جهدنا ما طلع باليد.

وكان طي هذه الرسالة الاحصائية التالية:

الناخبون في حلب

٢٧٠١٢	اسلام
١١٠٥٨	ارمن قديم
١٨٢٢	يهود
٣٠٥١	ارمن كاثوليك
٢٤٣١	روم كاثوليك
١٢٢٨	سريان كاثوليك
٥٧٧	روم ارثوذكس
١٢٦٠	سريان قديم
٣٥٦	كلدان
٤٣٥	لاتين
٩٥١	بروتستنت

لواء حمص

١٦٢٨٧	إسلام
٣١٢٩	علويين
٢٠٠٥	روم
١٣٠٨	سريان قديم
٣٨٥	كاثوليك اجمالا
٩٠	بروتستنت

حمص نفوسها الناخبين سريان ١٣٠٨
ماعدا صدد والحفر والقريتين

في زيارة لبيروت بعث نعمة الله دنو رسالة مؤرخة في ٢٣ أيلول ١٩٢٨ جاء في جزء منها:

حضرة الاخ الحبيب والخل الوفي جميل افندي چقي المحترم:

بعد بث الاشواق القلبية واهداء ارق التحيات الحبية على اجنحة نسائم البحر العليلة ابدي لقد كنت تواقاً الى اللقاء في سفرتي هذه باحد اسرتكم الكريمة فتفضل الشقيق مراد افندي وانالني هذه المنية بعد فراق اربع سنوات قابلته هنا في هذه الغرفة المطلة على مياه المتوسط الزرقاء فتعانقنا وفي القلبين ظمأ اشواق وصدى احزان فعالجت اسدال الستائر على مأساة الدهر الكارثة خشية ان افتح جروحاً يعزّ علي اساها وتبادلنا عواطف اخاء وولاء جدد عهودها هذا اللقاء المحبوب كانت الساعات التي سنح بها الدهر قليلة وقليلة جداً وكان للحديث الطائفي القسط الاوفر منها والحديث ذو شجون بل هو آلام واشجان إن سفينة يعقوب العظيم تتلاقفها الامواج من كل صوب وحدب حتى بتنا نخشى عليها من الغرق لولا ان هذه الصدور قوية الايمان بمواعيد الفادي الصادقة بانه لن يتخلى عن بيت يعقوب الى الأبد.....

ومن حلب كتب القس الياس شيلازي في ١٩ كانون الأول ١٩٢٨ رسالةً يسرد فيها أخبار الطائفة السريانية: **في ٩ حزيران وردت برقية بتعييني نائباً للمطرانية بعد سفر نيافة ماراقليمس يوحنا عباجي للعراق. وفي ٢٣ آب جرى انتخاب مجلس ملي وصار التصويت من الطائفة مدة ثلاثة ايام وفي ٢٨ منه فتح صندوق الانتخاب تحت نظارة النائب مع لجنة معينة من الطائفة وجرى التفريق وتشكل المجلس من الذوات الاتية اسماؤهم الخواجات:**

جورج عازار، نعوم جرمكلي، داود ظاظا، عبد الاحد كابوس، ملكي قيصر،الياس القس، يعقوب دراقجي، عبد الكريم كابوس، عبد الاحد خلف، سعيد عبودي وعنتر شابو. وبناء لذلك في ٣٠ آب ١٩٢٨ اعطي لكل واحد منهم بورلطي[٩] لكي يقوموا بواجبات وظيفتهم وفي ٨ و١٠ منه تقدم معروض للمندوبية والولاية بخصوص تشكيل المجلس وبيّن به عن صلاحية المجلس وعن عمله تحت رياسة المطرانية. واول عمل الذي باشر به اسسوا مدرستين للذكور والاناث تحت ادارة جمعية القديس مارافرام وانتخبوا مدير ولجنة للمدرستين ليناظروا امورها

[٩] كتاب تعيين

وانوجد اربعة معلمين بالمدرسة معلم للسريانية ومعلمين للفرنسية ومعلم للعربية ومعلمة للاناث وتبلغ هذه المصاريف تقريباً ثلاثماية ليرة ذهب وقد حصل فرح عظيم بالطائفة لانه اول مدرسة التي فتحت بحلب بهذه الدرجة ولازال المدرستين ناجحة وماشية على الاصول. ثم انتخبوا لجنة للفقراء وهيئة جديدة عاملة مع مدير للجمعية. والمجلس والجمعية ولجنتي المدرسة والفقراء قد حصلوا على البركة من صاحب الغبطة وزودهم بالدعاء لكي تكون اعمالهم ناجحة وذات ثمرة ولا زال الجميع هم عاملين في كرم الطائفة بغيرة ونشاط .

وقد جرى حفلة افتتاحية للجمعية والمدرسة وقد حضر النائب المطراني والمجلس الملي وافراد الطائفة والقيت خطب وقد انجمع في ذات الوقت من الموجودين ٤٦٠٠ قرش صاغ (اعني مائتين وثلاثون مجيدي)[١٠]

وبالنظر إلى ما شاهدته الطائفة بدمشق من إندفاع وإخلاص لها من قبل جميل فقد بعثت إليه الكتاب رقم ١٠ تاريخ ١٧ ايلول ١٩٢٨ هذا نصه:

نحن الموقعون ادناه اعضاء جمعية مارجرجس لاسعاف كنيسة السريان

اتفقنا جميعاً على تعيين جميل افندي چقي رئيساً لجمعيتنا على ان تراعى الشروط التالية منه:

١- إن جميل افندي المومأ اليه له الصلاحية التامة والحرية الكاملة في ادارة الجمعية ضمن قانونها المصدق من الحكومة المحلية وفي الامور المشروعة التي تعود بالفائدة على صندوق الجمعية من حيث الماديات وعلى مركزها الادبي من حيث المعنويات وليس لاحد ان يعارضه بذلك.

٢- تقتصر الجمعية من عملها على أمرين حيويين وهما معاونة صندوق المدرسة باعتبار ٢٥ بالمئة والهمة بمشترى البيت الملاصق للكنيسة باعتبار ٧٥ بالمئة من حيث الايراد.

٣- يكون هذا التعهد نافذاً ومعتبراً حتى غاية مارس ١٩٢٩ وعندها يجرى اتفاق جديد لاجل الرئاسة حسب اللزوم تحديداً.

عضو	عضو	عضو	عضو	عضو
يوسف	الياس عبدلكي	عبدو سكر	حنا خزوم	عبد المسيح عبد الله

---

[١٠] هذه الرسالة مدونة كما هي دون اي تعديل

عضو المحاسب امين الصندوق ختم
عيسى أسعد ملكي اسعد عيسى ملكي جمعية الشبان السريانية بالشام

وقد هنأه قداسة البطريرك بكتابه رقم ٤٣٥ في ٩ تشرين الأول ١٩٢٨ والمنشور في سيرته.



جرجس جميل بين شقيقيه شكري ومراد

وفي ربيع عام ١٩٢٩ تعرض جميل إلى حادثة تدهور السيارة التي كان يستقلها مما دعا إلى نقله إلى المستشفى واضطر الأطباء إلى بتر ساقه. ووردت إليه رسائل عديدة مستفسرةً ومتمنيةً له الشفاء. وبعث إليه قداسة البطريرك الياس الثالث الرسالة رقم ٣٥٩ تاريخ ١٤ أيار ١٩٢٩ جاء فيها:

تكدرنا جداً ايها الابن الروحي لمصيبتكم الاليمة التي كسرت خاطرنا وجرحت كبدنا وصرنا نتضرع الى الله ان يمن عليكم بالشفاء العاجل ونوصيكم ايها الابن المبارك بان تتسلح بالصبر وتشكر الله على كل حال وهو القدير ان يشفق على صغارك ويمن عليك بالعافية ويقيمك باسرع وقت ونحن لا ننساك من الدعا وبفروغ صبر ننتظر البشرى بعافيتك والبركة لافراد عائلتك ونعمة ربنا تشملكم.

كما بعث إليه الأديب الشماس نعمة الله دنو في ٣ حزيران ١٩٢٩:

اشواقاً آرامية وتحية صميمة. منذ بضع ليال خلت انبأني زكريا افندي[11] نبأ اقشعر له جسمي وزفرت زفرة اليأس والاسى لما رمتكم به يد الاقدار من تدهور السيارة ونتائجه الاليمة. علم الله ان تلك الليلة المشئومة كانت اشد الليالي هولاً لم يغمض لي فيها جفن الا هنيهات وانا اتلهف بملء الاسف واناجي ربي ومولاي. اصبح هذا البيت الكريم محط رحال الكوارث والخطوب. وكلما هممت بالكتابة شعرت بقشعريرة تتمشى في مفاصلي فتصدني عن الكتابة. واليوم وقد تناولت كتاب الشقيق مراد افندي اطمأنيت بما تفضل به المولى عليكم بعد عملية البتر المؤسفة من زوال الخطر والاقبال الى العافية. فالشكر لله على نعائمه ومع امام الصبر نقول ليكن اسم الرب مباركاً ولتكن مشيئته تعالى واساله ان يؤتيكم البرء العاجل ويثيبكم جزاء الصابرين الشاكرين ولا يسمح بان ينالكم مكروه واذى.

تحياتي الى السيدة عقيلتكم المصونة والاغصان الصغيرة متعهم الله حمى موئلهم المحبوب مغموراً بالعافية والحياة الهنيئة ابداً وحرسكم الله

لم تثنه هذه الحادثة عن العمل الطائفي وإثر انتخابات المجلس الملي بعث إليه المطران سويريوس الكتاب رقم ٣٦ تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٩ :

لقد انتخبكم الشعب الدمشقي عضواً للمجلس الملي بدمشق الشام فعليه اننا نعينكم بهذه الوظيفة ونوصيكم ان تقوموا بها بتقوى الله والاستقامة خادمين مصالح الشعب بالغيرة المنتظرة من حضرتكم وفقكم الله وحفظكم بنعمته.

وكانت الخلافات قد وقعت في أوساط أبرشية حلب وفي هذا المجال كتب الأب الياس شيلازي في كتابه رقم ٢٢٧ تاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٢٩ قائلاً:

أفيدكم، بينما كنا مفتكرين في تقديم الوسائط التي تدعي للسلام نظراً للخلاف الواقع بين افراد الطائفة الا وقد شرّف نيافة مارايا ونيس حنا النائب البطريركي بماردين[12] لاجل تداوي. في ٧ الحالي وصل حلب وافدناه عن خطتنا التي نسعى بها للسلام ويوم الاثنين في١١ الحالي الساعة ٨ احتفل بالقداس نيافة ايا ونيس

[11] زكريا شاكر امين سر قداسة البطريرك الياس الثالث

[12] مارايا ونيس حنا كندور الذي أصبح فيما بعد رئيسا لأبرشية بيروت

وحضر الخواجه سليم عازار وافراد عائلته الكريمة والمجلس الملي والشعب وحضرنا القداس بقلب واحد وبعده طلعنا الى الصالون بدائرة المطرانية وتصافحنا جميعاً بحضور نيافته وانصرفوا الجميع بفرح وسرور. ومساء بذات اليوم زرنا الخواجه عازار بداره والزائرين كانوا نيافة مارايوانيس والداعي والراهب والمجلس الملي وبعض ذوات من الشعب وكانت زيارة ممزوجة بمحبة.

وكتب نعمة الله دنو إلى جرجس جميل بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩: **ماكدت انتبه الى غفلتي لاهمالي فريضة مكاتبتكم ايها الاخ اثر انتهائي الى عاصمة آثور الا وكتابكم في ٥ الجاري يحمل الي ماخلج قلبكم الطيب من الاشتراك بالحزن لارتحال سيدتي الوالدة فالشكر لعواطفكم السامية ايها الاخ الصفي وعذراً عن تأخير مكاتيبي بدواعي الظروف القاسية. أجل ليس بعد الشيخوخة من مطمع للاستزاده في الحياة الفانية. غير ان فقدان المثال الحي في الحنان والعطف الوالدي بل انطفاء سراج الامومة المنير يورث في القلب حرقةً والتياعاً، ولله الوف الحمد على كل مايريده فينا واساله تعالىِ ان يقيكم صروف الدهر وارزائه، ويمتعكم بسلامة الآل والانجال.**

ما تذكرتكم ايها الاخ الا وتفطرت مرارتي لتلك الحالة ألتي وجدتكم بها ولكن لنا العزاء في نيلكم الصحة التي يهون عندها كل شيء.

ولم يخلُ أسبوع من المراسلات بين مطران الأبرشية وجميل ومنها تكتشف شخصية الطرفين فالرسالة مرآة صاحبها وفي سيرة المطران المذكور عشرات منها نضيف إليها رسالته رقم ٨٥٠ في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠ و نقتطف منها مايلي: **.... قرأت ملاحظاتكم عن مسألة ..... اما صفاء نيتكم وعلو كعبكم وشرف مبدأكم فهل يتجادل فيه اثنان؟ واما علاقتنا مع ...... وتجديدها مع المذكور فاراني كما قال الشاعر المتنبي ايضاً:**

قد ذقت شدة ايامي ولذتها   مما حصلت على صابر ولا عسل

فاستوت عندنا الأحوال ولا عبرة بعلاقة لا مدخل للقلب فيها فهي مهزلة.

وقد برز في هذه الأثناء موضوع التئام المجلس الملي العام من الإكليروس والمدنيين وقد كتب قداسة البطريرك الياس الثالث إلى الأبرشيات كافة لتهيئة المواضيع التي يمكن طرحها في الإجتماع المزمع عقده.

ويكتب من الموصل نعمة الله دنو في هذا السياق رسالته المؤرخة في٤ آذار ١٩٣٠ :

يظهر ان نغمة عقد اجتماع ملي عام تخالج الافكار الآن او برزت الى الظهور ثانيةً وان قداسته يظهر الارتضاء بها ولكن من غير تعيين الزمان والمكان وتحديد الصلاحية وقد اوعز الى مارسويريوس ومار اثناسيوس ومار اياوينس (نزيل حلب اليوم) ان يشتغلوا بوضع لائحة اسماء شاملة للنقاط التي يرومون وضعهاعلى بساط البحث وتقديمها اليه.ماهي مطالعتكم ايها الاخ في ذلك؟ اما رأيي الخصوصي فهو اننا ولا شك في اشد الحاجة للاجتماع مع ممثلي الابرشيات لتلافي انحطاطنا المستمر وتوحيد المساعي لمعالجة امراضنا الملية والا فترك الحبل على الغارب يؤول حتماً الى التلاشي والانحلال. غير ان الشك الذي يخامرني في امكان الوصول الى ميادين العمل والنجاحِ هو قلة الرجال الاكفاء للعمل في الاكليروس وفي الشعب والتصلب الاكليريكي المعروف من جهة اخرى، وحرام ان كنا لانشعر حقيقة ان حالتنا الطائفية في خطر الانقراض.

وإثر زيارة والدة المطران سويريوس إلى سورية وزيارتها دمشق كتب نيافته الرسالة رقم ٢٦٧ في ٢٤ نيسان ١٩٣٠ إلى جميل قائلاً: **اشكر لكم عبارتكم الجميلة عن السيدة والدتي واثني على لطفكم ومجاملتكم ومحبتكم وادعو لعائلتكم الشريفة بالازدهار ببنيها وليس كسرى اعدل من عمر.**

وفي رسالة أخرى رقم ٣٩٤ في ١ تموز ١٩٣٠ يفيده: **كتب الي سيادة مطران حلب ان اوراق مدرسة عاموده لاخذ الرخصة الرسمية ارسلت للشام نمرة ١٨٥ بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٣٠ وتحولت الى مستشار المعارف موسيو راجي نومرو ١٠٣/ ٣٧٩ فهل يمكن ملاحظتها لترويج المعاملة واكون لكم شاكراً. في ٢٧ ايار ارسلت مواد المجمع لغبطته ودارسوها بالموصل واستحسنوها جداً فهل لكم ان تكتبوا لقداسته لسرعة الاجتماع في آب وبعدها يصير السفر للندن وملبار انشاء الله، وان المجمع الزم شي لحالنا اليوم.**

ونظراً إلى ما فطر عليه جميل من عشق للطائفة ورغم حالة ساقه التي كان من العسير السير عليها لم يكن ذلك يثنيه عن أي عمل طائفي. ومن ذلك إن المطران سويريوس افرام كتب إليه الرسالة رقم ٤٠٦ في ٩ تموز ١٩٣٠ ينبئه فيها: **الارض التي عمرت فيها المدرسة كانت تلاً مهجوراً فعمرت لعهد المطران سلفي وبقيت بلا قيد وقفي ولم اطلع على وضعيتها الا في الوقت الاخير. وبديهي اننا لا نقدر ان ندعي وقفيتها لان لا قيد رسمي لها وقد انتهت الجلسة ٢ منه باحالتها الى رئيس محكمة بداية المختلطة بدمشق بعدما اعترفت اللجنة الاولى ان المدعى عليه هو مختار القرية السرياني واعضاؤها ورقم المحضر الجديد ٦٣٥ ارسل من رئيس اللجنة الى رئيس محكمة البداية وعليه ارجو اهتمامكم الزائد بما فطرتم عليه من شهامة وغيرة وانتظر افادتكم الضافية بهذا الموضوع لابلغ الاهلين ما يلزم.**

ونظراً لما كان لجميل من مركز مرموق وما كان لديه من العلاقات المتينة مع مسؤولي الدوائر كافةً فإنه كان محل ثقة لحل معظم هذه القضايا.

ويشكو إليه نعمة الله دنو في رسالته المؤرخة في ٢٢ آب ١٩٣٠ من أمور كثيرة فيبدأ كتابه :**ساد الصمت بيننا اياماً ليست بقليلة منذ تناولي كتابكم في ٤ نيسان وذلك خلافاً لما تشتهي واشتهي. فقد اجتزنا هذه المدة باصعب ما يكون من الحراجة في الشؤون الاقتصادية ولاتزال الحالة كذلك لان المواسم الداخلية انحطت الى ادنى الاسعار وامتنعت البنوك عن الاقراض فوقع الاهلون في اضطراب لقلة النقود المتداولة وضعفت الثقة وتوالت الافلاسات من جراء ذلك وكانت نكبة الجراد هذه السنة هائلة فقد التهم الجراد النجدي النبات والشجر ولما هلك فقس بيضه في ايام قليلة فزحف جيوشاً جرارة الى الجبال فمحا مافيها من ثمر وورق . لطف الله بعباده انه الرحيم**[١٣] .

ما اردت تصديعكم بما تقدم الا لاحاطة بما يشغلنا من هموم عن مكاتبتكم ايها الاخ الفاضل وانني في اشد الشوق الى الوقوف على احوالكم . في الايام الاخيرة سعينا لحمل غبطته على الدعوة الى عقد المجمع بعد ان رأينا احوال الطائفة العمومية في تقهقر ومشكلة الهند تنذر بشر مستطير وبالوقت ذاته

---

[١٣] تم سرد هذه الحادثة ليطلع عليها القارئ الشاب للنكبات التي كانت تحل آنئذ

قدمنا الى غبطته مضبطة بالاتفاق طالبين نقل مارسويريوس الى ابرشيتنا بعد ان مضى نحو الاربع سنوات على فراغ كرسي المطرانية وخسرت الطائفة لذلك خسائر مهمة مادية ومعنوية فلا في مقدور غبطته تسيير دفة الابرشية لدواع كثيرة ولا بين الكهنة من يعتمد عليه في ادنى المسائل فضلا عن معضلها واملنا وطيد في حميتكم وحمية المخلصين لطائفتهم ان يسعفونا في هذا الشأن بعد ان وافق غبطته على الامرين فان ضرر هذا الابرشية الموصلية اذا دامت بلا رئيس يشمل كافة الابرشيات لمنزلتها المعروفة بينهن ولازدحام الاكثرية المعادية من خصوم الكنيسة.

وحول موضوع التئام المجمع يكتب المطران سويريوس إلى جميل الكتاب رقم ٢٢ وفي ٣٠ آب ١٩٣٠ يقول في بعضه : ... **الذي اريده ان تكونوا انتم مندوب الشام ولكن هذا هل يمكنكم صحياً ووظيفة فانا أستبعده وعلى كل حال افيدوني رأيكم. اكرر استعدادي للسفر للندن وخلافها وسأبين للمجمع ان اعطى مدة سنة او سنتينن لخدمة المصالح العامة في الاسفار وانني على رأيكم الثاقب في هذا الباب .**

وكانت الجمعيات تتلقى الدعم المادي والمعنوي من جرجس جميل وهذا ماحدا بجمعية نور الهدى لشبان فيروزة إلى توجيه الرسالة التالية له في ١٨ تشرين الأول ١٩٣١:

بعد اهدائكم مايليق بمقامكم السامي من التحية والسلام نبدي بمزيد السرور اخذنا رسالتكم الزاهرة التي تعرب لنا عن غيرتكم الشهيرة نحو المشاريع الخيرية نحو الطائفة السريانية التي جميع ابناءها يثنون الثناء العاطر على عموم آل چقي الكرام اللذين كلهم غيرة ومحبة للطائفة المحبوبة.

ابقاكم الله سنداً وفخراً وسنداً لها وكثر الله من امثالكم في حقل الطائفة كي تزهو وتتقدم الى الامام نظير الطوائف المسيحية.

هديتكم جعلت غيرتنا متضاعفة خصوصاً برسالتكم التي تعرب عن صدق مودتكم للمشاريع الخيرية وذلك مما زادنا محبةً وتعشقا بشخصكم الكريم مع اخوانكم الافاضل.ختاماً اقبلوا فائق احترامنا ودمتم لمن لا ينكر فضلكم.

وفي الأول من كانون الأول ١٩٣١ أصدر نيافة المطران افرام الكتاب رقم ٢٢ عيّن موجبه أعضاء المجلس الملي بدمشق ومنهم جميل چقي، تجد صورة عنه في سيرة قداسة البطريرك افرام .

في ٢١ آذار ١٩٣٢ توفي جرجس جميل چقي إثر نوبة قلبية. وجرى له في دمشق مأتم حافل اشتركت فيه بعض الطوائف المسيحية بالإضافة إلى طائفته، وألقيت خطب التأبين معددة مناقبه ووردت رسائل وبرقيات تعزية نقتطف بعضها:

- بينما كنت اقصد العودة لهذه البلاد من وراء البحار معلل النفس برؤية الاحباب والاصدقاء فاجأني خبر وقوع العزيز جميل فوقع علي هذا الخبر وقوع الصاعقة وكدّرني فوق كدري القديم الذي كنت محجوباً منه لعدم وفاء حقوق الاخوية والصداقة التي كانت بيننا من قديم. كنت متأمل لأوفي ما انا مديوناً لحبه وتقصيري معه عند وصولي لسورية. فبهذه المصيبة الكبرى عليكم ايها الاحباء الروحيون وعلينا ما لنا سوى التسليم لارادة الباري تعالى.فما اعظم اسفي عليك يامن كنت لؤلؤة او درة في عنق العائلة لا بل جوهرة على صدر المجلس الملي بالشام. ليرسل الله روحه القدوس المعزي الحقيقي ويعزي قلوبكم الكسيرة بفقده.

شريك أحزانكم - اقليمس المطران يوحنا عباجي

- نعي الي عزيز الطرفين المأسوف على شبابه شقيقكم المرحوم جميل فأسفت اشد الاسف على هذه الخسارة التي لاتعوض اذ كان جميل الخلق والخلق وكانت له اليد الطولى في الاعمال الخيرية والطائفية وكان يضحي صالحه في الصالح العام وكنا نتعزى بآرائه الصائبة عوضاً عن المرحوم والدكم . فنسال السيد المسيح ان ينيح روحه مع جملة قديسيه ويجعله مستحق القيام عن يمينه ويعزيكم بعزاء روحه القدوس.

كندا غريغوريوس المطران جبرائيل انطو

- ان جميل لم يمت بل رقد رقاداً فلا تندبونه كالذين لا رجاء لهم نسال الرب ان يرحم فقيدكم ويعطيه راحة أبدية وسعادة سرمدية جزاء افعاله المبرورة واتعابه المشهورة وخيراته المشكورة.

القدس اياونيس يوحنا كندور

– فقدنا درة يتيمةً التي كانت ذات فخر لنا خاصة وللطائفة عامة. ما امرّك ايها الموت حيث ابكيتنا وابكيت الشعب السرياني عموما. ان فقيدنا بكت عليه الكنيسة لانه كان من اعظم ابنائها وبكت عليه كل المشاريع الدينية والادبية لانه كان سراجاً لاعمالها ومنهاجاً لمبادئها.

حلب الاب الياس شيلازي

– كان لهذا النعي وقعٌ اليم في نفوسنا لما كان عليه المرحوم من الفضائل الحميدة والشخصية البارزة في الطائفة والمكانة العالية في دمشق وركنا ركينا وبناء متيناً في هذه الامة المسكينة المفتقرة الى الرجال العاملين.

القدس النائب البطريركي للسريان

– معالي وزير الأشغال العامة

ارفع لمعاليكم هذا الكتاب والفؤاد يقطر حسرة ولوعة على مصاب المنطقة الجنوبية بفقدها عزيز من ابنائها وموظف قدير من موظفيها. اشتهر مدة حياته بالاخلاص والتفاني في سبيل خدمة هذه الحكومة وقد قضى الشطر الاكبر من حياته الذي كان به مثالاً للعفة والنزاهة بالرغم من انه لم يكن في بسطة من العيش الا وهو محاسبها المرحوم جميل سري چقي.

دمشق رئيس مهندسي الاشغال العامة للمنطقة الجنوبية

–خطب كارث ومصيبة فادحة اصطكت لهولها ركبتاي وارتعشت يداي وذرفت العينان دموع اليأس والاسى. واجميلاه شباب غض وذهن وقّاد ونفس ابية وشمائل عالية وحمية ملتهبة كل هذه المحاسن تتوارى في ظلمات القبر ويحثى فوقها التراب. وا خيبتاه وا لوعتاه ! ايتها الاسرة الكريمة ان خطبكم اليوم لهو خطب السريانية جمعاء فقد هوى من سمائها بدر منير هو احدى تلك الاقمار التي تلألأت في السريانية ثم خبا نورها في إبان تألقه .

الموصل نعمة الله دنو

– مصيبتكم يجب ان تعتبر لا مصيبة شخصية بل طائفية لما للفقيد المرحوم من الجاه والاعتبار ولما لوالدكم واسرتكم من الايادي البيضاء على الطائفة

السريانية. اجل لقد فقدنا المأسوف عليه ركناً من اركاننا وعضـواً عـاملاً فـي مجتمعنا

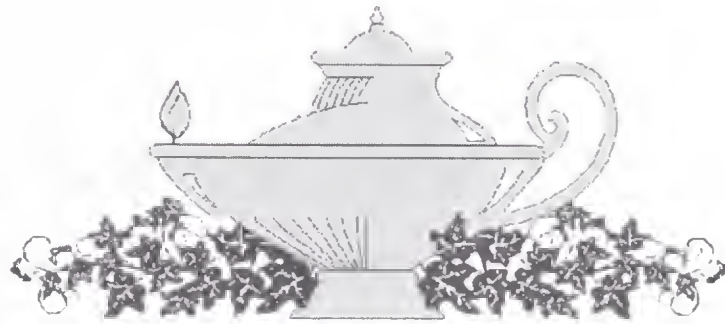
الموصل عبودي طنبورجي

– تلقيت بكل اسف خبر المصيبة التي المت بعائلتكم لقـد كـان مـن واجبـي ان اشترك في تشييع جثمان الفقيد جميل. غير انني اعتذر بداعي السفر الى بيـروت مع معالي الوزير. فاقدم في هذه الظروف الحزينة عواطف تعزيتي.

المستشارية الفرنسية بدمشق جوبرت

* * * * * *

وهكذا قضى جرجس جميل جقي جلّ حياته في خدمة وطنه وكنيسته وبني قومه.



سليم سامي جقي

هو الإبن الثاني لحنا سري جقي، ولد في ماردين في ١٠ كانون الثاني ١٨٩١ وترعرع في كنف والديه. درس الإبتدائية في مدرسة الطائفة، ثم إنتقل إلى الكلية الأميركية التي كانت تدعى آنئذ المدرسة العالية الإنجيلية. ظهر الذكاء عليه منذ نعومة أظفاره وفي ٢٨ أيار ١٩٠٨ جرى احتفال في هذه الكلية حيث كانت قاعتها غاصة بالمدعوين من دوائر الدولة ورجال الدين وأشراف البلد. وخطب بعض التلاميذ ومنهم سليم الذي كان موضوع خطابه " فلسفة الحياة ". نال جائزة الكلية مناصفة مع عبد الكريم جبوري وهي أن يدرس سنة واحدة في الكلية ويأكل على مائدتها دون مقابل وتعطى له ليرة واحدة أجرة الكتب لتفوقه في الدروس والآداب. أعلن ذلك المستر اندرس عميد الكلية في هذا الاحتفال، في نهاية سنوات دراسته نال شهادة التخرج.

بدأ سليم التعليم في مدرسة مار ميخائيل في ماردين ونظراً للأزمة الإقتصادية التي كانت تعانيها المدرسة أقفلت أبوابها. فسافر إلى أورفه (الرها) حيث بدأ التعليم في المدرسة الطائفية إعتباراً من ١٤ ايلول ١٩٠٨ وداوم في عمله حتى عام ١٩١٠ وكان موضع محبة التلاميذ وأهلهم.وفي١٠ تموز١٩١٠ جرى الإحتفال بأورفه بعيد الدستور. يجد القارىء وصفاً لهذ الإحتفال:

احتفلت اورفه بعيد الدستور احتفالاً رائعاً اظهرت فيه سرورها. فما كان صباح السبت ١ تموز الا وظهرت الدوائر الرسمية مزينة بالاعلام الهلالية وانواع الزينات الفاخرة وبالاخص نادي جمعية الاتحاد والترقي الذي تجلى متلألئاً بأشعة البهاء وجدرانه مكتسيةً بحلل الفخر تتخللها اعلام الحرية والاخاء والمساواة . ولما دنت الساعة المعنية للاحتفال اخذت الناس تسرع لجامع (حسن پادشاه) افواجاً وغب ان التئم الجمع أخذوا يهرعون الى دار الحكومة. ولما وصلوها نزل وكيل المتصرف والقومندان وهيئة المأمورين واخذت تحتشد الجموع على اختلاف الملل من رؤساء وأشراف ووجوه . تقدم الشيخ صفوة افندي (مبعوث اورفه) وتلا خطاباً ضمنه التبريكات ثم عقبه بعض الخطباء وكان يتخلل تلك

الخطب اغاني الحرية من تلامذة المدرسة. ثم اخذت الجمع تهرع الى نادي جمعية الاتحاد والترقي. وبعد قليل اقبل وكيل المتصرف وباقي هيئة الحكومة وبعد ان شنفت الموسيقى العسكرية الآذان صعد المنبر عثمان افندي رئيس جمعية الاتحاد والترقي وعقبه احد طلبة المكتب الاعدادي وفي الختام نهض سليم چقي وفاهَ بخطاب ضمنه محاسن هذا العيد معدداً مآثره وضمنه بالادعية للجند الباسل والجمعية وباقي افراد الدولة العثمانية. ثم اديرت المشروبات واخذت تتوارد الاهالي للقيام بواجب التهنئة لرئيس جمعية الاتحاد حيث دام الاحتفال حتى السادسة من الليل.

إنتسب سليم إلى جمعية الإتحاد والترقي وكان عضواً في جمعية الإنتباه. وخلال وجوده في أورفه ألف كتابين للطلاب: الأول "الحساب" والثاني يبحث في الجغرافيا. وفي خريف ١٩١١ إضطر سليم إلى ترك المدرسة حيث أغلقت أبوابها بسبب الغلاء الذي إستفحل، وعدم قدرة المدرسة على دفع رواتب معلميها، فسافر إلى حماه ليعلم في مدرستها.

في حماه ألّف كتاباً مدرسياً اسماه "الخواطر الوافية في أصول الجغرافيا" وخلال وقت فراغه بين التدريس والتأليف كان يتردد على الكنيسة ويكتب على جدرانها آيات من الإنجيل المقدس بخط جميل فأتحف الكنيسة بها ومازالت باقية حتى يومنا هذا.

في ٧ تموز ١٩٢٢ ورد كتاب من نظارة المعارف العمومية [١] هذا نصه:

تحريراً بالقاهرة ١٧ يولية ١٩١٢

الخواطر الوافية في اصول الجغرافيا

حضرة الفاضل المحترم سليم افندي سامي چقي

حيث انه من مسلتلزمات دار الكتب الخديوية ان تجمع مايحسن حفظه بها من الكتب والجرائد والمجلات وماشاكلها مما يكون فيه النفع العام المراد من تأسيسها كما لا يخفى وحيث انكم نشرتم الكتاب الموضح عنه بعاليه ويجب ان لا

---

[١] وزارة المعارف أو وزارة التربية والتعليم

تحرم منه دار الكتب الخديوية بل تكون في عداد محفوظاتها فالمرجو من حضرتكم التكرم بإرسال نسخة منه بصفة هدية حرصا على الفائدة العمومية ولكم الشكر سلفاً.

مدير دائرة الكتب الخديوية

وكتبت إليه جمعية الإنتباه السريانية بماردين في١ حزيران ١٩١٣ رسالة مطولة نقتطف منها:

طالعنا ردودكم الثلاث في جريدة دليل حمص فانتعشت بقراءتها، أفئدتنا جزلاً وحبوراً ومن ثم شكرنا العزة الالهية التي انعمت على ملتنا العزيزة بشبان أدباء افاضل يناضلون عن الايمان الارثوذكسي القويم ويصدّون هجوم الخصوم بأقلامهم وكتاباتهم وبذلك صاروا موجب فخر وشرف للملة. وقد قيّض الله في هذه الايام جهابذةً وكتاباً بارعين نظيركم ايها الاخ الاديب. فاشرق في سماء ملتنا كواكباً نيرة فاخذوا يخدمون ملتهم بأقلامهم وتآليفهم.

فشكراً للباري على ما انعمٍ علينا من هؤلاء الابطال نظيركم وصرتم موضع مباهاة واعجاب الجميع نظراً للحمية التي اتصفتم بها. يقصر القلم عن وصف مزيد امتنان الجمعية من ردودكم، فحياك ايها الفاضل الغيور داوموا في هذا الجهاد لتزدادوا غيرة وشجاعة والرب القدوس يكافئكم.

كتب إليه نعمة الله دنو من الموصل رسالة في ٢٢ حزيران ١٩١٣ جاء في جزء منها:

اخي الاديب المحترم المعلم سليم سامي افندي چقي الافخم

غب اهدائك ارق العواطف الحبية، أبدي ليس بيني وبين حضرتك تعارف فيما مضى انما مجرد وقوفي على بعض مقالاتك الشائقة في جريدتي الكوكب والانتباه وتأملي مايتخلل سطورها من روح الحماسة السريانية شوقني الى التعرف بك ايها العزيز، ومد يد الولاء والموالات اليك متمنياً لقلمك السيال يجري دايماً في ميادين البراعة والفصاحة....

لي الرجاء إن مدرستكم آخذة بالترقي بواسطة عنايتكم وكفاءتكم الجديرتين بالشكر والذكر.

وفي عام ١٩١٣ طبع كتاباً اسماه "معلم القراءة العربية" وذلك تسهيلاً لتعليم الطلاب.

وفي نهاية السنة الدراسية أقامت المدرسة حفلاً لتوزيع الجوائز وقد دعي إليها الرسميون وأهالي الطلاب وذلك بالدعوة التالية :



تتشرف المدرسة الاستعدادية السريانية بدعوتكم الى الاشتراك في جعل حفلتها التي تختم بها سنتها المدرسية خواتم سرور ونجاح بالقاء الخطب وتوزيع الجوائز على تلامذتها وذلك في فناء المدرسة المذكورة يوم الاحد الواقع في ٢٨ تموز شرقي سنة ١٩١٣ الساعة ٨ (عربية) فتكرموا بالحضور خدمة للعلم وتنشيطاً الطلابه

عمدة المدرسة

خطيب الحفلة معلم المدرسة سليم سامي افندي چقي الماريني وموضوع خطبته (اي اكثر تاثيراً في حياة الانسان التهذيب المدرسي ام تهذيب الوالدين في البيت)

ويكتب نعمة الله دنو مرة اخرى في ١٠ تشرين الأول ١٩١٣ رسالة مطولة يقول في بعضها:

حضرة الكاتب البارع زهرة الاحباء سليم افندي سامي چقي المحترم

.... ارجو مواصلتي دائماً باخباركم اللذيذة ايها الاخ المحترم انّي أعدُّ نفسي سعيداً بالتعرف بضالتي المنشودة ولهذا احب دوام المواصلة بيننا تمكيناً للعلائق الودية التي يحفظها لكم فؤادي بكل خلوص. ادامكم المولى عضداً وسنداً للامة العزيزة.

ونظراً لأن الأب جرجي صقال كان قد هاجم السريان بمقال عنيف فقد رد عليه سليم سامي بمقال اسماه " فصل المقال في الرد على جرجي صقال" وقد وقع في ٢٤ صفحة طبع في دير الزعفران. وقد كتب إليه الشماس الياس شيلازي في رسالة مؤرخة في ١٧ كانون الأول١٩١٣:

إن هذا الرد يبهج كل سرياني حرّ الذي يدري انه سرياني، ان غيرة جنسيتكم العزيزة هي التي حملتكم لهذا العمل. اسال ربي ان يبسط يمينه ويستركم من كل عين شريرة.

وكتب إليه نيافة المطران اياونيس الياس شاكر مطران الموصل[٢] في ١٨ كانون الثاني ١٩١٤ :

اوفر النعمة والبركة تشمل عزيزنا المبارك المعلم سليم سامي افندي بركة الرب الاله تحل عليه وعلى كل من يلوذ به بشفاعة ستنا مريم العذراء وسائر القديسين آمين.

بعد اهدائكم الدعاء والبركة السلام بالرب يسوع

اخذنا بطاقتكم ونشكركم كما اننا شكرناكم ازود لما قرأنا ردكم على الصقال. يباركم الرب ويبارك امثالكم ونسأل الله يوصي الملائكة لتحفظكم كي لا تعثر رجلكم بحجر، وان كان الرب معنا من يقدر على مقاومتنا، هؤلاء بالخيول وهؤلاء بالمراكب ونحن نأتيهم باسم الرب. فنسأل الرب يساعدك ويحفظك ويكثر لنا امثالك وطوبى للبطن التي ولدتك وليبتهجا والديك لانهما قد اولدا اولاداً صالحين مباركين نظيركم ويكفي ان تفتخر كنيستنا بينما الله قد ابقى لها رجال نظيركم .

وفي العام الدراسي ١٩١٥ وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية أغلقت المدرسة أبوابها. فما كان من سليم إلا إن إتصل ببعض الأهالي مشجعاً على إرسال أولادهم مقرراً إذا كانت إدارة المدرسة ستظل عند رأيها فسيقوم هو بالذات بتعليم التلاميذ ولو برسم بسيط. وهكذا تولى فتح المدرسة وبدأ يعلمهم الدروس فضلاً عن الصلوات. فيكتب إلى أخيه في ٢٧ آذار ١٩١٥:

....ركزت اغلب خدمات الكنيسة مثل قراءة التوراة والخدمة والقاتوليق والتشمشت[٣] وغيره لاولاد المدرسة وبمعونة الباري ربح التلامذه بمدة وجيزة

---

[٢] البطريرك الياس الثالث بعدئذ
[٣] أي الخدمة

هذه الخدمة. الامر الذي ادى ان نيافة المطران والمجلس الملي قرروا اعادة فتح المدرسة بشكل رسمي.

وفي الأعوام ١٩١٥- ١٩١٦ كلّف من قبل البطريركية بملاحقة أمر إعادة دير مار اليان في القريتين إلى أملاك الطائفة بعد أن تم الإستيلاء عليها. كما كلّف من قبل الراهبين افرام برصوم ويوحنا عباجي بالتحري عن متروكات البطريرك عبد الله الثاني. وكان هذان الموضوعان قد شغلا معظم أوقاته إلى جانب التعليم.

كان يجيد العربية والسريانية والتركية والإنكليزية بالإضافة إلى قرض الشعر. كتب مقالات في عدة صحف ومجلات.

في عام ١٩١٦ والحرب العالمية في أوجها، تفشت الأمراض التي فتكت بالناس إضافة إلى الحرب التي حصدت الملايين من الأرواح وكان من أسوئها مرض التيفوئيد أو ما كان يسمى آنئذ التيفو، وقد أصيب به سليم ولم يمهله سوى بضعة أيام فقضى في ١٧ نيسان ١٩١٦ مأسوفاً على شبابه.



سليم سامي چقي

بعث المطران الياس شاكر القائمقام البطريركي رسالة في ١٧ حزيران ١٩١٦:

اوفر النعمة والبركة تشمل عزيزنا المبارك وحبيبنا الروحي المعلم حنا افندي جقي، بركة الاله تحل عليه وعلى كل من يلوذ به آمين.

بعد اهدائكم الدعاء والسلام بالرب في وقت لاننتظره احاطنا العلم بوفاة فقيد الشباب والعلم والاداب نجلكم المحبوب ولدنا سليم فتألم فؤادنا لهذا المصاب الاليم فإنه لم يكد يضمد جرح القلوب بفقد اخيه ميخائيل طيب الله ثراه حتى انزلت بنا هذه المصيبة الاعظم فيالله من خسارة جسيمة اننا قد فقدنا بولدنا رحمه الله رجلاً كنا قد القينا على عاتقه آمالا واسعة في تقدم العلم والادب في طائفتنا السريانية ولكن مالعمل وهذا قضاء الله تعالى وحكمه الشامل فمالنا الا التسليم لاحكامه الربانية والتعزي باقواله القدسية وكل عاقل نظيركم يعلم ان هذه الدنيا الفانية ليست بدار قرار وكلنا من هذا العالم راحلون والى عالم الابد قاصدون . فالآن اطلب اليكم ان تخففوا عنكم الاحزان وأعطوا المجد لله.

والله أسأله ان يمن عليكم بالصبر الجميل، ولا ازال اتضرع الى الله ان يخفف عنكم الاحزان ويفتقدكم بالخيرات.

وفي تعزية الراهب افرام برصوم برسالته رقم ١٠٣ في ٣ تموز ١٩١٦ إلى والد المتوفي، فضلاً عن كتابه رقم ٨٥ في ٣٠ أيار ١٩١٦، التي أرسلها إلى جميل جقي والمنشورة في سيرة البطريرك افرام برصوم:

عدد ١٠٣

جناب الوجيه حنا افندي جقي الاكرم زيد قدره

" طوبى للحزانى فانهم يعزون "

شقيقك غيب في لحده وتطلع يا بدر من بعده !
فهلا خسفت فكان الخسوف لباس الحداد على فقده ؟

اواه اسليما ارثي ولم احلم قط في مصرعه هذا واي يراع لا ينبو امام رثاء ذياك اليراع
ام اي لسان لا يخرس ازاء اطباق ذلك الثغر العسلي الفصيح ؟ اقليل ان ناحت عليه

المهاجر بعد ان بكاه البلد وقد جاءه حسنا او ليس لمثل مصرعه خلعه الدمع ولبس الحداد ؟

لزمت الاسى عمري وشئت تحسرا على مثله يبكي وان طال بي العمر

فكل الرزايا دون فقد احبتي تهون ويحوط التحمل والصبر

واحسرتاه لقد شعر نثري وشعري بهول المصاب كما شعرت اعماق فؤادي - وما شئت

كل من غيبه الثرى فقد غيب منه نجابة واستقامة وجهاداً وكمالاً ويراعا واندثاره سيالاً !

ماذا ارثي منه وكل ما فيه يرثى ويبكى :

شباب واداب وعقل وعفة وحسن واحسان والطافه سامي

فتى دونه الفتيان في ساحة النهى وقد حق ان يدعى بأفكاره "سامي"

واألهاه يا سليم لم ترحم قلوبا هامت بك فادماها فراقك الابدي وحيرتها ان علاج حبيب

فراقها ! ماذا اسلوك يا عاشق الادب ومعشوقه وكيف انسى منك عقلا رزينا ومبسما

حلوا وغراما بالعلم وعشقا للمكارم - اويقات كانت لي منك فيها احلى معشر فتجرعتها بعدك حنظلا

ما رايت منك حركة لخير القريب وتعشقا لمجد السلف الا طربت ودعوت لك فخفت دونك ذويك فكيف

وقد حسدنا الدهر عليك فانقلب تطوينا حزنا عاما افلا تنفرح القلوب وتجرح العيون عليك يا

فقيد الادب والطائفة وفقيد الشبيبة المارد ينية وعائلة حنى الكريمة ؟ ثم ايها الحبيب الذي

لم تشاهله الارض فنقلته السماء الى جنانها انك خلدت لك بيننا ذكرا عاطرا في صفحات السريانية

فرحمك الله عداد محاسنك الساحرة رحمك الله وزهما فيك بصبر سماوي رحمك الله ما رفع هذا الكئيب

امك على مذابح صهيون وحفظ تذكارك الكريم كما كانت لوددك الطاهر حافظا !

سيدي لو لم يكن المعزي حنانكم لم اكن لاجد طريقا الى الحث على الصبر في موقف هائل كهذا اما

وقد عرفتم بالدين والعقل والطهر في شؤون الدنيا والاخرة فلا غرو ان تنالوا طوبى العزاء والعزاء

السماوي لكونه مرهما لقلبكم العزيز على احبائكم وادلهم الداعي وهذا امر الله في خلقه جلت

حكمته واحكامه وانني اسأله مولاي رحمة تليق بحرم عائلة "جقي" ترفعوا بوجودكم
العالي من ويلات الحزن اوليس لنا ابرداع للتسلية ان المرحوم فاح طيبه في روضة الانسانية
ومضى لياخذ الكليل المجد الذي لا يبلى وهل غاية حياتنا في عرفنا سوى نعيم الباقية سألت
ستهيد الجلجلة ان يلهمكم اوفر صبر واجل نعمة مخصوصة كما اسأله ان يعوض لنا بسلامتكم
وسلامة العائلة لا حرمتم اجر الصابرين غاية املي اعتبار سطوري مشاركة خاصة لكم
وبيان احترامي وخلوصي لعائلة جقي وفقيدها العاطر الذكر وممازجة دمعي بدمعكم
والله كل عزاء يتولاكم من نعمته بالحسنى ودمتم

قدس ٢٣ تموز ٩١٦

شريكك دموعكم
الاحقر اكرام بحسوم

-إلى الصديق الابر الافضل حنا افندي چقي:

لقد امسكت عن مجاوبة رقيمك سيدي ضناً بصحتك الثمينة لدي فكلما هممت بتسطير عبارات التعزية ثارت عواطف الأشجان في فضاء الفؤاد بربك قل لي انى استطيع ان امثل بموقف المعزي المواسي وقد عزّ علي العزاء بعبارات السلوان وانا بذاتي غريق محيط الاحزان كنت قبل ان ارزأ بأحبة الفؤاد لا أعرف تعساً ولا يأساً وكم من قوافل التوابيت المشحونة شيعت تجاه ناظري الى حوانيت الابدية فلا آبه لها انما وسعتها جسوم مائتة تنقل من ظهر الارض إلى بطنها كما قال الراثي في مصطفى كامل اما الحبيبين فحين شيعا إلى رمسيهما وبدرين متألقين غُيبا في ثراهما فاحرى بالمقل ان تسكب عليهما دماء القلوب لا دموع الجفون وحقيق بالقاعسة ابنة آرام ان تصعد الزفرات بكره وعشية على كواكبها الآفلة فكان سعدها المتقلص مقضى عليه بالفناء.

فيا ايها الحبيب لست اريد لك ما اردته لنفسي من محالفة الشجون والاستسلام الى عواملها التي على ماعلمت قد اخنت وجودكم واذوت زهرة صحتكم كلا اني اضن بالدوحة المنتجة مثل هاتيك الثمار الشهية في روضة آرام ان يعتريها الذبول اسقى المهيمن ضريحي بهجة الفؤاد بشآبيب عفوه

ورضوانه وبوأ روحيهما صروح الغبطات في معاهد جنانه وافاض على افئدتكم الدامية بلسم السلوان بروح قدسه.

الموصل مشاطركم بالأحزان نعمة الله دنو

وهناك العديد من رسائل التعزية تم الإكتفاء منها بما تقدم.





الآيات التي خطّها سليم چقي على جدران كنيسة حماه

ميخائيل حكمت چقي

من مواليد ماردين في عام ١٨٩٣ انتسب أولا إلى المدرسة الفردوسية للأطفال التي كانت إدارتها تابعة للمدرسة العالية الأميركية وتخرج منها في حزيران ١٩٠٠ ثم دخل المدرسة الإبتدائية التابعة للطائفة السريانية وبعد أن أنهى دراسته فيها سافر إلى دياربكر وانتسب إلى دار المعلمين ويذكر في كتابه المؤرخ في ٩ أيلول ١٩١٠: **اعطيت امتحان في مكتب دار المعلمين وتقيّد اسمي في برنجي سنة**[1] ، وفي العام التالي ترقي إلى الصف الثاني وقد أثنى عليه المعلمون لنجاحه الباهر بالإضافة إلى خطه الجميل.

من خلال رسائله تجد، أيها القارئ، ميله إلى الأدب والشعر، ففي رسالته المؤرخة في ٩ تشرين الأول ١٩١٢ الموجهة إلى أخيه سليم يستهلها بهذه الكلمات:

اهديكم سلامي الحبي مكللاً اياه باكليل الاخلاص وتاج الوداد ناثرا عليه زهور التحيات وورود الاشواق. وبعد فهذا كتابي اليكم يدفعه الى تقديمه عاملا الاشتياق والمحبة احرره بمداد هو دموع الفراق على صفحات هي قلبي المتلهف لرؤياكم البهي..... ولكن ايها الاخ الحبيب لا تظنوا اني قد نسيتكم:

واني وان اخرت عنكم رسائلي   لعذر فاني في المحبة اول

ثم يقول:

لا يبرح القلب من ذكراكم ابداً   ولم يزل دائما عنكم فمي ينطق

ويشكر شقيقه على المجلات التي بعثها إليه ويخص منها: مجلة سركيس، المشير، النفائس، المشرق، المباحث وغيرها[2]. ثم أخذ يتعلم الفرنسية في أوقات فراغه لدى أحد المعلمين بدياربكر. وبعد عودته لماردين باشر بالتعليم في مدرسة الأربعين شهيداً ثم إنتقل إلى دير الزعفران للعمل في مهنة التعليم أيضاً.

ويكتب من دير الزعفران رسالة إلى شقيقه سليم في ٨ حزيران ١٩١٣ يشكره فيها على الكتب الذي أرسلها إليه ويهنئه على تأليفه كتاب "معلم اللغة العربية" وحسن تبويبه وأسلوبه الجميل ويضيف:

---

[1] في صف المتميزين

[2] ما رأي شبابنا اليوم فيما كان شباب الأمس في مطالعات دائمة

... تم تحصيل رخصة من الحكومة المحلية لاصدار مجلة بدير الزعفران وسيكون اسمها "الحكمة" وستصدر في الشهر مرتين وتعَين حنا القس مديراً مسؤولاً لها، واحيل تحريرها لعهدة الداعي. كما ترجمت التعليم المسيحي العربي تأليف الراهب افرام برصوم للتركية بعد ان اختصر.

العدد الثاني　　　١٥ آب سنة ١٩١٣　　　السنة الاولى

الحكمة هي الرأس ورأس الحكمة مخافة الله

امثال ٤ ٬٧ ٩ : ١٠

الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

في دير الكرسي الرسولي الانطاكي المشهور بدير الزعفران

مديرها المسؤول : حنا القس

محررها : ميخائيل حكمت چقي

عنوان المكاتبات : ماردين - ادارة مجلة الحكمة بدير الزعفران

قيمة الاشتراك

في ماردين ريال مجيدي ، وفي الممالك العثمانية ريال مجيدي وربع في الممالك الاجنبية ثمانية فرنكات

AL-HIKMAT

Revue Religieuse, Littéraire, Historique et Nouvelliste

Par : Michel Jean Tchakki

DEIR-U-ZZAFARAN ⁎ MARDIN (Mésopotamie)

بالمطبعة الدربانية في دير الزعفران (ماردين)

بلغ ولع ميخائيل حكمت بالكتب حدّا لا يوصف ففي رسالته المؤرخة ٧ أيلول ١٩١٣ يقول لأخيه الموجود في حماه:

ابتهجت كثيراً عن تصميمكم الاشتراك بمجلتي المقتطف والهلال الشهيرتين، وتضاعف ابتهاجي لانكم وعدتم بارسال الاعداد بعد قراءتها فامحضكم خالص الشكر سلفاً. فلي ولعٌ عظيم وشغفٌ شديد بهاتين المجلتين.

لابد حصلتم في بيروت او الشام خلال سياحتكم لها على بعض كتب نفيسة عصرية ومجلات وجرائد راقية. وهذا مؤكد عندي لاني اعرف انكم تحبون ان اطالع كذا كتب ومجلات. لا اقدر ان اصف عظم فرحي بوعدكم ارسال كتاب "في زوايا القصور". اذ التذ بمطالعة آثار هذا الكتاب الفاضل فارجو ان تقدموا تآليف الغرّيب. تكراراً اذكركّم بايفاء وعودكم نحو المجلة بمناصرتكم اياها بالمقالات.

الملة في اسوأ حال وحالها العديم مما يعذب قلبي ليلاً ونهاراً وليس قلبي فقط بل قلب كل فرد جرت في عروقه دماء النخوة الآرامية. ولكن اين تلك الحمية وتلك النخوة من ارباب امورنا..........

ويعود ليكتب مرة أخرى إلى شقيقه شاكراً له الكتب والمجلات التي بعثها إليه فيقول في رسالته المؤرخة في ٢١ أيلول ١٩١٣:

..... اما ملاحظاتكم عن الاغلاط النحوية والانشائية في الحكمة فقد اوجبت ممنونيتي العظمى. اخي ! لابد تعذروني عن كل شيء اذا علمتم انني وحيد في الصحافة وعلاوة على ذلك اقوم بمهنة التعليم في المدرسة وانتم تعلمون ما يلزم من التعب الكثير للمجلة فتحريرها وتصحيحها ومخابراتها كلها علي. واقوم بكل هذه الخدم مسروراً لعلمي انني اؤدي خدمة جزئية لملتي المحبوبة التي تأصلت عروق محبتها في فؤادي.

..... تضمن رسائلكم بنات افكاركم السامية ونفثات يراعكم الزاهرة التي أسر باخذها وبكل سرور احلي بها جيد المجلة.

وفي رسالته المؤرخة في ٢١ كانون الأول ١٩١٣ إلى شقيقه أيضاً ينبئه بإنهاء طباعة كتابه " الرد " وذلك بشكل منقن وشاكياً من العمل والتعب فيقول:

....هيئة ادارة المجلة هي وهمية فالمحرر انا والمصحح ومطالع الصحف والكاتب، والحاصل كل شيء انا. الصحف التي تاتينا اطالعها انا ويطالع بعضها

الراهب الياس والراهب حنا دولباني وارسل الراقي منها للوالد ليتمتع بمطالعتها. ولا احد يتداخل في شؤون التحرير بل كل ذلك عائد للداعي واحياناً استشير السيد الوالد ببعض النقاط.

وفي كتابه المؤرخ في ٢٥ حزيران ١٩١٤ إلى شقيقه سليم سامي يفيد فيه أن نيافة المطران وخاصة المدير المسؤول إستحسنوا فكرة إنضمامه إلى أسرة تحرير المجلة بماردين. وفي رسالته المؤرخة في ٥ تموز ١٩١٤ يسأله: **اريد ان تعرفوني باسرع ما يمكن عن خاتمة العدد الرابع والعشرين هل نكتب فيها عن انضمامكم الى التحرير وعن تكبير حجمها وجعلها شهرية لان غداً سنباشر بالعددين ٢٣ و ٢٤.**

ولا تكاد تخلو أي رسالة منه وفيها الشيء الكثير من أعماله المتواصلة في تحرير مجلة الحكمة، وقد إضطر إلى الإنتقال إلى دير الزعفران والعيش فيه.

وكانت الحرب العالمية الأولى قد استعر اوارها فيكتب إلى شقيقه رسالته رقم ٢١٤ في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤: **بينما كنت اعلل النفس بقرب التلاقي وأبني القصور على تلك الاماني وهاتيك الآمال ظهر ما لم يكن في الحسبان وحطّم تلك الاماني اي تحطيم . فالزمان الظالم القاسي ابى علينا تلك الامنية. ربي رفقاً وحناناً بنا وبالبشرية جمعاء.**

انا الآن في مكتبي الخشبي اكتب هذا التحرير والسماء تمطر. فاوقف قلمي بكاء السماء التي ذكرتني دموعها دموع الايتام والارامل الذين هم تحت نيران احزان مستمرة يصلون بياض نهارهم بسواد ليلهم في بكاء وانين وتنهدات وزفرات ينتظرون اياب اعزائهم من ساحة الوغى. وذكرتني عبوسة الافق الشديدة بشقاء طائفتي المحبوبة فآلمتني تلك الذكرى الماً شديداً. ولم تزل السماء في بكاء مستمر ودموعها تهطل بغزارة.

يقول ميخائيل حكمت في رسالته المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ إلى شقيقه سليم بعد أن توقفت المجلة عن الصدور بسبب الحرب العالمية الأولى:

عسى ان لا يكون هذا التوقف طويلاً فنعود الى مزاولة الصحافة التي لا ازيدك علماً بلذتها الفائقة. فعلى مولى الانام الاتكال، آه متى ستتيح لنا الظروف مزاولة التحرير معاً ومتى سنضم النفثات؟



ميخائيل حكمت چقي

ويستمر في الكتابة إلى شقيقه فيشير إلى المكاتبة مع الأديب الشماس نعمة الله دنو ويقول عنه في رسالته رقم ٢٤١ تاريخ ٣ كانون الأول ١٩١٤ :

اما تحاريره فهي في منتهى اللطف والرقة مع الابداع الزائد تشف عن ود صفي وكرم وفي فهي انفس من الدر المنتظم عقوداً في جيد الحسناء وازهر من القمر المنبلج بدراً في الليلة الزهراء.

وقد سالته مراراً ان يكتب شيئاً للحكمة فاجابني : نشر المقالات وماضاهاها في الحكمة لم يصدني عنها ايها الحبيب الا قلة الاعتماد على ما لدي من المادة والجري في حلبة هذا المضمار حري بفرسان البلاغة والجزالة. وقلمي لا يسلم من العثار والحنظل فكرهت ان اجرب ولو شوطاً واحداً الى الحكمة بغض النظر عن قرائها من السريان وفيهم من حملة الاقلام ما يعدّون على الاصابع، فهي تحت مراقبة الصحف المبادلة الراقية التي تضم بين عواميدها الانيق والبديع من منثور ومنظوم كتبتها فلاسفة الكلام الذين لا يشق لهم غبار ولا يلحق بآثارهم وليس لدي من المعاني ما يليق ان يتمثل امام اولئك الكتبة الالباء. لهذا اخترت الخرس وان عذلت فاليق بالقلم الضعيف الصمت من ان ياتي من التكلف والتعسف مايمج او يزج سيما وان لي مكاتبات مع طائفة من

الادباء بسورية ومصر ومنهم من علية القوم فاتحاشى ان يكبو قلمي فيمتهن. اما ثقتكم بمقدرتي فتلطف حبي وعاطفة قلبية تاكدت خلوصها واكثرت من شكرها. وبعد ان تقفوا ملياً على ما قلت لا اخالكم الا من العاذرين.

وفي رسالة ميخائيل ١٦/ ٣ تاريخ ٧ شباط ١٩١٥ يفيد شقيقه أن الأديب نعمة الله دنو في الموصل يستنهض الهمم لبذل المساعي لدى قداسة البطريرك لرسامة الراهب افرام برصوم مطراناً فيقول ميخائيل حكمت:

فاذ ذاك عملت مضبطة بهذا الشان تقدم من ماردين مشدداً فيها اللهجة وارسلتها اليوم للوالد ليبيضها ويهتم بتقديمها. انما ارى من اللائق ان تهتموا انتم ايضاً في حمص بعمل مضبطة ثالثة وان امكن من حماه لتقدموها لصاحب القداسة. منتظراً همتك بهذا الامر الهام فانني اعرفك من انصار الاب افرام المخلصين.

كان لإندلاع الحرب وتوقف استيراد الورق أثره على مجلة الحكمة فتوقفت نهائياً عن الصدور، فعاد ميخائيل إلى التعليم فيورد في رسالته المؤرخة في ٢٨ آذار ١٩١٥:

انني مهتم الآن بترتيب تاريخ عمومي مختصر للتدريس في المدارس وادرّسه في البطريركية للصف الاول خطاً، ومنذ شهر باشرت بطبع نسخ قليلة منه وبعدها ساعيد النظر الى ما يطبع الآن وانقحه ليطبع ككتاب مدرسي على طريقة السؤال والجواب. الصديق نعمة الله دنو استحسن هذا الامر جداً وبين شدة احتياج المدارس اليه.

ومع الأسف الشديد خلت المكتبة من رسائله الجميلة الموجهة إلى شقيقه جرجس جميل الا ان النزر اليسير منها كان يكتبها باللغة التركية .

وظل ميخائيل حكمت يواصل رسائله للأدباء وتعليمه الطلاب كما عمل في اوقات فراغه بعد التعليم في مستشفى الهلال الاحمر بماردين تخفيفاً من معاناة المرضى. ونتج عن ذلك أن اصيب بعدوى التيفوئيد المنتشر بشكل رهيب وظل يقاوم المرض الى ان وقع صريعه في ٨ شباط ١٩١٦.

من كتب التعازي الوافرة التي وصلت إلى والديه وإخوته الكتاب التالي المؤرخ في ٣٠ آذار ١٩١٦:

- اوفر النعمة والبركة تشمل عزيزنا المبارك حنا افندي چقي المكرم

بعد اهدائكم الادعية الخيرية والسلام بالرب يسوع كنا ننتظر بشائر سلامتكم التي هي اجل قصدنا طرق سمعنا ما لم نكن ننتظره وهو وفاة ولدنا الحبيب ميخائيل ذلك الخطب الاليم والمصاب العظيم الذي آلمنا وجرح قلبنا فصرنا نتأوه على آدابه الرائعة ومبادئه الفاضلة وشبابه الغض وكلما تذكرنا هذه المزايا التي خصته بها العناية الالهية نصعّد الحسرات وقد كنا نؤمل نجاح وترقي مكتب ديرنا على يده فخابت الآمال فلتبك الكنيسة ركناً علمياً فقدته ومهذباً آراميا خسرته فقد كان شاباً بقامته وشيخاً بعقله وحكمته فبالحقيقة انها لخسارة لا تعوض ماذا نقول وباي لسان نرثيه لا نعلم فما لنا غير التمسك بالكتاب المقدس ونتأمل في اوامره حتى نجد دواء لجرحنا هذا....

وعليه بادرنا لتقديم هذه الاحرف لتعزيتكم ايها العزيز سائلين الرب ان يمنحكم الصبر الجميل ويعزيكم بروحه القدوس ويحفظ حياتكم ويفرح فقيدكم اخيراً في ملكوته السماوي ونعمة ربنا تشملكم .

القائمقام البطريركي مارايونيس المطران الياس شاكر

- بمزيد الاسف طرق سمعنا وفاة عزيزكم المرحوم ميخائيل وقد اثر فينا هذا الخبر تاثيراً عظيماً. كيف ان نجلكم المتصف بالسجايا الحميدة وقد تحول الى تراب كيف ذلك الوجه البشوش وذلك اللسان الناطق قد انطوى وصمت.

وكم كنت انا الاسيف اؤمل بان بمثل نجلكم وامثاله تترقى الطائفة وينتشر العلم فالمصيبة التي دهمتكم ليست واحدة بل مصيبتان عظيمتان مصيبة قصف غصن عائلتكم العزيزة ومصيبة اصابت الطائفة لان المرحوم كان مفيداً ونافعاً في آدابه ومعارفه في اخلاقه في سلوكه فليبكهِ الادب فلتنعهِ الجرائد ولترثهِ المدارس.

ليس لنا سوى ان نطلب من الله ان يعزيكم ويسكب على قلوبكم الصبر والسلوان ويجعل فقيدكم ان يتمتع في الحياة الابدية.

حمص المطران اثناسيوس توما

- ايها الاخ الفاضل واللوذعي الكامل حنا افندي چقي حفظه الله

وافاني منذ بضعة ايام من بريد ماردين نبأ فاجع طار منه الفؤاد شعاعا وذهبت النفس لماعاً فاكبرت الخطب ونميت الى تكذيب المنعى...

واحسرتاه حبيب الروح وروح الحبيب فلذة كبدكم ومهجة فؤادي ميخائيل !
وا حبيباه !! ايها الوالد الواله بماذا اعزيك وقد جلّ الخطب وعزّ العزاء بأي الرثاء ارثي وقد خمدت الذاكرة وامتنع البيان اي الفاظ ابدي وقد اخرس القلم وتولى العز الوهن اواه من نكبات الزمن وغدرات الدهر الخؤون واها على الآداب السامية والحكمة العالية على تلك المزايا الباهرة على ذلك اليراع السيال لعمري لولا الرجاء بالنشر والمعاد وامل الاستقرار في مثاوي الاسعاد في عالم الارواح فجلّ بارينا الرحيم الذي افاض علينا بلسم العزاء والرجاء بكفارة شهيد الجلجلة العظيم فاملي ايها الصديق المحترم في تقواكم وثبات ايمانكم ان تتذرعوا بالصبر كأفاضل الرجال الذين لا تستفزهم الايام بكوارثها ولا توهن عزائمهم الخطوب ولا تجازفوا بحياة نحن احوج اليها وأضنّ على بقائها

وانت ايتها السيدة الفاضلة يا ام الحبيب الثاكلة فلذة فؤادك كفكفي العبرات واقبلي الحسرات فقد كفى ما لاقته محاجرك المسهدة وتذرعي جلباب الصبر اقتداءً بربة العذارى واجملي العزاء حرصاً على صحة فلذات الاكباد.

الى فضاء اللانهاية الى روح الحكمة الخالد في عالم الارواح الى الراحل بلا وداع اوجه كلماتي

حبيبي مهجتي سميري ميخائيل!!
باغتني نبأ خطبك الاليم فشتت الحواس وافقدها وعيها ورشدها
حبيبي كيف تركت اخاك الحزين فريداً كئيباً اليف الهم والوبيل
اخنتني الوعود وعهدي بك الثبات والاخلاص الجليل
ام سئمت روحك النزيهة البقاء في العالم الذليل
والهفاه على كواكب الآمال كيف تناثرت من افقها
واحسرتاه على شمس الآداب المتلألئة كيف هوت من عرشها
واخسارتا المبادئ القويمة كيف تقوضت دعائمها
وانكبتاه بنبراس الشبيبة الآرامية كيف طفت انوارها
وارث لدموع الثاكل اخيك نعمة الله[٣]

الموصل نعمة الله دنو

[٣] الرسالة مؤلفة من أربع صفحات جرى تقليصها – الأمل أن يصار إلى نشرها مستقبلا في كتاب مستقل

- وبعث الكاتب رافائيل بطي من الموصل كتابا وقصيدة في عشر صفحات نقتبس بعض أبياتها:

رزء اليم في الامة السريانية مصاب جسيم اصيبت به الطائفة الآرامية سهم سام اخترق صدر الآداب جرح بليغ الم مهج الاحباب الا وهو فقد بدر الشباب وغصن العلم والآداب نجلكم المرحوم ميخائيل حكمت الكاتب الفاضل والاديب العامل فيا لخطب جلل فيا للاسى ويالللاسف ويالكرب ويالللهف تعيسة انت ايتها الامة السريانية وسيء هو طالعك ايتها الطائفة الآرامية ما طلع بدر في سمائك حتى افل واي افول ومانبت غصن في روضتك حتى ذبل ولات آن الذبول....

هل الدهر القاسي الفظيع الاطوار
الجارح بنوازله قلوب الكبار والصغار
لا يرق لاحد من ذوي القلوب الكسيرة
ولا يرثي لكئيب ولا يرحم مستجيره

ويلاه "حكمت" ما اعظم الرزء الحال في امتك
واجسم الخطب النازل اليوم على ابناء بجدتك
كنت رايتنا اللامعة في الادب والتهذيب
وايتنا الزاهرة في صناعة القلم والتعليم والتدريب
ترعرعت مهذباً رحب الصدر كثير الصلاح
ونشأت سريانياً صميماً سامي المقاصد رفيع الغايات في مصاعد النجاح
فكنت غايتنا المقدسة في حب الجنسية والتقدم والفلاح

غادرتنا وتركت بلاداً تفتخر بكونها منبت غصنك الفاخر
وامة تحسد لكونها مطلع بدرك الزاهر
وهذا دير الزعفران جنة الصفاء وحديقة الهناء
يتيه فخراً لانه مظهر افضالك ومجلي افكارك النوادر
فليت المنية امهلك والطبيعة حبتك عمراً كافياً
لتكمّل جميع امانيك الذهبية وفوائده الوافية
ا ميخائيل! هلا مسحت دموع الغادة الآرامية!
تلك حبيبتك التي ضحيت في سبيل حبها حتى الحياة العالمية!

الموصل رافائيل بطي

مــراد فــؤاد جــقي

هو ابن حنا سري جقي ولد في ماردين عام ١٩٠٢ درس في مدرسة الأربعين شهيداً[1] الإبتدائية ولدى تخرجه انتسب إلى المدرسة العالية الإنجيلية[2] وتخرج منها بعد أن تعلم العربية والتركية والإنكليزية والفرنسية إضافة إلى اللغة السريانية التي تعلمها في المدرسة الإبتدائية ومن والده.

وفي عام ١٩١٩ قام بتدريس الإنكليزية والعربية والسريانية في مدرسة الأربعين شهيداً ويكتب والده في هذا الصدد: **المحبة الجنسية الزمتني ان اوافق على تعيينه معلماً في المدرسة لان مدارسنا في حالة يرثى لها ولا يوجد معلمون.**

في رسالة مراد في ٩ أيلول ١٩١٩ يقول: **لسبب عدم وجود كراريس انكليزية في هذه الايام جمعت كراسة الانكليزية لتدريس المبتدئين وطبعتها في مطبعة دير الزعفران واسميتها: English lessons for the beginners** وكان هذا الكتاب باكورة تآليفه.

وفي عام ١٩٢٢ انتقل إلى سورية وبدأ عمله بالتدريس في مدرسة الذكور الأميرية بالنبك، ومن الملاحظ أن لغته العربية كانت منذ البدء سليمة غنية بالمفردات الجميلة، ففي رسالته المؤرخة في ٢٣ كانون الأول ١٩٢٢ إلى شقيقه بمناسبة الميلاد المجيد يقول: **فالله اسأل بأحر العواطف وأصدق التمنيات ان يجعل هذا العيد، عيد سعادة وهناء بالرغد والعز والجذل والحبور أضعاف ما اتمناه لنفسي وأرصّع عواطفي بتمنيات الامن والسلام تلك الأمنيات التي نطق بها الجوق الملائكي بمثل هذا اليوم في ذلك الليل الحالك قائلاً: المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.**

وفي ٤ آب ١٩٢٢ يصف أحدهم برسالته وصول قداسة البطريرك الياس الثالث إلى بيروت: **شاهدنا على البور[3] ان الوابور[4] يتقدم للميناء وهو بعيد**

---

[1] لمجاورتها الكنيسة التي تحمل هذا الاسم تيمناً بالأربعين شهيد
[2] تعتبر الان بالثانوية
[3] المرفأ
[4] الباخرة

مسافة. القومندان الفرنسي عين لنا شختورة[5] عدد ٢ الواحدة رسمية لغبطته والاخرى لاجل ركوبنا فركبنا مع سيادة المطران والراهب يعقوب الآتي من القدس مع قواصين ومشينا في البحر الى ان وصلنا الوابور. لا اقدر ابين لك عدد الشخاتير وسيرهم حول الوابور في ذلك الماء الازرق، وتقدمنا امام الوابور والشختورة تمشي بجانبه فحينئذ طلع غبطته على البلكون وسلم علينا وانزلوا السلم فطلعنا لسطح الوابور. واخيراً حضروا خمسة من الشرطة وانزلوا غبطته واركبوه في الشختورة الرسمية ونحن ايضاً اخذنا معه فطلعنا للخارج واستقبله قومندان الفرنساوي، حقيقة كانت مناظر حلوة[6].

في رسالة مراد إلى والده رقم ٢٠ في ٢ تموز ١٩٢٣ يصف فيها عندما بلغه نبأ وفاة والدته فجاةً: .... **ماكنت اظن ان الدنيا تغدر بنا هذا الغدر وترمي جوانحنا بهذه السهام الحادة فتخطف من بين ايدينا اماً حنوناً ضحت انفاس الحياة على هيكل محبة ابنائها. فما اقساك ايها الموت وما اغدرك ايتها الدنيا.**
ما بالك ايها الزمان الظالم القاسي تداهمنا بكواسر الشجون فاتكاً بنا فتكاً ذريعاً دون رحمة او شفقة. هلاّ رحمت والد حزين كللت الاحزان رأسه بالمشيب، هلاّ شفقت على ابناء يعدون الدقائق والساعات ليوم اللقاء.
آه والف حسرتاه ياموت فانك خسفت وما انصفت وخطفت ما رحمت فحرقت اكباداً بنار الالم حتى الممات.

و رسالة أخرى لوالده رقم ٣٢ في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٣ يقول فيها:
يوم الجمعة في ٩ المنصرم احتفلت مدرستنا بعيد المولد النبوي، وعقيب قراءة المولد جرت حفلة ادبية القي في خلالها بعض اشعار وقصائد يتخللها اناشيد. وكانت ردهة المدرسة قد غصت بالمدعوين من الاهالي ومأموري الحكومة يتقدمهم سعادة القائممقام. وعند ختام الحفلة صعدت لمنبر الخطابة والقيت خطاباً موضوعه "بماذا تحيا الأمم" ختمته بقصيدة من نظمي فكان للخطاب وقع حسن في نفوس المدعوين.

ويذكر في٣ كانون الثاني ١٩٢٤: **في الوقت الحاضر امارس الكتابة وانشر بعضها في الصحف، البارحة نشرت احدى هذه المقالات في جريدة**

---

[5] قارب
[6] ليطلع القارئ على طريقة الاستقبال التي كانت تجري انذاك

" المقتبس" ام جرائد دمشق وعنوانها "ملك جديد على عرش الزمن" كتبتها بمناسبة دخول السنة الجديدة.

وبعد هجرة حنا سري من تركيا إلى بيروت، أخذ يعلّم في الميتم السرياني وقد رافقه ابنه مراد. وهناك بدأ يكتب مقالات متنوعة ويقدمها إلى جريدة العهد الجديد. ويقول في رسالته المؤرخة في ٢٤ أيلول ١٩٢٥ أنه ارتبط مع صاحب هذه الجريدة لتقديم اثنتي عشرة مقالة. كما أنه كان يدرّس اللغة العربية في الميتم المذكور.

وخلال وجود قداسة البطريرك في بيروت[٧] في شباط ١٩٢٦ طلب قداسته من مراد التوجه إلى القدس للتعليم في مدرسة الطائفة كما جرى البحث في موضوع إصدار مجلة. ونتيجة لهذا سافر مراد إلى القدس ويقول في رسالته المؤرخة في ١٧ تشرين الأول ١٩٢٦ لوالده:

في ١٥ الحالي فارقت دمشق وبعد مسير اثنتي عشر ساعة وصلت حيفا وفي اليوم التالي كنت في القطار المسافر للقدس وبعد الظهر بلغ القطار اورشليم قبلة المسيحيين فدبت الى قلبي الرهبة والخشوع حالما وقعت انظاري على ابنيتها وفي المحطة رأيت الاب الراهب ميخائيل والقس داود في انتظاري وفي معيتهما القواص موفدين من قداسته لاستقبالي. وعقيب وصولنا دخلنا الى الكنيسة للتبرك ومنها لعند قداسته لتقبيل يديه فتلطف بي جداً وقال: انا زعلان من والدكم لعدم حضوره معكم. واخذ يعدد مآثركم وخدماتكم ثم تناولت الغذاء على مائدته وكذلك العشاء وفطور اليوم التالي وغذائه وخصص لي غرفة.

يوم الاحد القادم ستجري رسامة الراهب ميخائيل مع الراهبين الهنديين وقد دعا قداسته سائر الموظفين الكبار وفي مقدمتهم المندوب السامي اللورد بلومر.

ويكتب مراد لوالده مرة أخرى من القدس في رسالته المؤرخة في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٦ يشكو فيها من ضيق الوقت والأشغال المتراكمة التي ينتظر منه انجازها:

---

[٧] تفاصيل زيارة قداسة البطريرك إلى بيروت تجدها في سيرة حنا سري جقي

... ثم هنالك مخابرات غبطته باللغة الانكليزية كلَفت ان اترجمها ثم الحفلة التي جاءت في اضيق الاوقات[8]. الحفلة جرت باحتفال شائق لم يسبق له نظير وكان من جملة المدعوين اثنا عشر قنصلا. وفي الديوان بين تلك الجموع والرسميين القيت خطاباً عن مجد السريان الغابر في فلسطين واهمية ذلك اليوم التاريخي، مما اعجب الحاضرين جداً حتى ان بعضهم كانوا يحمسونني بقولهـم "شمـــام عينك آغـــا" [9]. البارح كان غبطته والمطارين معزومين عند قنصل المكسيك وكنت معهم وهناك على المائدة خطب القنصل مرحباً فأجبته شاكراً. عقيب وصولي اخذني غبطته الى مدير المعارف ووكيله وعرّفني بهما. وقد كتب غبطته رسماً يعلمهم بانه قد عينني مديراً للمدرسة.

وفي رسالة مراد المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني ٩٢٦ يكتب مايلي:

.... ان غبطته كان قد طلب من المفتي زيارة الحرم مع حاشيته فجاءه الجواب بالقبول. وعليه استعد غبطته وبعث الي لمرافقته وعندما اكتمل العدد وكان ٢٧ شخصاً. فخرجنا من الدير فتقدم الموكب قواصان يقرعان الارض بعكازيهما جريا على العادة المتبعة في القدس ورافق شرطيان الموكب بعثهما الكوميسير[10] عندما لاحظ ان الموكب فخم ويحتاج لمن يفتح الطريق امامه. فكان الشرطيان ومن ورائهما القواصان فغبطته فالخمسة مطارين فالرهبان الكهنة فالرهبان المبتدئين فالقسوس الموجودة في بيت لحم ثم بقية المرافقين. وهكذا سرنا نخترق شوارع القدس بين اعجاب الاهالي واخيراً وصلنا الحرم واستقبلنا المفتي بالتاهيل والترحيب. وبعد ان جلنا نحو ساعة من الزمن خرجنا مسرورين، فشيعنا المفتي بالتجلة كما استقبلنا بعد ان رافقنا طول هذه المدة شارحاً لنا بعض الحقائق عن الاماكن التاريخية فيها والمؤلفة من جامع الصخرة والمسجد الاقصى.

ويكتب إلى شقيقه الأصغر شكري الذي قدم حديثاً مع والده من ماردين إلى سورية وهو في بداية عهده بالحياة العملية فيقول له:

....واتأمل ان تكونوا رجلاً بكل معنى الرجولة. مقتحمين سائر العقبات التي يصادفها الشباب اليوم في معترك حياتهم على اختلاف انواعها. فالعاقل من غلب

---

[8] يشير هنا إلى حفلة رسامة المطارين الواردة في كتابه المؤرخ في ٧ تشرين الأول ١٩٢٦

[9] تعبير مارديني يعني عافاك الله أو برافو

[10] ضابط المخفر

عواطفه بعقله . وانك سوف ترى اشياء كثيرة في مدرسة العالم الذي نزلت إليها حديثاً ولكن اياك ان تقترب الى احداها قبل ان تحكّم عقلك في عاقبة ذلك الاقتراب. فكثيراً من الاشياء تبدو لناظرها جميلة ولكن تحت انياب تلك الاشياء يكمن العطب وهذه حقائق تفوت من كان مثلك. واني واثق الامل بان ماكتبته لا حاجة بك اليه لانك عامل به قبل ان اذكّرك بها. انما الحياة العنيفة التي قضيتها علمتني دروساً مفيدة اردت ان اهديك شيئاً منها والهدية لاتهدى الا لمن كان عزيزاً.

يالها من نصيحة قيمة لمن يود دخول معترك الحياة!! (المؤلف)

في رسالته المؤرخة في ٢٣ تموز ١٩٢٧ يفيد أن قداسة البطريرك طلب إليه إصدار مجلة باسم الحكمة ويرأس تحريرها. كما طلب إليه أن يحضر شقيقه شكري للتدريس بالمدرسة وترجمة وكتابة رسائل البطريركية. وعاد مراد إلى دمشق في العطلة المدرسية السنوية، ثم غادرها إلى القدس بصحبة شقيقه في أواخر أيلول ١٩٢٧ .

في كتابه المؤرخ ٤ تشرين الأول ١٩٢٧ من القدس يذكر:

قبل شهر ورد كتاب من رئيس اساقفة جماعة قد انفصلوا عن روميه منذ عهد بعيد وهم يقطنون اليوم في التيرول (مقاطعة في النمسا) يطلب فيه من غبطته ان يقبلهم تحت اكناف الكرسي الرسولي. وعلى مايقال ان عددهم يتجاوز الخمسة ملايين ويقول في الكتاب انهم مستعدون للانضمام الى الكرسي الانطاكي اقدم الكراسي التي استمدت كنيستهم (اسقفيتها) في عهد الكاريسي وقد حضّرنا لهم جواباً مناسباً سيرسل قريباً.

ويبعث نعمة الله دنو في رسالة إلى نعوم فائق في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ ضمنّها آراءه في الطائفة والسريانية والمفريانية، وموضوع الهند بالإضافة إلى موضوع الميتم السرياني في بيروت، والمدرسة الإكليركية، وعقد المجمع وما إلى هنالك من قضايا هامة تتعرض لها الطائفة. وسيصارإلى نشرهذه الرسالة مع مجموعة كتبه الأخرى الوافرة، كما ذكرنا في مكان آخر، علماً أن مكاتبته مع عائلة چقي لم تنقطع.

في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٧ صدر العدد الأول من مجلة الحكمة بالقدس وكانت افتتاحية العدد الأول بقلم رئيس تحريرها مراد جقي جاء فيها:

ان السبب الذي اوصل الشعوب الشرقية الى حالتها الحاضرة هو تاخرها من الوجهة العلمية. اذ كل ما نراه اليوم من آثار النجاح ومظاهر الرقي في هذا الكون انما يتأتى من جانب العلم.ولما كانت الصحافة مرآة تتجلى فيها صورة دقيقة لعقلية الشعب الذي تصدر منه فمن واجب الشعب الاهتمام بها والانصراف الى معاضدتها لكي تمثله تمثيلا يليق به.

ويخبر والده في رسالته المؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٧:

في اميركا مطارنة ورئيس اساقفة ينتمون الى (رينيه ويلاتي) الذي رسم بأمر المثلث الرحمات البطريرك بطرس. فهؤلاء يريدون اليوم الانضمام الينا. وقد ورد منهم عدة رسائل ومعها الكتب التي يستعملوها في كنائسهم ويؤخذ من مطالعتها ان طقسهم خليط من طقس السريان والارمن واللاتين والروم. وقد جاوبناهم بشروط موافقة لنا لنرى هل يرضوا بها ام لا. وكتب بذلك للمطران افرام برصوم لتعقب الامر وهم في طلبهم يطلبون انتداباً فقط وهي بدعة جديدة في عالم الدين.

وبمناسبة السنة الجديدة ١٩٢٨ بعث مراد إلى والده يهنئه بهذه المناسبة ومن المعروف أنه يكن لوالديه كل احترام وحب وهذا ماسطره في رسالته التالية:

صندوق البريد ٦٩

الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

رقم التلفون ٦٤٧

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم – محررها مراد فؤاد جقي

رقم ...

القدس في [illegible] كانون الثاني ١٩٢٨

سيدي الوالد المحبوب اعزه الله

ابعث برسالتي هذه الحاوية اصدق تهاني القلب لتنوب عني في لثم يديكم الكريمة في هذا العيد السعيد راجياً لكم الايام [illegible]

[illegible]

وجل ساداتي وكم في هذا اليوم ان يمد الله في حياتكم الى ربيعكم سنداً وسبباً ويقدرنا كما ان نفي ايام حياتنا
في رضاكم وخدمتكم. نعم عدا هذه تهاني صميمي بمناسبة هذا الموسم اضعها تحت اقدام حضرتكم الوديعة في
سنة التي اسأل الله سبحانه ان يجعل كل ايامكم اعياداً سعيدة وسنين الاعظم

ولدكم المخلص
[illegible]

إثر عودة صدور" الحكمة" بعث نيافة المطران يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في الهند رسالة مؤرخة في ٣ كانون الثاني ١٩٢٨ قائلاً:

ان سروري باعادة مجلة الحكمة لعالم الوجود الزمني ان اقدم لكم الاحرف مهنئاً لكم بالموفقية هذه. واهنئ الحكمة بكم سائلاً المولى لتعيش حياة ابدية. كما اتمنى لكم كل فلاح ونجاح. ونوبوا عني لتقديم التبريك اللائق لحضرة الحبيب شكري افندي بوجوده باورشليم وخدمة الدير العامة بتهذيب ابناء السريان كما أهنئ المدرسة به.

وقد بعث الكاتب ورئيس تحرير جريدة "بيت نهرين" الأديب نعوم فائق والتي تصدر في الولايات المتحدة الأميركية الرسالة التالية مؤرخة في ٢٤ نيسان ١٩٢٨:

الاديب الفاضل مراد افندي جقي المحترم:

غب التحيات وافتقاد خاطركم الشريف ابدي انني ولو ما عرفتكم شخصياً ولكني احبكم عن غيب لانكم من ثمار الشجرة الصالحة واعني بها والدكم الفاضل حنا افندي جقي معلمي المحترم. مجلة " الحكمة " تصلني باوقاتها فاهنئكم بنشرها وقد كتبت عنها في جريدتي " بيت نهرين" بعض ملاحظاتي من جملتها وجوب نشر مقالات ادبية وتاريخية ولغوية في صفحاتها الاولى ولو كان باختصار. جماعتنا الآمديون [١١]والخربوتيون[١٢] اكثرهم لم يحسنوا العربية ولكنهم يودون ان يشاهدوا على صفحاتها لغتهم العزيزة ومع انهم لم يحسنوا السريانية ايضاً ولكنهم يباهون بها فلاجل محبتهم للغتهم يشتركون بها.

منذ مدة اجتمع لدي كلمات كثيرة انكليزية يرجع اصلها الى لغتنا السريانية وانا ارغب جداً ان تطبع هذه الالفاظ بالاحرف. فاذا تودون وتستنسبون نشرها تباعاً في (الحكمة) فانا مستعد لتقديم جملة الفاظ لكل نسخة مبتدئاً من

---
[١١] دياربكر
[١٢] مدينة قرب ألعزيز

حرف الالف وفي مدة قليلة يجتمع عندكم من هذه الكلمات فتطبعونها بعد اكمالها في رسالة على حدة. ولابد من ان نشريات كهذه تلعب دوراً مهماً في نشر الآداب السريانية وتحث الانكليز على درس لغتنا التي اولت الامم والالسن منة عظيمة باعارتها اياها الفاظاً جمة . هذا وفي الختام اقبلوا خالص تحياتي مع افتقاد خاطر اخيكم الاديب شكري افندي وترونني بانتظار جوابكم واطال الله بقاكم فخراً للامة.

في الثامن عشر من حزيران ١٩٢٨ توفي والد مراد بدمشق وهو في القدس يعمل بشكل دؤوب لإصدار المجلة في موعدها بالإضافة إلى إدارة المدرسة وكثيراً ماكان يردد: **انا المحرر والمصحح والموضب للمجلة وكاتب المراسالات وكاتب العناوين حتى يتم ارسال المجلة في الموعد المقرر.**

عند بلوغ نبأ الوفاة إليه كان حزنه عظيماً وأليماً وكتب إلى شقيقه في ٢ تموز ١٩٢٨

الشقيق العزيز

أكتب لكم الآن ودموعي تكاد تمحي سطوري وعبثاً احاول تهدئة نفسي الجازعة وروحي الملتاعة وعبثاً اطلب سبيلاً للصبر والسلوان بعد هذه الفاجعة التي دكت صرح آمالنا وأودت بعميد عائلتنا فريدة بحكم القضاء!

بينما كنت اعد الدقائق والساعات لعودة الشقيق بدمشق حاملاً بشارة العافية وإذا بنبأ الفاجعة يصدع قلبه وإذا به يعود الجثة وقد لبس شارة الحداد!

في مثل هذا اليوم القاتم مدّ الدهر يده الخاطفة الينا فنزع الابتسامة التي كنت ارى في الصبح على وجه الخلاص لطالما الشعار للوالد العزيز ان هو يتقلب على فراش الموت وانا لا ادري يجود بروحه الكريمة وانا لا اعلم يستعد لمغادرة هذا العالم وينوي الرحيل الى دار الخلود قبل ان يودع خلانه واحبابه

آه ليتني استوقفت شمس ذلك المساء وسألتها هل شهد الوالد
سائرة معه الى الغروب في ذلك المساء؟

لقد كنت ارجو ان يتم هذا الحلم فيجمعنا تحت ظل الوالد الأجل
واما اليوم فقد خابت الاماني والآمال وحل الثمار محل الازهار
وذبلت آخر زهرة من زهور سعادتي في هذه الحياة

وقد كنت من قبل هذه النازلة اخاف ان تقصر ايامي وهاانذا
اليوم خائف من ان تطول ايامي على وجه هذه البسيطة فتحول بيني
وبين الوالد الأجل وتطيل امد الفراق

ولقد شاء القدر ان يخط صفحة جديدة في لوح مصائبنا ورزايانا
فانتزع من بيننا اباً شفوقاً رحيماً حنوناً جاد بنور عيونه في
سبيل جعلنا من عداد ابناء النور

ايها الموت ما هذا القسار والجبار؟ اتغادر الحياة بلا
لقاء ووداع اتمضي على حين غرة دون ان تزود بنيك
من قبلات حنوك الابوي

شقيقي العزيز! احمل كتابي هذا الى حيث ينام الوالد
الوالد نومه الاخير واقرأ السلام على تلك الجثة الهامدة
وحيِّ عني تلك النفس الطاهرة خذ معك طاقة من زهور
الياسمين وانثرها على باب قبره وقل له عن لساني: ان مراد
يلثم يمينك الجامدة بعيون دامعة قل له انني قد
كرهت الحياة بعده وصرت ارى من بعده كل ما في الدنيا
اسود فلم يعد يهنأ لي العيش بعده ..

قل له ان احتج هناك في الجنة بالوالدة الفاضلة والاخوان
الراحلين ليتضرعوا امام ربهم ضماً واحداً كما يتضرع المصلون
وليسألوه ان يأخذني اليهم فانني لا احب الحياة ...
العيش في هذا العالم الخؤون

آه ان نفسي حزينة جداً جداً ولم يكد جانباً ان تتكلموا عن
هذه الفاجعة وتحرموني من رثيته الاخير يا دكتوري ما
في رسائلكم السابقة ان حدث شيء سوف تعلموني فلماذا
هذه السرقة؟

لم يعد لي طاقة على الكتابة اكثر واعتذر لايجاز كتابي
هذا كارثة حلت بكم فانا اعلم ما في قلبكم من اليأس والحزن
اضع كلمة الختم اسأل الباري ان يمن علينا ببلسم العزاء
لقلوبنا الجريحة ملجأً الى جود الفائق لاخيكم الحزين

القدس ٢ تموز ١٩٢٨

وقد وفدت مئات الرسائل والبرقيات من كل فج وصوب مقدمة التعازي نشر جزء منها في سيرة حنا سري چقي.

* * * * *

وفي حمص تألفت جمعية النهضة السريانية الأرثوذكسية فبعثت إلى مراد الرسالة التالية مؤرخة في ٢٨ آب ١٩٢٨:

بعد اهدائكم اذكى التحيات نعرض بما اننا قد اسسنا بعد الاتكال على الله تعالى جمعية تدعى "جمعية النهضة السريانية الارثوذكسية" في جميع الاقطار وان غايتها بث روح الاتحاد بين ابناء الطائفة والسعي الى كل مايؤول لمنفعتها ومساعدة كل عنصر محتاج مادياً وادبياً وعليه قد قررت اللجنة المركزية في جلستها المنعقدة في٢٠ آب ١٩٢٨ بتعيين حضرتكم معتمداً لها في القدس الشريف والمخابرة مع حضرتكم بهذا الشأن وبما اننا نعهدكم غيورين على مصلحة الطائفة لنا امل وطيد بان طلبنا هذا يحوز القبول. مازلتم عضداً لكل مشروع خيري.

وفي بداية عام ١٩٢٩ يبعث لشقيقه مايعتمل في صدره من الحزن فيقول في كتابه رقم ١: **اكتب اليكم واصوات اجراس الكنائس ترن في الفضاء احتفاءً باستقبال عيد الميلاد المقبل وقد بعث رنينها الى قلبي الجريح ذكريات اليمة طوتها الايام واهاجت فيّ احزاناً كان الصبر قد رش الرماد على نيرانها الملتهبة.**

في مثل هذا اليوم من العام الغابر كنت جالساً وراء منضدتي اكتب تهنئة لسيدي الوالد الراحل على ورق ناصع البياض واذا بي اليومَ امام ورق مجلل بالسواد يذكرني بانتقاله وانا لا ادري ماذا اخطّ عليه فان سكبت عليه عواطفي اخاف ان اثير اشجانكم وان سكت اشعر بان صدري يتلظى من الاسى والحزن. وعدت الوالد في العيد الغابر ان اقف في العيد المقبل بين يديه مهنئاً وها انني اليوم اقف على قبره منتحباً نادباً وهكذا قد شاء القضاء ان يجرعني كأس الاحزان حتى ثمالتها وان يرمينا بسهام المصائب الواحدة تلو الخرى فلله مني ما يشاء من الرضى بحكمه وامره.

سانزل بيت لحم مع من ينزلون وهناك امام مذود المخلص ساطلب العزاء لقلوبنا الجريحة والرحمة والغفران للوالد الراحل وعسى ان نجد في النور المنبعث من ذلك المذود شيئاً من السلوان يخفف علينا هول المصاب. ومن المخلّص الذي ولد في مثل هذا الموسم اطلب ان يجعل هذه المصيبة خاتمة الاحزان انه وحده سميع الدعاء.

وفي إحدى رسائله يفيد أن إدارة معارف فلسطين أوفدت ممثلاً لها للإشراف على فحوص المدرسة بأقسامها الثلاث: الأطفال، الإبتدائي والثانوي وقد سر مفتش المعارف من سير المدرسة وأثنى على مديرها مراد چقي وسائر المعلمين.

في كتاب الصحافي نعوم فائق من الولايات المتحدة الأميركية والمؤرخ في ١٥ شباط ١٩٢٩ يكتب مايلي

ابدي منذ مدة بلغني خبر المأسوف عليه والدكم ومعلمي الفاضل وقرأت في اعداد الحكمة تفاصيل مأتمه وكنتم وعدتم نشر ترجمته وها الآن وصلنا العدد الاول من السنة الثالثة ولم نرَ اثراً لذلك ولعلكم تكملوا وعدكم في اقرب وقت لان المرحوم جدير لاكثر من ذلك حيث انه كان نبراساً وضّاء في سماء الامة السريانية ونحن قد فعلنا الواجب كما طالعتكم في اعداد " بيت نهرين" وكنا نود ان نكتب اكثر الا انه ليس بيدنا شيئاً من اوراقه ومذكراته.

جمعت عدة الفاظ عربية يرجع اصلها الى السريانية ولكن جهل ارباب اللغة العربية عزوها الى الفارسية او الهندية او التركية وخلطوا الحابل بالنابل وبعملهم هذا قد حطّوا من قدر السريانية وتركوها نسياً منسياً مع انها خدمت لغتهم وآدابهم خدمة جلّى لا ينكرها الا من كانت على عينيه غشاوة الجهل والتعصب الذميم.

ونشير إلى بعض الجمل الواردة في كتاب نعمة الله دنو المؤرخ في ١٣ آب ١٩٢٩ حيث يقول: .... **كان العدد الخامس حاملاً خير ترجمة ابرزتها الحكمة من تراجم مشاهير الكنيسة اريد بها ترجمة العلامة الرهاوي ولقد احسنتم بطبعها على حدة ايضاً وهكذا ايضاً في ما يأتي من امثال ذلك.**

وكان الكاتب والصحافي المعروف في بغداد الاستاذ رفائيل بطي[١٣] قد كتب في جريدة العراق بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٢٩ مايلي: **وضع حضرة الكاتب الفاضل الأستاذ مراد فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة الحكمة الغراء في القدس رسالة في ترجمة يعقوب الرهاوي الفيلسوف السرياني الشهير في تاريخ النهضة العلمية في الشرق في القرن السابع. وطبعها على حدة بعد ان نشرها في المجلة المذكورة. والترجمة ضافية تتناول حياة الرجل واحوال عصره وخدماته**

---

[١٣] الأستاذ رافائيل بطي من مواليد ١٩٠٠ من كبار كتبة العراق ومن طائفة السريان الارثوذكس. مارس التعليم أولاً ثم زاول مهنة الصحافة ودرس المحاماة واتصل بجريدة العراق ببغداد فانقطع الى تحريرها عشر سنوات. بعد ذلك أصدرمجلة الحرية وماعتم أن حجبها ثم أصدر جريدة البلاد اليومية. له نفس وثابة وقريحة وقادة. فهو زعيم مجدد من زعماء الأدب الإنشائي فى العراق. أبرز عدة مؤلفات دلت على غزارة علمه منها: الادب العصري في العراق العربي- سحر الشعر – الربيعيات. وقد قال عنه الأستاذ أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب: هو ذا دائرة أدب العراق وابن خلكانهم ،صديقهم الأكبر ناشر آثارهم حامل لوانهم (عن مجلة الحكمة)

العلمية ومؤلفاته. وقد اعتمد المؤلف في انشائها على نخبة من ثقات المصنفين من الشرقيين والمستشرقين في لغات مختلفة بينها المصادر الخطية فجاءت رسالته ممتعة نفيسة فاستحق شكر الباحثين عن ذخائر الشرق الغالية.

وقد كتب إلى مراد رسالة من ثلاث صفحات وإلى القارئ بعض فقراتها:

حضرة الاديب الكبير الاستاذ مراد فؤاد افندي چقي المحترم

.... ان الكتابة في قضايا الطائفة العزيزة مسألة فيها نظر. فلا يخفى على الاخ النابه ان اكثر اشتغالي بالصحافة السياسية في العراق سلخت تسع سنوات احرر جريدة العراق كاتباً مقالاتها الافتتاحية وشؤوناً اخرى فيها ثم كتبت في جرائد غيرها وكاتبت ولا ازال اكاتب بعض الصحف المهمة في مصر منها: السياسة اليومية والاسبوعية فمعظم اشتغالي بالكتابة السياسية وما تحريري مجلة الحرية سنتين وكتابة بعض المقالات والقاء بعض الخطب في الامور الادبية والاجتماعية الا ارضاء لنفس تعشقت الادب وهوت الفن ومطاوعة لفكر يأبى الا ان يبحث ويتدبر فيما حوله. لذلك اراني مسوقاً بدوافع البيئة التي اعيش فيها الى ان ارى العراق كله طائفتي بل هو طائفة واحدة وارى في حصر التفكير في طائفة معينة مخالفة لمزاجي الطائفي. ومع هذا فاني احب الطائفة حباً جماً واسر بكل بادرة خير تبدو عليها. وثقوا اني اتناول مجلة الحكمة الغراء بلهفة مع انه ترد علي مجلات متنوعة كثيرة.....

في رسالة للأب الياس شيلازي مؤرخة في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ من حلب: اكتب لكم بتشريف نيافة ماثناسيوس توما وقد تعين الى ابرشية حلب. وصلها في ٢٠ آب واستقبلناه بكل فرح وفي ٢٥ منه احتفل بالقداس الالهي وتلي منشور الحبروي الذي يظهر به تعيينه وبعدما تلي المنشور جلس نيافته على الكرسي فالداعي قدمت لنيافته التهاني والتبريك عني وعن شعب الابرشية وقبول اوامر صاحب الغبطة. ثم قدم نيافته عظة اظهر فيها قبول امر صاحب الغبطة بتعينه لابرشية حلب ومحبته لها، ثم زار نيافته والداعي دولة الوالي وسعادة المندوب وقدم لكل واحد منهم كتاب من صاحب الغبطة بتعيينه لابرشية حلب وتوابعها.

وفي ٣٠ تشرين الاول سافر الى دير الزور لافتقاد الشعب ثم الاحسجة ثم القامشلي. وفي ٧ الجاري شرف مار اياوينس المطران حنا النائب البطريركي

بماردين ويوم الاثنين احتفل بالقداس الالهي وحضر الخواجة سليم عازار وافراد عائلته الكريمة والخواجات المجلس الملي والشعب عموما وصلّوا جميعا بقلب واحد وبعد الصلاة طالعنا نيافته بزياح[١٤] تتقدم امامه تلامذة مدرستي الصبيان والبنات والشمامسة والاكليروس ينشدون التراتيل مع قرع الجرس ودخلنا ديوان المطرانية وهناك تصافحنا جميعاً. ومساءً زرنا الخواجة سليم بداره والزائرين كانوا نيافة ماراياونيس والداعي والراهب حنا والمجلس وبعض ذوات الشعب.

وكان كتاب الفيكونت فيليب دي طرازي أمين دار الكتب الكبرى في لبنان رقم ٢٥٦٣ في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ على الشكل التالي:

حضرة السيد مراد فؤاد چقي المحترم

بلسان الادب ارجو من حضرتكم ان تتكرموا على دار الكتب الكبرى بنسخة من الكتب الآتي بيانها ليستفيد من مطالعتها روّام العلم وذوو البحث في هذه الامصار. سلفاً اقدم لحضرتكم واجب الشكر على هديتكم النفيسة لا زلتم سنداً للمعارف ونصيراً لكل مشروع مفيد والسلام.

اسم الكتاب : ترجمة الفيلسوف السرياني مار يعقوب الرهاوي.

ومن المعلوم ان الحكمة كانت تصدر عشرة اعداد في السنة ويستعاض عن العددين الباقيين بكتاب مؤلف من رئيس تحريرها يهدي مجاناً الى المشتركين بالمجلة.

ترجمة

الفيلسوف السرياني الشهير

مار يعقوب الرهاوي

٦٣٣ — ٧٠٨ م

نشرت اولاً في مجلة الحكمة

بقلم

مراد فؤاد چقي

رئيس تحرير الحكمة، ومدير مدرسة السريان الارثوذكس الثانوية بالقدس

مطبعة دير مار مرقس للسريان — القدس ١٩٢٩

[١٤] باحتفال ديني

وفي رسالة للمطران مارديوسقوروس من الهند إلى قداسة البطريرك والمؤرخة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٩ واصفاً زيارة نائب الملك جورج اللورد ايروين إلى الهند يقول: **ثم نعلم قداستكم بالفرح الذي شملنا بهذين اليومين بشأن نائب الملك في الهند والذي كان بمعيته امراء عديدون. هذا النائب زار مملكة تروانكور وقد شرّف بزيارة كنيستنا العظيمة الاثرية وكان برفقتي سيادة ماريوليوس فاستقبلناه بوقار زائد وقد جاء خصيصاً ليشاهد ويتفرج على آثارها القديمة. وخاصة ليرى الصليبين الحجريين الموضوعين فوق جانبي المذبح ومكتوب عليها باللغة الفارسية ومن المعلوم ان الاوروبيين السامعين بهذه الاحجار يأتون لمشاهدتها. وحين وصل اللورد وامرأته نزلت واستقبلته وقدمت له رفيقي سيادة ماريوليوس وافهمته بانه النائب البطريركي لكرسي انطاكيــة. فمدَ النائب الملكي يده وصافح سيادته ببشاشة ثم اخذناه الى داخل الكنيسة واريناه الصليبين المنقورين على الحجر. وسألنا عن قدمية الحجر فاجبناه: ازيد من الف واربعمائة سنة. واخيراً زار قبر سيادة مارسويريوس وفارقنا بفرح عظيم بعد ان قدمنا له ولقرينته شمعتان مزينتان. وعند مفارقته قال: سوف لا انسى لك ولكنيستك هذه الزيارة وفارقنا مع الامراء بسرور عظيم.**

في ٢٤ شباط ١٩٣٠ بعث الصحافي والكاتب نعوم فائق رسالة طويلة مؤلفة من أربع صفحات[١٥] (وهي آخر رسائله قبل وفاته) ضمنها: شكره لنشر قسم من مقاله – الأشعار المتشابهة – العربية والسريانية كما يعطي رأيه في بعض المواضيع التي تنشرها مجلة الحكمة. كما يعيد إلى الأذهان الألفاظ المأخوذة عن السريانية، ويؤكد : **إن اللاتينية ليست سوى لغة مسروقة عن اليونانية وهذه اكثر الفاظها ماخوذة عن الآرامية من قديم الزمان حين تملكهم على مابين النهرين في عهد اسكندر الكبير ومابعده.**

ويذكر عشرات الكلمات دلالة على ذلك. **ولا اظن ان حضرتكم مقتنعون لما ذهب اليه بعض المؤرخين بان اللغات السامية كالسريانية والعربية والعبرية هي من اصل سامي مفقود. فاين هي تلك اللغة السامية الاصلية الموهومة؟ اليست انها ظاهرة في الكتابات الآرامية المسمارية التي اكتشفها العلماء في بلاد مابين النهرين وهي سريانية محضه.**

---

[١٥] يؤمل أن تنشر رسالته هذه بكاملها مستقبلا

وفي الخامس من شباط ١٩٣٠ توفي هذا الكاتب. ونعي إلى قداسة البطريرك الياس الثالث فبعث برقية تعزية الى نيويورك واحتفل بتشييعه في التاسع من شباط وأقيم له جناز في عدد من الأبرشيات السريانية.



نعوم فائق(٤) مع عمدة جمعية ترقي المدارس السريانية في الولايات المتحدة الأميركية

وفي رسالة السيد زكريا شاكر سكرتير قداسة البطريرك الياس الثالث إلى الموصل والمؤرخة في ١٢ شباط ١٩٣٠ يقول:

ان قداسة البطريرك اقام للمرحوم نعوم فائق جنازاً حافلاً حضره جمع غفير من المؤمنين صباح الاحد المصادف ٩ الجاري في كنيسة مار توما وجرى ذكره في القداس الالهي. وقد أبَنه قداسته ذاكراً مآثره الملية لصالح الكنيسة وسعيه لنشر لغتنا السريانية وعمله في توحيد شتات الطائفة في اميركا بنشراته منذ سنين عديدة. مبيناً الخسارة العظيمة التي حصلت بفقده للطائفة عموماً ولابرشية اميركا خاصة لانه كان الوحيد صاحب المام كاف بشرائع الكنيسة وطقوسها والتاريخ البيعي والملي واتقانه اللغات السريانية والعربية والتركية.

في رسالة مراد لشقيقه شكري المؤرخة في ١٢ حزيران ١٩٣٠ يقول:

ان الاعمال الادبية تحتاج الى جو هادئ ويمكنكم ان تتصوروا حالة من يكون مسؤولاً عن شيء في وقت معين ولا يقدر ان يفعله بعوامل شتى ليس في وسعه التخلص منها ...... فمن كان في هذا الموقف يرتبك بطبيعة الحال وعند الارتباك ينسى الانسان كل شيء حتى نفسه في بعض الاحيان. ثم هناك المقالات التي تردني لنشرها، فاذا نشرتها على علاتها لا يجوز حرصاً على كرامة المجلة واذا اصلحتها تحتاج الى ساحر لفك بعض طلاسمها والغازها.

ثم يروي له الحادثة التالية التي شاهدها لأول مرة: **البارحة ذهبت الى السينما وكان موضوع الفيلم كيف اشهرت اميركا الحرب على المانيا. وكانت ناطقة اي ان الاشخاص الذين ظهروا كانوا يتكلمون وقد دخل هذا النوع من السينما الى القدس منذ بضعة اسابيع والحق يقال ان القصة كانت جميلة جداً ومما زاد في جمالها اصوات اشخاصها فكنت تظن نفسك كأنك جالس في البرلمان الاميركي عندما تمت مناقشة اعلان الحرب.**

وأصدر مراد في هذا العام كتاب "تهذيب الأخلاق" لابي زكِريا يحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير الذي عاش في القرن التاسع الميلادي. وقد نشرت العديد من المجلات تقاريظ لهذا الكتاب القيم تشيد به منها:

مجلة البلاد –العدد ١٦٦– ٢٨ ايار ١٩٣٠

مجلة الحديث– العدد ٦ – حزيران ١٩٣٠

مجلة القربان – حلب – حزيران ١٩٣٠

مجلة الوفاء – صيدا – حزيران ١٩٣٠

مجلة المسرة – حزيران ١٩٣٠

مجلة النشرة الأسبوعية– ٢٩ أيار ١٩٣٠

فتح العراق – الموصل– ٣٠ أيار ١٩٣٠

الحياة – القدس – ١١ حزيران ١٩٣٠

كتاب

تهذيب الاخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير

٨٩٣ — ٩٧٤ م

عني بنشره وتعليق حواشيه

مراد فؤاد ذخيتي

رئيس تحرير مجلة « الحكمة »

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

١٩٣٠

كتب رئيس تحرير الحياة الكلمة التالية:

هذا كتاب قيّم لابي زكريا يحيى بن عدي عني بنشره وتعليق حواشيه الاستاذ مراد فؤاد چقي رئيس تحير مجلة الحكمة. وقد تفضل باهدائه اليه فوجدناه مملوءأ "بالحكمة" وبتعريف الاخلاق من حسنة ورديئة وغير ذلك من الابحاث التهذيبية الاخلاقية مما لابد لكل من يود ان ينهل من مورد الاخلاق العذب من اقتناء هذا الكتاب وهو يقع في ستين صفحة من القطع الكبير وقد طبع طبعاً متقناً على ورق صقيل. فلحضرة الناشر اعجابنا وشكرنا.

وقد كتب مراد في ٢٥ تموز ١٩٣٠ إلى رؤساء الأبرشيات السريانية الكتاب التالي:

ستشرع الحكمة قريباً بطبع تقويمها لسنة ١٩٣١ المقبلة مزداناً برسوم السادة احبار الكنيسة الاجلاء ورجال الطائفة الحاضرين وشبابها الناهضين متوخية بذلك ايجاد التعارف بين افراد الطبقة المنورة وهي تطلب من حضرتكم ان تتفضلوا بارسال نسخة من رسمكم مع تاريخ ولادتكم وزمن تخرجكم من المدرسة التي انهيتم فيها علومكم وبيان المركز الذي تشغلونه اليوم وذلك قبل انتهاء شهر آب على الاكثر لكي تدرج في التقويم.

رئيس تحرير الحكمة

وقد ورد إليه العديد من الإجابات نأمل أن تكتب في كتاب مستقل مستقبلاً.

* * * * * * * *

ونشير هنا إلى رسالة نادرة للكاتب الكبير عيسى اسكندر المعلوف[١٦] مؤرخةً في ١ أيلول ١٩٣٠ وبين سطورها آهات ودموع مما عاناه في هذا العام:

---

[١٦] العلامة عيسى اسكندر المعلوف١٨٦٩- ١٩٥٦ اولاده فوزي ، شفيق، رياض
فوزي: ١٨٩٩ - ١٩٣٠صاحب الملحمة الشهيرة على بساط الريح وترجمت لعدة لغات
شفيق: ١٩٠٥ -١٩٧٦صاحب ملحمة عبقر
عيسى: عضو المجمع العلمي العربي بدمشق حيث أقام فيها مدة من الزمن والعائلة من زحلة (عن مجلة الضاد)

زحلة في ١ ايلول ١٩٢٠

حضرة الصديق الكريم منشئ مجلة الحكمة الغراء المحترم

اخذت رسالتك بطلب الاجزاء الثمانية الاولى من السنة الرابعة للاشتراك بتكملة السنة فتأخرت عن الاجابة لما نابني من النكبات في هذه الاشهر الاولى من السنة الحالية التي عدد ارقامها = ١٣ وهو عدد مشؤوم في تقاليدنا (٩+٤ او ١٠+٣) فظهر كل شؤمه علي فانني بعد وفاة ابي المعظم بعلة كبدية وعظم آمالي ولدي بكري فوزي الحبيب اصبت بفقد ابني شقيقي تكلو احدهما في امركة الشمالية والثاني في الجنوبية ثم ترتب المصاب بفقد شقيق روحي في برازيل حزناً على ولدي فوزي. ذلك فوق مرض ابنتي الكبرى واشرافها على الخطر فتقضقضت افكاري وحرمت الرقاد وها ان اجزاء المجلة في كل آخر انتهزت فرصة تسكين لواعجي وانفذ في مرسلة لكم حسب طلبكم (١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨) وعندكم الجزآن الاخيران ٩ و ١٠ فتكون السنة

الرابعة بجمعة كاملة رغبت من الغنم المتعلقين عن وصولها ووداموا (تاما) في مجلة الحكمة الغراء ومطبوعاتكم النفيسة فانني احب مطالعتها

انتهز هذه الفرصة لتقديم سلامي وتحياتي لكم وللعائلة
الكريمة وحفظكم المولى لصديقكم المخلص.
اعذروني على تأخير
المشروع والكريم من عذر
لا من عذل
عيسى اسكندر
المعلوف

وقد رافقت رسالته ورقة صغيرة يقول فيها:

١. **ارجو اتحافي بتاريخ اسرتكم كما وعدتم وبعض الاسر السريانية المهمة- لوضعها في تاريخ الاسر الشرقية العام واظنكم هذه المرة وافين بالوعد والحر ينجز ماوعد.**
٢. **اذا كان لديكم بعض طوابع بريد مستعملة مما يرد اليكم من كل الجهات وطنية او اجنبية وكان بالامكان الاستغناء عنها ارجو التكرم بها لان اصغر اولادي (ادمون) كثير الولع بجمع الطوابـــع ولكم الشكر والفضل.**

زحلة — عيسى المعلوف

وجّه صاحب القداسة البطريرك الياس الثالث دعوات إلى رؤساء الأبرشيات كما وجه دعوات إلى المجالس الملية لانتخاب ممثلين عن الكنائس السريانية لعقد مجمع كنسي في دير مار متى بالموصل_ العراق. وقد بعث وكيل المطران والمجلس الملي بدمشق صك اعتماد رقم ٣٦٩/ ٧ في ٦ أيلول ١٩٣٠ هذا نصه:

صـــك اعتمـــاد

بناء على امر قداسة مولانا الحبر الانطاكي الاعظم المبلغ الينا برسالة صاحب السيادة مارسويريوس رئيس ابرشية سوريا ولبنان المؤرخة في ١٢ ايلول ٩٣٠ رقم ٥٣٢ المتضمن تقرير عقد مجمع كنسي في دير مار متى ولزوم انتخاب

ممثلين من قبل الكنائس فقد انتخبنا باتفاق الآراء حامل صك اعتمادنا مراد فؤاد افندي ابن المرحوم حنا سري افندي چقي ممثلاً من قبل كنيسة الشام السريانية وفوضناه بكلما يجب طرحه على بساط البحث والمذاكرة به مع تقريره في جلسات المجمع المقدس الرسمية بالاتفاق مع سيادة رئيس الابرشية وذلك فيما يؤول لخير الكنيسة السريانية عامة وخير كنيسة الشام خاصة. واشعاراً بذلك فقد اعطيناه هذا الصك موقعاً من قبلنا وتحريراً في ٦ و ١٩ ايلول ١٩٣٠

التواقيع **المجلس الملي**

وخلال وجود مراد بدمشق وجهت إليه الجامعة السورية البطاقة التالية:

ان الدكتور رضا سعيد رئيس الجامعة السورية يرجو ان تتكرموا بتشريف حفلة الشاي التي ستقام في حديقة الجامعة يوم الاحد الواقع في ٧ ايلول ٩٣٠ الساعة ١٧ تكريماً للمسيو راجي مستشار المعارف بمناسبة مغادرته هذه البلاد ولكم مزيد الفضل سيدي.

ووجه إليه الدكتور هاوزنر المستشار التجاري لدولة بولونيا الكتاب رقم ١٩٨٧ / ٣٠ في ١٣ سبتمبر ١٩٣٠:

سيدي

لي الشرف ان احيط حضرتكم علماً انه قد تشكلت لجنة شرقية في وارسو عاصمة بولونيا وعزمت اخيراً بالاتفاق مع ناظر الخارجية ومعتمدي الدول الاجنبية على اقامة معرض للصحافة الشرقية يضم كافة الصحافة الشرقية لعرض نسخ منها. فعليه ارجوكم ان تتكرموا بتقديم كم عدد من جريدتكم الغراء لنرسلها برسم المعرض المشار اليه وسلفاً نشكركم. شرفونا بما يلزم وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا .

في رسالة مراد المؤرخة في ١٦ تشرين الأول ١٩٣٠ (الخميس) إلى شقيقه يذكر كيفية وصوله إلى الموصل لحضور المجمع المقدس فيقول:

.... وفي نقطة قريبة من الموصل التقيت بوفد قادم للاستقبال مؤلف من السادة نعمة الله دنو ومتى سرسم وعبودي طنبورجي وبعد السلام اكملت السير وهم ظلوا ينتظرون بقية الوافدين. نزلت فندق بارون غير ان قداسته لما علم

بذلك اوفد قواصه وطلبني فذهبت لزيارته. وكان استقباله لطيفا للغاية واستقبلني من باب الديوان. ولما علم بانني لم اجلب اغراضي معي اصر جدا لانتقالي لعنده فرجعت بناء على امره للفندق مع القواص فاخذنا الاغراض ورجعت للكنيسة. صباح الثلاثاء وهو موعد افتتاح المجمع زارني معظم اشراف الشعب نظير الدكتور عبد الاحد عبد النور والدكتور جميل دلالي والدكتور عبدالله برصوم وعبدالله عبد النور ويونان فرنكول وناصر سرسم ومتى سرسم وكثيرون غيرهم فالتزمت ان اقضي النهار كله في الاستقبال. وعند المساء واليوم التالي اعدت الزيارة لبعضهم وتقبلت غيرها لان اكثر مشتركي الحكمة جاءوا للزيارة. المجمع تأخر افتتاحه ليوم الاحد القادم لان معظم الممثلين لم يحضروا بعد ....

وفي رسالته المؤرخة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٠ يذكر مايلي:

يوم العشرين من الشهر الجاري ركبنا السيارات قاصدين دير مارمتى وبعد مسيرة ساعة وصلنا قرية ميركي الواقعة اسفل الجبل الذي شيّد في اعلاه الدير ومنها ركبنا الخيول وتسلقنا الجبل صعوداً حتى بلغنا الدير وعند مدخله استقبلنا استقبالاً دينياً بالمراوح والصنوج والتوبشلوم. وبعد مراسم الاستقبال استراح كل منا في الغرفة المعدَة له من قبل لجنة كانت سبقتنا الى الدير لتنظيم غرف المندوبين. وفي اليوم التالي ومابعده اجتمعنا لوضع منهاج للعمل فتقرر افتتاح المجمع يوم الجمعة في ٢٤ منه.

وقد تم وصف الإحتفال بافتتاح المجمع في سيرة البطريرك الياس الثالث.

وفي هذا المجال لابد من ذكر كلمات سطرها الراهب افرام بولس[١٧] في رسالته المؤرخة في ٢٧ شباط ١٩٦١ من الهند موجهة إلى مؤلف هذا الكتاب (اي بعد ثلاثين عاماً تقريباً من المجمع) حين كتب:

لقد ازددت معرفة بالمرحوم مراد عندما انتهيت من قراءة اجزاء كاملة من المجلة التي كان يحررها [١٨] ويتحمل أعباءها بصبر وجلد لا سيما بعد وقوفي على الكلمة التي القاها في مجمع دير مارمتى والآراء التي ابداها واقترحها. ولكن اكثر الاقتراحات والمقررات ظلت حبراً على ورق.

---

[١٧] المطران اثناسيوس افرام بولس برصوم رئيس أبرشية بيروت اليوم
[١٨] مجلة الحكمة

سبب تأخر طائفتنا كما وضح لي ان الفقر في المال والرجال ثم تنابذنا وتفضيل كل واحد منا ذاته على المصلحة العامة. ارجوه تعالى ان يلطف بنا ويساعدنا في ازالة هذه العقبات حتى تعود الكنيسة الى سابق عزها ومجدها.



مـــراد چقـــي

أثناء غيابه في المجمع وردت لمراد رسالة من السيد جورج جرجور بمونتريال – كندا مؤرخة في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٠ هذا نصها:

حضرة اللوذعي الاديب مراد فؤاد چقي المحترم – رئيس تحرير مجلة الحكمة.

سلام واحترام

دوماً أقرا بفخر وسرور المجلة المحبوبة "الحكمة" والذي ارتقاؤها راجع الفضل لكم ولاجتهادكم ولقلمكم السيال ومبادئكم الشريفة. ولا عجب ان الشبل من ذاك الاسد ومن شبه اباه ما ظلم. وصلتني نشرة التحرير اعلاناً لما نويتم عمله بتقويم الحكمة لسنة ١٩٣١ نتمنى للحكمة النجاح والفلاح وللطائفة الاتحاد والارتقاء ولكم طول العمر لكي يستفيد الشعب السرياني من علومكم وافكاركم السامية.

وبعد عودته إلى القدس تلقى الرسالة التالية من رئيس جمعية شبان السريان الأرثوذكس بالقدس والمؤرخة في ١٣ كانون الأول ١٩٣٠ :

حضرة الصحافي القدير الاستاذ مراد افندي چقي المحترم:

تقدّر جمعيتنا التي لازالت فتية في مهد الجهاد عواطفكم السامية نحوها. وقد شرفتمونا بحضوركم الحفلة التي اقامتها في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٠ ونحن مازلنا نذكر بالفخر والاعجاب تلك الخطبة النفيسة التي بينتم فيها ما للشباب من تأثير في حياة الامة.

في رسالة المطران يوليوس الياس قورو من الهند رقم ٣ في ٦ كانون الثاني ١٩٣١ الموجهة الى مراد يقول: **انني مسرور من مباحثكم بالمجلة وما تحرروه من المقالات الادبية والملية وهمتكم التي تبذلونها بمصلحة الكنيسة.**

ويشير إلى ملفان الكنيسة مارافرام كيف اضطر لإدخال طغمة من النساء للترتيل في الكنيسة مضطراً لا مختاراً وذلك عندما ظهرت بعض البدع بزمانه بكنيسة الرها. وبعد زوال تلك الهرطقات زال استعمالها. ويختم رسالته بعبارة من ترجمة حياة هذا الملفان والواقع أنها غير معروفة لمعظم الناس فيقول في الرسالة : **لما دخل مدينة الرها نزل في بيت مقابل بيت آخر كانت لكل منها نافذة مقابل بعض. فتطلعت امرأة منها ذات يوم وقالت له امنحني بركتك فقال لها انني محتاج. فظنت انه يطلب منها شيئاً وقالت مسرورة : ماذا يعوزك؟ فقال: جانب من الطوب وقليل من الكلس كي اسد بها هذه النافذة حتى لا اعود اراك بعد.**

وفي رسالة الفيكونت فيليب دي طرازي رقم ٣١٨٣ في ٢٣ شباط ١٩٣١:

الجمهورية اللبنانية

دار الكتب الاهلية

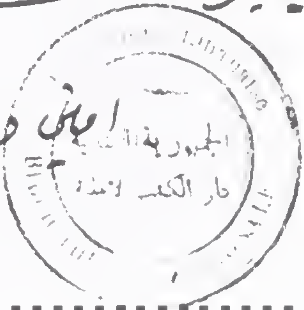
عدد ٢١٨٢

بيروت في ٢٢ شباط ١٩٣١

حضرة الاديب الفاضل مدير مجلة كلمة الغراء المحترم القدس

تحية واحتراماً ثم افيد حضرتكم انه دار الكتب الاهلية في هذه العاصمة تملك اجزاء السنة الاولى من مجلتكم الزاهرة "١٩١٢" م يوم كانت تصدر بدير الزعفران بماردين وقد جلدت هذه الاعداد وحفظت في خزائن الدار اسوة بسائر المجلات العلمية التي تجمعها بكل اعتناء

ولما كنا نرغب الحصول على السنتين التي صدرت بعد
السنة الاولى المشار اليها حيث راجيا من حضرتكم انه تبادرونا بالاعداد
التي ظهرت منه الى منذ ذلك التاريخ لكي نحفظها في خزانة سنة
ونجلدها فتحفظ اثراً خالداً لحضرتكم ومرجعاً للباحثين من زوارنا
هذا واني اتأمل ايضاً انه يتبقى ادارة المجلة مواصلة
ارسال الاعداد التي تظهر في المستقبل اسوة بسائر الصحف
العربية والاجنبية التي تردنا الى المتحف على سبيل الهدايا
تفضلوا ختاماً بقبول فائق الاحترام والسلام
امين دار الكتب والاثار



وفي بداية هذا العام استقال مراد من رئاسة تحرير مَجلة الحكمة لأسباب عدة لا مجال لسردها. ونتيجة لهذا الانسحاب بعث الأب الياس شيلازي من حلب برسالة مؤرخة في ٢٧ شباط ١٩٣١ يقول فيها:

...... تكدرت لعدم صدور المجلة وهذا ليس من باب الاستغراب حيث ما ابتدأنا في مشروع واكملناه ولا غرسنا غرسة واكلنا من ثمرتها. الاسف على هذه الحالة لانه اصبحنا الآن اعداء لكل مشروع خيري في حسدنا وبغضنا الى بعضنا البعض. بالحقيقة قد انشرح قلب كل سرياني بمطالعة كتاب رجال البر والعمل. فالاسف كل الاسف على مجلة كهذه ان تغيب شمسها.

وفي هذا الصدد كتب الأديب نعمة الله دنو من الموصل في ٥ آذار ١٩٣١:

...... فاجأنا العدد التاسع من المجلة بنبأ استقالتكم من تحريرها ولا اعلم اذا كان لذلك باعث جديد ام الطوارئ المألوفة. ويؤسفني ان تذروا هذه الطفلة (الحكمة) بعد ان نزعتم عنها لفائف الطفولة وسرتم بها خطى واسعة. وذلك شأن كل مشاريعنا لا نصيب لها من الحياة الا بضع سنوات لاطولها عمراً واقصاها اجلاً ثم تصدمها العراقيل فيتلاشى النشاط وينهار صرح العمل. اقدّر جهودكم الاديبة في

الحكمة واعتقد ان كان من بعض فوائدها انشاء لاسلكية طائفية تصل الاقطار السريانية شرقيها بغربيها فيتعارفون ويتخاطبون ويتعاونون. والاستمرار يوسع مدى هذا الاتصال ويولد منه شتى الفوائد لتعزيز الشعور الطائفي.

أما السيد جان آشجي عضو جمعية (ت م س) في الولايات المتحدة الأميركية فكتب رسالة طويلة مؤرخة في ٩ أيار ١٩٣١ نقتطف منها بعض ما جاء فيها:

..... حمل الي البريد من الجرائد والمجلات ومنها الحكمة وكتاب "رجال البر والعمل " وهو تقدمة منكم الى قراء الحكمة كهدية بعدما سبقتها هدية اخرى وهو كتاب " اللغات الآرامية وآدابها " فضاعفت شكري لكم على خدمتكم الادبية وقدّرت عملكم المجيد وتضحيتكم الكبيرة على مذبح الوطنية. وبينما كنت اقلّب صفحات المجلة استلفتت نظري كلمة انسحاب. فلم اكد انتهي من تلاوة مضمونها حتى شعرت كأن صاعقة دهمت اسي. وقد اكد لي الخبر صديقي الاديب سنحاريب بالي. وانضم الينا زملاؤنا أعضاء لجنة التأبين للمرحوم نعوم فائق وتحدثنا اليهم ملياً في هذا الشان ووددنا جميعاً ان نتخذ كل واسطة ممكنة: لقد اكبرنا فيكم الوطنية وقويت آمالنا عندما قرأنا لكم الخطاب الذي القيتموه في المجمع المقدس في دير مار متى وهو خطاب بليغ خطوتم به خطوة واسعة حيرت منا الافكار واستبشرنا بمستقبل باهر وفاتحة عهد جديد لم نعهد به من قبل لان ما نتوقعه من اديب نظيركم يكتب لنا صفحة جديدة في القرن العشرين. اضف الى ان الحكمة بلغت الرقي والفلاح بجهودكم وسعيكم فباتت تحاكي ارقى مجلات العالم العربي.

وورد إلى مراد كتاب تفويض من أمين سر لجنة تأبين الكاتب نعوم فائق السيد جان ب. آشجي مؤرخاً في ٢٩ حزيران ١٩٣١:

حضرة الوطني الغيور الاديب مراد چقي الاكرم

عقدت لجنة تأبين المرحوم الاستاذ نعوم فائق اجتماعها الاخير في ٢٢ الجاري للبت في امر الكتاب المنوي طبعه تخليداً لذكـــرى فقيد الامة. وقد ارتأت تفويضكم لوضع مقدمة للكتاب على اساس علمي صحيح وانتدابكم لانجاز تبويبه وطبعه بمشارفتكم استناداً الى اختباراتكم الواسعة. ويشير إلى ما أرسله من وثائـــق لتعينه في مهمته.

فبالاصالة عني وبالنيابة عن لجنة التابين نشكركم سلفاً ونثني على همتكم لما ستبدون من الغيرة والحميـــة والمروءة والانسانيـــة في سبيل فائق الذي فاق بتضحياته في سبيل الامة وتفانيه في خدمتها.

عاد مراد إلى دمشق وتحقيقاً لشغفه بالصحافة أخذ يكتب لبعض المجلات والصحف المحلية والعربية باسمه أحياناً وبأسماء مستعارة أحياناً أخرى.وقد أصيب مراد بطعنة قاسية حين وافت المنية شقيقه جميل في عام ١٩٣٢ فهزته هذه المصيبة بشكل لم يستطع معها أن يعود إلى الكتابة فترة من الزمن. وكانت لجنة تأبين نعوم فائق تستعجله بإتمام سيرة المذكور.

وفي بدايات عام ١٩٣٣ عاد مرة أخرى ولو بشكل متقطع للكتابة فورد إليه الرد التالي:

دار الهلال
تأسست سنة ١٨٩٢
الهلال . المصور . الدنيا المصورة
الفكاهة . الكواكب . كل شيء
Images Ciné-Images
الابطال

عنوان المكاتبات : بوستة قصر الدوبارة ـ مصر
العنوان التلغرافي : الهلال ـ مصر
دار الهلال : بشارع الامير قدادار (بقرب ميدان الاسماعيلية)
التليفون : ٤٦٠٦٣

القاهرة في ٢٧ فبرايـــر ١٩٣٣

الرجا عند الرد ذكر هذا الرقم ...

حضرة الزميل الفاضل مراد افندي فؤاد جقي المحترم دمشق

تحية واحتراما وبعد ـ فقد اخذت مقالكم عن جمال باشا وشكرت لكم جميل عنايتكم . وفي النية نشره في هلال الشهر القادم باذن الله .
وتقبلوا خالص التحية والسلام ؟؟؟

رئيس التحرير

كما ورده كتاب من السيد غطاس توما الياس [١٩] من دير الزور والمؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٣٣ نقتطف منه مايلي:

---

[١٩] خريج الميتم السرياني في بيروت واحد تلامذة حنا سري جقي – كاتب وشاعر

.... لم ابق في حلب سوى يوم واحد اغتنمته لمشاهدة حلب وبعض عادياتها. فبعد ان تجولت في المدينة وشاهدت جمال بنيانها الخارجي وتنسيق شوارعها الواسعة قصدت القلعة فرأيت من روعة بنائها وهيبة وضخامة حجارها وقدمها ومن حسن موقعها اكثر مما سمعت. ولكن الشيء الذي سرني فيها واحزنني معا هو تلك الآثار الآشورية التي ذكرتني بالاجداد ومجدهم الغابر. اشكر لطفك وفضلك اللذين برهنتهما لي في عدة مواقف . اني مستعد لخدمتك بكل ما تأمر به مهما كان. ولكن مهما قلت فاني لا استطيع مكافأة ووفاء معروفك كما اني لا اقدر ان اكافئ احسان المرحوم جميل افندي الذي كان لي بمقام اب حنون. فان سعيه في سبيلي لا ينتسى.

نورد بعضاً من رسالة السيد نعمة الله دنو من الموصل والمؤرخة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٣:

....ان ذلك الشعور السرياني الذي يتغلغل في كل جارحة من جوارحنا ليحملنا مهما عانينا على ان نذود عن الحياض وان كانت دواعي الحياة والاعمال تستغرق كل الوقت. بذلك اتذكر كلمة والدكم الخالد في زيارتي الاولى لدمشق قوله:

" مهما حاولنا الانسحاب من المعترك الطائفي بسبب شتى البواعث فلا نلبث ان ترانا مرغمين على العودة شئنا او ابينا. ذلك لانه لا يمكننا اسكات صوت الضمير الذي يغذي هذا الشعور مدة عشرين قرنا "

جاء في كتاب نيافة المطران اياونيس يوحنا كندور رقم ١٤٢ في ٢٩ أيار ١٩٣٤ مايلي:

نهدي الدعاء والبركة إلى عزيزنا الروحي مراد افندي چقي المحترم

لقد انتخبكم الشعب السرياني في دمشق عضواً للمجلس الملي وعليه اننا نعينكم بهذه الوظيفة ونوصيكم بالسلوك بتقوى الله والاستقامة والغيرة على مصالح اخوتكم طالبين لكم النعمة من الله سبحانه والنعمة من روحكم.

ومن نيويورك بعث السيد سمعان ملكو كركني رئيس جمعية ترقي المدارس السريانية برسالته المؤرخة في ٨ حزيران ١٩٣٤ والتي يقول فيها:

.... ايها الصديق العزيز، معرفة شخصية لا اعرفكم ولكن اسمكم الكريم ومحبتكم الى جنسيتكم وطيب عنصركم هذا كله معلوم عندنا. لان الوالد لا يفتر عن ذكركم ومحبته لجميعكم محبة والد لاولاده. وبدون شك محبة الوالد لكم انتقلت لنا ولهذا اكتب لكم بصراحة اخوية. ويسرد في كتابه المؤلف من أربع صفحات وصفاً لأوضاع الطائفة ويصل إلى الموضوع المعقّد للميتم السرياني في بيروت وتكليف السيد مسعود اصفر بصفة مفتش وشكري جرموكلي الذي استقال بعد فترة لأسباب معينة، وبعد إطلاعه على ما يجري في الميتم أخذت الجمعية قراراً بعزل بعض أعضاء مجلس إدارته. ثم يتابع رسالته:

ايها الحر، استلمنا واخذنا هذه المسؤلية واتكالنا على الله وعلى احرار نظيركم لنضع الميتم على طريقة مستقيمة ليكن بمصاف المدارس الراقية، لذلك اذا ما سلمنا الامور ليد اشخاص امناء غيورين على مصلحة الامة ويضحوا في سبيلها كل عزيز. لذلك احب ان القي هذه المسؤولية على حضرتكم وبوجودكم هناك الطائفة كلها تعضدكم ثم لاصدار جريدة او مجلة. وهذه الخدمة التي ستقدمونها ستضعون اساساً متيناً للمعهد وثانياً باصدار جريدة لتلقنوا الامة الافكار الحرة.

بعث مراد رسالة إلى جمعية مار افرام بحلب يشكرها على وضع رسم والده حنا سري چقي على واجهة التقويم الذي أصدرته لعام ١٩٣٥ [٢٠]. وقد أجابته الجمعية بالكتاب التالي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٥:

جمعية مار افرام لمدرسة السريان الارثوذكس بحلب
حضرة الاديب الفاضل مراد فؤاد افندي چقي المحترم

نعرض تلقينا كتابكم العزيز الحاوي على اجمل عبارات الاطراء والثناء لعمل لم نقم به الا لانه فرض مقدس علينا. واذا قدرنا والدكم السعيد الذكر، لم نقدّره الا عن جدارة واستحقاق. فلذا ترونا مثنين على عاطفتكم الارثوذكسية المخلصة التي اعطيتم عنها برهاناً ساطعاً في كل مواقفكم الطائفية. شاكرين لكم من صميم الفؤاد الهدية التي ارسلتموها لصندوق جمعيتنا.

---

[٢٠] كتاب الجمعية منشور في سيرة حنا سري چقي

وفي الختام نطلب منه تعالى ان يديمكم ذخرا لطائفتنا العطشانه لرجال امثالكم ويمنحكم حياة سعيدة ودمتم محترمين.

رئيس الجمعية

ومن الأحداث التي وقعت في هذه الفترة أنه إثر تكليف السيد محمد عطا الأيوبي بتأليف الوزارة السورية بعث مارايوانيس يوحنا كندور رئيس ابرشيتي دمشق ولبنان برقية تهنئة لدولته، وقد أجاب بمايلي:

الجمهورية السورية

رئاسة مجلس الوزراء

صاحب السيادة الحبر الفاضل ايوانيس يوحنا مطران دمشق ولبنان للسريان الارثوذكس الكلي الاحترام

تلقيت بمزيد السرور رقيمكم الكريم فأثّرت بنفسي عواطفكم الرقيقة وشعوركم النبيل وشكرت لسيادتكم تقديركم العالي واحساساتكم الطيبة. وانني اسأل الله ان يوفقنا جميعاً للخدمة العامة ويسدد خطواتنا راجياً ان تتفضلوا بقبول اسمى تحياتي مقرونة بالتجلة والاحترام

دمشق في ٢٢ اذار ١٩٣٦ رئيس الوزراء

محمد عطا الأيوبي

ونغض الطرف عن عشرات الرسائل بل المئات منها التي كانت ترد إلى مراد وفيها مختلف المواضيع التي قد لاتهم القارئ، ونكتفي بالهام منها.

ورغم عمل مراد في الدولة وتسطيره المقالات لبعض الصحف إضافة إلى إصداره ستة عشر عدداً من تاريخ المملكة العثمانية والذي اسماه "عصر السلطان عبد الحميد" ونشرته المطبعة الهاشمية بدمشق، كان إبّان ذلك يحضّر الكتاب الذي طلبته جمعية ترقي المدارس السريانية عن الكاتب نعوم فائق. وفي أواخر عام ١٩٣٦ أصدر هذا الكتاب الذي اسماه " نعوم فائق- ذكرى وتخليد " .وقد جاء في ٣٨٣ صفحة حاوياً حياة الفقيد وتآليفه ثم وفاته وحفلات التأبين التي أقيمت له والمراثي التي قيلت فيه. بالإضافة إلى ما كتبه بعض الأدباء عنه مثل الدكتور فيليب حتّي والفيكونت فيليب دي طرازي وغيرهم. حوى هذا الكتاب اللغات التالية: العربية، السريانية، الكلدانية، التركية، الفرنسية، الإنكليزية، الألمانية والأرمنية.

وكانت صرخة مراد المدوية في هذا الكتاب حين قال:

ومع تحبيذي لفكرة ذكرى الراحلين من الادباء بعد مماتهم، لا بد لي من القول: "ان زهرة واحدة تقدم الى الاديب في حياته لهي خير من الوف الاكاليل التي توضع على قبره بعد مماته. فلا يتجلى النبوغ في شعب لا يقدر النابغين الا بعد ذهابهم. وبائسة هي الامة التي لا تفكر في رجالها الا وهم رقود تحت التراب في قبورهم".

ويا لـــه من درس بليغ !!! (المؤلف)

في ٢٣ /١٢/ ١٩٣٦ بعث السيد حنا القس[٢١] استاذ المدرسة السريانية بحلب الرسالة التالية:

جناب الاستاذ الكبير والعالم العامل السيد مراد افندي چقي الاكرم

تحيات آرامية عاطرة، اما بعد فقد عثرت بالكتاب النفيس الذي وضعتم اخيراً حياة فقيدنا نعوم فائق. وبما انه درة يتيمة في صدر الامة السريانية اردت انا ايضاً ان اقدم مقالة بلغتنا الجنسية السريانية عن الفقيد الراحل. فأرجوانَ تسطروها على صفحات الكتاب الآنف الذكر تخليداً لاسم المرحوم وما قام به من الاعمال الجليلة نحو الجنس السرياني الشريف. ولازلتم للطائفة فخراً تتباهى برجلها الاوحد نعوم فائق الثاني وهو "مراد افندي چقي حضرتكم" ودم لاحباء السريانية آمين.

وفي رسالة الراهب يوحنا دولباني[٢٢] من ماردين والمؤرخة في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٦:

حضرة الوجيه العزيز مراد چقي المحترم

تحيات واشواق حب خالصة. ثم بلوعة كبيرة تناولت رسالتكم وانا آمل بانني سأجد فيها عزاء من بشائر الاخوان وسلامتهم. واذا فيها كل ما يجرح القلب ويؤلم. فزاد اذ ذاك وتضاعف وصرت اكلم نفسي قائلاً : " ليس هذا الدهر الخؤون الى مرتع القلق والاضطراب والحزن والكرب. واكبر نصيب من ذلك هو لقوم يعيشون عيشة الجهل ولا يعلمون للاخوّة والانسانية وللجنس والملية معنىً

---

[٢١] أستاذ وشاعر ضليع في اللغة السريانية عاش فترة في القامشلي ثم في حلب وانتقل إلى السويد حيث توفي فيها

[٢٢] مار فلكسينوس يوحنا دولباني رئيس أبرشية ماردين بتركيا- أنظر كتاب: دولباني ناسك ماردين لمؤلفه نيافة المطران يوحنا ابراهيم مطران أبرشية حلب (١٩٩٩)

[٢٣] يشير هنا إلى بعض ما يحدث في بعض الأبرشيات

سوى الادعاء والانانية وليتهم يفقهون لحالهم من النظر الى شتات قطعانهم واحوالهم لكان ذلك لهم احسن عظة وعبرة وخير تذكره وتبصره.
ولكن ذلك حظ نندبه بدموع العينين وبزفرات القلوب ومأربك بظالم بل تواب على منسحقي الضمائر وكسيري القلوب[٢٣]. الحاجة الى الصبر لان من يصبر الى المنتهى يخلص. وهذا المنتظر من الجميع ان يثبت بعضكم بعضاً واحسبوا ذواتكم انكم في قرية لا كنيسة فيها كما هو شأن كثير من القرى يعيشون مستسلمين لعناية القدير الصمدانية قاطعين الامل من كل عناية بشرية"
طلبتم ان نتداخل في هذه المسألة والحال من مدة تقارب سنة المخابرة منقطعة بيننا وسبب القطع لانه لم يستثمر من وراء هذه المراسلات شيئاً بسبب ضعف الحال وغيره. فلذلك لامحل لتوسطنا يكفيكم ان تتخذوا منا عبرة الصبر والاحتمال دون ان ننبس حتى الآن ببنت شفة. ومنتظرنا واملنا الرب الذي منه نسأله التيسير والحل لكل هذه المشكلات العويصة.

ومن الأحداث التاريخية التي جرت في سورية في هذه الآونة حصول الانتخابات التي على إثرها بعث نيافة ماراياونيس حنا كندور مطران دمشق ولبنان كتب تهنئة في هذه المناسبة وقد وردته الردود التالية:

سيادة الحبر الجليل اياونيس يوحنا مطران السريان الارثوذكس لدمشق ولبنان المحترم

- تلقيت كتابكم الكريم واني اشكركم من صميم قلبي على تهانئكم الطيبة ودعواتكم الصالحة وارجو ان يوفقنا الله لما فيه خير البلاد وصلاحها. وتفضلوا بقبول جزيل الاحترام.

دمشق ١ كانون الثاني ١٩٣٧ هاشم الأتاسي – رئيس الجمهورية

- تلقيت بسرور كثير كتابكم اللطيف. اشكركم على ما ابديتموه نحوي من رقيق العواطف واتمنى لسيادتكم وللشعب الذي ترعونه كل خير ونجاح واطلب من الله ان يوفقني الى مابه خير البلاد. وتفضلوا بقبول فائق احترامي.

دمشق ٤ كانون الثاني ١٩٣٧ جميل مردم – رئيس مجلس الوزراء

---

[٢٣] يشير هنا إلى بعض ما يحدث في بعض الأبرشيات

- **اشكركم كثيراً على العاطفة الطيبة التي اعربتم عنها في رسالتكم اللطيفة واقابل تهنئتكم الرقيقة بالثناء والاحترام متمنياً لكم صفاء العيش وللوطن نجاحاً وازدهاراً سيدي.**

دمشق ٢ كانون الثاني ١٩٣٧ فارس الخوري – رئيس المجلس النيابي

- **تلقيت تهنئتكم الخالصة فكان لها اجمل وقع من الشكر والثناء. لذلك جئت بكتابي هذا ابادلكم ارق ما اشتملت عليه من العواطف والتمنيات سائلاً المولى ان يجعلنا من امرنا رشداً ويجعلنا عند حسن ظن افاضل المواطنين ودمتم باحترام سيدي.**

دمشق ٣ كانون الثاني ١٩٣٧ سعد الله الجابري– وزير الداخلية والخارجية

* * * * *

لدى وصول كتاب "ذكرى وتخليد" إلى لجنة تأبين نعوم فائق وإلى شخصيات أخرى كتب أمين سر لجنة التأبين إلى مراد في ٣ شباط ١٩٣٧ وفيما قاله تقريظاً للكتاب:

.... ازاء موقفكم المنزه نحونا والعدالة التي انشدتموها بتحقيقكم ذكرى الفقيد ترونا بلسان واحد ندعو بدوام توفيقكم ونجاحكم متسربلين بحلة الصحة والعافية ومؤهلين في حياتكم لاعظم اكرام من جانب الامة اكراماً يليق بادبكم وكم يكون سرور اللجنة لمّا يتيح لهم في المستقبل مشاركة المحتفلين بتكريم العبقرية في شخصكم فيقوموا بآداء الخدمة نحوكم.

وفي هذا العام كثرت بين أبناء الطائفة وفي سائر الأبرشيات المطالبة بإصلاحات عامة وهامة. وقد وجهت المطالبات إلى رؤساء الأبرشيات وعليه تألفت لجان في عدة مدن مشددة بوجوب عقد مؤتمر طائفي عام. وقد وردت إلى مراد الرسالة التالية من حلب والمؤرخة في ١٧ شباط ١٩٣٧:

.... وأملنا قوي بهمتكم ومؤازرتكم– ولا يخفاكم ماوصلت اليه الطائفة من حالة البؤس وعصرنا هذا عصر التقدم والازدهار ولا يتم إلا على أكتاف وسواعد الشباب ولذلك فقد اقتصرنا لجنتنا هذه على الشباب وكلهم من المثقفين والمتنورين واليكم اسماؤهم: جوزيف دراقجي، توفيق سعدى، عبد الكريم ستانبولي، جورج جقي، شكري دراقجي، حنا بدليسي، منصور شيلازي، الياس قدسية، ابراهيم قس حنا، أمين لوقا، جوزيف توما وموسى شمعون.

رئيس لجنة دعاية المؤتمر الطائفي السرياني العام

وبعد تبادل الرسائل بعث الراهب يوحنا دولباني بكتاب مؤرخ في ١١ آذار ١٩٣٧ حاوياً أخباراً متنوعة وكان مما كتب:

.... لا مانع من ارسال نسخة ذكرى وتخليد نعوم فائق المرحوم ولاسيما لانها من اثر قلمكم المحبوب الذي يعرف ان يراعي الشواعر العالية ويحترمها. ولا مانع كذلك من المراجعة الخطية بخصوص المؤتمر الطائفي[٢٤]. ولكن الا تذكرون الاتعاب التي قاساها المرحوم والدكم بخصوص النظامنامه[٢٥] البطريركية وكم كلّف الطائفة تنظيمها وهي لا تزال حتى الآن حبرا على ورق. وبينما نحن بفروغ صبر ننتظر بشائر مفرحة عن امتنا، اذا بالبشائر المحزنة تتواتر. خزى الله ابليس والهمنا جميعاً على ماهو للفائدة والعمران.

* * * *

يستمر تقريظ كتاب نعوم فائق فوردت الرسالة التالية من السيد عبود هزو بتاريخ ١١ آب ١٩٣٧ من القدس:

وصلني ما تكرمتم باهدائه لي الا وهوالسفر الجليل سيرة حياة احد اعلام طائفتنا الكريمة وحامل لواء نهضتها الحديثة. ولاغروَ ان تتحملوا مشاق البحث والتنقيب في سبيل احياء مجد هذه الامة التي قضيتم حياتكم في سبيل خدمتها وانهاضها......اما اعتقادي وهو حق فانه ما دمتم حضرتم سائرين في هذا الطريق ومادامت تآليفكم تظهر علينا بين الفينة والاخرى حاملة لواء نهضتها الحديثة فسوف بعون الله نفوز ونعيد مجد آبائنا الاولين....

* * * *

رئاسة اسقفية حلب
للسريان الكاثوليك
عدد ٢٠٨/ ٤ دمشق ٦ ايلول ١٩٣٧

لحضرة الاديب النجيب السيد مراد فؤاد چقي المحترم

نهدي اليكم سلاماً عطراً وندعو لكم بالتوفيق والنجاح: اما بعد يلذّ لنا ان نسدي اليكم كلمة شكر على هديتكم الغراء "ذكرى وتخليد نعوم فائق" التي نقدرها حق قدرها. ولقد طالعنا قسماً وافراً من كتابكم الثمين الذي سوف يخلّد على ممر الاعصار ذكر فقيد الامة الآرامية العزيزة جمعاً الماسوف عليه نعوم فائق.

---

[٢٤] كانت هناك مطالبات من بعض الأبرشيات لعقد مجمع يضم رجال الاكليروس والعلمانيين

[٢٥] القانون البطريركي

وسيكون لكل من اولادها قدوة ونبراساً لامعاً يحثّهم ويشجعهم على خدمة امتهم وعلى القيام بذاك الواجب المقدس واجب الاعتبار والاكرام نحو كل من نبغ وفاز بين ظهرانيهم بمآثره وخدماته. وما زادنا قبلاً لكتابكم ان مقدرتكم العلمية العربية وروحكم الطيبة وسيما غيرتكم الطائفية وحبكم الزائد لامتكم السريانية المحبوبة تظهر على كل صفحة من صفحاته. فبكل ارتياح نثني على همتكم القعساء ونهنئكم على ما احرزتموه من ثقة لدى لجنة التأبين في اميركا التي وكّلت اليكم ان تقطفوا ثمار اتعابها وجهودها وتكللوها بأكليل الخلود.

كثّر الله من امثالكم لخير الامة التي قمتم نحوها بخير الخدم بكتابكم هذا النفيس ولنا وطيد الامل أنه سيلاقي ارتياحاً ورواجاً لدى كل من يعرف ان يقّدر العلم حق قدره. نختم مكررين لكم ثانية شكرنا وامتناننا مع الدعاء لكم بالسعد والاقبال وحرسكم المولى دوماً

✠ ايونيس جرجس ستيته

* * * * *

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

N°

الجمهورية اللبنانية

عدد ٧٩٦٤

بيروت في ١٨ ايلول سنة ١٩٣٧

حضرة الاديب الفاضل السيد مراد فواد جقي المحترم

تحية واحتراما . اما بعد فقد استلمت مؤخرا نسختين "احداهما برسم دار الكتب اللبنانية والثانية باسم الداعي" من المؤلف القيم "ذكرى وتخليد" الذى نشرتموه احياء لمآثر الفقيد الكبير المرحوم نعوم فائق طيب الله ثراه . فانه كان من اقدم اصدقائي واعزهم واوفرهم فضلا ولاجل ذلك كان لعملكم المأثور اجمل وقع في قلبي وفي قلوب سائر محبيه في الوطن والمهجر . وليس ذلك الا من باب الواجب نحو رجل خدم قومه ولغته مدة حياته كلها . فادى هو وحده للعلم والوطن والملة ما قصر عنه الوف من الرجال الذين يدّعون النخوة والغيرة . وقد طالعت الكتاب فقرةً فقرةً من اوله الى آخره فأُعجبت بهمتكم الشماء في جمع تلك الآثار الخالدة التي توضح باجلى بيان ما تحلى به الراحل الغالي من وافر الفضل والفضيلة .

فاشكر غيرتكم اللامعة في هذا الشان واحييكم سائلا المولى ان يوفقكم لخدمة الادب والوطن .

وتفضلوا باقتبال عبارات شكري وعواطف احترامي

مدير
طراري
ا

منتدى النشر

النجف الاشرف

تأسس ١٣٥٤ - ١٩٣٥

العـدد ٢٦٧

التاريخ ٢٩/٩/٣٧

لحضرة الاستاذ الكبير مراد فؤاد المحترم

تحية وثناءً .

و بعد ، فقد تأسس منتدى النشر بالنجف في العام الماضي (السابق) ، فقطع مرحلته الأولى ، قويّ العقيدة رابط الجأش ، وقد استطاع بهمة العلماء من رجاله ان ينفذ قسماً من آماله الكبيرة ، منها القاء سلسلة محاضرات قيمة في المعارف الاسلامية من أساتذة خبيرين .

وقد وجد حاجته للتوسع في مكتبته التي تؤمها حملة العلم وطلاب المعارف - بالرغم من تقدمها هذه المدة - وقد نشرنا نداء عاماً للمؤلفين وارباب المكتبات لمساعدة هذه المكتبة .

وها نحن اولاء نخصكم بهذا النداء الحيّ لتتزين مكتبتنا بما ألفتم ونشرتم من مؤلفات قيمة عاقدين أملنا على أمثالكم الذين يقدرون - حقاً - ضرورة تعاون رجال العلم على تقدم المعـارف ونشر الثقافة .

ولهذه المناسبة الجميلة نحن ننتهز الفرصة لاهداء تحياتنا واحترامنا لمقامكم الكريم ودمتم .

مدير المكتبة



ويعود الراهب يوحنا دولباني للكتابة اليه برسالة في ٣ تشرين الأول ١٩٣٧ والملأى بالدروس الثمينة فيقول:

حضرة الاديب العزيز السيد مراد چقي المحترم

تحيات مشفوعة بروح الوداد وعواطف الاشواق اقدمها من جبل صفت نسماته وعزّت لحظاته الى خليل خاض في غمر الادب فانتشل درره وعبر تياره اما بعد :

انني منذ قرأت رسالتكم لي في ٥ مارت ١٩٣٧ كنت بتلهف عظيم منتظراً قدوم كتاب الذكرى للمرحوم السيد نعوم فائق الذي ذكرتم لي عنه انكم قريباً تنتهون من نشره. وما اشد التأثيرات التي جاشت فيّ عند التقائي به ولدى مطالعتي اياه لانه جدد فيّ ذكر فقد الاعزاء والحالات المرة التي عانوها.

غير انه من جهة اخرى سلا في لانه اطلعني على غيرة الابرار وتضحياتهم راحلين كانوا او غابرين وارد فيّ روح الحب الذي يخلد في قلوب الاحرار المنتبهين. وكاني به راديو ينقل الى العالم السرياني فضلاً عن سواه ماتلي في زاوية من زوايا المعمور من سديد الآراء وحسن الاقوال وفاضل الاعمال. فنعم خدمة قدمتموها ايها العزيز انتم وكل من عضدوا المشروع. ونعمة الكلمة التي ختمتم بها مقدمتكم الثمينة:

" إن زهرة واحدة تقدم الى الاديب في حياته لهي خير من الوف الاكاليل التي توضع على قبره بعد مماتـــه"

ليت الجميع انتبه الى مثل هذا الواجب وهو في مَيدان الجهاد لكان وجدوا آثاره الناقصة كاملة ومتداولة بين الايدي وثمراتها تقدم على موائد الادب طرائف ذكية للالباب.

ان كلمتكم هذه الاخيرة الملأى من روح القناعة شجعتني حتى لا استحي بفلسين (خمس ليرات تركية) اقدمها لحضرتكم عن هذه الخدمة الثمينة وهي كزهرة لا غير. مع نسخة من رسوم ماردين العزيزة مسقط راسكم فتفضلوا بقبولها ايها الحبيب ولا تنسوا ان تمتعوا محبيكم بثمار جهودكم المبرورة، حفظكـــم الله موفقين بالخير.

ومن حلب بعث الأب القس الياس شيلازي برسالة حول كتاب ذكرى وتخليد بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٧ قائلاً:

.... بأيدي المسرة تناولنا تقدمتكم وثمرة جهودكم الجبارة التي بذلتموها في ميادين الصحافة وفي المؤسسات العلمية والادبية التي سبقت وتخلدت لكم ذكرى طيبة ليس بالصحائف الورقية فقط بل على الواح القلوب البشرية. فدوموا في جهادكم المحبوب ايها العزيز فلا زلتم ركناً للعلم والادب ومفخرة للطائفة والاهل والنسب ونسأله تعالى ان يحفظ حياتكم العزيزة من كل شر وضرر.

وبنفس التاريخ بعث الأديب نعمة الله دنو من الموصل الكتاب التالي:

حضرة الاديب الفاضل والاخ مراد فؤاد چقي حفظك الله

بعد اهداء عاطر السلام – تناولت بمزيد الاعتبار هديتك النفيسة كتاب ذكرى نعوم فائق رحمه الله. وهو العامل المجد في حقل الآرامية. واكبرت شهامة من تعاونوا على ابراز هذه المأثرة القومية مادياً وادبياً. تصفحت الكتاب ابوابه وفصوله ومضامينها واطريت جهوداً بذلها قلمك السيال ولا غرو فهو الجدير بايفاء هذه المواضيع حقها وصفاً وتعريفاً وصوغ قلائدها الدرية. واني لآسف لعدم اشتراكي في تقريظ الفقيد الغالي وهو ما تفرضه عليّ واجبات. ولكن انهماكات متاعب الحياة وماتتطلبه من السعي الحثيث كثيراً ماتحول دون تعهد امور حرية بالاهتمام. وفي تضاعيف الرسائل التي نشرتها رسالتان كنت كتبتها الى المرحوم بلسان جمعيتنا التي اسميناها بالتهذيب عند انشائها ثم بالاحسان.

ولئن يرى البعض ان هذا العمل ينم عن اعتراف بتقصير الامة نحو الفقيد في حياته حين كان يجابه العيش في ضنك مالي وهو رغم ذلك كان يدأب بنشاط لا يعرف للراحة معنى ولامناصر يسعفه بالماديات. الا انه يجب ان نعدّ هذه المأثرة مفخرة للامة التي ينشأ فيها افاضل يبادرون إلى تكريم نوابغهم واعلاء شأنهم أسوة بالشعوب الغربية. ومن المعلوم ان الغربيين تلقوا هذا المثال عن الكنيسة الشرقية في اجيالها الغابرة. وهذه اعياد وتذكارات ابطال الايمان من مناضلين ومعترفين ومستشهدين التي ينتهي اقدمها الى فجر التاريخ المسيحي شاهد عدل. ولكن الكنيسة اليوم غيرها بالامس لانها راقدة. اما الشعب فقد انتبه واخذ يحذو حذوها في ايام مجدها. والى الاخ الاديب مثلاً مما ارمي اليه.

من يتصفح ترجمة ابن العبري اعظم مفارنة الشرق وملك العلماء وامير كتبة السريان وهي بقلم اخيه الصفي يجده في آخرها يصّعد الحسرات فقد كتب عباراتها وهو ملازم ضريح شقيقه العظيم ولكنه وقف عن متابعة تقريظه ووصفه قائلاً: اقف عند هذا الحد مفسحاً المجال للمشارقة الذين قضى الفقيد بينهم اثنتين وعشرين سنة فليقرظوه هم ان كان اهلاً للتقريظ او يعذلوه ان كان جديراً بالعذل. امّا انا فالصمت احرى بي صمت وصمتنا سبعة قرون متوالية.

من رسالة رئيس وأعضاء لجنة التأبين المؤرخة في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٧ التي تحوي فيضاً من آيات الشكر والثناء على إصدار هذا الكتاب نقتطف هذه السطور:

ان اللجنة تقر بجهودكم وتضحياتكم في سبيل طبع وتأليف الكتاب وتثني على غيرتكم. وترونا من وراء البحار نمد يدنا لمصافحتكم مصافحة الاخاء والولاء والمحبة والاخلاص ولساننا يدعو بتوفيقكم ونجاحكم. جزاكم الله خير جزاء واعاض عليكم اضعاف تضحياتكم واتعابكم.

في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٧ بعث نيافة ماريوليوس الياس قورو مطران الهند رسالة جاء في بعضها:

تناولنا بأيدي السرور كتابكم بل هديتكم الثمينة الفريدة في بابها. فأفعمت قلبنا فرحاً ان كان من جهة ناسج بردها او من جهة من انشئت لاجله اعني به الفقيد نعوم افندي فائق السرياني الفذ رحمه الله، الذي افنى عمره في خدمة الطائفة، وصار انموذجاً حسناً لابنائها حتى يجاروه في خطته المثلى وينسجوا على منواله. فنشكركم على هديتكم هذه وعلى حبكم الصادق لنا، سائلين العزة الالهية ان تأخذ بيدكم وتمد في حياتكم.

ويمكن القول أنه لولا هذا الكتاب – والكلمة المكتوبة هي الخالدة – لما عرف أبناء هذا الجيل شيئاً عن نعوم فائق ولضاع أثره وبقي طي النسيان.

* * * * *

إثر تأليف مراد كتاب "مختارات حديث الحكمة" تتالت تقاريظ شتى ومن بلاد مختلفة نذكر منها رسالة الفيكونت فيليب دي طرازي من بيروت المؤرخة في٤ آب ١٩٣٨:

حضرة الاديب الراقي الاستاذ مراد فؤاد چقي المحترم

تحية واحتراماً اما بعد، فقد استلمت شاكراً كتابكم النفيس " مختارات حديث الحكمة" التي عنيتم بجمعها ونشرها تخليداً لذكرى الطبيب السرياني الشهير مارغريغوريوس ابي الفرج المعروف بابن العبري، واني اهنئكم من صميم القلب على عنايتكم الدائمة باخراج مثل هذه الآثار العلمية النفيسة التي تخلد مشاهير علماء الطائفة. وقد حفظت هذا الاثر في دار الكتب وصار تسجيله هبة باسمكم الكريم مقرونة بالثناء الطيب.

وفي الختام اكرر لحضرتكم عبارات الشكر والاحترام والسلام.

عن دير الشرفة في ٩ آب ١٩٣٨:

حضرة الاجلّ الاكرم مراد فؤاد چقي المحترم

بعد اهداء البركة والسلام بالرب يسوع نقول: قد تناولنا هديتكم القيمة "مختارات حديث الحكمة" لواضعه مارغريغوريوس ابن العبري المفريان السرياني عَلَم الامة السريانية في القرن الثالث عشر فقلّبنا صفحاته ملياً ووقفنا على تعليقاتكم وتوطئتكم له فملأت عيننا همّتكم ولم يسعنا الا ان نكيل لكم الثناء بمكيال هذه الهمة الشماء التي بذلتَ وتبذل الجهود الممدوحة في مايؤول الى تعزيز اللغة السريانية وآثارها وجهابذتها. اخذ الله بيدكم في مواصلة الهمة ووفقكم لنشر دفائن مثل هذه الكنوز العلمية الثمينة. وفيما نشكر لكم هذه الهدية الفريدة نختم بتكرارنا عليكم ايها الابن العزيز الفاضل والبركة والتحية بالرب يسوع

ايونيس جرجس ستيته
رئيس اساقفة دمشق
على السريان الكاثوليك

وبعث من الموصل الأستاذ عبودي طنبورجي رسالة مؤرخة في ١١ آب ١٩٣٨ هذا نصها

حضرة الاستاذ المدقق السيد مراد فؤاد چقي الاكرم

سيدي، اخذت من بضعة ايام الهدية التي تكرمتم بإرسالها وهي المختار من كتاب "حديث الحكمة"، وهي والحق يقال لآلىء غصتم في بحر ابي الفرج فاستخرجتموها من ذلك اليم الخضم. وهذه خدمة تذكر لكم وعليها تشكرون.

مولاي، لست مغالياً اذا قلت انكم الآن في طائفتنا نبراس منير وعلامة خبير، تضحون من وقتكم ومالكم وراحتكم في سبيل نشر العلم ورفع شأنه. فالتاريخ والسريان سيخلدون لكم ذلك بحروف من ذهب. اشكر لكم هديتكم بل هداياكم لانكم كلما اخرجتم الى عالم الوجود اثراً من آثار علمكم لاتتأخرون عن اتحافي بنسخة منه. فدوموا سيدي فخراً وشرفاً بكم نزهو ونفاخر.

((وكم كان السيد عبودي متفائلاً بموضوع التخليد والتقدير!!)) (المؤلف)

وبعث نيافة مار اثناسيوس مطران الموصل بالرسالة رقم ١٧ في ١٩ /٨/ ١٩٣٨:

بكل شوق طالعنا نشرتكم "حديث الحكمة" التي بالحقيقة جاءت بأنفس المختارات لإمام علمائنا الخالد الذكر الشهيد مارغريغوريوس ابن العبري. شاكرين حضرتكم على همتكم العالية على اظهار اثر من آثار آبائنا العظام. بالحقيقة لقد استفزت عواطفنا بمواضيع هذا الاثر الشيق ولا سيما ماصاغه يراعكم السيال.

* * * * *

ومن خبار الطائفة في سورية، وإثر إسناد وزارة الاقتصاد الوطني في سوريا إلى السيد فائز الخوري بعث إليه نيافة المطران يوحنا كندور الرسالة التالية في ٢١ آب ١٩٣٨ :

نهدي الدعاء والبركة والسلام الى معالي فائز بك الخوري الاكرم

لقد كان لنبأ اسناد وزارة الاقتصاد الوطني في الجمهورية السورية الى شخصكم الكريم الذي ادّى اطيب الخدمات في الحقل الوطني الِفسيح وساهم في انشاء واقامة هذا العهد الوطني الجديد بقسط وافر كبير الوقع الجميل في نفوس سائر المعجبين بمزاياكم الوطنية العالية لا سيما في نفوس ابناء الطوائف الارثوذكسية التي قابلت هذا النبأ بارتياح عميق فسرّها كثيراً ان ترى احد رجالاتها البارزين يتقلد منصب الوزارة في عهد يتطلب جهود قادة حكماء ماهرين يوصلون البلاد الى الميناء الامين. ولا نشك قط ستكونون دائماً "فائزين" في اعمالكم بإذن الله الذي اياه نسأل ان يكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح وتفضلوا في الختام بقبول فائق الاحترام.

وقد اجاب معاليه بالرسالة التالية في ٦ /٩/ ١٩٣٨:

سيدي الحبر الجليل

تشرفت بكتابكم المؤرخ ٢٣ آب ١٩٣٨ ولا اجد عبارة اشكر لكم بها ماشعرت به في هذا الكتاب من عطف ومحبة. ويكفيني ان اعلن لسيادتكم انني واحد من ابنائكم الذين يفرحون برضائكم ويغتبطون بعطفكم وهم مستعدون للقيام بكل مايستطيعونه لاستبقاء هذا العطف واستمداد دعائكم ليوفقهم الله الى خدمة الحق وتأييد العدل وتفضلوا ياسيدي الحبر الكريم بقبول اسمى عواطف احترامي واجلالي

فائــز الخوري

ويعود ناسك ماردين الراهب يوحنا دولباني فيبعث رسالتـــه رقم ٥٧ في ٢٣ /٨/ ١٩٣٨ جاء في بعضها:

.... بملء السرور تصفحت "المختارات من حديث الحكمة". وفقكم الله الى اكمال مساعيكم هذه الادبية وجعلكم ركناً ودعامة فخر لعالم الادب. ومنيتي ان يؤتيكم الرب القوة على اكمال اشواقكم الادبية ....

ومن الهند بعث القاصد الرسولي نيافة المطران ماريوليوس الياس قورو رسالة في ٣٠ آب ١٩٣٨ قائلاً:

اما بعد فقد وردتني هديتك الموسوم بـــ "مباحث الحكمة" الذي ينبئ كغيره بمالك من الذوق الادبي والغيرة البعيدة والمحبة الصادقة الحقة للسريانية. فمع الشكر على هديتك هذه النفيسة اقدم لكم التهاني بمشروعك على نشر الكتاب بكامله كما انني سلفاً اشكرك على تقديمك اياه هدية لي عند بروزه سابقاً بذلك جميع الذين يشكرونك على السبب عينه، وبعد الشكر لحضرتك والثناء على غيرتك اسأل الله ان يمدك بمواهبه السابغة حتى تبرز الى عالم الدين والادب آثاراً تخلد ذكرك وتكبر اجرك ونعمته تشملك دائماً ابداً.

وفي ٨ حزيران ١٩٣٩ ألقى مراد محاضرة قيمة في النادي العربي بدمشق أمام هيئة تأليف الموسوعة العربية وحشد كبير من الأدباء والطلاب وكان عنوانها :" **أشهر الموسوعات في مختلف الشعوب واللغات** ".

وظل مراد يكتب بشكل متواصل في صحف سورية ولبنان مقالاته الأدبية والتاريخية مع العمل في المجال الطائفي.وفي ٢٨ أيلول ١٩٤١ ورده كتاب التكليف التالي:

رقم ١٦٧ مطرانية السريان الأرثوذكس – بيروت ودمشق وتوابعها

عزيزنا الروحي المبارك مراد افندي چقي المحترم

بعد اهدائكم الدعاء والبركة. احيطكم علماً بانه نتيجة الانتخاب الذي جرى لعضوية المجلس الملي فقد نلتم اكثرية الاصوات لعضوية المجلس. وحيث ان الطائفة قد وضعت ثقتها بكم لعلمها بكفاءتكم ارغب اليكم قبولكم هذه المهمة بحضوركم مساء اليوم في الساعة الثامنة زوالية الى الكنيسة لعقد جلسة استثنائية وللمصادقة على عضويتكم، آملاً اعادة الجواب بورقة موقعة من قبلكم بالقبول والنعمة مع روحكم.

وكان الراهب جرجس بهنام سكرتيراً في البطريركية. ونظراً للحاجة القصوى لأب في كنيسة مارجرجس بدمشق. أوفده قداسة البطريرك افرام الأول برصوم لرعاية الأبرشية. وإثر تسلمه هذه الأبرشية بعث إلى مراد الرسالة التالية رقم ٢٨ في ٣٠ نيسان ١٩٤٣:

حضرة الوجيه الاديب والعامل الغيور السيد مراد افندي سري چقي المحترم

بعد اهداء التحية والسلام بالرب يسوع يسرني ان اعلمكم ان المجلس الملي في اجتماعه الاخير، نظراً لمزاياكم الطيبة وخدماتكم الكثيرة ومحبتكم الشديدة للكنيسة، انتخبكم لتكونوا عضواً فيه وقد طلب الي انا الذي بصفتي رئيس لهذا المجلس ان ابلغكم رغبته هذه الشديدة. فجئتكم بكتابي هذا الذي ينوب عن كافة اخوتي اعضاء المجلس طالبين من محبتكم ان ترضخوا لهذه الدعوة طائعين. ولما كان الحصاد كثير والفعلة قليلين وقد طلبنا من رب الحصاد ان ننتقي فعلة غيورين ولكنيستهم مخلصين كأمثالكم لا نريد بتاتاً ولا لوجه من الوجوه ان ترفضوا طلبنا هذا. خاتمين بالسلام الحار وباطيب التِمنيات ودمتم.

وفي أوائل أيلول من نفس العام جرى انتخاب المجلس الملي بدمشق فبعث إليه نيافة المطران رئيس الأبرشية الكتاب رقم ١٥٨ في ١٣ أيلول ١٩٤٣:

نهدي الدعاء والبركة الى عزيزنا الروحي الاديب الاستاذ مراد افندي چقي المحترم:

لقد انتخبكم الشعب السرياني الارثوذكسي في دمشق عضواً للمجلس الملي وعليه اننا نعينكم بهذه الوظيفة ونوصيكم بالسلوك بتقوى الله والاستقامة والغيرة على مصالح اخوتكم طالبين لكم النعمة والمساعدة من الله سبحانه والنعمة مع روحكم.

وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٤٣ توفي رئيس ابرشية حلب نيافة المطران مار غريغوريوس جبرائيل انطو.



المطران جبرائيل انطو مسجى في كاتدرائية مار افرام بحلب

* * * * *

كان شاغل أبرشية دمشق بناء كنيسة نظراً لأن الكنيسة القديمة كانت صغيرة لا تتسع للمصلين. وبعد أن تم انتخاب المجلس الملي الجديد وتعيين مراد نائبا للرئيس إذ جرت العادة في المجالس الملية في الأبرشيات كافة أن يكون رئيس الأبرشية رئيساً للمجلس.

وكان يتطلب مشروع بناء الكنيسة مبالغ كبيرة لشراء الأرض المناسبة ثم تكاليف بنائها. وكانت كافة الأبرشيات تعاني من ويلات الحرب العالمية الثانية والضائقة الإقتصادية تعم كل مكان. ونظرا لعلاقة مراد الودية مع المراجع الرسمية كافةً استصدر أمراً خاصاً بالسماح بإصدار يانصيب شهري بقيمة ٩٩ قرشاً يرصد ريعه لشراء الأرض وبناء الكنيسة. وكانت وظيفته في الدولة تتيح له السفر إلى عدد من المحافظات فكانت هذه فرصة له لتوزيع البطاقات فيها. وهكذا بدأت الأموال تتوالى شهرا بعد شهر إلى صندوق مشروع الكنيسة الجديدة.

إثر تعيين ماراسطاثاوس قرياقس تنورجي مطراناً لأبرشية الجزيرة والفرات بعث إليه مراد مهنئاً. فرد نيافته بكتابه رقم ١٩٣ في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٣:

حضرة الوجيه الكبير والكاتب القدير مراد افندي چقي المحترم

بعد اهدائكم اخير الدعوات مع بثكم احر الاشواق لرؤيتكم المأنوسة حملت الينا رسالتكم في ٧ كانون الأول ١٩٤٣ تهانيكم الرقيقة بالابرشية الجديدة وامنياتكم القلبية بالمنصب الجديد. فاننا نقدر لكم تلك العواطف النبيلة والتهاني الصادقة ونبادلكم اياها ضارعين الى الله ان يحفظكم ويوفق اعمالكم ويقوم دوماً وابداً في سبل النجاح خطواتكم ويسمعنا طيب اخباركم.

وبعث نيافته رسالة أخرى رقم ٣٠٣ في ١٨ شباط ١٩٤٤:

حضرة الوجيه والاديب الكبير مراد افندي چقي المحترم

بعد اهدائكم الادعية الخيرية والسلام بالرب يسوع مع السؤال عن صحتكم الغالية: نؤمل ان تكونوا بصحة جيدة. اموركم مفلحة وحياتكم سعيدة بمنّه وكرمه. تناولنا رسالتكم البيضاء المؤرخة في ١ كانون الثاني ١٩٤٤ الحاوية من الاخبار اسرّها والذها، ومن الاماني الطفها واصدقها، ومن العواطف ارقها. فلّذت لي تلاوتها وانعشني عبقها فشكرت لكم تلك النفثات الطَيبة وهتيك الثقة والمحبة الصادقة وشكرت الله على انه حفظكم وطلبت اليه ان يصونكم بمسدول نقاب السعادة ويردأ عنكم كل مضار الايام ومخبآتها.

جداً تطيب لنا تلك الآراء التي تبدونها في لطيف رسائلكم والنقاط التي تنظرون اليها مكبراً ويلذ لنا ولكم تحقيقها وانا بغاية الشوق لرؤياكم والتحدث اليكم واعادة تلك الذكريات الطيبة والايام الغابرة. خاتمين بالدعاء والنعمة معكم.

كما بعث نيافته رسالة أخرى رقم ٣٣٥ في ١١ نيسان ١٩٤٤ وفيها:

حضرة الوجيه الكبير والكاتب القدير مراد افندي چقي المحترم

بعد اهدائكم الادعية الخيرية وبثكم احر الاشواق تلقينا رسالتكم اللطيفة التي فاح منها عبق انفاسكم بطيب أخباركم ولطيف قالبها "المرادي" وشكرنا لكم جداً ملاحظاتكم الدقيقة طالبين اليه تعالى ليعضدنا ويساعدنا على تحقيق امثال هذه الرغبات والمقاصد. وصلنا مؤخراً التصميم[٢٦] فشكرنا ايضاً لطفكم. نحن

[٢٦] كان نيافته بصدد مشروع بناء كاتدرائية كبرى في الحسكة ، طلب من مراد تكليف أحد المهندسين بتصميم هذا المشروع

بانتظار تشريف فخامة الرئيس المحبوب[٢٧] ولا بد ان نرسل لكم تفاصيل المهرجانات التي ستقام لفخامة رئيس البلاد وزعيمه عند تشريفه الى الجزيرة ولا شك ان شعبنا سيساهم باكبر قسط في تأدية واجباته عند حضور مندوبي المجلس والجمعية[٢٨] لتصريف اوراق اليانصيب لا نتأخر عن القيام بالواجب نحو كنيسة الشام والقائمين بادارتها ومدرستها . خاتمين بالدعاء.

وبعد انتهاء مهمة الراهب جرجس بهنام في دمشق عاد إلى مقر البطريركية في حمص ومن هناك بعث الرسالة التالية في ١٦ /٥/ ١٩٤٤ :

حضرة الاديب الالمعي السرياني الغيور العامل السيد مراد سري افندي چقي المحترم

لقد صعب علي كثيراً ايها العزيز فراق الاكثرين وبصورة خاصة انتم الذين عرفت فيكم المحبة الحقيقية للكنيسة والغيرة على رفع شأنها والدفاع عنها. فاحببتكم، والله عالم بذلك، لمزاياكم الصالحة واخلاقكم الرضيّة وثقافتكم العالية وتمنيت ان يعرف كل سرياني قيمة كنيسته كما عرفتموها ولكن مع الاسف ليس كل ما يتمناه المرء يدركه. فرجال مثيلكم الا يصعب علي فراقكم ؟ أنا الذي وجدت فيكم ضالتي المنشودة فكنتم يميني في كل شيء! ان لساني عاجز عن التعبير عن شكري لكم لما لاقيته منكم من اللطف والرقة والعواطف الرقيقة والشعور الحساس. ولكن اذا تطلعتم بمجهر الى دواخلي تجدون لكم في قلبي رسماً جميلاً انظر اليه دائماً فاذكركم واثني اينما كنت عليٍ ما تحلت به نفسكم الكريمة، كما اني سأذكركم في القداس الالهي واطلب دوماً لنجاحكم وموفقيتكم واعلاء شأنكم وصحتكم وعافيتكم ورفع شأن الكنيسة، كنيسة دمشق، بواسطتكم وعلى يدكم.

وفي رسالة شكري شقيق مراد في ٧ تموز ١٩٤٤ يقول:

نهار الخميس قبل الماضي تلقى الشقيق مراد دعوة خاصة من صاحب الغبطة للذهاب الى حمص لحضور الحفلة التي اقامها غبطته تكريماً للمحافظ والمندوب وغيرهما من رجالات الحكومة. وفي اليوم التالي سار في ركاب غبطته الى زحلة التي زارها زيارة رسمية وجرى له فيها وعلى طول الطريق اليها استقبالات باهرة. وبقي الشقيق في زحلة لغاية الاثنين وقد حضر القداس الاحتفالي الفخم الذي اقامه صاحب الغبطة يوم الاحد بمعاونة صاحبي السيادة عباجي وكندور والخوري شيلازي. وكان الشقيق موضع التفات خاص من لدن غبطته.

---

[٢٧] فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري قوتلي

[٢٨] أعضاء المجلس الملي والجمعية المولجة لمشروع بناء كاتدرائية دمشق.

لدى صدور النشرة السريانية في حلب بعث السيد منصور شيلازي أحد أعضاء لجنة التحرير بالرسالة التالية المؤرخة في ٥ كانون الأول ١٩٤٤ :

.... نعلمكم ان ادارة النشرة قررت اصدار عدداً ممتازاً خاصاً بالمدارس. لذا جئنا نرجو مؤازرتكم لهذه الفكرة بإرسال مقالة تناسب المطلوب سننشرها في العدد المذكور. ولا حاجة للتأكيد على من كان يحمل لواء الصحافة في الطائفة ومن لا يزال يسير دوماً في الطليعة في كل مسعى لخير وعمران الطائفة. ونتمنى الا تحرموا النشرة في المستقبل من مقالاتكم وابحاثكم ودمتم محترمين.

وفي كتاب قداسته رقم ٧٠٥ في ٢٩ كانون الأول ١٩٤٤ يقول:

حضرة الابنين الروحيين الوجيهين مراد افندي وشكري افندي چقي المحترمين

بعد اهداء البركة الرسولية والادعية الابوية وافتقاد خاطركم العزيز:

طالعنا بسرور رسالتكم البرقية المتضمنة اجمل التهاني بعيد ميلاد فادينا وربنا يسوع المسيح فسرتنا عاطفتكم التقوية نحو السدة الرسولية وبينما نهنئكم بهذا العيد المقدس ونثني عليكم جميلاً نسأل ربنا ليريكم امثال هذا العيد زماناً مديداً وانتم بالتقوى مزهرون وعلى رضى الله حاصلون وبحلل العافيَة رافلون وبأكليل التوفيق متوجون ولازلنا نسمع من اطايب اخباركم ونقتبل من رقِيق عواطفكم مايبهج خاطرنا الابوي فنضاعف لكم الدعوات الصالحات والنعمة معكم.

وكانت ترد إلى مراد رسائل من البطريركية وغيرها من الأبرشيات متضمنة الطلب إليه لحل المشاكل العالقة في دوائر العاصمة. وقد وردت إليه الرسالة رقم ٢١٦ في ٣١ آب ١٩٤٥ من النائب البطريركي في البطريركية بحمص نيافة المطران اقليميس يوحنا عباجي وفيها يذكر:

.... اقدر اهتمامكم واشكر مسعاكم في ما كلفناكم به وفطنتكم تعلم ان المقصود من امر عميد الجامعة هو السرعة حتى يحصل الطالبان على غايتهما.

- بخصوص القس لكنيستكم، حضرتكم تعلم اننا نريد راحتكم من هذا القبيل فابذلوا همتكم المعهودة عندنا ودمتم بغاية التوفيق.

قداسة سيدنا يباركم كما اننا نهدي الدعاء الى شقيقكم شكري افندي.

وقلما كان يمر أسبوع دون أن يتلقى رسالة من ديوان البطريركية يتم فيها تكليفه بمراجعة إحدى السفارات أو الوزارات أو دوائر أخرى لتسيير وتسهيل معاملات أحد أفراد الطائفة في سورية أو غيرها من الدول. ويقول الراهب

جرجس بهنام- الكاتب في ديوان البطريركية - في رسالته رقم ٤٥٩ في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥:

اني اؤكد عليكم ثانية ان كل ما تنفقونه في هذا السبيل وفي غيره تفضلوا عرفونا عنه ونحن مستعدون لارساله مع الشكر. ويكفيكم ماتقومون به من خدمات نزيهة واعمال مجدية، ونحن نفاخر بكم. وقداسة سيدنا يبارككم.

ونشير إلى بعض ماجاء في كتاب ديوان البطريركية رقم ١٦ في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦ حيث يفيد:

.... بما ان سيدنا يجمع رسائل الاحبار سواء كانت منهم او اليهم ونبيضها في نسخ مضبوطة تحفظ، وبما اننا طلبنا من بعض البلاد، رأيت ايضا ان اسأل حضرتكم اذا كان في خزانتكم مما جمعه المرحومان الطيبي الذكر والدكم وشقيقكم مما يتعلق بساداتنا البطريرك يعقوب ومن بعده.

تكرموا بها مضمونة لننسخها ونعيدها في اقرب وقت مع الشكر الواجب.

وفي رسالة الراهب جرجس بهنام المؤرخة في ٢ حزيران ١٩٤٦ يقول:

.... لاشك ايها العزيز لقد شعرت بتقصيري عن جواب لحضرتكم انا الذي احرص على كثرة المراسلة لكم ليس لازعاجكم في بعض قضايا عامة وخاصة فحسب بل لاكتساب الفوائد من خبرتكم الواسعة. فاعذروني، وليس كلامي من باب المجاملة انا الذي لا اعرف التملق كما تعهدون بي، بل لاني عرفتكم غيوراً ومحباً لملتكم مخلصاً لها متفانياً في رفع شأنها، خبيراً بأمراضها ملمّاً بما تحتاجه من ادوية ناجعة لجروحها. فأحببتكم باخلاص وجعلت لكم منزلة سامية في نفسي لاني وجدت فيكم ضالتي المنشودة.

١- رسالتكم الاخيرة بتاريخ ٧ ايار الماضي وصلت في حينها وعرضت ما اقتضى عرضه على غبطة سيدنا المعظم الذي يبارككم ويدعو لهنائكم وسعادتكم.

٢- علمت مابذلتموه من جهود انتم والسيد شكري شقيقكم العزيز في سبيل ... . مما جعلني الهج دوماً بالشكران لكم. والرب اسأل ان يحفظكم ويوفقكم ويعلي شأنكم.

٣- سياحتي بطرس الرابع وعبد المسيح الثاني الى الديار الهندية ينسخها غبطته سيدنا بيده الكريمة مصححاً غلطاتها الكثيرة. فهل تريدون نسخأ عنها؟ اما سياحة البطريرك يعقوب إلى تفليس فستكون مقتطفة من جملة رسائل. وعند جمعها انسخ لكم نسخة وارسلها لكم (مع حبة مسك).

مطرانية السريان الارثوذكس

بيروت دمشق وتوابعهما

٢٢٢

JOANNIS JEAN CANDOR . METROPOLITE SYRIEN · 1925

نهدي الدعا والبركة الى عزيزنا الروحي الاستاذ مراد سري حقي المحترم

لقد انتخبكم الشعب السرياني في دمشق عضواً للمجلس الملي وعليه اننا نعينكم بهذه الوظيفة. ونوصيكم بالسلوك بتقوى الله والاستقامة والغيرة على مصالح اخوتكم وترقي مركزكم طالبين لكم النعمة والمساعدة من الله سبحانه والنعمة مع روحكم -

دمشق في ١٦ ايلول ١٩٤٦

وفي رسالة أخرى للراهب جرجس بهنام الكاتب في ديوان البطريكية في حمص والمؤرخة في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦ حيث يفيد بما قام به مراد من جهود لإدخال أحد أفراد الطائفة في وظيفة لائقة:

.... هذا ولو اعرف يقينا اننا اتعبناكم واخذنا من وقتكم بقضايا كثيرة انتم بغنى عنها، لكنني متأكد ان مثل حضرتكم لا يكل ولا يمل حتى يحقق جهد امكانه اماني ملتمسيه ورغبات ابناء جنسه المفتخرين به.

وبهذه الثقة اتقدم اليكم بكل مشكل يعترض بعض ابناء ملتنا العزيزة راجيا ان احظى بإيجابها بواسطتكم اذ ليس لنا غيركم -كما قلنا سابقا- بدمشق.

* * * * *

كان نيافة مار اسطاثاوس قرياقس رئيس ابرشية الجزيرة والفرات قد كلّف مراد بخصوص العمل على السماح بإصدار يانصيب في أبرشية الجزيرة والفرات

للمساعدة في إكمال بناء كاتدرائية الحسكة ولما نجح في هذا الموضوع بعث إليه نيافته الكتاب التالي :

مطرانية الجزيرة والفرات
للسريان الارثوذكس
حسكه (الجزيرة)
عدد [illegible]

ARCHEVECHÉ
Syrien Orth. de Djezireh
HASSAKÉ - DJEZIREH
No

لحضرة عزيزنا الوجيه الكبير مراد بك جحي المحترم

بعد اهدائكم الادعية الصالحة والسلام ليملأ به الرب يسوع نفسكم ويحفظ به حياتكم الغالية نقول: بسرور عظيم تلقينا رسالتكم الوطنية المؤرخة ١٠/١٢/٤٦، وما لطيب معانيها وحلاوة مبانيها [illegible] يراعتكم بردا من اللطف جميلة ومن الفضل حلة جميلة. وطيه انموذج [illegible] برموزه الجميلة وشكله البديع [illegible] آية في الفن، فقابلنا ما أثرتم الخالدة بعظيم الشكر وعلى صنيعتكم [illegible] الى الله جل ثناؤه ليحفظ لنا وللامة حياتكم الغالية عزيزة، وشخصكم النبيل مفخرة، وللامة عمادا وذخرا، ويبارك فيكم وبتضحياتكم الجانية يا سليل البيت الكريم وفرع الدوحة المباركة ويبارك في اهل انتم زرعه وفرعه.

كتب اللازم [illegible] وقدمنا الانموذج [illegible] وكذلك تصميم الكنيسة وصل ايضاً وبعد اخذ رأي [illegible] رأينا [illegible] من الفن البيزنطي والعربي والرومانية [illegible] من حيث الرموز والاشكال ذلك نتركه [illegible] فهو المناسب [illegible] عدد الطاقات [illegible] فطبعاً فسيكون نفس العدد [illegible] كما ننتظر ايضاً نتيجة [illegible] الدول ومقدار [illegible].

قضية ماردين قيد الدرس [illegible] الله الحل موافق.

هذا ما لزم ونحن بانتظار [illegible] ومن هنا [illegible] خاطركم ونعمة ربنا يسوع المسيح معكم الى الابد

حمص ١٤/١٢/٩٤٦

مطران الجزيرة والفرات
[illegible]

وفي ١٦ كانون الأول ١٩٤٦ بعث النائب البطريركي المطران مار اقليميس يوحنا عباجي الرسالة رقم ٦٨٩ متضمنة عدة مواضيع مرفقاً بها نص مقررات الجلسات التي عقدها المجمع المقدس برئاسة مار اغناطيوس افرام الأول البطريرك الإنطاكي في حمص, ومن هذه المواضيع:

.... بخصوص ولدنا...... الذي كان لكم الفضل الاكبر في تعيينه لهذا ارجو غاية الرجاء مع علمي انكم لا تقصرون بهذا ان تشملوه بعطفكم المعروف بتصنيفه وادخاله في ملاك المصلحة. وهذا ليس بكثير على حضرتكم التي لها المركز المرموق في المصلحة المذكورة وبينما نكرر التماسنا نرجو ان تعرفونا نتائج الفصل في الملاكات وعن الدعوى ايضاً. شاكرين لكم مسعاكم ومقدرين لكم اهتمامكم في مصالح ابناء امتنا اخوانكم. حفظكم الرب من المصائب وزينكم بأفضل الفضائل ووفقكم في اعمالكم. غبطة سيدنا والاخوة اعضاء المجمع المقدس يهدون لكم خير الدعوات.

وليتمكن القارئ من أخذ فكرة واضحة عما كان لمراد من مكانة لدى جميع الأبرشيات حيث كانت تعرض عليه كل ما كان يعترضها من مشاكل وقضايا، أوردنا الرسائل الآنفة ونورد منها فيما يلي :

فقد وردته الرسالة رقم ١٧٨ بتاريخ ٢ نيسان ١٩٤٧ من رئيس المحكمة الكنائسية عارضاً موضوع دعوى بين رجل وزوجته وما اعترضها من اعتراضات من قبل محاميي الطرفين إلى أن يطلب رئيس المحكَمة من مراد قائلاً:

رأينا ان نتشبث بالمصالحة بواسطة محاميي الطرفين وذلك بتوسط حضرتكم لان هذا رأي المصالحة سبق لحضرتكم فرأيتموه مناسباً وصوابياً حين كتبتم الى المطران. وان كنا لا نريد ان نتعبكم فوق اتعابكم الكثيرة ومساعداتكم المشكورة لمصالحنا ولكن الضرورة الجأت فاعذرونا بهذا التكليف الذي نشكر سلفاً مسعاكم لاجله.

كما كتب له الراهب جرجس بهنام من ديوان البطريركية الكتاب رقم ٢٠٩ في ١٤ نيسان ١٩٤٧

علمتم لا شك ان حضرة الاب الربان يوحنا دولباني دعي ليرسم مطراناً على ماردين وقد استحصل من حكومته على جوازات سفر له ولخادمه ولبضعة اشخاص سيرافقونه، وارسلت الى قنصل سورية في اطنه للتأشير عليها. ولكي لا يحصل تأخير ارسلت البطريركية كتاباً الى معالي وزير الخارجية وقد ارسلناه ليقدم بواسطتكم للنظر فيه بالسرعة الممكنة. فنؤمل ان تطمأنونا بإنهاء هذه المراجعة وسلفاً نشكركم.

وهذه الرسائل وإن كانت لا تهم جميع القراء إلا أن بعضهم الآخر يسر لقراءتها لأنها تذكرهم بأحداث عاشوا معها. فمثلا حين تم إقرار المباشرة ببناء كنيسة في القامشلي بعث نيافة مطران الجزيرة والفرات الكتاب التالي رقم ٥٨٤ في ٢٠ أيار ١٩٤٧:

حضرة الوجيه الكبير مراد بك چقي المحترم

بعد اهدائكم الدعوات الصالحات والسلام بربنا يسوع نؤمل انكم تنعمون بحسن الصحة والمسرّة. نكتب اليكم رسالتنا هذه افتقاداً لخاطركم الكريم وسؤالا عن الصحة الغالية التي تعز علينا جداً سلامتها. ثم لنحيطكم علماً باننا قررنا- بعد الاتكال على الله - المباشرة فعلياً بمشروع بناء كنيسة القديس مار يعقوب بالقامشلي. وحيث ان المواد الاولية للبناء غير موجودة في الجزيرة ويتعذر علينا الحصول عليها من الاسواق التجارية بالنسبة للكمية الكبيرة التي نحتاجها. واننا اعتمدنا الاب الراهب عبد الاحد حنا والخواجة عبد الكريم دولي وارسلناهما لعندكم مفوضين من قبلنا لمراجعة المقامات الايجابية لاعطائنا مئتي طن بالاسعار المخفضة.

ولما كنتم لكم اليد الطولى والبيضاء في مناصرة هذا المشروع المقدس كبقية مشاريع الطائفة العمرانية فاننا نرجوكم ان تعاونوهما وتدربانهما بالطرق المناسبة للحصول على الكمية المطلوبة وبذلك تضيفون صفحة جديدة من الفضل لسجل السريان الخالد. وبينما نشكر لكم سلفاً مساعيكم وهمتكم نسأل الله ان يحفظ حياتكم ذخراً غالياً للطائفة.

ولدى الإتفاق على رسامة الراهب يوحنا دولباني مطراناً بعث إلى مراد الرسالة التالية من ماردين في ٤ نيسان ١٩٤٧ ومما كتب فيه:

اشكركم على المعلومات المفصلة التي اتحفتموني بها عن حادثة اوقافنا بالقدس ولا اعلم كيف اعتذر عن تأخيري هذا واجب الشكر كل هذه المدة . ان سر التأخير كان بخصوص الاقتراح الذي ذكرتموه ورجوتم الا تقام العراقيل امام ذلك الاقتراح الذي جاء متاخراً كثيراً وكثيراً جدا. "اقتراح الآباء" ولعدة اسباب ذكرتها للسيد ايونيس المطران يوحنا كنت احب ان ابقى على ما انا عليه. ولكن الحادثة الاليمة التي فاجأتنا وهي وفاة مارطيموثاوس توما هي

اضطرتني اخيراً لقبول ذلك ونزولاً عند اشواق نظيركم ونظير السيد دنو وغيره.
فليكن ما يريد الله وهو ليساعدنا على حمل ماكنا نستثقله....
لابد من مقابلتكم والتمتع بأنسكم ولو مدة لا تشبع القلب رغبته.

وفي كتاب ديوان البطريركية " الساخن " رقم ٣١٨ تاريخ ١٩ حزيران ١٩٤٧ بعث يقول إلى مراد:

اؤكد على حضرتكم ما خاطبتكم به بالهاتف اليوم بشأن مانشرته "ألف باء" عن خبر المنشور المزيف سنة ١٩٢٢ وارجو ان تحادثوا الاستاذ يوسف العيسى بلهجة قاسية فان حضرته يريد دوماً ان يحط من مقام ملتنا العزيزة، وان تعملوا عليه رداً قوياً يوقفه عند حده. وان كانت جريدته يطيب لها الهذيان احياناً فلا يليق بها ان تطعن الشرع المسيحي المقدس في الصميم وتختلق افتراءً باطلاً من اساسه وتتهجم على مقام رسولي. وزيدوه علماً ان جريدته سترد من عموم اهل الجزيرة وحلب. وان لم يكذّب نفسه فسنقيم عليه حملة في بقية الصحف. ننتظر همتكم العالية.

* * * * *

بطريركية انطاكية للسريان
ديوان الكتابة
حمص- سوريا
عدد ٧٣٤

حضرة الوجيه النبيل مراد سري افندي چقي المحترم

بعد السلام: امرني قداسة سيدنا ان اكلفكم لتشرفوا على طبع مقالة الشهداء الحميريين. وبما ان المجمع عين لنا خمسين نسخة، ارجو ان تتكرموا ايضاً فتشتروا لحسابنا ورقاً من حجم ورق المجلة تكفي لسبعين نسخة من المقالة المذكورة والورق اللازم للجلد وكتابة عنوان المقالة عليه واسم قداسته ودمتم بأحسن توفيق.

حمص ١٢ كانون الأول ١٩٤٧

وفي كتاب آخر لديوان البطريركية رقم ٧٨٨ في ٣١ كانون الأول ١٩٤٧:

عرضت ما هتفتم به الى قداسة سيدنا فاستاء لاغفال كتابة العنوان كاملا في المقالة، ولكن أثنى على تداركم للامر وطبع على مافهمت (٢٥٠) نسخة اخرى بعنوانها الكامل، وباركم ودعى لتوفيقكم. ارجو ان ترسلوها بعد ان تأخذوا عشرين نسخة هدية لحضرتكم ولشقيقكم شكري افندي.

قيمة الورق وما انفقتموه في سبيل الطبع ارجو ان تعرفوني عنه فأحوّله لكم حالاً شاكراً وهذا ما اؤكده ولا ترضى البطريركية بطريقة اخرى ابدا.

وفي نفس الموضوع يبعث ديوان البطريركية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٨ بالرد التالي:

الاعداد التي طبعتموها جاء مغلفها بحروف ناصعة بديعة تشهد بهمتكم العالية. بارك الله فيكم ولا زلتم للعلم ملاذاً وللادب نصيراً وللسريانية ذخراً. اما مقالة الالفاظ السريانية ستكون على ما لاحظته من حديث سيدنا تسعين صفحة بالقطع الكبير الذي وصل اليكم وهذا نقدره بحجم المجلة بنحو ١٣٠-١٤٠ صفحة[٢٩]. والمقالة ياحضرة الاديب العزيز كما ترون محبرة بإتقان وتدقيق وأسلوب علمي وقد شغلت وقت سيدنا معظمه وتستأهل ذروة الاعتبار عند المجلة وطابعها.

وكانت رسائل ديوان البطريركية تتوالى في هذا العام متضمنة تكليف صاحب السيرة بأعمال وخدمات يتطلبها أصحاب الحاجة الذين يؤمّون البطريركية بالإشراف على مقالات قداسة البطريرك لتنشر بشكل سليم.

وفي ٢٧ حزيران ١٩٤٩ بعث ديوان البطريركية الكتاب رقم ٤١٥ متضمناً:

في الأسبوع الماضي بعثت الى حضرتكم مضمونة ثلاثة كراريس من الالفاظ السريانية وحبذا لو جاوبتموني بوصولها. الان غبطة سيدنا رأى مناسباً ان يرسل لكم في طيه الخاتمة التي يريد ان يكتبها في آخر رسالة الالفاظ لكي تطالعوها بإمعان. واذا كان لكم ملاحظة وخصوصاً في ما كتبه عن المجامع اللغوية وقلة انتاجها اكتبوها وتفضلوا بإعادة النسخة معها.

---

[٢٩] مجلة المجمع العلمي العربي وقداسة البطريرك عضو في هذا المجمع

مطرانية الجزيرة والفرات
السريان الارثوذكس
حسكه (سوريا)
عدد ٧٢٢

حضرة عزيزنا الوجيه الكبير مراد بك جنبي المحترم

بعد افتقاد خاطركم الكريم بخير الدعوات وأحسن التمنيات لحفظكم ودوام مجدكم وهنائكم.
كان لرسالتكم البرقية، المتضمنة تعزيتكم بعيد شفيعنا القديس الشهيد مار قرياقس، أثر عميق في قلبنا وأحللناها من نفسنا محلاً من الاعتبار والتقدير عالياً سنياً، وهي إن دلت على شيء فعلى نبل نفسكم وصدق مودتكم وكمال خلقكم وعلو همتكم، وليس هذا بغريب كما لا يستغرب العطر من الزهر، والنبل مصدره النبل: فقابلنا عواطفكم الكريمة وامانيكم بجزيل الثناء ومضاعفة الدعاء ليصون الإله حياتكم الثمينة الغالية بكنف عنايته ويبقيكم دواماً في عافيتكم وسعادة دائمة لكم كما نسأله ان يجعل نجم سعدكم ومجدكم في سعود وصعود فترى الملة بكم أعز أيامها وتبلغ غاية غاياتها، وزادكم حكمة ونعمة وقوة لتقيلوا عثارها وتجبروا صدعها فتسير قدماً الى جانب الامم الحية الراقية في مضمار التقدم والفلاح، وهي بالغة بحول الله امنيتها طالما في صفوفها وحدة الفكر والتوحيد فيكم من امثالكم واخوانكم فرحمنا الرب بكم ومتعنا بجناء أطايب مجهودكم الديني والدنيوي انه تعالى لطيف كريم.
ونختم مكررين الدعاء لحفظكم وهناكم ودوام سعادتكم نهدي خير الدعاء الى عزيزنا شكري افندي والى السيدة ماري وجميع محروسيه دام لكم العمارة والنعمة معكم.

عن قبو البيض ٢٩ تموز ٩٤٩

مطران الجزيرة والفرات



رسالة البطريركية رقم ١٥٦ في ٢٠ أيار ١٩٥٠ تقول:

ارسلت لكم اليوم بالبريد العادي وفي طيه مقالة: حول مقال الفريد غليوم لكي تتفضلوا انتم ومدير المجمع العلمي المحترم لكي اذا رأيتموها انتم ومعاليه مناسبة تنشرونها في آخر الكتاب اي رسالة الالفاظ قبل تصحيح الاخطاء لانها متعلقة بموضوع الكتاب وفيها رد دقيق ومفيد كما ترون وان شاء المجمع في موضع آخر. والا تفضلوا بردها لنا واذا كان لكم ملاحظة اهتفوا لنا بالموضوع.

وفي كتاب القائم بأعمال النيابة البطريركية رقم ٣٠٨ تاريخ ٢ أيلول ١٩٥٠ يفيد:

ان سيدنا انهى جميع الفهارس بتعب كثير مثلما سبق فعرفت حضرتكم وهو ينتظر بأسرع وقت ارسال كراريس الكتاب كلها ليوقع في الفهرست رقم الصفحات مع العلم ان ثلاثة كراريس موجودة عندنا من البعثة الاولى فأرجو ان تهتموا بهذا لننهي العمل ولكم الفضل.

وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ فجع مراد بوفاة شقيقه الشاب شكري وهزته هذه الفاجعة الأليمة. ووردته برقيات ورسائل تعزية من سائر الجهات تنشر في مكان آخر من هذا الكتاب.

وكانت برقية قداسة البطريرك افرام الأول متضمنة التعازي. وقد أجابه مراد بكتاب مؤرخ في ١٤ كانون الثاني ١٩٥١ تجده في سيرة شكري چقي.

وفي كتـــاب طويل للمطـــران فلكسينـــوس يوحنا دولباني المؤرخ في ٦ /٤ ١٩٥١ نقتطف هذه العبارات:

.... اذا تسألون عن صحتي فرغماً عن تقدمي بالسن فالاشغال تسوقني احياناً الى دياربكر وطوراً الى نصيبين واقصى نواحيها واخرى الى البشيرية. وكل هذه السفرات تعقيباً لدعاوٍ تخص الكنائس سواءً لتخليصها من يد المغتصبين او تأييداً لتملكها بتسجيلها في الطابو. وعند الفراغ المكاتبة وتنقيح بعض المؤلفات ومبادئ الايمان والصلوات تعلمّ كل صباح في البلدة.

إثر رسامة المطران جرجس بهنام خلفه في ديوان البطريركية الراهب برنابا[٣٠] وقد وجه إلى مراد الكتاب رقم ٤٠ تاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٥٢ :

سررت كثيراً بجوابكم فنشكر لكم مسعاكم في طبع وتصحيح كتاب الالفاظ السريانية. وقد اهدى اليكم سيدنا نسخة مجلدة مكتوبة باسمكم. كم انه سيذكر اهلكم المرحومين في القداس الالهي قريباً. ويهدي اليكم البركة داعياً بدوام عافيتكم. وقبضت ايضاً تحويلكم خمس وعشرون ليرة سورية وفرتموها علينا من حساب المطبعة بارك الله في همتكم.

وفي ٦ تشرين الأول ١٩٥٢ بعث نيافة ماراسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات الرسالة رقم ١٠٨ يقول فيها:

---

[٣٠] هو المثلث الرحمة المطران ملاطيوس برنابا– رئيس أبرشية حمص وحماه بعدئذ

... امور كثيرة واحداث مختلفة وفيرة تحز في نفوسنا الماً. ولا نرى في اثارتها الدواء الناجع طالما معظمنا بل مجموعنا لاهٍ في قشور الامور وسفاسفها وننتظر من الله الفرج القريب. اذ لابد لهذا الليل البهيم من فجر مشرق.

ونظراً لتردي صحة مراد ابتعد عن العمل في المجالات الطائفية بالإضافة إلى أسباب أخرى لا مجال لذكرها.

في رسالة المطران يوحنا دولباني من ماردين رقم ١٩٦ في ٣١ آذار ١٩٥٣ والتي شملت عدة مواضيع نستقي منها مايهم القارئ:

...تفضلتم لابد بلغكم عن النزاع الذي صار حول دير مار اليان فمن اين لنا ذلك ولا جريدة ملية نستقي الاخبار من موردها. ومن عادة اجدادنا لا يحبون ان يسجلوا نقائصهم وخسائرهم. وقد سمعت ان المطران قرياقس ايضاً جاء لحمص ولكني ما عرفت كيف انتهى الامر. ولابد انكم تستقون الاخبار من موردها فأفيدوني لطفاً عنه وعن فيروزة[٣١].

وكان نيافة مطران حلب ديونيسيوس جرجس القس بهنام كعادته يكتب رسائله بسلاسة متناهية. فبعث الرسالة رقم ٤٣٢ في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٣ الموجهة إلى مراد قائلاً:

يحلو لي ايها الوجيه العزيز ان اتخطى البروتوكول وابعث اليكم برسالتي هذه فيها استفسر عن صحتكم الغالية بعد ان تعذر علي زيارتكم وهكذا لم اتمكن من زيارة اعز الأصحاب عليّ الا وهو انتم. انا الذي احفظ لكم محبة خاصة لا رياء فيها. مقدراً فيكم محبتكم الملية وعواطفكم النبيلة الصادقة وخدماتكم المجدية. كما لا اشك انا ايضاً في مبادلتكم اياي هذه العواطف نفسها. اقول هذا لاعتقادي ان مثلكم لا تؤثر فيه المؤثرات بل يصمد ثابتاً كالصخرة محباً ليس من يحبه فحسب بل وحتى من لا تروق لهم نظرياته الصائبة. ولا اقول مبغضيه، لان مثلكم لا يبغضكم احد نظراً لان لكم في قلوب كثيرين من ابناء الملة العزيزة من محبة واحترام وتقدير.

---

[٣١] بلدة بجوار حمص

وفي كتاب مار فلكسينوس يوحنا دولباني رقم ٤٤٧ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ يعبر فيه عن شكره لمراد لتعزيته بابن عمه بالإضافة إلى مواضيع أخرى ويتساءل:

بالنظر الى كثرة اشغالكم لا اريد ان اشغلكم بالمكاتبة وبطلب كتابة ما للمجلة[٣٢] ولكن بمناسبة دخول السنة الجديدة احب ان تتحفوني بنبذة تناسبونها لمقامنا ومقامكم ولفائدة القراء. وان تتفضلوا بارسال رسمكم لاصدّر به مقالكم، وذلك فرصة يجب انتهازها. ثم انني قد طبعت رسائل بن فولوس بالسريانية. اتحبون ان اقدم عدداً لمكتبتكم.

وقد تم غض النظر عن مئات الرسائل الواردة نظراً لعدم أهميتها التاريخية.

ويمكن للقارئ أن يتصور ماكان يكتبه مطران حلب من رسائل عديدة وبشكل متواصل. وأكبر دليل الرسالة التالية التي تحمل رقم ٩٩ وهي في بداية السنة الجديدة والمؤرخة في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٤ :

بينما كنت منتظراً جوابكم واذا به عذباً لطيفاً فقرأته مسروراً اكثر من مرة مستمتعاً به لاني وجدته صادراً من قلب مفعم بالمحبة الصادقة الى من يبادله نفس المحبة.

..... ونحن اليوم اكثر مما كنا في الامس القريب محبة وصفاء وتفانياً الى اقصى حدود التفاني في سبيل امتنا وكنيستنا التي لنا الفخر والاعتزاز بانها أمّنا، وان كنا لفضلها وجميلها جاحدين. فأمتنا العزيزة التي تحيى بأبنائها البررة وتعتز بالمجاهدين في سبيلها، والمنكود حظها في الوقت نفسه بالسواد الاعظم من ابنائها رؤساء كانوا ام علمانيين الذين يتقاعسون عن القيام بجزء مما تفرضه عليهم تطلب منا عملاً منتجاً متواصلاً.

فلنواصل العمل ايها العزيز في كل ميدان شريف يرفع من شأن أمتنا هذه ولا نحجم عن العمل لوجود فئة تتغاضى عن الحق. ولستم اول من تجحد خدماته وترجم جهوده. وقد سبق فارسلت لكم مع بطاقة العيد وذلك قبل وصول رسالتكم صورة للسيد المسيح مكللاً بأكليل الشوك، لتتذكروا وانتم من يعرف التاريخ، ان السيد المسيح نفسه كلله بالشوك اولئك الذين شفى مرضاهم واقام

[٣٢] كان المطران دولباني يصدر مجلة طائفية في ماردين

موتاهم وعلمهم طريق الحق والحياة، وتنازل مع ضعفهم الى اقصى حدود التواضع كل هذا ليعطيهم وللاجيال التي جاءت بعدهم ان هذا هو طريق المجاهدين والمصلحين والمخلصين "وملكوت السماوات تغصب والغاصبون يختطفونها" ، "وبضيقات كثيرة يبتغي لكم ان تدخلوا الملكوت" . واذا كان مخلصنا له المجد الذي رأى بأم عينه ان بطرس ينكره ويوحنا يهرب لئلا بسببه يمسكوه، ويهوذا بأنجس الاثمان يبيعه! يوصينا بالتسامح والمحبة، افلا يليق بنا كمسيحيين ان نغفر. نعم وهكذا لبيتم المحبة المسيحية فتصافيتم وستكون بعد هذا حفلة تدشين الكنيسة شاملة الافراح بحضوركم اياها كعضو عامل في حقلها.

ويعود نيافة مار اسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات للكتابة إلى مراد وبمزيد من المرارة يقول في رسالته الطويلة رقم ٦٥٤ في ١٤ أيار ١٩٥٤ نقتطف منها:

حضرة عزيزنا الوجيه الكريم والاديب الكبير مراد بك چقي المحترم:

بفيض من السرور والتأثر العميق حظينا برسالتكم اللطيفة بتاريخ ٩ ايار ١٩٥٤ يفوح عبقها ويطيب نشقها وقد اضفى عليها بيانكم وحَبكم الخالص بعد سكون وسكوت طويلين حلة من جلال وجمال حاملة الينا كل مايملأ النفس والقلب بهجة وارتياحاً عن سلامتكم وراحتكم والاهل. فضاعفنا الحمد لله جلّ ثناؤه الذي يولي محبيه ومختاريه أيده وعنايته الفائقة وسألناه بحرارة ليحفظكم بعز جزيل وتوفيق جليل والبال ناعم والعين قريرة آخذاً بيدكم والمخلصين امثالكم لتحقيق مثلهم العليا واهدافهم الاصلاحية التقدمية الائلة لخير الملة ومجد الكنيسة وسعدها.

اما بخصوص ما ذكرتموه عن الوضع الطائفي العام المؤلم وحاجته الماسة الى معالجة سريعة وحكيمة فهذا الذي نفكر به ونسعى اليه. فهنالك قضايا كثيرة تحتاج الى دقة درس ومعالجة حاسمة حكيمة ليس في منطقة وناحية بل وفي عدة مناطق ونواحي وقد سبقنا وكتبنا الى قداسة سيدنا البطريرك وبينّا ضرورة عقد سنودس مقدس يدعى اليه السادة المطارنة ومن الجملة موضوع.... وبقية القضايا والشؤون الطائفية. نرجو من الله سبحانه ان يلهم الجميع مافيه السداد والرشاد. وان يوفقنا للاجتماع بكم والمتعة بأنس لقائكم الغالي على قلبنا تشوقاً اليكم واستئناساً بسداد نظرياتكم وصائب آرائكم التقدمية

والاصلاحية فنراكم في اهنأ الاحوال ويفرح قلبنا المشتاق. ونختم بالاشواق الحارة ووافر الدعاء والى جميع من يحويه بيتكم المبارك والعامر بوجودكم والنعمة معكم.

* * * * *

في ٢٠/١٢/ ١٩٥٤ توفي الأب الخوري الياس شيلازي راعي كاتدرائية مار افرام بحلب



تشييع جثمان الخوري الياس شيلازي إلى الكاتدرائية

* * * * *

بعث مار فلكسينوس يوحنا دولباني من ماردين رسالتين الأولى في ٣ تشرين الأول ١٩٥٤ والثانية في ٢٣ كانون الأول ١٩٥٤ نقتطف منهما مايلي:

..... انني في العدد القادم سأنتهي من طبع النظامنامة البطريركية التي سنها المجلس المختلط. واجب ان انشر رسومهم، رسوم الاعضاء الروحيين والعلمانيين. ولعلمي انكم اغنياء بالصور لذلك جئتكم لترسلوا لي صورة المرحوم الوالد[٣٣] ورفاقه ان وجدت. القسم الكبير من نظرياتكم في محله ولكن الاقتراب من الامور المعسرة بجد ان لم يحل كلها يحل بعضها - وهذا الذي حذا بي للاجتماع بالآباء في حمص وعدم التأخر رغماً عن الموانع التي كانت تتوسط، ولله الحمد انتهى بنوع مُرّضي.

---

[٣٣] صورة حنا سري جقي الذي نظم ودقق النظامنامة البطريركية (انظر التفاصيل في سيرة حنا سري جقي)

- من جهة الاصلاح تعجبني كلمة المرحوم سليم شقيقكم "بإصلاح الفرد يصلح الجمهور" وبإصلاح احدى الابرشيات تصلح البقية. وعلى هذا فقد حثّ احدنا الآخر ان تصرف اقصى جهودنا كل في مكانه لاجل شعبنا وكنيستنا. ان العمل الكبير يحتاج الى ادمغة كبيرة .....

- مساعيكم بالاجماع عائلياً مشكورة ناصعة من الوالد فجميل فسليم فشكري فحضرتكم من دور المعلمية والتحرير حتى رئاستكم مجلس الشام ولكني استثني حيادكم الآن. انني اشتقت ان اراكم في الكنيسة. ان وجودكم فيها بذرة حياة للكثيرين. وابتعادكم عنها زلة. وزلة الكبير يضرب بها الطبل. انكم في عاصمة قديمة وجديدة فيقتضي ان تسعوا لتوجدوا القدمية والجدية في امتنا وكنيستنا عندكم. يجب ان تسعوا ليكون شعبنا في الشام نموذجاً في النشاط والاجتها والتقدم لبقية البلاد السريانية وذلك يحتاج الى سعي متواتر.



وفي ٩ أيلول ١٩٥٦ و إثر تأميم قناة السويس أصدر مراد كتاب "قناة السويس" ويقع في ١٢٨ صفحة ويقول في مقدمته:

قد اختصرنا هذا الكتاب بإيجاز عن مؤلف مفصل لنا لم يتيسر طبعه بعد ما كنا وضعناه عن القناة عام ١٩٥٤ بمناسبة مرور مئة عام على امتياز حفرها ونشرنا بعض فصول منه على صفحات الجرائد في ذلك الحين.

وفي ٤ تشرين الأول ١٩٥٦ بعث الراهب افرام عبودي[٣٤] الرسالة رقم ١٢٠٤ إلى مراد:

سلام بالرب يسوع وتحيات سريانية عاطرة وبعد: فأتمنى لكم مع العائلة دوام الصحة والعافية.

ايها الصديق الوفي: منذ مدة طويلة وانا اسمع بأسمكم الكريم المقرون بالفضل والجهاد، وزاد شوقي عند اجتماعي بكم للمرة الاولى، وتضاعف بعد

---

[٣٤] نيافة المطران طيموثاوس رئيس أبرشية كندا

من الغيرة والنشاط والإستقامة وربنا يعطيكم الأجر الصالح عوض تعبكم ولتشملكم نعمته دائماً .

وكان نيافته إذا أراد الاستفسار عن بعض الأمور التي تهم الطائفة كان يبعثها إلى جرجس جميل مع أحد الرسل بالسريانية أو الكرشونية ومنها هذه الحاشية المؤرخة في ١٥ آذار ١٩١٩ :

جاءنا كتاب من غبطته وتلغراف من أميركا بخصوص السفر للمؤتمر، وبما أنكم ما تحضرون صباح الغد، أحب أرى رأيكم هذه الليلة لعلنا نعمل شيئاً غداً بعون الله.

وكان جميل يجيد بالإضافة إلى اللغة العربية السريانية والتركية وله خط جميل، ويحتفظ بنسخة ثانية من رسائله التي كان يوجهها منذ عام ١٩٢٠ إلا أن رسائله قبل هذه المدة لم يعثر عليها، كما أن هناك العديد من رسائله كتبت بالسريانية والتركية، إضافة إلى ذلك كان يجيد التصوير الفوتوغرافي وخاصة الصور الشخصية منه وتعتبر آيةً في الفن والإبداع.

عند زيارة قداسة البطريرك إلى حمص ذهب جميل إليها وإشترك في إستقبال قداسته وعند عودته إلى دمشق بعث إليه رسالة مؤرخة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ :

لاعتاب سيدنا الحبر الأعظم مار اغناطيوس الياس الثالث بطريرك السريان الإنطاكي نفعنا الرب الإله ببركاته آمين.

غب عرض خالص الإحترام لسدتكم السنية اعرض بحسن أدعيتكم، وصلت الشام الاثنين ليلاً، ولساني يلهج بمحامد توجيهاتكم الجليلة، وما أظهرتموه نحو محسوبكم من العواطف النبيلة العالية. اسأله تعالى ان يديم غبطتكم بالعز والإقبال.

العائلة يشتركون معي في لثم اناملكم المقدسة وطلب البركة الرسولية...

كما كتب بنفس التاريخ رسالة إلى المطران سويريوس أفرام يقول فيها:

أرجو سيادتكم بقبول فائق شكري لما اظهرتموه نحوي من العواطف السامية أثناء وجودي في مدينتكم المحروسة، اسأله تعالى ان يديم سيادتكم بالعز والاقبال.

- شاكراً معروفكم ونجابتكم واخلاصكم للمطوب الذكر آملاً ان تنشروا بمؤلفكم تاريخ الطائفة للمائة سنة الاخيرة ما بقي من مآثره واعماله لتخلد اسمكم واسم عائلتكم التي لها افضال على الطائفة.

الموصل يونان برصوم

- قدرنا المجهود الذي بذلتموه في سبيل جمع المعلومات لاعداد هذه النشرة التي ستخلد ذكرى الراحل. وهذا العمل إن دلّ على شيء فإنه يدل على ما تكنونه من التقدير والاحترام للطائفة وفقيدها.

القامشلي شكري نجار

ونشير بهذه المناسبة إلى أن الخوري برصوم يوسف أيوب- رحمه الله- كان قد طلب من مؤلف هذا الكتاب لمحة عن عائلة چقي ومؤلفاتها ليضمها إلى مكتبته العامرة. تمت إجابة طلبه. فأضاف إليها مشكوراً عشرات الأبحاث والمقالات التي كان ينشرها مراد چقي تباعاً في المجلات والجرائد السورية واللبنانية والمصرية بالإضافة إلى التعريف به من إثنتى عشر مجلة في الأعوام ١٩٣٠- ١٩٣٢

بعث نيافة الملفان المطران بولس بهنام بالرسالة التالية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٧ :

عزيزنا الاديب الالمعي الاستاذ مراد سري چقي الفائق الاحترام

بعد الدعاء والسلام بالرب: البارحة وصلت الموصل. وقد مكثت في بغداد بضعة أيام. وفي مطلع اعمالي وفور وصولي يسرني ان اكتب لكم شاكراً لكم زيارتكم الكريمة طالباً الى الله أن يحفظكم ذخراً لنا وللادب ويوفر لكم العافية مدى الايام.

في طيه صورة من المقال الذي عرضت لكم عنه لتقديمه الى مجلة المجمع العربي في دمشق وموضوعه "ينابيع المعرفة عند ابن سينا" ارجو ان تطالعوه قبل تقديمه وكنت سألقيه في المهرجان الالفي في طهران. وحال دون سفري الى هناك في حينه بعض الضرورات وكانت وزارة المعارف الجنيلة قد كلفتني بذلك ولم انشره ايضاً.

هذا واقبلوا فائق المحبة والاحترام والنعمة معكم.

وفي رسالة مسهبة من نيافة المطران مار فلكسينوس يوحنا دولباني من ماردين رقم ٣٩٤ في ١٦ كانون الأول ١٩٥٧:

حضرة الاخ والوجيه العزيز السيد مراد چقي المحترم:

..... ان فارقتكم بالجسد ولكنني بالروح قريب منكم. وانتم في كل وقت في خاطري واذكركم في أقدس الاوقات. كنت قبل أسبوعين في امد وعلى عادتي ذكرت الوالدين والاخوة. وذكرتكم وطلبت لكم الشفاء والقوة والشجاعة في احوال المرض لان الشجاعة المعنوية تفيد وتساعد على الصحة.

.... انتم مصيبون في حكمكم لان الشاب شاخ والقوي ضعف والسراج اخذ يطقطق. وبالنسبة الى من سبقني من ابناء جنسي قد طفح كيلي وما احياه اراه زائداً. فلتكن ارادة الرب لان حبكم يعذر ان رأى نقصاً لان كل انسان ناقص وهذا كان موضوع كلامي في الاحد الذي وجدت في حلب "الكمال لله وكل انسان ناقص"

وفي٣٠ /١٢/ ١٩٥٧ تلقى مراد الرسالة التالية من نيافة المطران مارغريغوريوس بولس بهنام مطران الموصل بالعراق.

سعادة عزيزنا الالمعي المفضال الاستاذ مراد سري الفائق الاحترام

بعد الدعاء والسلام بالرب: اخذت البارحة رسالتكم الكريمة وشكرت عواطفكم النبيلة نحو ضعفي، اولاً لتهانيكم في عيد الميلاد المجيد وثانياً لتلطفكم بتقديم المقال بيدكم الكريمة لرئيس المجمع العلمي. واني اسأل الله تعالى ان يحفظكم بالعافية التامة ويمتعنا ببقائكم المحبوب مدى الايام.

كتابة مقال كاف عن الفيلسوف مارجرجس اسقف، العرب ستتأخر لضرورة الحصول على جميع المصادر الضرورية من تآليفه الباقية لتكون الدراسة عنه مستوفية جميع الشروط اللازمة وعلى الاخص منطقه وتعاليقه على بقية الابواب الفلسفية وقد اتصلت بالجهات المختصة لتزويدي بهذه المصادر وقريباً ستصلني ان شاء الله.

اما "العلاقات بين الآرامية والعربية" فانني دائب على الكتابة منه وعند نهايته ان شاء الله سأرسله لكم ايضاً وسيكون المقال طويلاً لما في هذا الموضوع من النواحي المتشعبة.هذا واقبلوا فائق المحبة والاحترام والنعمة معكم.



مراد چقي- عام ١٩٥٧

سعادة اديبنا الالمعي الاستاذ مراد سري الفائق الاحترام

بعد الدعاء والسلام بالرب: انهيت منذ مدة القسمين الاولين من بحث "العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية السريانية" وارسله لكم اليوم مسجلاً بالبريد راجياً قراءته وإبداء رأيكم فيه برسالة خاصة. وبعد ان تقرأوه ارجو تقديمه بيدكم الى رئاسة المجمع العلمي لنشره في مجلة المجمع حسبما علمتم سابقاً.

لا ادري هل المقال السابق " ينابيع المعرفة عند ابن سينا " نشر ام لا لاني لم اتلق شيئاً عن ذلك ولم تصلني المجلة. فالرجاء ان تذكروا لي مصيره.
هذا وارجو لكم من الله كل عافية والنعمة معكم.

١٩٥٨/٢/٢٤ محبكم

غريغوريوس بولس بهنام

وفي ٢٤ تموز ١٩٥٨ سقط القلم من يد مراد الذي ظل يكتب به لعشرات السنين المقالات المسهبة والكتب المنمقة والرسائل التي قل من كان يكتبها.
وحضر المشيعون من كل حدب وصوب وسار في جنازته المئات من الذين كان لهم صديقاً ورفيقاً ونصوحاً وأخاً. وفي الكنيسة وقف السيد نجيب عبدلكي فودعه بكلمة أسالت الدموع ومما قال:

.... تودع الطائفة السريانية بدمشق فقيداً غاليا من ابنائها. انهم يبكون رجلاً لا تعز الدموع على احد حين بكائه.

.... خدم شعبه باخلاص فريد منذ وعيه الى اليوم. رجل المجالس والمسؤوليات رجل العلم والذكاء والغيرة. ...... لقد ربى الفقيد الغالي جيلا كاملا من شباب الطائفة ولقّن افرادها الغيرة والعمل. وكان يقول كلمته المأثورة لمن يودعه من خريجي الجامعة السورية: ان لمن الامور العادية ايها الشبان أن يكون احدكم محامياً او طبيباً او مهندساً ولكن الذي اوصيكم به ان يكون كل منكم انسانا عميق الشعور والنبيل بإنسانيته نحو الآخرين.....

وردت عشرات الرسائل والبرقيات عدا الهواتف معزية بالمصاب ونكتفي بالبعض منها:

- مصابنا بالفقيد الغالي مصاب الكنيسة بأبنها البار. الخطب جلل والخسارة لا تعوض. نشارككم المصاب للفقيد الرحمة ولكم البقاء.

الحسكة المطران قرياقس

- نبأ الفاجعة الاليمة بفقيدنا المأسوف عليه الاخ الاستاذ مراد ادمى قلوبنا نشاطركم الاحزان ونرجو الله ان يلهمكم جميل الصبر والسلوان وللفقيد الكبير الرحمة والغفران.

عاموده سعيد اسحق

- بعد الدعاء والسلام بالرب: بملء الاسى والاسف وصلني النبأ المؤلم بوفاة عزيزنا الفاضل واديبنا الجليل مراد، فكان لهذا النبأ هزة حزن واسى في نفسي، لاننا فقدنا بذلك عضواً صالحاً وعالماً جليلاً لا يمكن التعويض عنه. وانني اشارككم الحزن والاسى لهذه الخسارة الفادحة طالباً الى الرب يسوع ان يسكب على قلبكم المكلوم نعمة الصبر والعزاء، ويسكب على الراحل الكريم غيوث رحمته وآلائه، ويسكنه جنان الخلود صحبة الابرار والمجاهدين الخالدين. ولكم فائق الاحترام والنعمة معكم.

الموصل شريككم في الحزن - المطران بولس بهنام

- ان نعي العزيز السيد مراد قد انقض علي كصاعقة وغمرني بالحزن لانني به قد فقدت شخصية بارزة محبوبة كانت خليقة بالافتخار لسمو الاخلاق وحب الجنس الذي كانت عليه. رجل من رجال تلك الذرية الاثيلة التي لها الايادي

البيضاء على كثيرين من بني الانسانية فضلاً عن بني الجنس. ولكن لله احكام يعجز عن ادراك كنهها فحول الرجال. لقد ذرفت الدموع مدراراً لانني تذكرت الخمس سنين التي عبرناها معاً في اورشليم. رحمه الله وخفف وطأة الحزن عنكم وملأكم من عزاء روحه القدوس.

ماردين فيلكسينوس يوحنا دولباني

- تلقينا النعي بمزيد الاسى واللوعة انتقال المرحوم مراد من هذه الدنيا الفانية. فخسارته لا شك عظيمة والفاجعة بوفاته اليمة . واقول باختصار ان مراد لم يمت بل رقد فلا تندبوه. كان الفقيد مزيناً بالآداب والمحبة والشهرة والعمل الصالح والمقدرة والكرم والتقوى والغيرة. نسأله تعالى ان يرحمه رحمة واسعة ويمتعه بالخيرات السماوية ونعمة الرب معكم.

بيروت المطران اياونيس حنا كندور

-.... الفاجعة صماء والمصيبة عمياء كيف لا وقد فقدنا به ركناً مكيناً وخسر فيه الاصدقاء اخاً كريماً وفقدت الطائفة السريانية فيه رجلاً مناضلاً فاضلاً مؤمناً مقداماً في سبيل ازدهار الكنيسة السريانية واعلاء شأن امته ونشر آدابها. ان الاخلاق التي تزين بها رحمه الله جعلت له مكانة سامية في قلوب كل من عرفه من المخلصين المحبين لانه كان جريئاً في الدفاع عن حقوق كنيسته التي بذل تضحيات كثيرة في خدمتها قوياً بإرادته راسخاً في عقيدته فكان مؤسس مدرسة ومربي جيل. ففقده ادمى قلوبنا فالمصيبة اليمة واننا لا نلام اذا بكيناه لان فقده مصيبة ملية يقل في مثلها بذل الدموع وان أعماله وآثاره ومؤلفاته ستبقى خالدة تشير الى حياته الحقيقية التي ابتدأت عند حافة القبر وهذا شأن الرجال العظام فبأي من آثاره لا يذكر وبأيها اذا ذكر لا يشكر.

الموصل شريك احزانكم - الراهب افرام عبودي قير

لقد تألمنا وتأسفنا جداً لوفاة الاخ الاديب الكبير والشهم الوفي المخلص المرحوم مراد لمكارم اخلاقه وسعة علمه ومعارفه التي خدم بها الطائفة طول حياته بنزاهة. فرفع بذلك اسمه واسم عائلته لاسيما بتأليفه العام الماضي ترجمة حياة نجم المشرق المثلث الرحمة اخي البطريرك افرام. فاظهر اعماله المشكورة وتآليفه المأثورة التي هي فخر وكنز الطائفة .

فألف اسف لفقد عميد الادب والعلم بطائفتنا وليس له نظير الآن.فاسأل الرب الرحوم الذي شاء بنقله الى جواره ان يسكنه فسيح الجنان ويصبركم على هذا المصاب الكبير بنعمته.

الموصل   يونان برصوم

* * * * *

ولابد أن نذكر في الختام أن المرحوم مراد خلّف عدداً من الأضابير تحوي على آلاف من الصفحات التي لصق عليها كل المقالات والتحقيقات التي دبجّها يراعه للصحف والمجلات ذاكراً تاريخ صدورها. كما وضع فيها أهم الأحداث التي جرت في العالم لعشرات السنين ودعى هذه الأضابير " الفرائد من قصاصات الجرائد".

أجل ! غاب مراد بالجسد ولكن كما قال الكاتب يوسف زيدان:

" فمن يكتب لن يموت أبداً "



شكري بهيج چقي

ولد في ماردين عام ١٩٠٧. درس أولاً في المدرسة الطائفية ثم انتقل إلى المدرسة الأميركية، وتدرج في صفوفها ونال الشهادة منها في حزيران ١٩٢٤ بدرجة جيد جداً. وقد سجل رئيس الكلية على شهادته " شكري تلميذ جدي ومجتهد في مدرستنا" .

وحينما هاجر من تركيا ليعيش في دمشق التحق بمدرسة الجامعة العلمية ورغم اختلاف المناهج كانت علاماته في شتى العلوم واللغات تتراوح بين ٨٥ و ٩٥ . ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت .

وكان شقيقه مراد قد سافر إلى القدس بناء على طلب صاحب القداسة البطريرك الياس الثالث لاستلام إدارة المدرسة فيها ورئاسة تحرير مجلة الحكمة الناطقة باسم البطريركية. وطلب قداسته من والده زيارة الأماكن المقدسة بدعوة منه وكلفه بإرسال شكري للتدريس في القدس. وهكذا سافر شكري بمعية والده كما مر في فصول أخرى من هذا الكتاب وأخذ يدرّس في المدرسة الَطائفية في القدس في عام ١٩٢٧ وأثناء ذلك كان يساعد شقيقه مراد في مجلة الحكمة فأخذ يترجم عن الإنكليزية ما يتطلبه من المجلات العالمية وبعض الكتب الأخرى.

إضافة إلى ذلك أوعز إليه قداسة البطريرك بترجمة المراسلات الأجنبية والرد عليها . كما طلب مرافقته في زياراته للسفارات والقنصليات.

ومن الأحداث التي وقعت في هذا العام ما كتبها حبيب شابو من استانبول إلى صديقه شكري وذلك في رسالته المؤرخة في ٢٧ تموز ١٩٢٧ باللغة الإنكليزية يقول فيها:

.... الرئيس كمال باشا[١] زار استانبول وجرت بهذه المناسبة احتفالات كبرى على شرفه. ولمدة ثلاثة ايام كانت استانبول في شغل شاغل. وفي الليل كانت المدينة متوهجة بالانوار الكهربائية. وكانت البواخر في البوسفور، والقطارات والباصات كلها مزدانة بشكل رائع. كما ان المنازل تبارت في الزينات.

---

[١] مصطفى كمال باني تركيا الحديثة وكان يلقب بالغازي أو اتاتورك

وقد واكبه ثلاث سفن كبيرة واربعون مركب بالاضافة الى مئات اخرى في يوم وصوله من حيدر باشا الى قصر دولمة بقجة[٢] .

ويكتب إليه أحد أصدقائه رسالةً من الموصل مؤرخة في ١١ كانون الثاني ١٩٢٨: **في السادس من هذا الشهر وصل قداسة البطريرك الى الموصل وقد جرى له استقبال باهر. وقد وصف الناس ان هذا الاستقبال كان اعظم مما جرى للملك فيصل في زيارته الاولى للموصل. اذ ان الابرشية وسائر الطوائف كانت على علاقة وثيقة به عندما كان مطراناً لها منذ ثلاثة عشر عاماً.**
ويوم الاحد اقام قداسته قداساً في كنيسة القلعة (كما يسمونها اهالي الموصل) وكانت غاصة بالمصلين من كافة الطوائف وقد تطلب خروجهم من الكنيسة اكثر من نصف ساعة.

ويصف شكري لوالده في رسالته المؤرخة في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٨ حفلات الميلاد في بيت لحم قائلاً:
وجدنا كنيسة اللاتين الملاصقة للمهد غاصة بالجماهير وبدأنا نسمع الالحان والاناشيد على وقع نغمات الارغن العظيم ، وعند الفجر انتهت بدورة جميلة مشى فيها البطريرك ووراءه قناصل الدول اللاتينية وهو حامل الطفل ليضعه في المهد المقدس.
كنت اشتهيكم لسماع اناشيد الميلاد ورؤية النجم المتشكل من مئات المصابيح عندما اناروه فجأة وقولهم بصوت واحد " المجد لله......" .

ثم كان عيد الميلاد لدى الطوائف الشرقية ونظراً لسفر قداسة البطريرك إلى العراق. إحتفل نيافة المطران مار قوريللس ميخائيل انطون بالعيد. ويقول شكري في نفس الرسالة السابقة: **دعيت للترجمة في الديوان للقناصل المعايدين.**

ثم يشكو لوالده في رسالته المؤرخة في ٢٩ نيسان ١٩٢٨ من كثرة أشغاله حيث يفيد ان احد الرهبان وهو مدرّس في المدرسة اصابه المرض، وبقيت المدرسة بكاملها على عاتقه خاصة وأن شقيقه مراد غارق في تحرير مجلة الحكمة والتي تأخذ كل وقته من تدبيج المقالات وتصحيح مايرد اليه وخاصة ان كل من يبعث بمقال يتصور ان مقاله هو درّة نفيسة عدا عن تصحيح البروفات الواردة من

---
[٢] قصر في استانبول

المطبعة مع كتابة عناوين المشتركين، ويفيد ان نهارهم يبدأ من الصباح ولا ينتهي الا في آخر ساعات الليل.

وفي رسالة أخرى من صديقه حبيب شابو في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٨:

الغازي غادر استانبول ببصمة كبرى لانتصاراته بحدث ثوري مستبدلاً الحرف العربي بالحرف اللاتيني. وكان الناس في معركة الزمن. فالصحف كانت تسرع لتغيير مطبوعاتها للغة الجديدة. مئات بل الآلاف من المنشورات والكتيبات كانت تطبع وتوزع في المدينة وفي سائر انحاء البلاد معلنة هذا الحدث. كما القيت الخطابات في الساحات والشوارع بهذا القرار الذي أصر عليه الغازي. ولهذا تأخر افتتاح المدارس في كل مكان ليتمكن المعلمون من دراسة هذا البرنامج الجديد.

وفي أواخر عام ١٩٢٨ عاد شكري إلى دمشق نتيجة لظروف عائلية. وعمل في أكثر من وظيفة إضافة إلى تعليمه في المدرسة الطائفية دون مقابل.

بعد فترة من الزمن عمل موظفاً في شركة سوكوني ڤاكيَوم الأميركية للبترول[٣]، وكان موضع احترام رؤسائه وزملائه ومحبتهم إلى أن أصبح معاوناً للمدير العام. وفي هذه الأثناء عمل كمراسل لجريدة " الديلي ميل " كبرى صحف انكلترا.

كان شكري -كبقية أفراد العائلة- مولعاً بالعلم والتعليم والصحافة ودليل ذلك ماورد إليه في رسالة الدكتور لطفي السعدي المؤرخة في ٢٧ ك١- ١٩٣٥ :

تناولت العددين الرابع والخامس من مجلة المعهد الطبي العربي وفيهما تعريبك لمحاضرتي " آثار الطب العربي" في جامعتي سالرنو ومونتبليه ولا يسعني الا ان اسديك شكري الجم على تعريبك البليغ ومحافظتك على اغراض المحاضرة التي رميت إلى ابرازها للعيان.

ويعود السيد سعدي للكتابة إليه في ١٢ أيار ١٩٣٦ فيقول:

اني اكبرت لك همتك القعساء التي تدفعك الى تعريب مقالات علمية كالتي نحن بصددها في دقائق الفراغ وان تعريب مقالتي في حنين ربما اجهدك الى حد ابعد مما عانيته في تعريب ساليرنو ومونتبليه لانه يلوح لك من الشروح على هوامشها بان الثقاة الذين رجعت اليهم قد خرجوا في بعض الاحايين بين ما ألّف

---

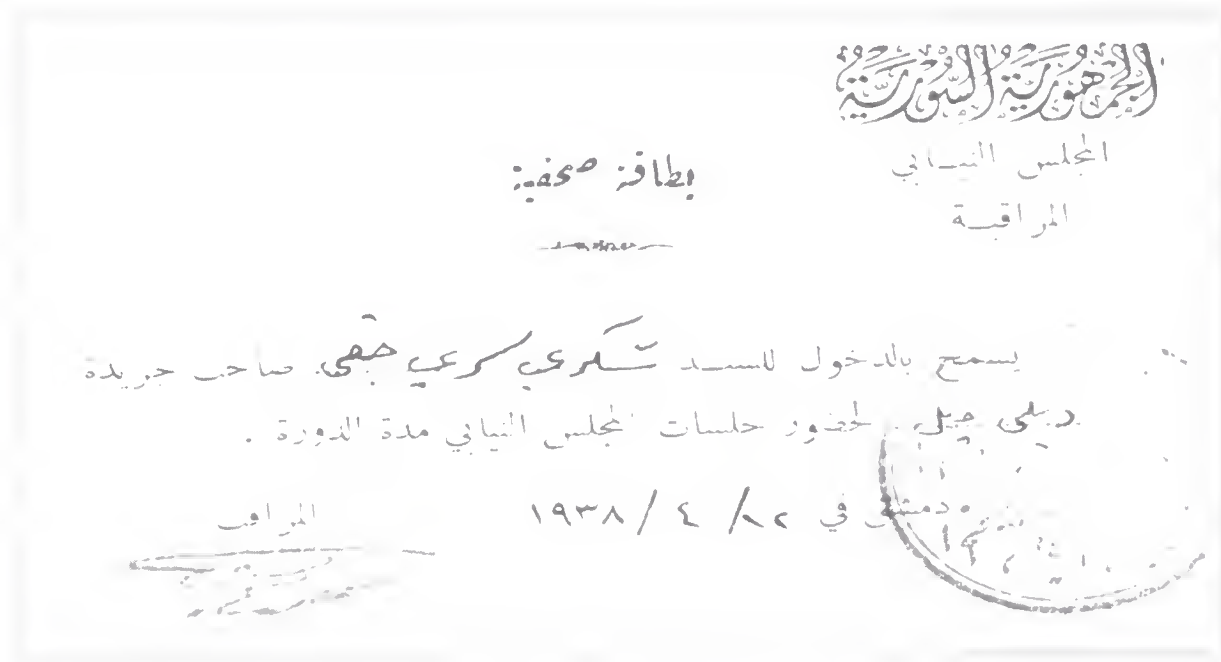
[٣] شركة موبيل الأميركية

الرجل وما ترجم ورددوا ذكر الكتاب الواحد مرتين او اكثر مما يجعل مهمة الممحص في غاية الصعوبة. ومع هذا لا يخامرني شك بان المقالة سيلبسها قلمك السيال حلة عربية قشيبة معناً وهامشاً رغماً من انها مقالة علمية لا مجال للذوق الفني فيها. وتراني جدّ مسرور بان تقع مقالاتي بيديك لتكتسي تلك الحلة اليعربية لتعميم الفائدة من البحث الذي نصبنا نفسينا لايفائه حقه جهد الاستطاعة. وختاما اقبل خالص ولائي.

ومن أحداث هذه الفترة نثبت فيما يلي جزءاً من رسالة شكري المؤرخة في ٣٠ أيلول ١٩٣٦:

... البارحة مساءً وصل الوفد السوري[٤] قادماً من حلب وصار له استقبال عظيم جداً وامتلأت المدينة بالوف المتفرجين القادمين من سائر جهات سورية ولبنان والعراق. وقد استأجر الناس الشبابيك والبلكونات والاسطحة الكائنة في الطريق الذي مرّ منه الموكب بأغلى الاجور حتى ان سعر البلكون الواحد بلغ ٦٠٠ قرشاً سورياً. وبقيت الاحتفالات قائمة الى ساعة متأخرة من الليل واليوم البلد في فرح مستمر والشوارع ملأى بالمتفرجين.
وقد حضر مراد الاستقبال الرسمي على رصيف محطة الحجاز مع سيادة المطران يوحنا كندور وتقدم الى دولة هاشم الاتاسي رئيس الوفد بالسلام والمصافحة.

ونظراً لوظيفتيه المرموقتين وخاصة كمراسل للجريدة اللندنية "ديلي ميل" كانت تنهال عليه الدعوات الرسمية من أعلى المناصب بالإضافة إلى السفارات نثبت بعضها فيما يلي :



الجمهورية السورية
المجلس النيابي
المراقبة

بطاقة صحفية

يسمح بالدخول للسيد شكري سركيس جمي صاحب جريدة ديلي ميل لحضور جلسات المجلس النيابي مدة الدورة.

دمشق في ٢٨/ ٤/ ١٩٣٨

المراقب

[٤] الوفد السوري الذي سافر إلى باريس للتفاوض حول مستقبل واستقلال سورية

الجمهورية السورية
وزارة الخارجية
الوزير

يتشرف جميل مردم بك وزير الخارجية بدعوة حضرتكم الى حفلة الشاي التي يقيمها على شرف سفير الاتحاد السوفيتي بمناسبة اقامة العلائق السياسية بين الجمهورية السورية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وذلك في وزارة الخارجية يوم الاثنين في ٤ شعبان ١٣٦٣ و ٢٤ تموز ١٩٤٤ الساعة السادسة والنصف.

اللباس عادي

* * * * *

يتشرف جميل مردم بك بدعوة حضرتكم لتناول العشاء في سراي الحكومة الساعة ٨.٣٠ من يوم السبت الواقع في ٩ كانون الأول ١٩٤٤ وذلك على شرف صاحب السعادة الجنرال سبيرز

الملابس: الفراك

يفيد شكري برسالته المؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ قائلاً:

نهار امس حدثت اعجوبة في كنيستنا بدمشق. فبينما كانت فئة من فتيات المدرسة يقمن بتنظيف ساحة الكنيسة رأين القنديل الموقد امام صورة مارجرجس يفيض منه الزيت ويسيل على الارض، ورأين شبه قوس قزح يزين صورة القديس العظيم. وقد تملكهن الخوف وهربن فزعات. ولما علم اهل الحارة بالامر انهالوا على الكنيسة للتبرك بالزيت والصورة حتى لم يعد لدى القندلفت قطن لاعطائهم. وفي المساء كان الشقيق مراد في اجتماع المجلس ورأى هذا الامر.

رئاسة
الجمهورية السورية
امانة السر العامة

بأمر حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

يتشرف امين السر العام بدعوتكم لتناول الغداء في قصر الرئاسة
يوم الجمعة في [illegible] الساعة .....

الرجاء الاجابة

اللباس ابيض او اسود



شكري جقي

الجمهورية السورية
رئاسة مجلس الوزراء

يتشرف رئيس مجلس الوزراء باعلامكم بان حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية يستقبل وفود المهنئين بالعيد الوطني المصادف يوم الاربعاء ١٦جمادى الاولى الموافق ١٧ نيسان ١٩٤٦ في سراي الحكومة حسب المنهاج المرفق.

اللباس رسمي

بمناسبة العيد الوطني للذكرى التاسعة والعشرين لثورة تشرين الاشتراكية الكبرى:

يتشرف وزير الاتحاد السوفيتي في سوريا ومدام سولود بدعوة السيد شكري سري لحضور حفلة الإستقبال في دار السفارة وذلك نهار الاربعاء الواقع في ٦ تشرين الثاني ١٩٤٦ من الساعة ١٨ الى الساعة ٢٠.



الجمهورية السورية

رئاسة مجلس الوزراء

بمناسبة العيد الوطني تقيم الحكومة السورية حفلة شاي على شرف :

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية المعظم

في الساعة السادسة من مساء الخميس الواقع في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٧
في حديقة شارع مجلس النواب .

فيتشرف رئيس مجلس الوزراء بدعوتكم للاشتراك بهذه الحفلة



باسم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

يتشرف أمين السر العام بدعوة السيد شكري سري

لتناول الشاي في قصر الرئاسة يوم الخميس ٤ أيلول ١٩٦٧

في الساعة الخامسة بعد الظهر

اللباس عادي

ورد كتاب ديوان البطريركية إلى شكري رقم ٧١٦ في ٨ /١٢/ ١٩٤٧:

بعد السلام بالرب: امرني قداسة سيدنا الذي يهديكم البركة ان نكلف حضرتكم بزيارة للمستر دندس سكرتير المفوضية الانكليزية بدمشق للتحدث معه بخصوص المرحوم...... المتوفي في لندن للبحث عن متروكاته، وانكم تجدون في طيه بعض ايضاحات عنه راجياً القيام بهذه الخدمة والجواب للاطمئنان ولمعرفة ما يجب عمله- واعلمكم ان المستر دندس زار سيدنا في حمص قبل سنة ونصف وقد حصل بينهما صداقة وقال لسيدنا كلما تحب تدعوني احضر لعندكم. وهو رجل رصين قليل الكلام لطيف بعيد النظر. وهذا ما ارجوه منكم، واختم بسالف الشكر لحضرتكم وفقكم الله وفرحنا بكم

الكاتب البطريركي

كان لدى شكري – كوالده- قوة الإيمان إذ لم تزعزعه الأحداث والمصائب ويتبين لنا ذلك من رسالته المؤخة في ٧ كانون الثاني ١٩٤٨ إلى شقيقته التي فقدت ابنتها وهي في ميعة الصبا: **في هذه المواسم المقدسة تتجه اليكم قلوبنا وتنطلق نحوكم افكارنا وتتمنى النفوس بل تشتهي لو اسعفها الحظ ان تكون الى جانبكم لتشاطركم تجدد الآلام ولتقاسمكم ما تحمله هذه المواسم المباركة من ذكريات مريرة ماتفتحه من جروح لم تكد ان تندمل.**

ولكن ايجوز لنا نحن الذين نفاخر بانتمائنا الى المولود السماوي ان ننظر إلى عيد مولده من ناحيته الاجتماعية ونتجاهل ما في هذا العيد من ينابيع متفجرة من العزاء ومعين لا ينضب من قوة الامل. اليس هذا مولد من كان مصدر ايماننا ومعقد رجائنا وهو الذي جاء هذا العالم لافتدائنا وليبشرنا بملكوته السماوي المعد للابرار الصالحين نظير احبائنا الراحلين. افنكتئب اذا حلت ذكرى هذا الحادث المجيد ام نتخذ حلولها مصدراً لعزائنا ومقوياً لايماننا ولاملنا بحياة آتية سبقها اليها احباؤنا الراحلون ونحن اليهم قاصدون بعد عمر معين.

الم يكن صاحب العيد هو الذي ضرب لنا مثل العذارى الحكيمات وهل من عزاء اكبر واعظم ان تكون فقيدتنا احدى هاته العذارى الحكيمات المدعوات الى افراح العريس الالهي في الاخدار السماوية؟ ان اكبر نعمة للمسيحي هي نعمة الايمان الصحيح الثابت بالبشارة العديمة المثال التي جاءنا بها الطفل السماوي وليت لنا هذه النعمة فهي اثمن من كل اللآلئ. وطريقنا الوحيد اليها ان نطلبها

من المولود الالهي بإلحاح لتطمئن نفوسنا وتنتعش ارواحنا وترتاح افكارنا. اللهم انعم علينا بنعمة ايمانك وصبرك.

* * * * *



بأمر حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

يتشرف الامين العام بدعوة السيد حقي

لتناول الغداء في ~~قصر الرئاسة~~ قرية بلودان يوم الثلاثاء ٢٠ نيسان ١٩٤٨

في الساعة ١٣,٣٠

اللباس عادي



دولة رئيس الوزراء خالد العظم في مؤتمر صحفي. ويظهر شكري الثالث في الصورة

وزير المعارف يتشرف بدعوتكم الى مادبـــة العشـــاء التـــي تقيمهـــا وزارة المعارف على شرف الشاعر الكبير الاستاذ ايليا ابو ماضي في فندق اوريان بالاس الساعة الثامنة والنصف من يوم الخميس ٦ كانون الثاني ١٩٤٦

تتشرف لجنة استقبال دولة فارس بك الخوري رئيس المجلس النيابي ورئيس الوفد السوري الى منظمة الامم المتحدة بدعوتكم للاشتراك في الاستقبال الذي يقام لدولته بمناسبة عودته الى البلاد التي قدَم إليها أجلَ الخدمات وأمجــدها وذلك في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين الواقع فــي ١١ ربيـــع الاول ١٣٦٨ الموافق للعاشر من كانون الثاني عام ١٩٤٩ في مطار المزة المدني ودمتم

رئيس لجنة الاستقبال لطفي الحفار



دولة فارس الخوري والعقيد أديب الشيشكلي وشكري جقي

وجه نادي النهضة بدمشق الرسالة التالية:

حضرة الفاضلِ السيد شكري سري چقي المحترم:

تحية واحتراما

وبعد فان اللجنة الادارية قد بحثت وأقرت في اجتماعاتها الدورية المنعقدة في ٣٠ / ٨ و٦ / ٩ /١٩٤٩ ضرورة وجود لجنة عليا تشرف على امور النادي وتوجهه التوجيه اللائق.

ولما كان نادينا والحمد لله يتمتع بمركز ادبي ورياضي لا غبار عليه. وحيث ان تأليف هذه اللجنة العليا من شأنه ان يقوي هذا المركز وينميه، ولما كان العمل فيها يتطلب عناصر طيبة تتمتع بمركز اجتماعي مرموق، ولما كانت هذه الصفات تتجلى في شخصكم الكريم فقد اختارتكم اللجنة الادارية لتكونوا في عداد اعضاء اللجنة المذكورة ولتساهموا باداء رسالة النادي على اكمل وجه وأتمه. ونظراً لغياب رئيس النادي الدكتور أديب بك نمور عن البلاد في مهمة رسمية فاللجنة الادارية لها الشرف بان تنوب عنه، وتوجه اليكم هذه الدعوة راجية قبولها. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

دمشق في ٧ أيلول ١٩٤٩ امين السر

The Minister of the United States of America
and Mrs. Cannon
request the honour of the company of
Mr. Shukri Sirri
on Monday, Nov. 13, 1950
at 6-7:30 o'clock



السفير الاميركي وشكري چقي

في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ أصيب شكري بذبحة صدرية لم تمهله سوى ساعات قلائل ومضى لملاقاة ربه وهو في عنفوان الشباب.

وفي اليوم التالي جرت له جنازة قل أن شهدت دمشق مثلها، حيث مشى وراء نعشه ممثلو الوزارات وبعض النواب والسفارات العربية والأجنبية وممثل عن الأمم المتحدة، كما اشترك في هذا المأتم الكبير شركات النفط والصحفيون وجمهور غفير من الذين عرفوا هذا الشاب عن كثب.

وقد نعته الصحف السورية كافةً وقسم من الصحافة اللبنانية ووصفت موكب جنازته. وإنهالت على شقيقه البرقيات والرسائل المعزية وفي مقدمتها برقية صاحب القداسة البطريرك افرام الأول برصوم:

-غمنا جداً نعي المأسوف عليه شباباً وادباً واخلاقاً شقيقكم المرحوم شكري فنعزيكم تغمده الله بواسع الرحمات.

- الكنيسة والادب تفقدان في شكري ابنها البار وهزاره الصدوح والمثالية نبكي رافع لواءها نشارككم الاحزان مستلهمين لكم السلوان.

مطران قرياقس

كما وردت الرسالة التالية من الوزير المفوض البريطاني[٥] والمترجمة عن الإنكليزية:

لقد صدمت وحزنت جداً حين علمت بوفاة شكري المفاجئ. واذ ابعث لكم بتعازي القلبية والحارة.

انني على أتم العلم بالعمل القيم الذي كان يؤديه للصحافة البريطانية. وستبقى خسارته جسيمة لكل اصدقائه في انكلترا وفي هذه المفوضية.

- بمزيد الاسف والحزن علمنا بوفاة اخيكم العزيزالذي أثّر موته بالجميع الذين يشتركون معكم ببذل الدمع والحزن الشديد من هول هذه الكارثة العظيمة. اننا لا نعزيكم وحدكم بل نعزي انفسنا وسائر افراد الطائفة لاننا قد فقدنا ركناً من اركان الطائفة وسنداً للعلم والادب ومعيناً للفقراء والمساكين. ان ذكر الفقيد الكريم

[٥] في هذا الوقت كان التمثيل الدبلوماسي بين سورية وبريطانية بدرجة مفوضية

سوف يبقى محفوظاً في قلب كل سرياني وذلك لسمو مقامه وكبر همته وبعزمه المبارك وافعاله الحميدة في حقل الطائفة والانسانية

رئيس المجلس الملي في حي السريان بحلب

وقد أجاب مراد -شقيق الفقيد- قداسة البطريرك افرام بالرسالة التالية والمؤرخة في ١٤ كانون الثاني ١٩٥١:

بعد استمداد البركة الرسولية اعرض بقلب ينفطر حزناً والماً وبعيون باكية تسيل دموعاً لا بل دماً، تلوت برقيتكم المعزية بوفاة شقيق روحي الوحيد الذي امتدت اليه يد المنايا على حين غرة فاختطفته من بيننا فجأة وهو لا يزال عريساً يقضي افراح عرسه فغادر هذا العالم ومضى الى دار الخلود مبكياً على زهرة شبابه الذاوي وعلى علمه وادبه واخلاقه تاركاً لنا من بعده الحزن العظيم والكدر الاليم.

اننا نبكي في الفقيد زين الشباب لم يمتّع بالشباب كان ملء الافواه والانظار والمسامع وزينة المجامع والمجالس. كنا نود ان نفتديهِ -آه لو يفتدى- بالمهج والانفس والارواح فقد كان رحمه الله قليل الانداد في الاحياء فأصبح قليل الانداد في الاموات. فعلى مثله فليبك الباكون وينتحب الناحبون. فيالها من فاجعة قاصمه دامية تندك لهولها رواسخ الجبال فزعاً وتنفطر لقسوتها القلوب جزعاً وتسيل الدموع في المآقي حزناً وهلعاً. ويالها من مصيبة لا يستطيع رثاؤها ارميا النبي الباكي نفسه، مصيبة انست ماتقدمها ومالها على مر الايام نسيان.

ان الخسارة بموت شكري خسارة جسيمة لا تعوض وليس الى العزاء من سبيل ومهما قيل في المصاب بفقده فهو قليل وان الزمان بمثله لبخيل.

فليمنحنا الله من عنده نعمة الصبر الجميل الكريم على احكامه القاسية التي لا تقابل بغير الاذعان والتسليم.

لقد كان لتعزية قداستكم الرقيقة بهذه الفجيعة ابلغ الاثر في قلبي الدامي الجريح لما حوته من عطف ابوي عظيم وشعور نبيل كريم واستدرار لنعم السلوى من المعزي الرحيم.

امد الله في حياتكم الثمينة واجزل لقداستكم هناء العيش وادامكم ذخراً لابناء الكنيسة.

تلقيت من البريد مغلفاً محاطاً بالسواد

وشعرت بان اصحابي قد تسربلوا بالحداد

فككته والرجفة بالايادي والقلب ملهف في روعة ورعاد

مناجياً رب العباد عسى المصاب من الزهاد

هيهات ! العقل من الرشاد وخلى الراد من السداد

وترك النار في الاكباد والحسرات في الفؤاد

اسفي على ضياعي رفيق الرحال!

كم جمعت من الفضائل الحماد والخصال الجياد

واين قلمك الطياع غزير المداد؟ !

وقد نلت حظاً حظيظاً من العلم وحصيت بين الاجواد

خلدت أسماً جميلاً لنا وصلة ذكرى للاجداد

مضيت ومضى معك كل شيء واصبحت نار علمك رماد

تركت الحيَ يبكيك فالحبل ضنيٌ والجسم قداد

ها الناس تسرّ بحلول اطيب الايام والأعياد[٦]

ونحن نقضيها كقضم الجلمد بحزن شديد وجحاد

يامن كنت عقيل الدنيا الدنيئة ! لقد عتقت ذاق الافياد

هنيئاً لك نشاهدك بعين اليقين متنعماً في فردوس رب العباد

عزاء الروح القدوس معكم ياشقيقاتي والشقيق مراد

فلتكن هذه آخر احزانكم وهذا جلَ تضرعي من الرحوم رب العباد

استانبول عبد النور ايدينر

---

[٦] يشير إلى أعياد الميلاد ورأس السنة

أنا هو الراعي الصالح

كان مؤلف هذا الكتاب قد أصدر كتاباً بمناسبة الذكرى الأولى لرسامة نيافة المطران مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم رئيساً لأبرشية حلب وتوابعها بعنوان " أنا هو الراعي الصالح " ضمنه سيرة نيافته مع وصف شامل للإحتفالات التي جرت بمناسبة الرسامة في ٤ آذار ١٩٧٩.

فريد بسمارجي

أنا هو الراعي الصالح

ذكرى رسامة

نيافة

مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم

مطراناً

لابرشية حلب وتوابعها

للسريان الارثوذكس



نيافة المطران
مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم

ومن المواضيع التي تطرق إليها المؤلف كلمة " وفاءً وعرفاناً بالجميل " موجهةً لرئيس الأبرشية السابق نيافة المطران جرجس قس بهنام.

وإثر صدور هذا الكتاب بعث نيافته الرسالة التالية المؤرخة في ٨ /٤/ ١٩٨١ نورد نصها لما حوته من دراسة عميقة لشخصيته:

تكفيك نعمتي
لأن قوتي في الضعف تكمل
٢ كورنثوس ١٢: ٩

حضرة الابن الروحي العزيز السيد فريد السمارجي المحترم - حلب

أقبلك وأهديك الدعاء والبركة والسلام بالرب لك ولقرينتك الفاضلة ولأولادكما المباركين، مع تهانيّ الأبوية الصادقة، وتمنياتي القلبية بمناسبة عيد الفصح المجيد وقيامة فادينا يسوع الحبيب، ضارعاً إليه تعالى، أن يعيده عليكم وعلى أهلكم الكرام بأعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام الحقيقي المنشود، والعافية والهناء والتوفيق الشامل، لخير نفوسكم ودوام حياتكم، مدّ الله في أعماركم وأسعفني بطيب أخباركم.

لقد كان سروري عظيماً عندما زرتموني مساء الأربعاء الماضي، مع عزيزنا شقيقكم السيد عمنوئيل، وإن لم تطل الزيارة، الأمر الذي عبّرت عن محبتكم القلبية وعواطفكم النبيلة التي أبديتموها بدون أي شك.

كتابكم (أنا أكرام الصالح) في ذكرى رسامة الأخ مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، خلفاً لي على أبرشية حلب، وقد أعطيتموني باليد نسخة منه، هدية كريمة احتفظ بها. أشكركم عليه جداً، ويهمني أن أقول كلمتي في ما كتبتموه عني، بعنوان (وفاء وعرفاناً بالجميل). شكراً لكم أيها الابن الروحي العزيز، على ما كتبتموه، وإن بالغتم كثيراً. إذ أبيتم إلا أن تكثروا من ثماركم الناضجة، كالشجرة الطيبة، بدون حساب، وبكل سخاء، مما جاء برهاناً على طيب عنصركم وتربيتكم المسيحية السريانية التي ربيتم عليها، فلم تنظروا الدنيا اعتبرتموه أنتم لمحبتكم حسناً - غاضين الطرف على ضعفاتي ونقائصي.

في الواقع أيها العزيز لم أقم في مدة خدمتي /٢٧/ سنة في أبرشية حلب، الإنجاز لما تعرفت على أمثالي، وما قمت به وعملته - لم يكن لولا محبة أبناء الأبرشية لضعفي، والتفافهم حولي، رغم ضعف امكانياتي العلمية والمادية. فالكتاب المقدس يقول (إذا عملتم كل البر قولوا إننا عبيد بطالون لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا)، لاحظوا أنه يقول كل البر. فإذا كنت قد عملت جزءاً يسيراً من هذا البر، فهل يحق لي أن أدّعي بأني عملت شيئاً؟ إنما للتشجيع اعتاد الغيارى أمثالكم أن يثنوا ويقدّروا. أنا أقول بكل صدق أن الرئيس مهما كان مقتدراً لا يستطيع أن يعمل بدون الشعب. فالفضل كل الفضل للعناية الإلهية، التي تقوي الضعفاء أمثالي. وللشعب المؤمن الذي يمد الرئيس بأمواله وخبراته ونشاطاته. فالله هو المعين وهو المدبّر، وعليه يجب أن نتكل، وهو القائل بفم داود النبي (من اتكل عليه لا يخيب). كما قال أحدهم أيضاً: من اتكل على قوته ذلّ، ومن اتكل على عقله اختلّ، ومن اتكل على ماله قلّ، ومن اتكل على الله لا قلّ ولا ذلّ ولا اختلّ. فهو الإله العادل وحده يعطي. لذلك فالمدح أكثر مما يستحقه المرء، يجعله مصاباً بالغرور، ويتعاظم، ولا يخذله المتطاول عليه. يعرّفني الله بخطاياي ونواقصي ونقائصي، لأعرف حقيقة ذاتي.

تصالحوا مع الله

رغم هذا لكل إنسان لديّ ما افتخر به، وهو أنني كنت أباً للجميع، أفرح لفرح الأولاد وأتألم لآلامهم، لأن بابي مفتوحاً للجميع، أخدمهم بكل ما أوتيت من قوة، أعرف من يعمل أكثر مما يقول، كما أعرف من يقول ولا يفعل، عرفت من كان مستقيماً ومخلصاً في عمله، كما أدركت من كان يفضّل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومن يسعى لاستنزاف أموال الكنيسة أو الوقف، الأمر الذي لا أشك في أحدهم في هذا الباب. ومع هذا كانت الأمور تمشي بسهولة بدون تعقيد، وبدون مضاعفات ما عدا بعض القضايا التي لا تخلو من

ابرشية ما.

هذا وقد كنت ديموقراطياً اكثر من اللازم في الامور الادارية والمالية والتنظيمية، معطياً مجالاً واسعاً للعلمانيين المسؤولين في الحقل ضمن اختصاصهم، مقدراً العامل النزيه على عمله، والنشيط على نشاطه باخلاص، والكريم المبدع بسخاء لمشاريع الطائفة، ولمحبتي الزائدة للاولاد العاملين، لم يكن يطيب لي ان اذكر او اسمّي الاسماء باسمائهم غالباً، ذلك لاننا بشر كما نصيب نخطئ ايضاً، والخطايا لها ليست قائمة.

ومما انفرد به كذلك هو تفسيري الخاص الذي قد يختلف عن تفسير غيري للآية الذهبية الانجيلية (مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا — ومن يخدم المذبح فمن المذبح يعيش). وتفسيري هو ان الاكليريكي الخادم لكونه خادماً للكنيسة وللمؤمنين، تقتضي عليه ان يقدم خدماته للمؤمنين مجاناً دون مقابل - وعلى المؤمنين او على الكنيسة ان تؤمّن للخادم هذا كل ما يحتاج اليه بكل سخاء. وعليه ان يكون شكوراً غير متذمر مقتنعاً، قدوة حسنة للمؤمنين وغيرهم، يصرف بخوف الله بكل ما يرد اليه من العائدات بدون تبذير.

هذا تفسيري وهذه هي قناعتي، وهذا ما عملت به. وكنت ولا ازال اسجّل في كشوفي الخاصة ما يرد الي وما انفقه. فلدي سجلات حسابية منذ نزولي من دير الزعفران حتى يومنا هذا، معروضة لمن يرغب النظر فيها والتدقيق فيها. ولعلي هذا كانت ولا تزال وارداتي تفوق(?) نفقاتي، مما لم يحوجني الله بفضل خيرات المؤمنين ان اطلب معونة لا من صندوق الوقف ولا من صندوق الكنيسة - ولا من صندوق البطريركية. وعلى هذا ليس للتفاخر يشهد الله، بل لعل وعسى يقتدي به من كان مثلي ممن اطلعوا على حساباتي هذه، وعجباً تمنيت ان يسألني احد في حلب، والابرشية في نخوة افراحي برسامة الاخ المطران مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم خلفاً لي، لمعرفة ما خلفته وما تركته، رغم قلة الامكانيات فلم يسألني احد، بل اكتفى بما قاله غيركم ايضاً (انه رجل الله). ولهذه الجملة معنيين: المعنى الواحد، هو انه يصوم ويصلي ولا يدرك ما يعمله، والمعنى الثاني انه يعمل حسب طاقته واعياً مدركاً ما يعمله، محاولاً ان يرضي الله والمؤمنين الذين اؤتمن على رعايتهم.

اكرر شكري ايها الابن الروحي العزيز مقدراً لكم كتابكم الهدية، مهنئاً الابرشية التي ستظل عزيزة علي بمطرانها الاخ مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، الذي نوّهتم بواجباته الابوية نحوه بكتابكم المذكور اعلاه - راجياً ان يظل بقاؤه(?) عند حسن ظن ابناء الرعية، كما نتوسم فيه. نشيطاً، اباً للجميع، خاصة وهو في سن الشباب والحمد لله - ويتحلى بالغيرة والعلم الغزير والنشاط الوفير. ولديه والحمد لله ايضاً الامكانيات المادية التي بدأت تتوفر له لتحقيق ما تحتاج اليه الابرشية. مدّ الله في حياته، واسمعني واياكم اخباره الطيبة - وفي الحالة المرتقبة.

حفظكم الله وعائلتكم من كل سوء، وكافأكم خيراً، وصانكم من الاشرار والشرور. واختم بتكرار تهنئتي(?)، مؤكداً محبتي الابوية - وتمنياتي القلبية، ونعمته تعالى تشملكم.

دمشق ١٨/٤/٨٢م — محبكم: المطران [illegible]

[illegible]

وبعد

صرخة مدوية أرسلها آملاً ألا يكون صداها يردد في الوديان والبوادي فقط.

كما تعرفت - أيها القارئ - من خلال هذا الكتاب على أشخاص نذروا أنفسهم لخدمة العلم والمجتمع دون مقابل ولم نعرهم أي التفاتة ولو كانت رمزية. إننا لم نستطع أن نقدم لهم في الحياة زهرة عرفان ولم يشعروا بمئات الأكاليل التي وضعت على قبورهم في الممات.

لقد سطر بعض أدبائنا ومفكرينا من هذه الأمة أجمل ألحان التضحية ونكران الذات. ولولا ماكتب عنهم النزر اليسير لأصبحوا طي النسيان. فما احرانا أبناء هذا الجيل لو نخصص - ولو يوماً واحداً في العام - لأن نجمع أفراد مجتمعنا ونذكرهم شفاهاً وكتابةً بهؤلاء الذين قدّموا أجلّ الخدمات الأدبية والمعنوية لجيلنا ونسمي هذا اليوم " يوم الخالدين " حتى تذكرنا الأجيال القادمة إذا ماقدّمنا لهم شيئاً.

" فالذكر للإنسان عمر ثان "

فريد بسمارجي

(حفيد حنا سري چقي)

الصفحة الأخيـرة

يتبين القارئ، ولا شك الجهد الكبير الذي بذله المؤلف إنْ في تقصّي الحقائق وإنْ في الغوص في أكوام المستندات والوثائق والتآليف والمراسلات ليخرج إلينا بهذا المؤلَّف الجامع والموثّق والنادر قصد من ورائـــه التـــأريخ والسرد الممتع والأخبار الطريفة إلى جانب إحياء ذكرى هذه العائلة العريقة من كافة نواحي العلم والأدب والأخلاق الحميدة والفضائل الجمّة التي ينـــدر اجتماعها في كافة أفراد أسرة ما. أقول إحياء الذكرى التي هي حيّة بالفعـل في أذهان من عاصر هذه الأسرة. ولكن بالنسبة للأجيال الحديثة، لعلها تكون قدوةً ومثالاُ يحتذى وعبرةً لنبذ الماديات.

قد تكون الأقدار أو سوء الطالع أو ربما بعض القرارات الخاطئة قد حرمت هذه الأسرة من خلفة تحمل إسمها. إنما كما يقال هناك رجـل بـــألف وألف بواحد، وعليه تُعد هذه الأسرة بالآلاف. وقديماً قال الشاعرَ:

تعيّـرنا أنّـــا قليـل عديدنــا   فقلــت لها إن الكـــرام قليـــل

صحيح إن بعض الأسر تُعد بالعشرات أو أكثر ولكن معظمها عبارة عن أسماء في سجلات النفوس ليس أكثر. لا الأمـــوال المكدســـة ولا تعـــدد الأبناء تضفي أية قيمة حقيقية على الإنسان.

هذه الأسرة تركت العالم في وضع أفضل مما استلمته وهذا هو في الواقع كنـــه الحياة وجوهرها ولنا في مثل الوزنات أكبر دليل على ذلك.

فالشكر الكبير للمؤلف والإمتنان الـــوافر للأســـرة التـــي نتشـــرف بالإنتماء إليها.

كـــدار بسمارجي
(حفيدة حنا سري چقـــي)

الفهـــرس

فـر سمارجي

واء على الماضي



ن أرشيف عائلة حنا سري چقي

ܘܗܪܐ ܥܠ ܙܒܢܐ ܕܥܒܪ

• شخصيات • أحـداث • رسـائـل

عنوان المؤلف :
هاتف المكتب : +٩٦٣-٢١-٢١١٥٣٩٧
فاكس : +٩٦٣-٢١-٢١٢٦٦٤١
صندوق البريد : ٣٣ - حلب - سورية
البريد الالكتروني : f.bismarji@yahoo.com

فريد بسمارجي

أضواء على الماضي

من أرشيف عائلة حنا سري چقي

ܢܘܗܪܐ ܥܠ ܙܒܢܐ ܕܥܒܪ

شخصيات

أحداث

رسائل





ܢܘܗܪܐ ܥܠ ܙܒܢܐ ܕܥܒܪ



تقديم : غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب